معجون ٥

مركب سلطان سليم دفع خفقان

بذرنج

نعناع ١٢

زعفران ١٢

قرنفل ٨

قاقوله صغير ٨

ورق زر

علك ٢٠٠

بابا وغول اوتى

رساله الشفاء واحد العدد في التصوف كلها بخط الورع العدب

ورساله اخرى في التصوف

رساله اعلم عزيزى دركه مكتوب

رساله حالى سمنانى في التصوف

رساله اوتحسين الدين

قال النبي صلى الله عليه وسلم

انا من الله والمؤمنون مني

تا معیت که نه زیردست نه بالاست کجاست کنجیکه نه باپاست نه بجاست کجاست

آنجا اینجا مکو بکو راست کجاست عالم همه اوست آنکه بیناست کجاست

الكون صفاتكم وانتم ذات والخلق لشمس وجهكم ذرات

الجملة فيكم وانتم فيهم انتم لهم وبهم لكم مرآة

كتاب انشاء واحد العدد وتفصيل العدد الواحد الاحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد القيوم الصمد الذي لا تقدح في احديته كثرة ما يتعدد ولا يقدح ابدا

في وحدانيته الخاصة به احد وهو تعالى ان يوحد بوحدة محدودة بداخل حد العدد

وخارج العدد المحيط بالمعدود والعدد في الازل والابد حوله لا باحد وقوته لا بعدد

دوامه عد المدد وبقائه مغني المدد وسرمديته لا باعتبار احد اطلاقه لا يتقيد بالمطلق

والمقيد ووجوده قيوم ما وجد ويوجد ابد الابد وسرمد السرمد الذي لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا احد والصلوة على السيد العبد حامل لواء الحمد صاحب

المطلع والحد معدن نون المد وممد الف القد ومحيط حد تاء الحد بعين احدية الجنة والود

وعين غيرية العبد محمد المصطفى لفتح ابواب شفاعة الكبرى وختم نبوة الشريعة المثلى

احدية جمع حقايق الكمال في برزخ خلاصة المجمل والمفصل وعلى آله مراكز افلاك المحيط

الاشمل واصحابه نقط دوائر العلم والعمل فيحبهم ويحق ما اعطيتهم

من آية اضحى بها متفردا اغفر لدرويش بابزيد ذنوبه والتابعين بين جاء بالهدى

وبعد فاني لاقيت بعض علماء الكرام رئيس الانام سلمه الله الملك العلام

واولاده وانصاره واتباعه بالسلامة الصافية عن الآلام الى يوم القيام فقال لي

في اثناء الكلام رايت كلاما صعبا يوهم الغرام مخالفا للشرع الظاهر الدافع

عن اهل الضلالة الظلام مع اني استحسنه بعض المشايخ كانه قول النبي عليه السلام

فقلت بالله النور الساطع الذي ليس له في غاية اي شيء فقال كتب الشيخ ابو سعيد

ابن ابي الخير قدس الله سره العزيز الى الشيخ الرئيس ابي علي بن عبد الله بن سينا

فقال في كتابه اني ارشدني فكتب الرئيس في جوابه الدخول في الكفر الحقيقي

والخروج عن الاسلام المجازي ان لا تلتفت الا بما وراء الشخوص الثلثة حتى

تكون مسلما وكافرا وان كنت وراء هذا فلست مؤمنا ولا كافرا وان كنت

تحت هذا فانت مشرك مسلم وان كنت جاهلا فانت تعلم انك لا قيمة

لك ولا تعدك من جملة الوجود بين فلما وصل جوابه الى الشيخ ابي سعيد

استحسنه حتى ذكر في كتابه المسمى بالمصابيح اوصلني هذه الكلمات الى ما

اوصلني اليه مائة الف سنة من العبادة فلما سمعت فقلت الحمد لله الذي اوصلني

الى هذا المقام قبل ان نسمع هذا الكلام الذي لا يظفر به احد الا من كان من امره

على بصيرة واستحضر غرر الفرايد من حقايق كثيرة ومعاني خطيرة ودقايق حقية

خفية ومستنيرة فانها لا تنال الا بالكشف والالهام وتجلي التعريف والاعلام

فندبني الى شرح معضلاته وحل مغلقاته وتنافيطاته الصعبة الافهام وبعد

ذلك رغب الي في كشف مشكلاته واشاراته اقوام بعد اقوام فشرعت بحمد الله

في بيانه ورشحت شرح هذا واينه ابن سخن شيرست در بستان جان

نكشتن خوش نما كردد روان واستفتحت الكلام بلسان الفتاح العلام

وهو الموفق لاتمام الكلام على اتم ختام وسميته انشاء احد العدد وتفصيل العدد

الواحد الاحد وهي نسخة آلهية باسلوب بديع لطيف متنوع واداء غريب

عربي فارسي مليح مصراع كل برد نسخة حسن از ورق دفتر ما وجعلتها مشتملا

على المقدمتين والنتيجة ولكن على طريقة البهجة لانه كما يوصل بعد المقدمتين

الى المطلوب كذلك يوصل بعد الخطوتين الى المحبوب

خطوتان قد وصل بشنو نكو از پيمبر در بيان وصل هو يك قدم دنيي يك

عقبى بدان بعد ازان شو واصل حق ني كمان المقدمة الاولى في بيان المناسبة

بين الطالب والمطلوب والمقدمة الثانية في بيان المعاني المختصة بمقام الكمال المطلوب

والنتيجة في بيان الالفاظ التي صورته الى اعين الناس عيوب ومعناه عند

اهل الله مرغوب كما قيل بشيرا لغر المغني بلفظه كتب الى المشتاق بالخط برزه

فلما راوا قالوا ان هذه الرسالة مهرة لم تركب ودرة لم تثقب وكنز مخفي وستر

مطوي اذ وجوه ابكار مخدراته في القناع ومن لم يولد مرتين والله لم يقدر على الافتراع

المقدمة الاولى في بيان المناسبة

فلما تم تاليف التعبير وتحرير احسن تقويم رايت ان اتحف به حضرة من غبرة الجنان نزهة وضياء وغبطة السماء رفعة وسناء وهي حضرة المولى المعظم والمخدوم الاعدل الاعظم نظام الممالك منقذ الضعفاء عن ورطة المهالك الجامع بين الفضيلتين العلمية والعملية الحاوي للرياستين الدنيوية والاخروية وزير اعظم امل نذير وهو علي باشا زيد مجده ونماء تاريخ لقد استوى على النفوس خلد الله رفعته على الناس ابدا ورفعته سرمدا لا زالت رياض الفضل بمكارمه ناضرة وحدايق محاسنه زاهرة الى يوم الدين الزاهرة **نصيحة** قال الله تبارك وتعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال النبي عم خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله والضرر للمسلمين وقال في قوت القلوب قال علي كرم الله وجهه حتى قال سلمان بني لي مبنى الكفر نجتز عنه الشك والجفا والغفلة والعمى فجعل الغفلة مبنى الكفر فلا تغفل وقال الحسن البصري العبد بسبب ذنبه يكون في مرتبة فان الله يجعل على قلبه ولا يفتح ابدا وحكي ان هرون الرشيد خليفة البغداد قال لوزيره اذهب في هذه الليلة الى رجل من عباد الله يبين خساسة حالي فان قلبي قد ضاق من اعباء امور الخلافة فاتاه الوزير الى باب فضيل بن عياض به فقال هرون عظني يا شيخ قال لما قعد عمر بن عبد العزيز تحت الخلافة دعا سالم بن عبد الله ورجاء بن حيوة ومحمد بن كعب فقال ابتليت ببلية الامارة فباي شيء تشيرون الي حتى لا تكون الامارة ندامة يوم القيمة فان سفهاء القوم يظنون الامارة نعمة قالوا ان تطلب النجاة غدا فاجعل شيوخ المسلمين اباك وشبابهم اخاك وصغارهم ابناك فيكون جميع المسلمين كامل بيت لك فعمر بن عبد العزيز قايل ببلية الامارة وكنت قائلا بها ولتبتها فكيف نعظك فاني اخاف يا هرون ان تحرق وجهك اللطيف النار فاجعل

بالك

بالك وشد مئزرك وخذ حذرك واحضر الجواب عند السؤال عنك فان الله تعالى يسأل عنك كل واحد واحد من رعاياك حتى لو بقيت عجوزة مظلومة في اطراف مملكتك او محرومة من صدقات بيت مالك فتاخذ غدا بذيلك وتخاصم معك عند ربك فبكى هرون بكاء كاد ان يزول عقله **بطريق المناجات**

الهي انت تعلم ما مرادي ✽ وتعلم ما ضمير في فؤادي

الهي ليس لي عمل جميل ✽ سوى ظني بعفوك للعبادي

اى دهنده عقل ها فرياد رس ✽ تا نه خوهي تو نه خوهد هيچ كس

هم طلب از توست هم ان نيكويي ✽ ما كيم اول تويي آخر تويي

هم توكوي هم توشنو هم تو باشي ✽ ما همه لا شيم با چندين تراش

سبب دخول

اى رسول عزت مردان دنام را مكبر ✽ تا دو سه نكته بگويم از زبان عاشقان

طيب الاسفار عندي انتقال من مكان ✽ فالكائنات حجاب عن عيان اللا بكان

ابيات آخر

زجايي مى بر ايد اين سخن ها ✽ كه جان جان جانان است تنها

خطاب بنده وحق هر دو بشناس ✽ كه هو كوري تو حق ايها الناس

خوشا هاى زحق وز بنده هوى ✽ همان بنده وحق هاى هوى

بيت

در معانه ميكدادم ناشوم همرنك او ✽ زانك معنى همچو آب وهن در او شكرم چون

مفرد

زپس آيينه طوطي صفتم داشته اند ✽ انك استاد ازل گفت بگو مى گويم

اما المقدمة الاولى في بيان المناسبة بين الطالب والمطلوب

قال الله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني انزل القران من السماء الى الارض كما انزل القطر من الغيم فاحتملت القلوب من علم القران بحسب اتساعها في المعارف وصفاء جوهر النفوس كما يحمل الاودية من سيل المطر بحسب سعتها

الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا

الكائنات حوادث لا تكاد تحرك
...للبيان انتقال ... بالجسم ... لاانظر ...
انتقال ... والانتقال ... بين انتقال وانتقال
... انا الفوز ... لا انتقال

وجريانها بيت — باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست

در باغ لاله رويد و در شوره بوم خس — وكذلك في الصدف يكون درا وفي فم الحية

يكون زهرا فاعلم يا اخي العلم كالماء يزيد في السامع لما يستعد اليه عصمنا الله واياكم

من ان نصدر من جوارحنا السبعة شيئا باطلا فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب

منهم جزء مقسوم ولا ينفتح لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين

والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل وهي مع قوله تعالى انا

عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا على هذه الاعضاء السبعة امانة على العين

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وعلى الاذن ان السمع والبصر الاية وعلى اللسان

ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل كذبا وعلى الحلق والبطن كلوا من طيبات ما رزقناكم

ولا تسرفوا وعلى الايد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تكن بخيلا وعلى الرجل

ولا تمش في الارض مرحا وعلى الفرج والذين هم لفروجهم حافظون وحق اوند با عابد

عليه الله نصوص مسبوقية اجرا عظيما لما كان مبنى الكلام على استحسان شيخ ابي الخير اقتضى

المقام بيان فضيلة الشيخ رحمه الله فقلت سبب وصول الشيخ ابي سعيد بهذا الكلام

الى ما لا وصلة اليه بالة الخاصة من العبادة استعداده ومناسبة الكلام القلبية

الذي لا موصلة الا بالعناية واعلم ان الشاهد لفضيلة الشيخ الامام ابي سعيد قول علي

كرم الله وجهه يستدل على عقل رجل بقوله وعلى اصله بفعله فنستدل على عقله بقوله

بيت — حورا بنظاره نگارم صف زد، رضوان بتعجب كف خود بر كف زد

ان خال سيه بر آن رخان مطرف زد، ابدال زبيم چنگ در مصحف زد، ونستدل على

اصله بترك السلطنة كابراهيم بن ادهم فانه كمال ناشئ من غلبة الروحانية لانه رجح

سلطنة الاخرة بموجب قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى فكان سبب استحسانه طاهرا

لانه يكون خلقته كان بهداية الله طاهرا لان الهداية من مواهب الربوبية لا من مراتب

العبودية كما قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فان الهداية على

نوعين

نوعين هداية يتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتي يتعلق بالمواهب

فمن هبة الله فهي سابقة والتي يتعلق بالمكاسب فمن كسب العبد وهي مسبوقة في

قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة الى

جهد العبد وجهده ثمرة تلك البذر فلو لم يكن بذر الهداية الموهبية مزروعة

بنظر العناية في ارض طينة العبد لما نبتت فيها حضرة الجهد ولو لم يكن المزروع مربى

بسعي الجهد العبد لما اثمر بثمار الهداية المكتسبة هذا واعلم اولا انه لا يطلب شيء

غيره دون مناسبة جامعة بينهما هذا اي كشفا لكل طالب حقيقة ما كانت ما كانت

لا بد ان يكون بينه وبينها مناسبة من وجه ومغايرة من وجه فحكم المغايرة يؤذن

بالفقد المقتضي للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بما يراد معرفته والانسان

من حيث جمعيته مغاير لكل فرد من افراد الاعيان الكونية ومن كونه نسخة من مجموع

الحقائق الكونية والاسمائية يناسب الجميع ففي طلب معرفة شيء فانما يطلبه بالامر

المناسب لذلك الشيء منه لا بمغايرة اذ لو انتفت المناسبة من كل وجه لاستحال

الطلب اذ المجهول مطلقا لا يكون مطلوبا كما ان ثبوت المناسبة ايضا من كل وجه

يقتضي الحصول المنافي للطلب لاستحالة طلب الحاصل واما حصول الشعور ببعض

الصفات والعوارض من جهة المناسبة هو الباعث على طلب معرفة الحقيقة التي

هي اصل تلك الصفة المشعور بها اولا فيطلب النفس ان يتدرج من هذه الصفة المعلومة

او اللازمة او العارضة فيتوسل بها الى معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص

والعوارض المضافة الى تلك الحقيقة فيتركب الادلة والمقدمات بطريق تصل بها

النفس الطالب بنظره الفكري الى معرفة ما يقصد ادراكه من الحقائق ولما كانت القوة

الفكرية صفة من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها ومن حيث ان

القوى الروحانية عند المحققين لا تغاير الروح صح ان يسلم للناظر انه قد عرف حقيقة ما

ولكن من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة هي منتهى نظره ومعرفته وقد ذهب الرئيس

ابن سينا الذي هو استاد اهل النظر ومحققهم عند غيره هذا السر اما من خلف حجاب

القوة النظرية بصحة الفطرة او بطريق الذوق كما يومى اليه فى مواضع من كلامه الى انه ليس فى
قوة البشر الوقوف على حقايق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص الاشياء ولوا
زمها وعوارضها ومثل فى تقرير ذلك امثلة جلية محققة وبين المقصود ببيان منصف خبير
وسيما فيما يرجع الى معرفة الحق تعالى وذلك فى اواخر امره بخلاف المشهور فى اوايل كلامه
قال المؤيد الجندى فى اهل الفلسفة يعتقدون ان علم الحقايق على ماهى عليه فى نفس الامر
عبارة عن ادراكها فى اللوازم والعوارض واللواحق والخواص وانها لا تحقق للحقايق
بدونها فى الخارج ومن المتفلسفين المدعين للحكمة ما عرف الفرق بين حقايق الاشياء
وبين اعيانها فانهما ما ادرك الا اعيان الموجودات ولم يدرك الحقايق من حيث اطلاقها
وباطنها الحقيقية مجردة عن هذه العوارض واللوازم واللواحق وهو معذور لكون
هذا العلم والشهود فوق طور العقل ووراء طور الفكر ان ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد بالمجاهدة والخلوة والرياضة وباتباع الرسل والتقوى وقال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال
الشيخ صدر الدين القونوى اما كنه الحقايق من حيث تجردها فالعلم بها متعذر الا من الوجه
الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقييدية من العارف حال تحققه بمقام
كنت له سمعه وبصره وبالمرتبة التى فوقها المجاورة لها المختصة بقرب الفرايض وتفصيله
فى الفتوحات قال النبى عليه السلام قال الله تعالى ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت
فجعله احب اليه وبيان يكون العبد سمع الحق وبصره فيريد الحق بارادة العبد مثل ان
تقول جئت فلم تطق الحديث وما ترددت فى شئ مثل ترددى الحديث وانا اشد شوقا الى
لقائه وقال عليه السلام ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الحديث وفى النوافل يريد العبد
بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه فى اتصاف الحق بنعوت المخلوق وفى الوجه الآخر
اتصاف العبد بصفات الحق وفى الشرع موجود ايضا فلما وقف الذين يتلون التلقى من الجانب
الالهى المتعالى على مرتبة الاكوان والوسايط شهدوا فى اول امرهم ببصايرهم ان صورة
العالم مثال لعالم المعانى والحقايق فعلموا ان كل فرد من افراد صوره مظهر ومثال لحقيقة معنوية غيبية

وان نسبة اعضاء الانسان الى قواه الباطنة نسبة صور العالم الى حقايقه الباطنة والحكم كالحكم
فحال بصر الانسان بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الى المعقولات المعنوية
والمعلومات الغيبية وكما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات وعن المبصرات
العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره وظهر ان تعلقات الادراك البصرى بما فى طرفى
الافراط والتفريط متعذر كما هو الامر فى النور المحض والظلمة المحضة فى كونهما حجابين
وان بالمتوسط بينهما الناتج منهما وهو الضياء تحصل الغاية فكذلك العقول والبصاير
انما يدرك المعقولات والمعلومات المتوسطة فى الحقارة والعلو ويعجز عن المعقولات
الحقيرة مثل مراتب الامزجة والتغيرات الجزئية على التعيين والتفصيل كالنماء والذبول
فى كل ان وعن ادراك الحقايق العالية القاهرة ايضا مثل ذات الحق تعالى وحقايق اسمائه
وصفاته الا بالله وايضا ان من الاشياء ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط والقرب
المفرط وفى باب المعقولات والبصاير كالنفس التى هى المدركة من الانسان واقرب الاشياء
نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضا عجز البصاير
والابصار عن ادراك الحقايق الوجودية الالهية والكونية وما يشتمل عليه من المعانى
والاسرار وظهر ان العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والنقل ولا يستقل القوى البشرية
بتحصيله ما لم تجد الحق بالفيض القدسى العينى والامداد ما لتجلى النورى العلمى الذاتى لكن
قبول التجلى يتوقف على استعداد مثبت للمناسبة بين المتجلى والمتجلى له
تجلى حق ناكاه آيد اما بر دل آكاه آيد حتى يصح الارتباط الذى يتوقف عليه الاثر والارتباط
لا يكون الا بالمناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف
بين ساير المحققين من اهل الشرايع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق مجهولة
لا يحيط بها علم احد سواه لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبتت المنا
سبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به
الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم التركيب المؤذن بالفقر والامكان والمنافى للغنى
والاحدية ولكان الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه والحق

والحق الواحد الذي ليس كمثله شيء يتعالى عن كل هذا وسواه مما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر
المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين اقول اذا شاء
الحق سبحانه ان يطلع على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا سر نعت الذات غني عن العالمين
بالالوهية وما يتبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمألوه واوقفهم
على سر التضايف المثبت على توقف كل واحد من المتضايفين على الآخر وجودا وتقديرا فظهر
لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نعت الالوهية بالوحدانية الثابتة عقلا وشرعا
ووحدتها نسبة معقولة لا عين لها في الوجود سواء كان مركبا من اجزاء كثيرة او بسيطا
بالنسبة احدية تخصه وان كان احدية كثيرة وان الغالب والحاكم عليه في كل زمان في
ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته او حقيقة من الحقايق التي تركبت منها كثرته فاما من
حيث ظاهره فكغلبة احدى الكيفيات الاربعة التي حدث عن اجتماعها مزاج بدنه على
باقيها واما من جهة الباطن فهو ايضا كذلك لان الارادة من كل مريد في كل زمان وحال
لا يكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في
قوته ان يسع كل شيء من حيث حقيقة المسماة ماهية وعينا ثابتة وهي عبارة عن نسبة
كون الشيء متعينا في علم الحق ازلا وعلم الحق نسبة من نسب ذاته او صفة ذاتية لا تفارق
الموصوف كيف قلت على اختلاف المذهبين فنسبة معلومية كل موجود من حيث ثبوتها
في العلم الالهي لا تفارق الموصوف فظهر من هذه الوجوه المذكورة مناسبات اخرى ولا سيما
باعتبار عدم مغايرة العلم الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمألوهية نسبة والتعين
نسبة وكذا الوصف المنعوت بها الالوهية والعين الممكنة من حيث تعريها عن الوجود نسبة
والتوجه الالهي للايجاد بقول كن ونحوه نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق
والمخصص بنسبة الارادة ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاثر الوجودي نسبة
وكذلك العلمي فتحت المناسبة بما ذكرنا الآن ثم نقول فلما ادرك السالكون من اهل العناية
ما ذكرنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف الكامل الصريح يتوقف
بعد العناية الالهية على تعطيل القوى الظاهرة والباطنة من التصرفات التفصيلية //

قال الشيخ في حلية الابدال من صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره
ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت
لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان
مملكة للشيطان ومسخرة له

المختلفة المقصود ثم الاقبال عليه على ما يعلم نفسه بتوجه كلي خلي مقدس عن ساير التعينات
العادية والاعتقادية مع توحد العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة على هذا
الحال على الدوام او في اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة فحينئذ
المناسبة بين النفس وبين الغيب الالهي وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ومعدن
التجليات الاسمائية الواصلة الى كل موجود وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله
المطالب القلبية الحقيقية لا تعطي الا لمن اتبع رسول الله صلعم ظاهرا وباطنا فمن كان
يحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة به انتج تنور القلب وحلاوة الذكر والمعاملة لله
بالاخلاص والذي كان في غير متابعة النبي عم وسياسة الشرع ينتج صفاء في النفس
يستعان به على اكتساب علوم رياضية مما يفتتن به الفلاسفة فكلما اكثر من ذلك اكثر البعد
من الله ولا يزال المقبل على ذلك يستفز به الشيطان بما يكتسب من العلوم الرياضية
حتى يركن كل الركون ويظن انه قد ظفر بالمقصود ظنا منه على حسن الحال انما انتج له الوصول
به الى هذا الحال فيقال شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
با شبنا از پیش چشمت پرده بر گیرد خدا تا جهان بوالحسن بینی بعین بوالحزن وقال الله
تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون بل البداهة شاهدة على ان لا تعطي الا باتباع
الرسول فانك اذا اسبغت الوضوء واستشعرت نظافة ظاهرك صادفت في قلبك انشراحا
وصفاء كنت لا تصادفه من قبل وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الشهادة وعالم الملكوت
فان ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت باصل فطرته وانما هبوطه الى عالم
الشهادة كالغريب من جبلته وكما ينحدر من معارف القلب اثار الى الجوارح فكذلك
يرتفع من احوال الجوارح انوار الى القلب ولذلك امروا بالصلوة مع انها حركات
للجوارح التي هي من عالم الشهادة ولذلك جعلها رسول الله صلعم في الدنيا والدنيا
وقال حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فلا تستبعد
ان ينتهض من طهارة الظاهر اثر على الباطن ففي بدايع صنع الله امور عجيبة من هذا
اذ قد عرف بالتجربة ان الجامع في حال مباشرته لو ادمن النظر الى بياض مشرق او حمرة

فانية حتى غلبت تلك الصورة على نفسه ما لونُ المولود الا ذلك اللون الذي غلب عليه وان
الجنين اول ما يتحرك من البطن يقبل صورة الى الحسن ان كان الام شاهدا في تلك الحالة
لصورة حسنة بحيث غلبت تلك الصورة على نفسها ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المباشر
عند مباشرته ان يحضر في قلبه ارادة صلاح المولود ويدعو الله بذلك فيقول اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا حتى يفيض الله تعالى مبادي الصلاح على الروح
التي يخلق عند القاء البذر في محل الحرث بواسطة الصلاح الغالب على قلب الحارث كما
يفيض الله النور بواسطة المراة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمراة وهذا الان
نفتح بابا عظيما من معرفة عجايب صنع الله في الملك والملكوت والى قريب منه يرجع
سر الشفاعة في الآخرة فاعلم ان الشفاعة نور يشرق من الحضرة الالهية على جوهر
النبوة وينتشر منها الى كل جوهر استحكمت مناسبتها مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة
المواظبة على السنن ونوافل العبادات وكثرة الاشتغال بالاذكار والتسبيحات ومثاله
نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى موضع مخصوص من الحايط لا الى جميع
المواضع وانما يختص ذلك الموضع لمناسبة بينه وبين الماء في الموضع وتلك المناسبة
مسلوبة عن ساير اجزاء الحايط فكما ان المناسبة الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس
النور فالمناسبات المعنوية العقلية ايضا يقتضي ذلك في الجواهر المعنوية قال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ان كان ارواحكم مجردة مقدسة يعرف بنور الفطرة
حبيب الله فليالفه بموافقته ومتابعته كما قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وهو معنى قوله تعالى فاتبعوني اي فاسلكوا سبيلي بالمتابعة الحقة وهو طريق
التوحيد حتى تجدوا من مقامي شيئا فتكونون محبوبين لله وقال الشيخ صدر الدين رحمه الله
ولما تعذر استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع سبقه بالاطلاع والكمال
من سالكي طريقه سبحانه ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل
صلوات الله عليهم حيث الحق تراجمة امره وارادته ومظاهر علمه وعبادته ومن كملت وراثته
منهم علما وحالا ومقاما عناه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك

تخلقوا

الذين جعلهم صح

بهم ويتباعهم من اهل عنايته والهاد بين المهديين من تربيته فتعلم من هذا ان النبي
قطب المحبة وطريقه طلسم المحبة ايكان قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة كما قال
تعالى واتقوا الله حق تقاته مثلا رجل تفقه في امر صلاته وحققها ثم علمها غيره فهو مستقيم
في قوله ثم حضر وقتها فاداها على نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم في
فعله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلوة حضور قلبه معه فيها فاحضره فهذا مستقيم
بقلبه كما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة فنتيجة الاستقامة نزول الملائكة لا نزول الشيطان
كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ففي الاستقامة لطيفة جليلة في قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم الى اخره لان فصول هذه الاية كالاجوبة لاسولة ربانية معنوية
فكان لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اي صراط يعني فالصراطات
كثيرة وكلها لي فيقول لسان العبودية اريد منها المستقيم فيقول لسان الربوبية كلها
مستقيم من حيث انه غايتها كلها والي مصير من يمشي عليها جميعا فاي استقامة يقصد في
سواك فيقول لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم فيقول
لسان الربوبية ومن الذي لم انعم عليه وهل في الوجود شيء لم تسعه رحمتي ولم تشمله
نعمتي فيقول لسان العبودية قد علمت ان رحمتك واسعة كاملة ونعمتك سابغة شاملة
لكنني لست ابغي الا الصراط الذين انعمت عليهم الظاهرة والباطنة الصافية من
كدر الغضب ومزجته وشائبة الضلال ومحنه وقال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
معك ولا يحصل الاستقامة الا بترك الدعوى وقد تحقق ان الوقوف على حقيقة المراد والنحو
بعيد والله عن مرمى اهل الرعونة والدعوى ولا يحصل ايضا الا بذوق الوجدان لان من
لم يحصل له ذوق الوجدان لا يمكن له حصول العرفان وبالتهذيب في العلوم العقلية فان القوم
قالوا تعذر ادراك العلوم الشرعية على من لم يتهذب في العلوم العقلية لان غرض واضع
النواميس الالهية بعيد الغور جدا في احكام النواميس لا يتصور ذلك في اول وهلة ولكن
بالنظر الثاقب والبحث الشديد ونريد ان نضرب لك مثلا ذكر ان رجلين اصطحبا في طريق

ثم حضر وقتها فاداها على ما نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله صح

تتنزل

فان الكمل

على سفر فلما انتهيا الى شاطئ نهر قعدا للغداء فاخرج كل منهما زاده فكان مع احدهما رغيفان ومع الآخر ثلثة ارغف فكسرها في موضع واحد اذ مر بهما مجتاز فدعوه الى طعامهما فاجاب واكل معهما فلما فرغوا قام فرمى بينهما خمسة دراهم فقال اقسماها بينكما بالسوية ومضى في سبيله فقال صاحب الرغيفين لصاحبه لك في النصف لانه قال بالسوية وقال صاحب الثلاثة الارغفة لي الثلاثة ولك درهمان لانه قال بالسوية بحسب الرغفان فتنازعا وجاءا الى قاض من حكام التوجيهي فحكم بينهما ان لصاحب الرغيفين درهما واحدا وان لصاحب الثلثة اربعة دراهم فكان الحكم هو الحق وغاب الصواب فافهم ومثال آخر في حكم المواريث ان للذكر مثل حظ الانثيين فيرون للصواب كان ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين لان النساء ضعفاء قليلات الحيلة في اكتساب المال ولا تدرون ولا تتصورون ان هذا الحكم الذي حكم النواميس يئول للامر به الى ما اشار اليه واراده وذلك ان الناموس لما حكم للذكر مثل حظ الانثيين حكم ايضا ان المهر للتزويج على الرجال للنساء فهذا الحكم يئول الامر بان يحصل للانثى مثل حظ الذكرين فظهر من هذا ان ادراك الشرع ليس بالعرض غباوة ولا بالمراء سفاهة ولا لمن يمشي في الارض مرحا انه لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ولا لمن يقف ما ليس له به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا بل لعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما فان اهل الله انما وجدوا الحق بالكشف واليقين لا بالظن والتخمين فان جناب اسرار الجليل ارفع من ان يصل اليه المصاب بالدليل وان يحوم حولها خفافيش العقول بالتسويل وما ذكر فيه مما يشبه الدليل والبرهان انما جيء به تنبيها للمستعد من مراقد الاخوان اذ الدليل لا يزيد فيه الا الخفاء والبرهان عليه لا يوجب الا الجفاء لانه ظهور لا يصل اليه الا من لم يجد عيانا الا من زكى نفسه واتقى فطلب الدليل على صحة علم الاسرار كطلب الحيتان الدليل على حقيقة الماء في البحر الزخار فان من كان نفسه غنيا عن الدليل استغنى بذاته عن دليل السبيل

جا

جانه نوره وخفائه من شدة ظهوره اذ هو اظهر من كل شيء تحققا وانيته حتى قيل انه بديهي واخفى من جميع الاشياء ماهيته وحقيقته حتى قال اعلم الناس محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفناك حق معرفتك يا معروف وفيه ما قال بعض العارفين جلت معالي قدس وحدة ذاته عن ان يطور بها ذو الاقطار هيهات ان تصطاد عنقاء البقاء بلعاب من عناكب الافكار تجول عقول الخلق حول حماه ولم يدركوا من برقه غير لمعة فمراتب الوصول والمنازل لا يتناهى ابدا والسير في الله بالله من الله الى الله لا ينقطع سرمدا كما قال بعض العارف

اى بوصف بيان ما همه هيچ همه ان تو آن ما همه هيچ همه عالم بهر ار نشانه نست ما نشانه نشان ما همه هيچ هر كه بيند خيال ما همه نقش هرچه گويد زبان ما همه هيچ

ما بكنه حقيقتت نرسيم اى يقين وگمان ما همه هيچ فلا علينا الا ان نشتاق الى لقائه ونعترف لربوبيته ونقوم في خدمته ونفني عمرك في عبوديته ونقطع الطمع عن كنه معرفته ونتقاد لشريعة نبيه ونتمسك بسنته قال تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وهو الذي قال موسى عليه السلام ارني انظر اليك قال لن تراني حتى قالت الملائكة يا ابن النساء الحيض ما للتراب ورب الارباب فقال موسى ثم سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فان قيل اذا لم تعلم الحقيقة فالطلب لما قلت ضح من راسك دعوى التحقيق واطرح رجلك من حد التقليد واقر بعجزك وعدم علمك من ستر التحقيق ففي كل رتبة اذا كنت على هذا الوضع ساجدا فانت تكون بالحق والله واجد فان قيل ما معنى المعية في قوله تعالى والله معكم اينما كنتم وجوابه ما قال الشيخ في الفتوحات في الباب السابع والعشرين ومائة ما المعية مع الخلق والاصطفاء والانبياء والخاصة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك اقول ان المعية تقتضي المناسبة فلا يأخذ من الحق الا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة وقال اينما كنتم اي على اي حالة تكونون من الوصف بالعدم او الوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شيء خلقه من كونهم خلقا لا غير فيجيء معه انه معهم لكل ما يطلبه ذواتهم من لوازمها ومعية مع الاصطفاء بما يعطيهم الصفاء من التجليات فانه قد وصفهم بانهم اصفياء

فما هو معهم بالصفاء والاصطفاء وانما هو معهم بما يطلبهم الاصطفاء واما المعية مع الانبيا
فثابتة بعد الدعوة لا بالحفظ والعصمة لانه اخبر بذلك في حق نبي معين قال الله فقد عرفنا
الانبياء قبل اممهم وما عصموا وما حفظوا فلا بد ان يكون صرف المعية الى التابيد في الدعوة
لاقامة الحجة على الامم فان الله قال فلله الحجة البالغة ومعيته مع الخاصة بالجاذبة برفع
الوسايط بعد تبليغ ما امر بتبليغه مثل قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من ايام التبليغ انه كان توابا اي يرجع اليك الرجوع
الحاصل الذي يرتفع على مقام التبليغ فيجتمع هذا الكلية في الرسول وهو شخص واحد وفي كل مقام
اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفا نبيا خاصا واما معية الذات فلا مقام
فان الذات مجهولة فلا يعلم نسبة المعية اليه فهو مع الخلق بالعلم واللطف ومع الاصطفاء
بالنوال ومع الانبياء بالتابيد ومع الخاصة بالبسط والانس وقال الشيخ في الفتوحات
ما معنى قوله عم كان الله ولا شيء معه شيء فليقل انه لا تصحبه الشيئية ولا ينطلق عليه وكذلك
هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له سلب الشيئية عنه وسلب معية الشيئية لانه مع الاشياء
وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا فهو معنا ونحن لا نعلم فلسنا معه
وقولهم وهو الان على ما عليه كان فهذه زيادة مدرجة في الحديث ممن لا علم له بعلم كان
فليطلب في شرح النصوص لنا فافهم ولا تغفل **المقدمة الثانية في التنبيه المطلوب**
فاعلم يا اخي ويا ولدي ويا نور عيني لما سمعت ما قال صناديد العلماء واساطين
العرفاء في حقايق التوحيد ودقايق التجريد فهل تعقلت بعقلك القدسي وهل علمت
بعلمك القدوسي الى ما وصل ذوقهم واين حصل عينهم فان ذقت فبها والا افصل لك بعض
التفصيل ما هو غاية التحصيل فاعلم انهم انما استفادوا ذلك العلم الاعلى والذوق الاجلى
اولا من قول الله وثانيا من قول رسول الله عم وثالثا من قول اعلم اصحابه علي رضي
ورابعا من قول اعلم التابعين جعفر الصادق رضي وخامسا من اقوال المحققين الذين اعتقد
علماء المشرقين وعرفاء المغربين بكمالاتهم العلمية والعملية منهم سلطان العارفين ابو يزيد
البسطامي وسلطان المحققين جنيد البغدادي وابو طالب المكي والشيخ الغزالي والامام فخر الدين

الرازي والشيخ محي الدين العربي وصدر الدين القنوي وشيخ العجم جمال الدين القاشاني
وشيخ العرب عبد القادر الكيلاني واضرابهم قدس الله ارواحهم اما قول الله تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله هذا نصيح بان التعليم الالهي ثمرة شجرتها تقوى الله وان كل
من اتقى الله فالله تعالى معلمه وان كل علم يعلمه الله فهو العلم اللدني كما اشار اليه فوجدنا
عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما مقتبسا من مشكوة الالوهية
فهو اذا ستر الله بينه وبين عبده واليه الاشارة النبوية عليه الصلوة والتحية حيث قال
حاكيا عن ربه هو سر من سري اجعله في قلب عبدي لا يقف عليه احد من خلقي وقال الشيخ
شهاب الدين في عوارف المعارف قال النبي عم قال الله تعالى من الزمته القيام مع اسمائي
وصفاتي الزمته الادب ومن كشف له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب المراد بالعطب
هو التحقيق بالفناء قال الله تعالى من احبني قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته
فانا ديته فهذا مقام الكبرياء لله تعالى بالمحو المحض في الوجود المحض اذ لا بقاء للبشرية عند
ظهور سلطان الحقيقة وقال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهذا
واما الرسول صلعم قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله
فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله رواه سعد بن مسيب عن ابي هريرة وهو عن
رسول الله صلعم وروى البخاري رضي عن ابي هريرة رضي انه قال حفظت من رسول الله
وعائين فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم واما قول علي رضي
قال الحقيقة نور يتجلى من صبح الازل على هياكل العدميات فظهر منها الحركات والصفات
وقال انا جنب الله وانا نقطة باء بسم الله وتفصيل قول علي سنذكر في سوال
كميل ان شاء الله واما جعفر الصادق رضي قال لقد تجلى الله عز وجل لعباده في كلامه
ولكن لا تبصرون وقال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره جذبة من جذبات الحق وصل
من الخلق الى الحق بمعاينة الذات فصار العلم عينا والعين حقا والحق كشفا والكشف
شهودا والشهود وجودا فصار الكلام صمتا والحيوة موتا وانقطعت الاشارات والعبارات
والخصومات وتم الفناء وصح البقاء وطاح الماء والطين وبقي من لم يزل لهذا قال سبحاني

ما اعظم شانه من متقٍ وسلف الدارين غيره وقال الجنيد هو التوحيد اسقاط الاضافات
يعني لا تقول لي ومني وعندي الى غير ذلك وقال ابو طالب مكي هو احتجب الله عن العموم بالاسباب
فهم يرونها ولا يرونه وحجب الاسباب بنفسه عن الخصوص فهم يرونه ولا يرونها
وقال الامام الغزالي هو ليس في الوجود سوى ذاته وصفاته وافعاله وقال الامام
قاله في كتاب التوبة في الاحياء
فخر الدين الرازي الله ولا سواه ولا هو الا هو وقال اذا قال الذاكر يا هو فقد حكم على كل
ما سوى الله فانه عدم محض ونفي صرف كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واما الشيخان
فالصحايف محزونة بخاصة خاصة مكاشفاتهم وخلاصة خلاصة مشاهداتهم في توحيد الوجود
وتحقيق الشهود واما الشيخ العرب عبد القادر رحمه قال من امات نفسه لله واحيى قلبه
بالله والقى روحه الى الله فقد فني في الله وبقي بالله ووصل الى الله فيصير كله
نفسه اي رفعه
روحا باقية بغير نفس فانية فمن كان موته لله كانت حياته له سبحانه وتعالى وقال
اعلم العلماء الظاهرة واكمل فضلاء الملة الطاهرة السيد الشريف الجرجاني ان واجب الوجود
الوجود المطلق المراد بالوجود المطلق ان لا تعرض على الماهية بل هو قايم بذاته وغير
مقيد بالتعين بل هو متعين بالذات واطلاق لفظ الموجود على غير واجب الوجود مجاز لانه
لا عارض عليه ولا جزء له ولا عين له بل معنى موجودية الاشياء انه لها تعلق بحضرة حقيقة
الوجود ومن هذه الحضرة عليها تجليات لا على معنى ان له عروضا عليها اذ حصوله فيها
وحلوله محال وهذا نهايات ارباب البحث بالافكار واما الطايفة الصوفية التي شهود
بالموحد فيقولون ان لنا طورا وراء العقل على طريق المكاشفة والمشاهدة والعقل
عاجز عن ادراكه كما ان الحواس تعجز عن ادراك المعقولات وفي هذا الطور قد تحقق
ان حقيقة الوجود المطلق عين واجب الوجود فلا هو جزئي ولا كلي ولا عام ولا خاص بل
مطلق عن الكل حتى عن قيد الاطلاق وهذا كما ان ارباب العلوم العقلية يعتبرون
الكلية الطبيعية بما يعتبر اهل الله هو في الوجود الحقيقي الا ان الوجود ليس بكلي لان
الكلي لا يتحقق في الخارج الا بالتعين فيلزم التركب ثم قال كل الاشياء على قدر قابليتها
مظاهر لصفات الله تعالى والى هذا اشار حديث النبوي عم ان الله خلق ادم على صورته

الكشف

الا حلقه مظهر الجمع صفاته وجميع الحسن والصفات والكمال فايض من حسنه وصفاته
وكماله وقال ايضا وقع الالفة والاتحاد يوما من الايام بيني وبين الصوفي المحقق
فقلت له اذا طلعت الشمس فنورها يغلب على الابصار حتى لا يقدر على رؤية الكواكب
فلم لا يجوز ان يغلب انوار الالهية على الابصار فلا يرى المخلوق مع انها موجودات حقيقة
لا بالتوهم والخيال فاجاب الصوفي ان هذا الاحتمال موجه في العقل لكن لنا بالمكاشفة
والمشاهدة وتحقق عندنا ان ما سوى الله غير موجود الا بطريق التخيل والمجاز فلا اعتبار
عندنا لهذا الاحتمال وان سر التوحيد كما ينبغي لا يسع في العبارات ولا مجال فيه للعقل
بالاشارات ولا يجوز فيه الافشاء فان قيل من رموزه شيء فالواجب ان يقال كلاما
منطويا بلباس الشريعة حتى لا ينكره اهل الظاهر ولا يتنفرون عنه ويكون طلاب الحق
محظوظا منه ليزيد رغبتهم في الجد والاجتهاد في السير والسلوك والسداد كما قال اعلم
الناس كلم الناس على قدر عقولهم وقال المشايخ افشاء سر الربوبية كفر لهذا
من صرح من الاسرار الالهية كان كلامه مردودا ثم قال السيد الشريف الجرجاني رجعت
بعد هذا من الكلمات التي يقولها اهل العقل بعقولهم في هذا المقام واعتقادتهم الى عقائد
الصوفية المحققين في توحيد الوجود ثم قال نصرة لاهل التحقيق فان قيل ان واجب
الوجود عين حقيقة الوجود متجليا ومنبسطا على جميع الموجودات وهي غيره خالية عنه فيلزم
من هذا ان يكون واجب الوجود منقسما ومتكثرا ومخالطا وملابسا للاشياء الخبيثة
والقاذورات فلا يقول عاقل قط هذا الكلام فاجاب المحققون بانه لا يلزم الانقسام ولا
التكثر بحسب ذاته فان الشعاع مثلا غير منقسم وغير متكثر بحسب ذاته بل بحسب سطح الارض
ونور الشمس يضيء على الجواهر والقاذورات مع انه لا يتشرف ذلك النور بالاول ولا يتنجس
بالقاذورات فالشرف والنقصان انما يتوهم في المحل والسطوح ومن لم يذق مكاشفة من الطامات
والشطوح فعلم التصوف ظاهره بلوغ الى مدارك اسرار الشريعة وباطنه استغراق في بحار
انوار الحقيقة وان علم التصوف علم الوراثة وعلم الشرع علم الدراسة قال عم من عمل
بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم فعلم الدراسة كلبن خالص وعلم الوراثة كزبدة مستخلص

ونسبة الزبد الى اللبن كنسبة الروح الى الجسد وان علم التصوف انما يتجلى لمن يتحلى بشمائل
الآداب ويتطهر عن رذائل الاخلاق وحتى يصير سره مقتبس الانوار الرحمانية وقلبه ينبوع الاسرار
الربانية فيقتبس العلم من ربه وينغمس في غمار بحر اذواره وفي بعض كتب السالفة ان الله تعالى اوحى الى نبي
من بني اسرائيل لا تقول العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء
البحار من يعبر به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا الي باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق
الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم وصل وفي مطلع الفصوص علم
ان الوجود حق وانه بديهي تحققا وانية وغير بديهي حقيقة وماهية وبهذا الاعتبار
قال اعلم الخلق ما عرفناك وفي شرح المفتاح الغيب وللوجود معنيان احدهما
خلاف العدم ونقيضه وهو اسم ويسمى الوجود الحقيقي والثاني مصدر وجد يستعمل
عنى الموجودية اعني كون الشيء له الوجود الاول او موقعه ومحله ويسمى الوجود الاضافي
كالضرب ويه ليس عين الضرب والاصح اسناده الى الضارب بل التحقيق ان الضرب
نسبة بين الضارب والمضروب وللنسبة نسبة الى منتسبيها فنسبة الضرب الى الضارب
يسمى ضاربية والى المضروب مضروبية وكل منهما يسمى حاصلا بالمصدر لا مصدرا
فالموجودية نسبة بالوجود بالمعنى الاول وحاصل منه كالمضروبية بالضرب وهي
الى صلة للمخلوقات والاول ليس الا لما له الوجود من ذاته بل عينه وفيه نكتة من
تامل فيها تنبه على منشاء اغلاط المضلة من المتفلسفين المتمذهبين تحت المظلة

الوجود والعدم

قال الشيخ في انشاء الدوائر ليس شيء زايد على الموجود والمعدوم لكن هو نفس الموجود
والمعدوم لكنه الوهم يتخيل ان الوجود والعدم صفتان راجعتان الى الموجود والمعدوم
ويتخيلها كالبيت والموجود والمعدوم قد دخل فيه ولهذا يقول قد دخل هذا الشيء في
الوجود بعد ان لم يكن وانما المراد بذلك عند المحققين انما معناه ان هذا الشيء وجد في عينه
فالوجود والعدم عبارتان عن اثبات عين الشيء او نفيه ثم اذا ثبت عين الشيء او انتفى
فقد يجوز عليه الاتصاف بالعدم والوجود معا وذلك بالنسب والاضافة فيكون زيد الموجود
في عينه موجودا في السوق معدوما في الدار فلو كان العدم والوجود من الاوصاف التي ترجع الى

الو

الموصوف كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما معا بل كان اذا كان معدوما لم يكن
موجودا كما انه اذا كان اسود لا يكون ابيض وقد صح وصفه بالعدم والوجود معا في
زمان واحد وهذا هو الوجود الاضافي مع ثبوت العين فاذا صح انه ليس بصفة قائمة
بموصوف ولا بموصوف معقول دون اضافة فثبت انه من باب الاضافة والنسب
مطلقا مثل المغرب والمشرق وفي اول النصوص علم ان الحق من حيث اطلاقه
الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما لان كل ذلك
يقتضي التعين والتقييد فلا ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي بسبق اللاتعين عليه و
كل ذلك ينافي الاطلاق بل تصور اطلاق الحق يشترط فيه ان يتعقل بمعنى انه وصف سلبي
لا بمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين وعن
الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد وفي الجمع بين كل ذلك او التنزه عنه فيصح في حقه
كل ذلك حال تنزهه عن الجميع فحاصله انه تعالى في كل متعين متعين ومطلق غير متعين
فنسبة الوحدة الى الحق والمبداء والتاثير والفعل الايجادي ونحو ذلك انما يصح
وينضاف الى الحق باعتبار التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية
لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي وبواسطة النسبة العلمية
يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدائيته وسيما من حيث ان علمه بنفسه في نفسه
وان علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية
والتفصيلية وان الماهيات عبارة عن تلك التعقلات وانها متنبئة التعقل بعضها
من البعض لا بمعنى انه يحدث في تعقل الحق تعالى الله عما لا يليق به بل تعقل البعض متاخر
الرتبة من البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة يتعقل في العلم ويتعلق
بها بحسب ما يقتضيه حقائقها ومقتضى حقائقها على نحوين احدهما تعقلها من حيث اشتمال
كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كشهود العالم العاقل بعين العلم في النواة
الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمرة التي في كل فرد من افراد ذلك
الثمر مثل ما في النواة الاولى هكذا الى غير النهاية والنحو الآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة

فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الماهيات التي هي صور تلك المعقولات المتكثرة
المتعددة للوجود الواحد وبعد عكس الاستهلاك الاول المشار اليه فان ذلك عبارة
عن استهلاك الكثرة في الوحدة وبعد هو استهلاك الوحدة في الكثرة فليعلم ذلك
واعلم ان لك مثالا واضحا لهذا السر في علم الدقيق الرسمي في الوضع الكامل
العرفية الاحدية الجمعي شكل الالف احدية جمع نقط ثلاث وهو الخط اذ النقطة
اصل الخط والسطح والسمك ثم ان كل نقطة رقمية بالاسود مثلا او باتي لون كان
اذا وضعت في سطح البياض فلا بد ان يقع على مثلها من جرم البياض المطلق فيكون
نقطتين نقطة ذات لون ونقطة لا لون لها فذات اللون اشارة الى التعين وهي
الحاجبية الطاهرة المظهرية والبياض مثلا في النقطة التي لا لون لها اشارة الى نور
الحق المتعين الاول من البياض الاطلاقي اللاتعيني وباتصال النقطتين يتحقق و
حد الثالث البرزخي الذي اوجب احديتها وهو عينها واحدية جمعها فالخط وهو
الالف عبارة عن الهيئة الاجتماعية من مجموع النقط الثلاث ويؤيده قول السلف

بيت — وجود جمله اشيا چو نقطه و حرفست ... چو نقطه نيست نشايد كه حرف بنمايد

ويكني بالنقطة عن الذات باعتبار التعين والتعدد لان الحق في كل متعين متعين ومطلق
غير متعين ويؤيده ايضا قول الكمل — نقطة حرفا حروفا كلمات جملا
بعد آيا سورا كتبا قرآنا على ... في علا اعلى العلى كنا متاكم كلها
والكل هو هو فاسئله عمن وصلا قوله نقطة عبارة عن الحقيقة في المرتبة البساطة
الغرعية الوضعية ظلا دليلا على الحضرة الوحدانية الاصلية الواضعية وقوله حرفا
عبارة عن الحقيقة في مرتبة التركيب مفردا وقوله حروفا عبارة عنها في مرتبة التعدد
مجردا وقوله كلمات عبارة عنها في مرتبة التعلق بالمتبوعية والتابعية العامة وقوله
جملا عبارة عنها في مرتبة افادة الفائدة التامة في مرتبة الاستمداد بوجه ما وقوله
سورا عبارة عنها في مرتبة الاستقلال تاما وقوله كتبا عبارة عنها في مرتبة الجمعية
الكاملة وقوله قرآنا عبارة في مرتبة احدية الجمع الشامل وقال في المغارب ان

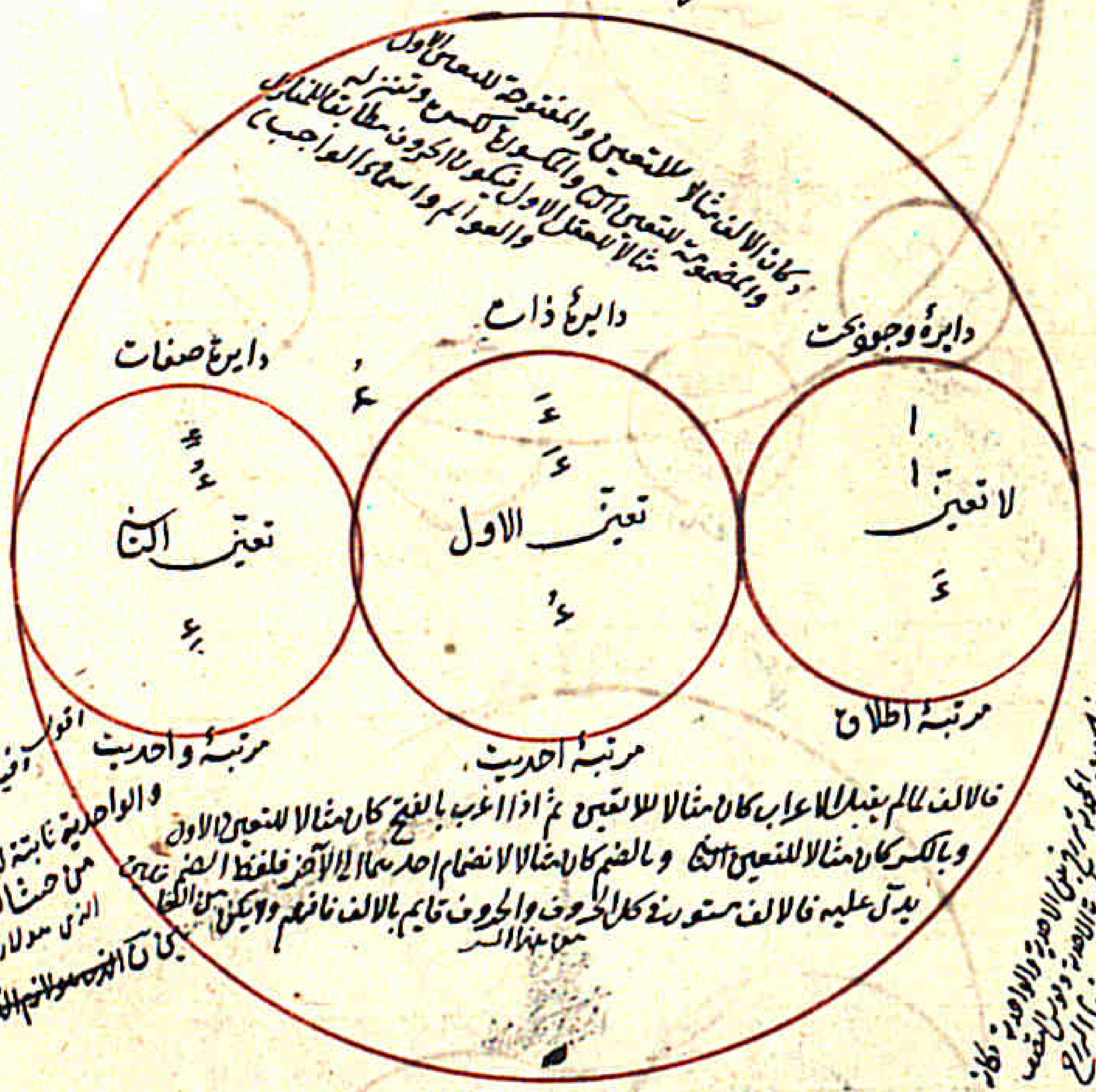
الحقا

الحقايق ان كانت معتبرة لا باحوالها تسمى حروفا غيبية ومع احوالها كلمات غيبية
والحقايق الوجودية بلا احوالها تسمى حروفا وجودية والدالة منها على جملة معقولة
تسمى آية والبعض الجامع لتلك الجمل يسمى سورة ومجموع المعقولات والموجودات
باعتبار التفصيل يسمى فرقانا وباعتبار الجمع يسمى قرآنا وكون جميعها في الانسان
الكامل يسمى نفسه قرآنا من كلامه كما قال الشيخ محي الدين العربي عليه رحمة واسعة
انا القرآن والسبع المثاني ... وروح الروح لا روح الاواني
فؤادي عند مشهودي مقيم ... يشاهده وعندكم لساني
وقال في الفتوحات المكية ان المسمى بالنبات والجماد عندنا لهم ارواح بطنت
عن ادراك غير اهل الكشف فلا يحس بها مثل ما يحسها من الحيوانات فان الكل
عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير
ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار يذكرون الله رؤية عين
بلسان نطق يسمعه آذاننا منها ويخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه
كل انسان هذا شان من تحقق بالمراتب الثلثة الاول المشار اليه بقوله الآمن تنور باطنه
بنور الايمان اولا ثم الايقان ثانيا ثم العيان ثالثا ثم بوجدان نفسه وروحه سائرا
رابعا واما صاحب المقام الرابع فهو مسبح لربه بلسان تلك الحقايق وحامد له في تلك
المرتبة فهو العبد التام لله يعبده في كل موطن ومقام عبادة جميع العالم ويحمد حمدهم
ويرى جميع ما يرى بالبصر والبصيرة عند تحققه بمقام الجمادية ويسمع ما كان يسمع
ويعقل ما كان يعقل من غير خلل ونقصان وفي هذا المقام يطوى الزمان والمكان
فيتصرف في جميع الاكوان تصرف النفوس في الابدان ويظهر في حالة الواحدة في مراتب الارواح
النورانية والنفوس القدسية الروحانية والاجسام الكثيفة الظلمانية ولهذا المرتبة
اسرار غامضة جدا يحرم كشفها تنبيه — واعلم ان الله احدي بالذات كل بالاسماء
المراد من الاسماء الذات مع اعتبار الصفات وهي المتعينات لان الاسم ما يدل على المسمى وحاصل
ان المتعينات يدل على الحق جل وعلا ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد

فهي اسماء بهذا الاعتبار وان لفظ زيد اسم اسم فبهذا الاعتبار يصح ان يقول الاسم
عين المسمى فافهم واعلم ان التعينات اصولها اربعة التعينات الصفاتية
والاسمائية والعلمية وهي الحقايق والتعينات الوجودية وهي اربعة ايضا روحية
ومثالية وخيالية وحسية والتعينات ان كان في مرتبة لا تفيد نسبة الوجود اليها
بان لا تفيد التعدد الوجودي بل التعدد العقلي فقط يسمى ذلك التعين شيئية الثبوت
وتسمى تلك المرتبة حضرة المعاني والاسماء والحقايق وهي المسماة بعالم الجبروت عند
الامام الغزالي وان كان في مرتبة تفيد تعدد الوجودي تسمى شيئية الوجود فان بلغت
الى حد لا يدركها الا العقل الاضافي تسمى تلك المرتبة حضرة الارواح النورية والملكية
من العقل والنفوس وهي حضرة الملكوت الاعلى والاسفل والا فان بلغت الى حد
يدركها الخيال المطلق فهي حضرة المثال المطلق وان بلغت الى حد يدركها الخيال
المقيد بالصورة فهي حضرة المثال المقيد وان بلغت الى حد من شانه ان يدركها الحس
فهي حضرة الشهادة والملك فهذه المراتب الكلية تسمى الحضرات الخمس ولها عوالم خمسة
اولها حضرة الغيب المطلق المحيط وعالمها الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية والثانية
حضرة الشهادة المطلقة المقابلة لحضرة الغيب وعالمها عالم الملك المسمى بالكتاب الكبير
والحضرة الثالثة حضرة الغيب المضاف وله نسبتان نسبة الى الغيب ونسبة الى الشهادة
اذا الارواح لها صور عقلية مجردة وصور مثالية فيمينه عالم الارواح الجبروتية
من العقول والنفوس المجردة المسمى بعالم الملكوت وعند الشيخ الاكبر قدس الله سره
يسمى عالم المجردات بعالم الجبروت كما يسمى عالم الملائكة بعالم الملكوت واما يسار الغيب
المضاف فهو عالم المثال وهو جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا
وبالمجرد العقلي في كونه نورانيا فعالم صورة جسمانية موجودة فيه عالم متوسط بين عالمي
الحسي والعقلي وهي قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ولكن لها مظاهر بحسب العوالم والحكمة في عالم
المثال ان العالم العقلي لما كان لتجرده مباينا للعالم الجسماني خلق الله تعالى عالم المثال
حدا فاصلا وبرزخا جامعا بين الارواح والاجسام ليصح ارتباط العالمين والحضرة الخامسة

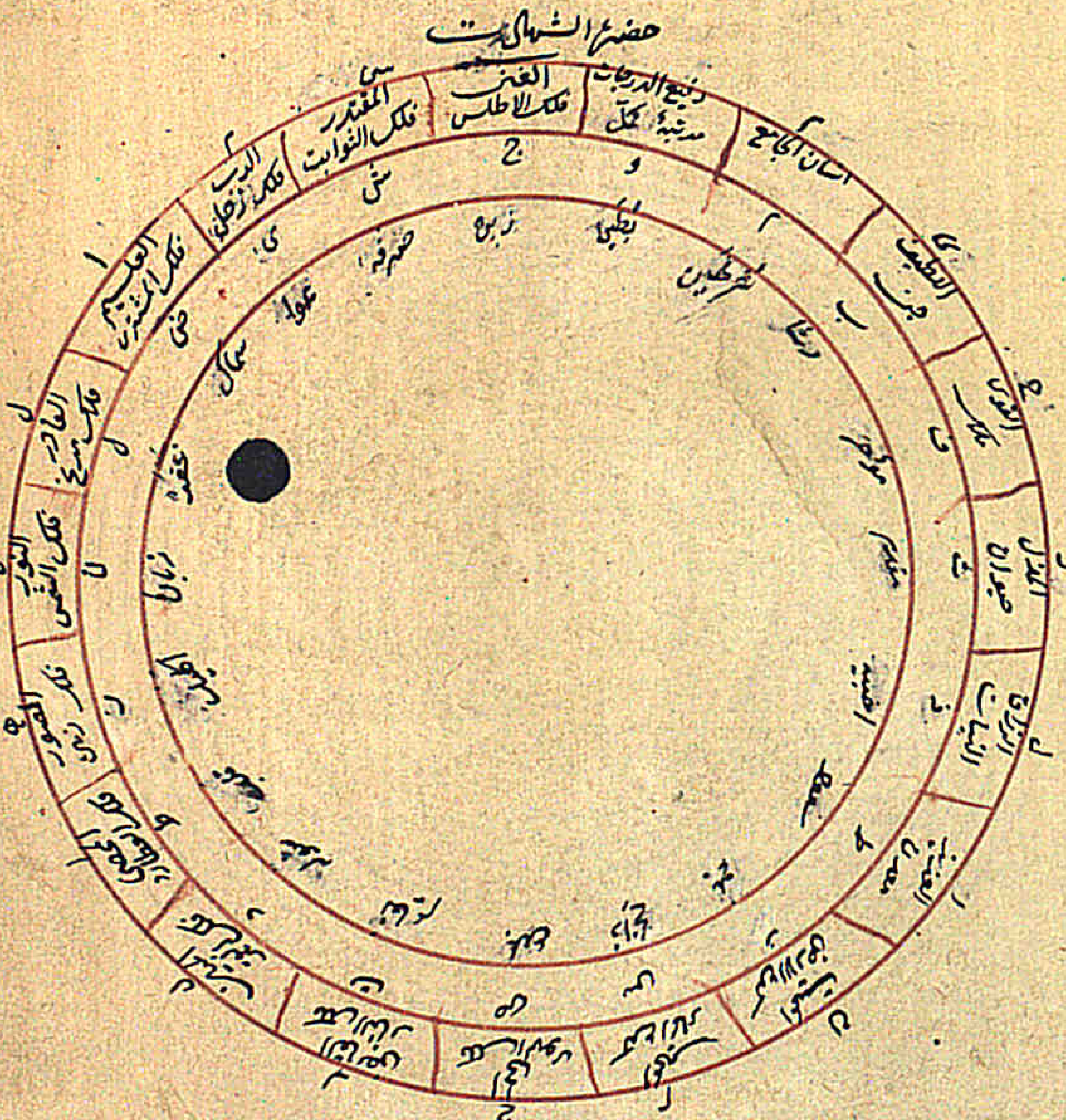
هي الحضرة الجامعة للحضرات كلها وعالمها عالم الانسان وهو الجامع لجميع العوالم فالانسان
هو العالم الاعلى معنى وصورة والكتاب الاكبر سرا وحقيقة فالملك مظهر الملكوت وهو مظهر
الجبروت وهو مظهر الاعيان الثابتة وهي مظهر الاعيان الاسماء الالهية اي الحضرة
الواحدية وهي مظهر الحضرة الاحدية وهي مظهر الذات الحق والوجود المطلق
وللحضرات الخمس بوضع اشكالها وفيها ثمانية وعشرون حرفا من شرح النصوص

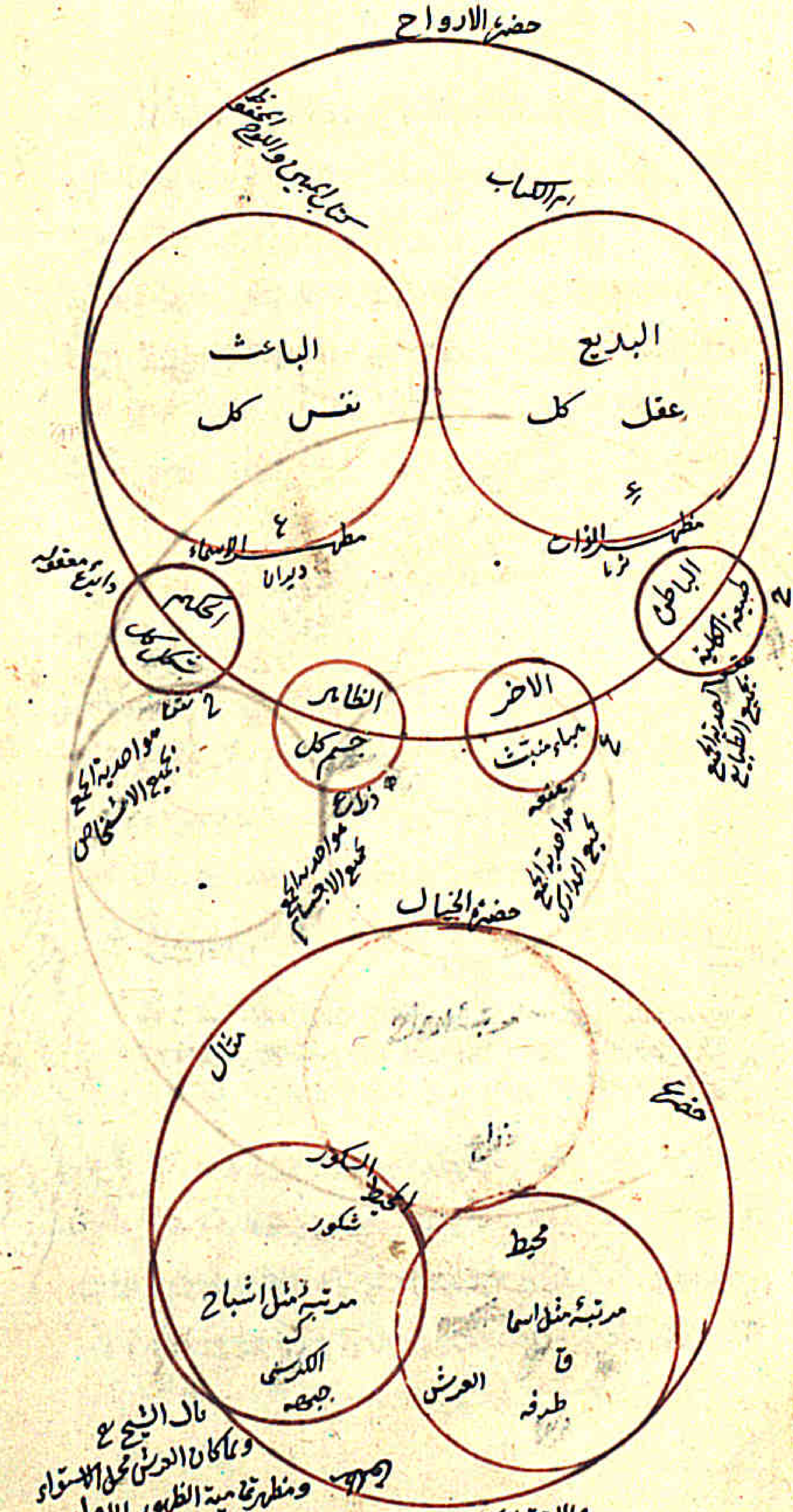
حضرة الاول غيب مطلق



وفي هذه الاشكال ثمانية وعشرون حرفا على حسب ما يقتضيها اماكنها وطبايعها

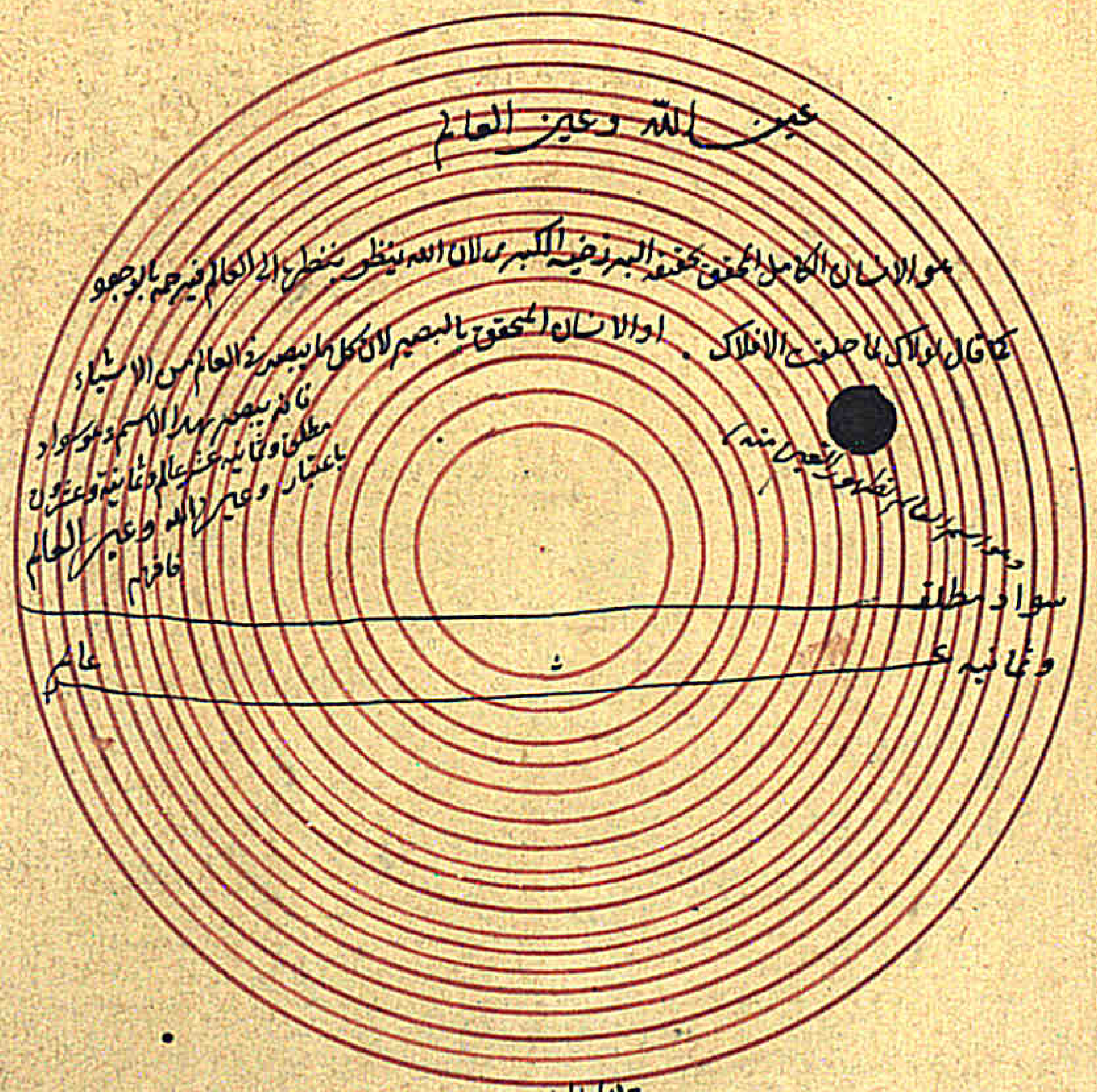
ا ع ء د ه ح ع غ خ ق ك ج ش ي ض ل ن ر ط د ت ص س ز ظ ذ ث ف ب م و





قال الشيخ رضي
وما كان العرش محل الاستواء
ومظهر تمامية الظهور الاول
والاحتواء كانت صورته من حيث الاعتبار مثال مطلوع حقيقة الالوهية

حضرة الانسان الكامل



جلال الدين

اين نسخه نامه الهی که توئی وین آینهٔ جمال شهنشاهی که توئی بیرون زتو نیست هر که در عالم هست از خود بطلب هر آنکه جوئی که توئی

تنبيه

كما قال النبي عم الا انه بكل شىء محيط والاحد ... ^[margin]

تنبيــــه واعلم ايضا ان العالم حرف لان الحروف عالم الخلق وهو عالم الصور فكل صورة حرف سواء كانت صورة حسية او خيالية او مثالية او روحانية او معنوية او صفتية واما حقيقة فلا فان عالم الحقيقة من حيث احدية جمعها في حضرة العزة نفسها الماحية للحروف وذلك لانه اذا ظهر من لم يزل فنى من لم يكن قال النفرى

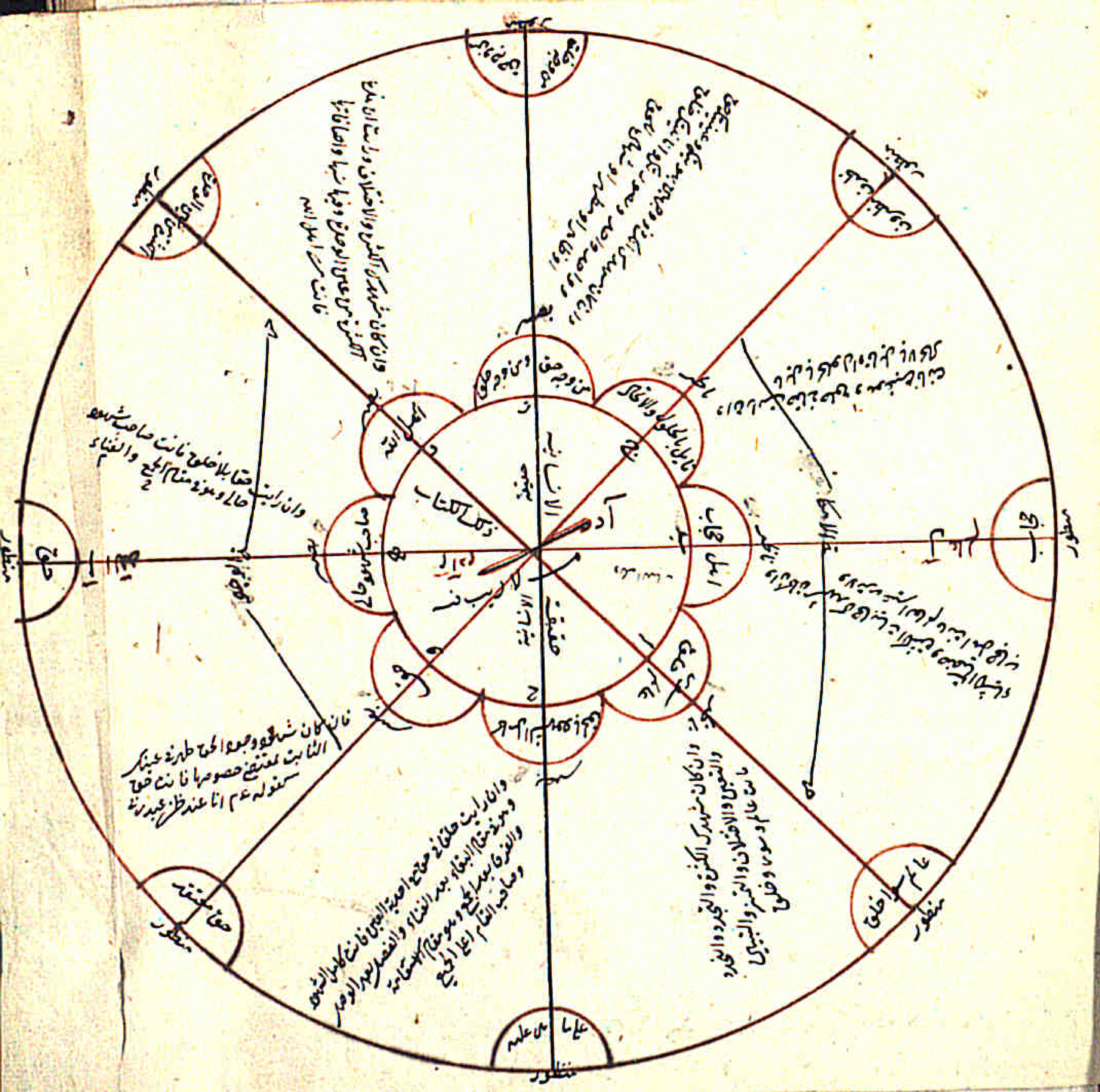
وقال العلم الذى ضده الجهل علم الحرف والجهل الذى ضده العلم جهل الحرف فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد له وهو ربانى وتجهل جهلا لا ضد له وهو اليقين الحقيقى سر وقلنا فاخرج من الحرف لان الذات محجوبة بالصفات والصفات محجوبة بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بالكشا فحجب الصفات فنى فى الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل والى هذه الثلثة اشار النبى عم فى سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك وفى هذا الحديث تفصيل ذكرته فى جامع الاصول وانا ذكرت تفصيله فى شرح النصوص وقال النفرى ايضا الحرف لا يلج الحضرة واهل الحضرة لا يتعلقون بالحرف ولو تعلقوا به لم يكونوا من اهل الحضرة وان السوى كله حرف والمعنى للحرف لانه انما يجئ بمعنى فى غيره للوصل والروابط فما دام لم يدخل على الاسم ولم يتعلق بالفعل او شبهه لم يدل على المعنى فهذا اشارة الى انك ما لم تدخل الاسم هو عين العالم الذى به ظهر الحق سبحانه ولم تتعلق انت بالفعل الحقيقى الذى هو فعل الله تع او شبهه الذى هو تجلى من تجلياته لم تدل انت على المعنى الذى هو نور من كمال ذاته وسر من جلال صفاته فافهم واذا اردت ان تتقدم بين يديه فاجعل الحرف وراءك والا وقعت فيه فاستور عليك الحجاب ولن تفلح اذا ابدا تنبيه وصل واعلم ان اعظم الشبه فيه قبول الضدين وهو فى حقه تعالى دون الممكنات قيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الاضداد وذلك لان الهوية الالهية موضوعة لجمع الاضداد والانداد فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو الهادى والمضل واللطيف والشديد

والعفور والمنتقم وغير ذلك وهي احدية جمع جميع الاسماء والمسميات التي تقتضي بكمال الاقتدار
لا يعرف الا بكمال ظهور اثر القدرة وكمال القدرة في الجمع بين المتنافيات والمتنافرات
والمتشاكلات والمتشابهات والمتماثلات تحت حيطتها مع احدية العين وذات هي احدية
جمع جميع المتنافيات والمتباينات والمتشاكلات من وجه او من وجوه لا يكون شيء
خارجا عن حكمه ولا شيء يشبه ولا شيء يناقضه ويضاده ويباينه ويحاده واذا كان
العين الواحد ظاهرا لوجوه كثيرة مختلفة متفرقة ومؤتلفة متفقة وحيثيات متعددة
ومتباينة ومتناسبة فلا اختلاف اذا في الحقيقة والعين بل في الحيثيات التعينية
والاعتبارات التعقلية فاذا اعتبرنا الحقيقة والعين قلنا بالاحدية الصرفة واذا
اعتبرنا الكثرة بالفرق والجمع قلنا بالكثرة فقلنا بلسان الوحدة والتوحيد كل من عند الله
وبلسان الكثرة والعبودية ربنا ظلمنا انفسنا واعلم ان في الامكان سترا وهو ان الربوبية
من كونها يقتضي المربوب لحقيقتها والخالقية لا يتعقل بدون المخلوق وجودا وتقديرا
فثبت الافتقار للنسب الالهية في تعينها الوجودي والتعقلي الى متعلقاتها ضرورة توقف
الامور الاضافية النسبية على طرفيها وافتقارها اليهما ولا يقدح ذلك في الغنى الذاتي
فان الله تعالى غني بذاته في وجوده ازلا وابدا وهذا الافتقار المذكور ليس الا في النسب
الاسمائية فان الالوهية والربوبية والخالقية والرازقية وغيرها حقائق يتحقق
وجودها بالمألوه والمربوب والمخلوق والمرزوق والغنى لله في ذاته لكون وجوده
من ذاته وعين ذاته لهذا الترجيح له الازل والقدم بمعنى نفي الاولية والمسبوقية عن
وجوده الذاتي فلا اول له سابقا عليه بل هو الاول السابق بوجوده المطلق الذاتي على
التعينات الوجودية التقييدية وليس متعلق الحدوث والقدم حقيقة الوجود بل تعينه
بحسب الازمان والاوقات والمواطن والمراتب لا غير والتعين نسبة عدمية اذا قطع
قطع النظر عن المتعين فسبحان الذي وسع بوجوده ورحمته وعلمه وحكمته كل شيء حتى
النسب العدمية احدثها واعطاها حظا من الوجود واظهرها موجودة للشهود المعهود
قاله المؤيد الجندي في شرح الفصوص وقال فيه ايضا لما كان الحق باطن الخلق والخلق

ظاهر

ظاهر الحق فلا يمكن فرض زوال الحق عن العالم ولا فرض زوال العالم عن الحق والا لانعدم
العالم باسره اذ الحق هويته الكل وهو المدبر للكل والقيام به وروحه الذي به حيوته وبقاؤه
ووجوده وفيه وبه شهوده والعالم مع قطع النظر عن الوجود الحق عدم محض لا يمكن شهوده
ووجوده وبالنظر اليه تعالى وترجيح جانب الوجود فكما انه يوجد في حد الانسان الصورة
الظاهرة والهوية الباطنة ولا يزول باطن الانسان عن ظاهره في حده فكذلك الالوهية لا
يزول عن العالم لعدم زوال الرب عن المربوب فقوله الحمد لله رب العالمين ثناء الحق
على نفسه بالسنة العالمين او ثناء العالمين على الله بالسنة الحق او ثناء الحق على الحق بالسنة
الحق من كونه عين العالمين ومن كون العالمين عين الوجود الحق المتعين في اعيان العالمين
فثناء العالمين على الحق او على العالمين من بعضه لبعض فتدبره وقال فيه ايضا فافهم
ما اشار اليه الشيخ العارف المحقق ابو الحسن النوري رضي لطف نفسه فسماه حلقا لاثبات
رسمه مع اثبات كونه حقا حلقا في كثافته مع ان الحقيقة الذاتية الالهية لها ان يظهر حقا وخلقا
الالهية انها مالوها ربا مربوبا فان للحقيقة المطلقة في عينها تساوي نسبة التعينين اليها من حيث
هي هي لتساوي اقتضائها الذاتي لهما معا فاعلم ذلك وانا اقول ما من كون ينعت او
يوصف بامر الا وهو مسلوب من ضد ذلك عند ما ينعت به من ذلك الوجه وهذا الامر
يصح في نعت الحق خصوصا اذ ذاته لا يشبه بذواته فالحكم عليه لا يشبه الاحكام فكانت وحدة
كثيرة وحدة في عين كثرة وكثرة في عين وحدة فكانت عين الاضداد في الاعداد فاختلطت
الامور واشكل عليه الفكر الوقوف على سر ذلك والعقول حارت الجمهور وذلك لسريان
العين الواحدة الموجودة في مراتبها ومرائيها المشهودة اذ لا عين على الحقيقة الا حقيقة واحدة
وتسمى بالواحد في اول مراتب تعينه وبالعشرة في المرتبة الثانية وبالمائة في المرتبة الثالثة
وبالالف في الرابعة الواحد من كونه خارجا عن العدد ومنشأ لحقائق عقودها ثم في ثاني
مرتبة الواحد اثنين وهو واحد واحد جمعا والاثنان اسم الهيئة الاجتماعية وهي في
مرتبتها حقيقة واحدة ومن كونه خارج العدد ليس منها بل هو مبدؤها ومنشؤها وموجدها
ومنشئها ما من ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم





وما ثم الاعين واحدة تجلى في ثلث مراتبه فسمي من حيث التعين والتجلي اثنين وهكذا الى ما لا ينتاهي لاجل النسب
وهذا سر انشاء واحد العدد وتفصيل الوحدة الواحد الاحد ويؤيده قول النبي عم قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقال عم ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك عندكم
تصريح بان القبيح عندنا قد يكون عند الله اطيب وريح الورد بالنسبة الينا اطيب وبالنسبة
الى الجعل سم وايضا ان الايمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى صريح بان الشر بالنسبة الينا
فالخير ما اضافه الله وكله خير عند الله ولا يوضح لك هذا السر الا بما قاله الشيخ في الفصوص
فاعرف عينك ومن انت وما هويتك وما نسبتك الى الحق وبما انت حق وبما انت عالم
وسوى وغير قال المويد الجندي في شرحه يشير الى ذوق علماء العالم على اختلاف مشاربهم
ومشاهدهم فان كان شهود الوجود الحق ظاهرا في عينك الثابت بمقتضى خصوصها
فانت حق وان كان شهدك الكثرة والتعدد والتعين والاختلاف والتمييز فانت
عالم وسوى وخلق وان كان شهدك انك ذو وجهين وظاهر باعتبارين فانت حق من وجه
وخلق من وجه فانت بهويتك وعينك حق واحد احد وبصورتك وانانيتك خلق او ظاهر
او مظهر او شهادة للحق وان كان شهدك الكثرة والاختلاف ورايت ان هذه الكثرة من
عين الوحدة وفيها نسبها واضافاتها فانت من اهل الله وان كان شهدك حجابيات الكثرة
وصفيات الاشياء ولا ترى غير العالم فانت اهل حجاب وان رايت حقا بلا خلق فانت
صاحب شهود حالي وهو في مقام الفناء والجمع وان رايت حقا في خلق وهو غيره فانت
قايل بالحلول او قايل بالاتحاد وان رايت خلقا في حق مع احدية العين فانت كامل الشهود
وهو في مقام البقاء بعد الفناء والفصل بعد الوصل والفرق بعد الجمع وهو مقام الاستقامة
وصاحب هذا المقام اعلى الجمع ولنوضح في هذا الموضع شكلا جامعا بهذه الاعتبارات
المذكورة ومعنى الم ذلك الكتاب سر قوله عم خلق الله آدم على صورته اي على صورة
بيت الله وخلق العالم على صورة الانسان فالعالم هو الانسان الكبير صورة لا معنى والانسان
هو عالم الصغير صورة لا معنى والعالم هو الانسان الصغير معنى الكبير صورة والانسان هو
العالم الكبير معنى الصغير صورة فافهم فالاقسام الثمانية اثنان في البرزخ ذو وجهين وكامل

الشهود وثلثه لنتيجة وجوبه وثلثه آخر لنتيجة امكانه فالالف بشارة الى الذات الاحدية
واللام بشارة الى الوجود المنبسط على الاعيان والميم الى الكون الجامع وهو الانسان الكامل
فالحق والعالم والانسان الكتاب لا ريب فيه واعلم ايضا ان التعبير الاحسن للعالم هو
الخيال قال النبي عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا نبّه على انه كل ما تراه الانسان في
حياته الدنيا انما هو بمنزلة الرؤيا للنائم خيال فلا بد من تاويله فانه عم اذا قدم له لبن
قال اللهم بارك لنا فيه لانه كان يراه صورة العلم وقد امر بطلب الزيادة من العلم وقال
الشيخ في الفصوص فاعلم انك خيال يعني من حيث صورتك وحجابيتك وجميع ما تطلق
عليه انه ما سوى ذاته وجميع ما تدركه مما تقول فيه ذا انت عليه عند الحق والمحققين وقال رضي
وجميع ما تدركه مما تقول فيه خيال فالوجود كله خيال في خيال يعني انك تدركه على ما نحو
وعرفت في نحل الا غير الحق وهو خيال فانه ما ثمه الا الحق فالذي يجزم انه موجود خيال
والذي توهمت انك موجود غير الحق مستقل في الوجود فاعل مختار خيال في خيال فكف
ما تقول وتفعل خيال والوجه الاحسن الاعلى هو ان للوجود الحق محل ومرآة لظهور صور
الاعيان الثابتة والظاهر في المرآة مثال وهو خيال بلا شك اذ لا حقيقة له خارج المرآة
ولا وجود له في عينه فهو تخيل ممثل ومولانا كمت آن خيالانكه دام اولياء عكس مهرويان بستان خداست
في الفتوحات واعلم ان الخيال حق كله والتخيل منه حق ومنه باطل ثم اعلم ان اهل
الوهم وهو الخيال انه من كل وجه لا حقيقة له وليس كذلك بل كونه عرضا ثبت لا وجود له
في عينه ولكن من حيث الامر الظاهر فيه التمثيل المتخيل له وجود محقق فان الخيال صورة
محسوسة في متخيله بكل تخيل وجه المشتركة فان اعتبرناه صورة خيالية فقط فلا وجود له
خارج الخيال وان اعتبرنا الامر الذي تصور وتشكل فيه متخيلا او متمثلا من روح او معنى
او حقيقة او اسم فهو متحقق متحقق ذلك فلا تغفل واعلم امهات الشؤن هي الاعتبارات
الاصلية فيسمى الحق سبحانه باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي لا باعتبار ظهوراته
التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره في حال يستلزم تبعية احواله الباقية ذاتا وباعتبار تعينه
في شانه الحاكم على شؤنه القابلة منه آثاره الله وباعتبار انبساط وجوده المطلق على شؤنه الظاهر

والالف لام ميم في جانب العجيب

في جانب الاعيان

الكريم

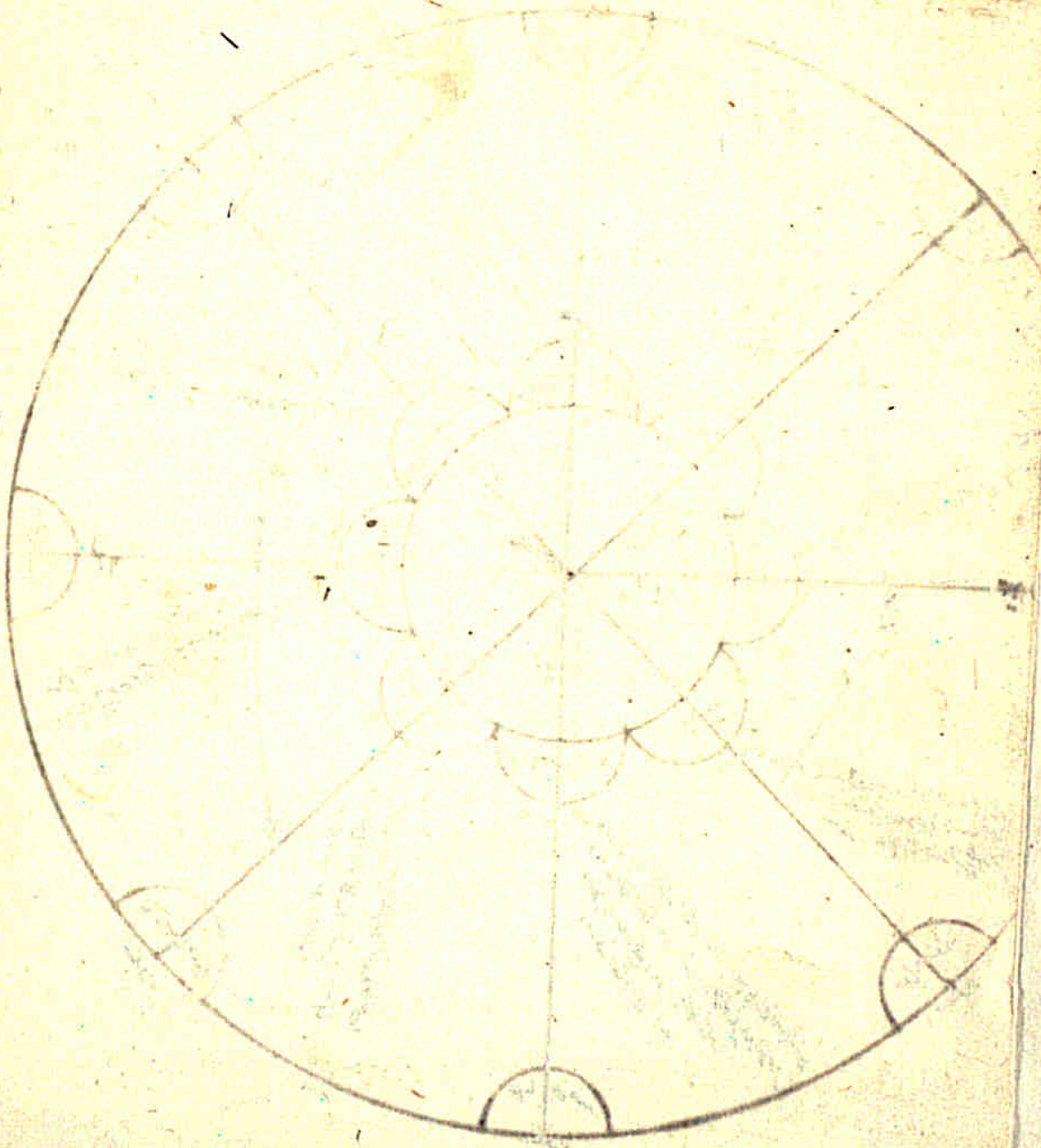
باعتبار باعتبار

ومن احاط منه الدائر علم قول الشيخ الاكبر رضي عنه

عند الخلائق في الآكه عقابها وانا شهدت جميع ما اعتقدوا

كما قال علم الطريقة الالهية يعبد ما الناس في الحلال العامة

كما قال النحو وقل رب زدني علما



لظهوره الرحمن وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة العامة كل موجود رحيما وظهوره من حيث الحالة المستلزمة الاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تاثيرا او تاثرا او تناسبا وتباينا وغير ذلك تسمى عليما فهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا بنفسه عالما وباعتبار سريانه الذاتي الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة ودوام الادراك يسمى حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشؤن بسر الارتباط والمناسبة المرجحة اظهار التخصيص الثابت على بشؤن آخر مريدا وباعتبار ظهور اثر من احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور قادرا الحمد لله الذي وقف عبده على خزائن الاسرار واستجلى منها ماشائه عند رفع الاستار

تنبيه لما كانت الارادة من فوائد اثر بدء العلم وجوامع ابنيته وهي الاجابة لدواعي الحقيقة طوعا وقال تعالى اجيبوا داعي الله ولا يكون ذلك الا بجاذبة نور الكشف وقبول صفاء الفطرة فينجذب بجذبه الى الفناء في الحقيقة واضمحلال رسوم العبد في الحق فان نور التجلي مغناطيس ظلم رسوم العبد حتى ينتقل من الايمان الى الاحسان والى العيان فقال الشيخ ابو سعيد ابو الخير قدس الله سره العزيز ارشدني اي ارشدني الى سر التوحيد والى حقيقته فوجب ان يعلم اطلاق الحقيقة واقسامها واطلاق السر واقسامه واطلاق التوحيد واقسامه اما الحقيقة فيصدق اطلاقها على كل ما له تحقق في الجملة بالاطلاق العام فثمة حقيقة تحققها بذاتها وهي حقيقة الحق وقد يكون حقيقة تحققها لا بذاتها بل تحققها بما هو متحقق بذاته من ذاته اما في العلم او في العين او في بعض مراتب الوجود او جميعها ابدا او لا او ابدا بل في وقت دون وقت وعلى هذا يصدق اطلاق الحقيقة على الحق والخلق وعلى النسب والاضافات والجواهر والاعراض ان قلنا ان الخلق له تحقق وقد يكون الحقيقة واحدة وكثيرة ومطلقة ومقيدة هذا واعلم ايضا ان الحق يوجد ثمة حقيقة مطلقة بالذات فعالة مؤثرة واحدة عالية وجودها واجب لها بذاتها من ذاتها وهي حقيقة الحق سبحانه والثانية حقيقة متعددة منفعلة متأثرة وقابل للوجود من الحقيقة الواجب للفيض والتجلي وهي حقيقة العالم وحقيقة ثالثة احدية جامعة بين الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والتأثير والتأثر وهي مطلقة من وجه

ومقيدة من اخرى فعالة من وجه ومنفعلة من اخرى وهذه الحقيقة احدية جمع الحقيقتين ولها مرتبة الاولية الكبرى والاحدية العظمى وذلك لان الحقيقة الفعالية المطلقة في مقابلة الحقيقة المقيدة المنفعلة وكل متغايرين فلا بد لهما من اصل هما فيه واحد بجمل وهو فيهما متعدد ومفصل اذا الواحد اصل العدد والعدد تفصيل الواحد فكل واحد من هذه الحقائق الثلثة حقيقة الحقائق التي تحتها وفي ما نحن فيه احدية جمع الوجود في كل حقيقة من الجزئيات والجزئيات انبعث انانية كل تعين تعين بان له استحقاق الكمال الكلي الاحدي واعلم ان الحقيقة المطلقة التي هي حقيقة الحقائق الكبرى التي نظيرها النقطة في مطلق البياض كما ذكرنا اذا جاش بنفسها في نفسها اي من حيث يطلب الامتداد والانساع والتنزل فامتد المنفصل لحقيقة النفس كان في مبدء الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقة الظاهر والباطن والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه ينعطف الفيض النفسي على نفسه فيحصل العروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقة تلك الاشارة فالنصف الاعلى من هذا الفلك المحيط يسمى الرب وفيه صورة الربوبية كما اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سوال ابي ذر بن العقيلي منه اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق الحديث والنصف الاسفل عماء الكون واسمه غاء بالمعجمة ويشتمل على صورة الكيانية وهو جودات الحقيقة الامكانية فاعلم ذلك فلننقسم دائرة تسمى دائرة ان جهان نما فيها اربعة مراتب فللمرتبة الاولى اثنى عشر اسما وللثانية سبعة عشر اسما وللثالثة احدى عشر اسما وللمرتبة الرابعة ظهور الخلق على الترتيب الى ثمانية وعشرون على التنزلات على عدد الحروف التهجي وعلى عدد منازل القمر واحد القوسين اسماء الله والآخر اسماء الممكنات فكل من الاسماء من احد القوسين مطابق للآخر بالمحاذاة مثلا البديع للعقل والباعث للنفس والباطن للطبيعة هكذا الى رفيع الدرجات والحروف التي فوق الاسماء الممكنات مرتب بحسب المخارج واعلم ان السر هو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر ونيال السر للقلب المتنزل في المقام الروح بالتجرد والصفاء لكونه محل السر اطلاقا لاسم الحال على المحل مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة اصطلاحية في عرف هذه الطائفة و

قاله في شرح المنازل السايرين وقال في حل الرموز وهو يطلق على معان كثيرة الاول انه
يذكر السر ويراد به ما يكون عليه اطلاع ويذكر سر السر ويراد به ما لا اطلاع عليه
لغير الله وبهذا الاعتبار يقولون الاسرار معتقة من رق الاغيار الثاني انه يذكر
ويراد به لطيفة مودعة في القالب كالروح والقوم يصرحون بان السر محل المشاهدة
والروح محل المحبة والقلب محل المعرفة والثالث ما يكون مصونا مكنونا بين العبد
والحق سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضها وهم
وتقولون صدور الاحرار قبور الاسرار ويقولون لو عرف زري سري لطرحته
والرابع لطيفة ربانية هي واسطة بين القلب والروح والسر بهذا الاعتبار احد
الحواس الخمس الباطنة عند اهل السنة والجماعة من ارباب الكشف والمشاهدة وهي
القلب والروح والسر والعقل والخفي فان الكشف والمكاشفة عند الصوفية عبارة
عن ظهور معان لذي قدر كلها بهذه الحواس الخمس بواسطتها ولهذا تراهم يقولون ان
الكشف ينقسم الى اقسام حسب انقسام مدركها الى هذه الامور الخمسة فالتي يدرك بالعقل
كشفا نظريا وبالقلب شهوديا وبالسر الهاميا وبالروح روحانيا وبالخفي وصفيا
او صفاتيا او حقيا ولهذا ترى القوم يقولون الخفي عبارة عن روح حضرتي مخصوص
بخواص الحضرة ويقولون المراد بالروح في قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه هو الخفي ولذا قال الله تعالى يلقي الروح على من يشاء من عباده بخلاف
الكشوف السابقة فانها مشتركة بين المسلم والكافر فالتي تدركها الانسان بهذه المدركات
يحصل للكافر ايضا ولهذا قد يرى الكافر رؤيا ويقع الامر كما راى كرؤيا ملك مصر واهل
السجن واما التي يراها الرائي بنور الخفي فهو مخصوص باهل الحق لان مدركه مخصوص
باهل الحق وبهذا الاعتبار انحل الاشكال المشهور وهو انه قد ورد في الحديث الصحيح
ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فكيف يتصور حصوله في الكافر مع انه حاصل له هذا
واما التوحيد قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو انما خص بعض الاية بالذكر لانه هذا
محض التوحيد الجمع وهو ان لا يكون معه شيء فلو ذكر الملائكة واولوا العلم لكان نزولا عن الجمع

هنا امره

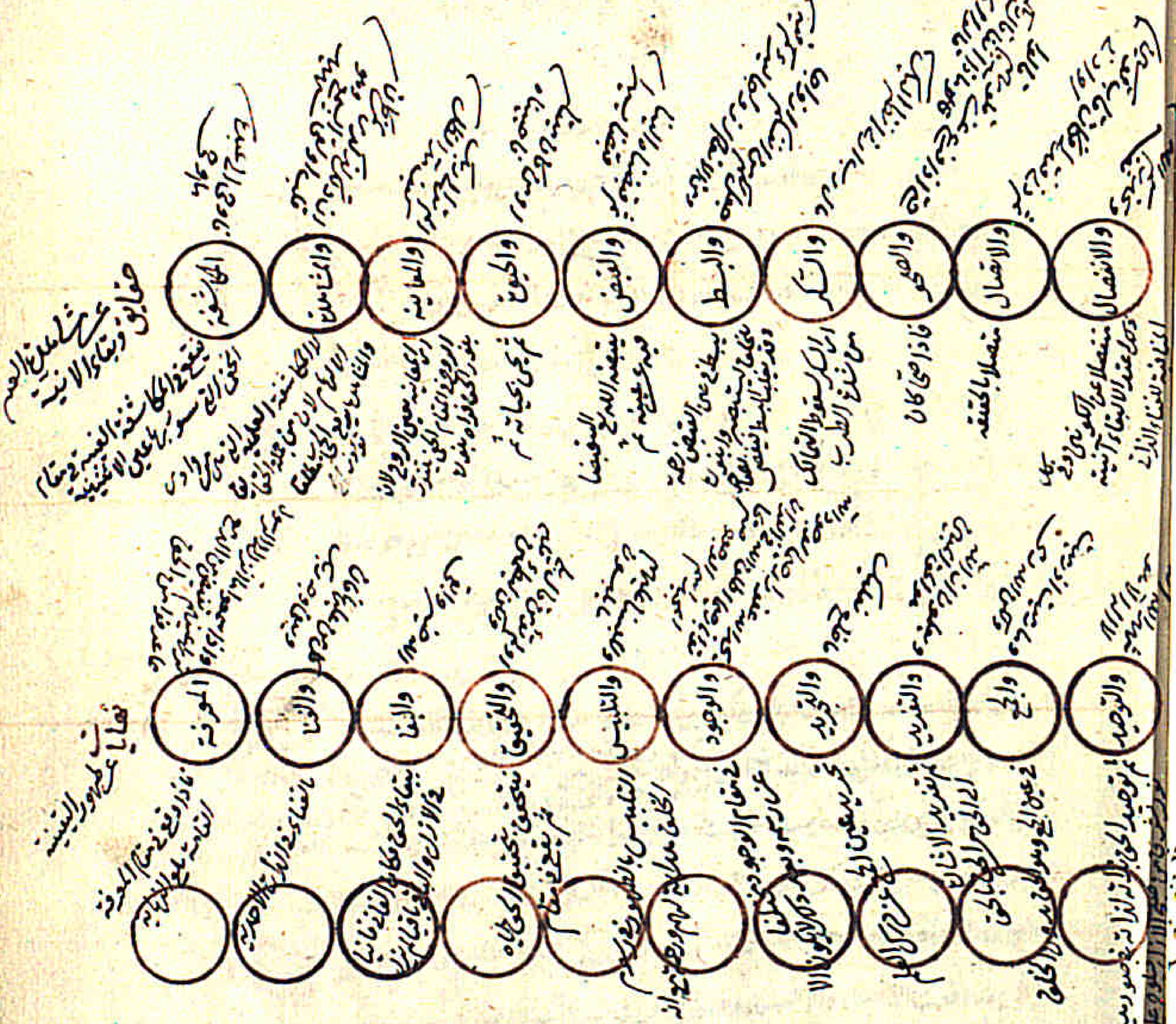
الى الفرق فيكون معه غيره فلا يبقى التوحيد المحض فهو الشاهد بنفسه لنفسه فلم يشهد ان
لا اله الا هو غيره ثم من تحقق هذا بالذوق فقد شهد التوحيد بالحقيقة والتوحيد
تنزيه الله تعالى عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققين
بما اشاروا به في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله
مصحوب العلل فقولنا تنزيه الله عن الحدث مجمل يتناول تنزيه العقلاء من الحكماء والمتكلمين
وتنزيه العرفاء الموحدين لان جميع العقلاء واهل الفكر يدعون تنزيه الله تعالى مع كونهم
مقيدين لان العقل لا يقول الا بالتقييد ويثبتون الحدث وينفونه عن الحق وتنزهونه
واما العرفاء المحققون فلا يثبتون الحدث اصلا وراسا فان شهود التوحيد ينفيه عن
اصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق يعني تجلي الحق مع الاباء بوجوده في الصور فيكون الحدث
عندهم ظهوره في الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة غير المتكررة والتوحيد على ثلثة اقسام
الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد الاكوان والمصنوعات التي يستدل
بها على المكون مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لكن ما فسدتا فليس فيهما الهة
غير الله واما توحيد الخاصة وهم المتوسطون فهو الذي يثبت بالحقائق بالمكاشفة
والمشاهدة والمعاينة والجمع والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال
واما توحيد خاصة الخاصة فهو التوحيد القايم بالقدم يعني توحيد الحق بنفسه ازلا وابدا
كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وقيامه بالقدم ازليته وامتناع قيامه بالحدث والا
لكان مثبتا للغير فلم يكن توحيدا اي استأثر الله به ليس لغيره منه نصيب ولا فيه
قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن التعبير عنه عبارة
ولا اليه اشارة ولا شيء من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصوله بفنائهم و
استحقه بقدره اي لا يستحقه عقد اركانه وحقيقته الا هو ولا يبلغه غيره وما قدروا الله
حق قدره والاح منه لائحا الى اسرار طايفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين
الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه فانين عن اسرارهم غايبين عنها وفي حال البقاء
ردوا الى الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الاحدية لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من
الحضرة

الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا
ان حضرة النعوت تحت مقام الجمع فهو كقوله على لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكذا معنى قوله
والجمهم عن بثه اي عن اظهار ذلك اللايح والاخبار به لانه لا يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل النعت
والذي يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم مع ان هذا الرمز
في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها فان الحدث لم يزل ساقطا وان
العدم لم يزل ثابتا فاي معنى لاسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط والمثبت وما ثم الا وجه
الحق تعالى فهذه علة وهؤلاء ظنوا انهم قد حصلوا تعريفه وليس هو بحاصل وان هذا اي
اسقاط الحدوث واثبات القدم قطب مدار الاشارات الى هذا الطريق واعظم الاشارات
واحكمها وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده العبارات خفاء والصفة
نفورا والبسط صعوبة هذا واذا كنت ممن ملكك الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب
العزة اطلعك على ما يوردك موارد اليقين وكشفت لنور بصيرتك عن وجه اعجاز القناع
وفصلت لك ما اجمله ايثارا اولئك المصافع على المعارضة القراع فان ملاك الامر في هذا الكتاب
العلم هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما فعليه بعلوم اخر والا لم يحط بما يلقى عليه ولم يتفطن
بيت اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر قال الله
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما فلا يلزم من عدم الوجدان عدم الوجود واذا تحقق هذا فلنرجع
الى المقصود ببعض اللسان لا بلسان التصريح فانه محال كما مر لان الالسنة كثيرة لسان
الذات ولسان المرتبة ولسان الحال ولسان الاستعداد ولسان الاحدية ولسان الجمع
ولسان التمحض ولسان الاشارة ولسان التفسير ولسان المطلع ولسان الجمل
ولسان الربوبية ولسان العبودية قال الشيخ الشبلي رح من اجاب عن التوحيد بعبارة
فهو ملحد ومن اشار اليه باشارة فهو زنديق ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه
فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب
فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم
فهو مصروف ومردود اليكم محدث مصنوع مثلكم واذا كان الحال على هذا سلك الشيخ ابو علي

على طريق سلكه امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في جواب كميل بن زياد حين سأله فقال
ما الحقيقة قال امير المؤمنين مالك والحقيقة فقال كميل اولست صاحب سرك قال بلى ولكن
يترشح عليك ما يطفح مني فقال او مثلك يخيب سائله فاشار الامير فقال الحقيقة كشف
سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني فيه بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم
فقال زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا قال جذب الاحدية
لصفة التوحيد فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره فقال زدني بيانا فقال اطف السراج فقد طلع الصبح تم كلامه
الا ترى ان مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة العلم وساقيهم من شراب الكوثر الذي
خص به نبينا صلعم علي بن ابي طالب كرم كيف ابتدأ في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله
كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي والكثرة
بقوله صحو المعلوم مع محو الموهوم اشارة الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصرح
بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد آثاره لبيان معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى
احدية الفرق والجمع وقال النفري في مواقفه قال لي قف في العرش فرايت الحرم
لا يسلكه النطق ولا يدخله الهموم ورايت فيه ابواب كل شيء ورايت الابواب
كلها نارا والنار حرم لا يدخله الا العمل الصالح اقول الحرم الحقيقة والهموم والارادات
واما ابواب كل شيء فلان العرش محيط بكل ما تحته ومن جهة ان الابواب اغيار فهي نار
ثم ان الحرم النار هو حقيقتها هذا جعلنا الله واياكم ممن عرف الحجاب والحجاب لازم الباب
لتحصيل لب الالباب اعلم انا نقتفي الكلام بعد هذا على شان العرفان لا على
التصفح لتفاضل الاذهان اذ هو دون الغاطس في مضامير سباق الاستباق وشوق
الى نظر اهل مضامير نطاق الانطباق بل ولا على مناهج ارباب ضعاف العقول والانظار
حيث كانوا اسارى بنسيج عنكبوت الافكار سيما تلبيسات فلاسفة وتدليسات اباليسة
الحمد لله الذي يسر لنا بسلامة فطرتنا عن الافات القادحة في ادراك الحقايق وسلامة خطرتنا

في افاضة خزاين الدقايق، فقامنا شريف لا يشرحه المقال، ولا يعبر عنه الفكر والوهم
والخيال، حيث كنا مستطلعين طلع الانوار الربانية صفاحا، مستكشفين من خفايا
الجلايا النورانية كفاحا، وهو المأمول لفيض بدايع المعاني علينا، والمسؤول باشراق مطالع
المعاني علينا، ان الله بصير بالعباد، وهو موفق للسداد، فالان شرعنا في تحقيق كلام الشيخ علي بن
عبد الله بن سينا رحمه الله الملك العلام، الذي قدمنا بالصدر الكلام، ومنوان النبي عم
لما فرغ من سلوكه في مقام او ادنى ما وحي الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخليقة والتنزل
الى مبالغ عقول الامم فقامت نفوسهم منه مقام نفسه فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم فكذلك الولي الوارث المرشد اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة
وعلمه الحقايق بالمباشرة فقام نفس الاخذات من المريدين مقام نفسه فيهديهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم وراثة وخلافة منه صلعم ومن جملة ما يعلمهم طريق المكاشفة
والمنادمة والمعاينة والخوف والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال
ولهذا ارشد الشيخ ابو علي ابا السعيد الى مدى الحقايق والى طريق المعرفة والفناء والبقاء
والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد فقال الدخول
في الكفر الحقيقي كانه قال بدالك نور طال عنك اكتتامه، ولاح صباح كنت انت ظلامه،
فانت حجاب القلب عن سر غيبه، ولولاك لم يطبع عليه ختامه، بعني احرق حجاب الاكوان
حتى ترا ما نظنك غيرا عينا فيصير الكشف بعد الحجاب كعين واحد وبذلك يظهر المحقق
بصورة المحجوب فلا يفرق بينهما الا المحقق وبهذا السبب ضاع حق المحققين بين الناس
قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قال
الشيخ اوحد الدين دل معنى حقيقت است وتن پوست ببين، در كسوت روح صورت دوست ببين
هر چيز كه آن نشان معنى دارد، يا سايه نور اوست يا اوست ببين، قال ابو يزيد البسطامي
نتكلم مع الله منذ ثلثين سنة والخلق يظنون نتكلم معهم
آن چشم اگر كنا نى جز خويش را نشانه، وازان نظر كشانى دانكه نى نظيرهم، واعلم
ان اتم مراتب مطلق النعيم رؤية الحق على الوجه الذي يكون الدائم والمرئي حقا

مصراع
بل كونها عينها تمانين عجبا
من مطالع الفصوص



قال الجنيد قدس الله سره وكل ما في النهاية له صورة في البداية الا بين الصورتين
بون فان بعيد فان المبتدي ينفعل بنفسه والمنتهي ينفعل ما ينفعل بالحق

والذی یری به حق ایضا فهذه الرؤیة هی الرؤیة اللذیذة التی لا لذة فوقها اصلا و یا

سوی هذه من المشاهدات فاما دون هذه و اما التی تنفی ولا لذة معها

وکل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه فی التحقیق فقدان هو الیه هذه اللذة اشار

بقوله عم فی دعائه رب ارزقنی لذة النظر الی وجهک الکریم ابدا دایما سرمدا ولم یقل

ارزقنی النظر الی وجهک الکریم فان الشرف والنعیم فی العلم لمجرد الرؤیة دون العلم لا یجدی

بیت رب امرء نحو الجمعة ناظر برزت له فیری فیجهل ما یری

یا من بدا جمالک فی کل ما بدا باد ا هزار جان مقدس ترا فدا

وما الوجه الا واحد غیر انه اذا انت اعددت المرایا تعددا و یوید قولهم

من ارتفعت بینونیته لرفعه کینونیته روی عن الشیخ الصدر الدین القونوی ره

حین سال عنه الشیخ ابن سبعین بقوله من الاین الی الاین وما الحاصل من البین انه

اجاب بقوله من العلم الی العین والحاصل من البین تجدد النسبة الجامعة بین الطرفین

طامة تحکیم و یوید قول ابو یزید البسطامی قدس الله سره جواب من سمع قوله تع

یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا و قال ومن کان مع الرحمن فالی این یحشر من اسم

الرحمن الی الاسم الرحیم ومن اسم القهار الی الاسم اللطیف

مسلمان گر بدانستی که بت چیست بدانستی که در دین بت پرستی است اگر مشرک ز بت آگاه گشتی

چرا در دین خود گمراه گشتی قال الله تع قل سموهم بینی و بینک انیتی تنازعنی

فارفع بجودک انیی من البین نیست شو نیست از خودی زیرا که نیست از هستی خدا بت نیست

مع شم رایحة من معرفتها فذلک بعد فنا رسمه وامتحا حکمه ونعته واسمه واستهلاکه تحت

سطوات انوار الحق سبحانه و سبحات وجهه الکریم فیکون هو العالم والمتعلم والعلم فی حضرت

وحدانیته رفعت الاشباه والاشباه و حققت معرفت سر لا اله الا الله

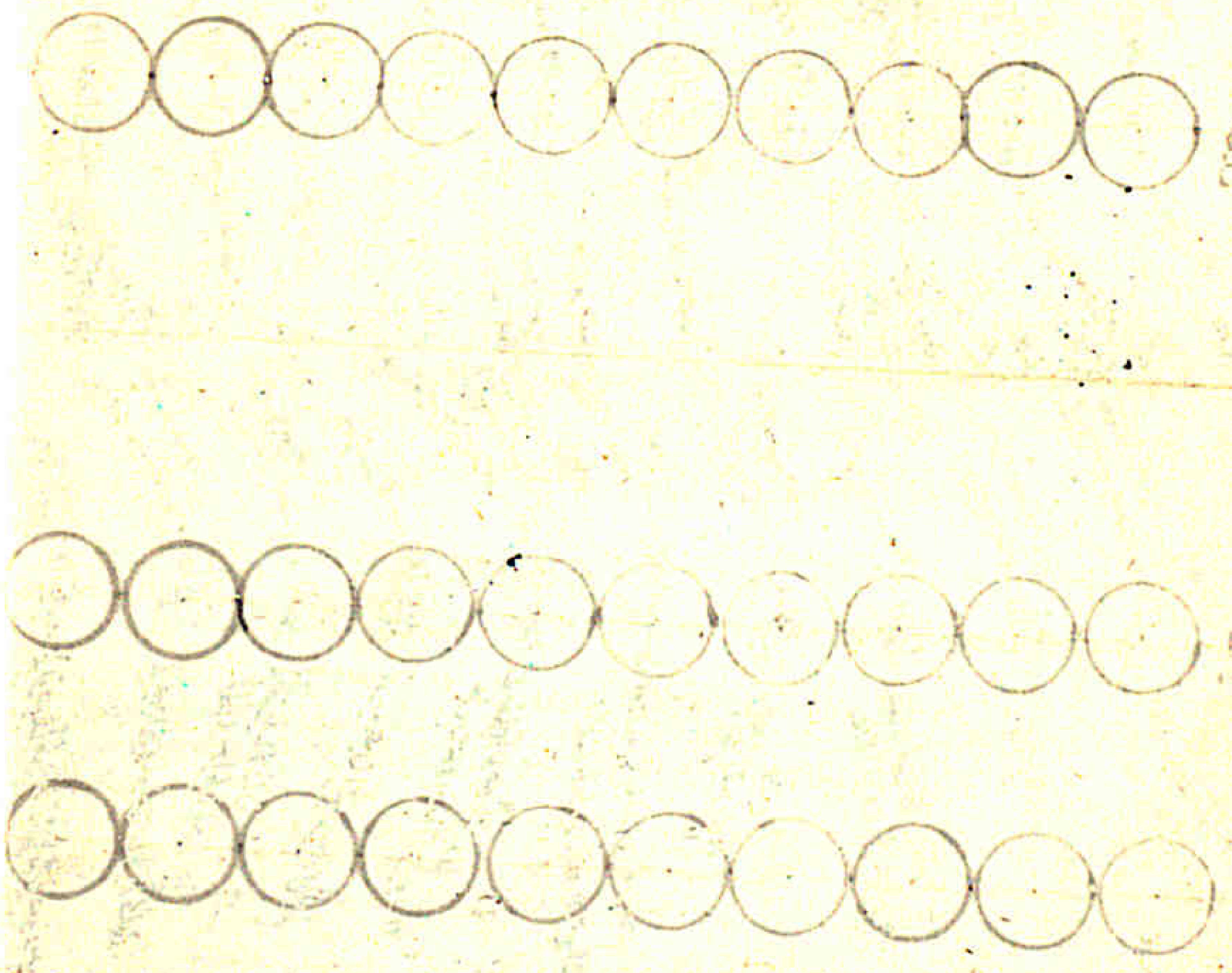
تصویر لا بصورة مقراض بهر چیزی یعنی برای قطع تعلق زما سواست یعنی مالم تخرج من

عندنا کالا لا تصل الی اثبات الا و انما جاء کلمة لا اله مکنسة تکنس عبار الاغیار عن وجوه

الاسرار لیصلح ان یکون عرشا لتجلی الله علیها و محلا لنظر الحق الیها یعنی افتح بصر بصیرتک

السفرة بالضم طعام یتخذ للمسافر ومنه سمیت السفرة والسفیر ما سقط من ورق الشجر و تحات فقال انما سمی سفیرا لان الریح تسفر ای تکنسه والمکنسة والمسفرة المکنسة

صحاح



والذی

فانه لبس هذا الوجود شیٔ الا هو مغربے ای کرده تجلی رخت از جهت هر خوب

نور حسن جمال همه خوبان بتو منسوب بر صفحهٔ رخسارهٔ هر ماه پری روی ما

حرفی دو سه از دفتر حسنت شده مکتوب در بتکدهٔ غیر تو ای نه پرستند

آنها که کنند سجده بر سنگ و کلوخ و چوب آن سلطان سلطان لا اله الا الله علی مدینة

انسانیتک لم یبق فی دایرة دارک دیار ولم تسکنها احد من الاغیار ولم یبق معه لک قرار

لا تبقی ولا تذر ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فیصیر عز

کبرک مذلة تواضعا وعز کثرتک قلة وعز وجودک محوا وعز بقائک فنا ویتبدل

کل صفة مذمومة بصفة محمودة وتنتقل من عز هو ذل الی ذل هو عز وبتنوع صفاتک المحمودة

والبلد الطیب یخرج نباته باذن ربه والذی خبث لا یخرج الا نکدا الا قلیلا

اذا قلت ما اذنبت قلت مجیبة وجودک ذنب لا یقاس به ذنب ومولانا کفت

کر بدیدی حسن حوان شاه را پس بدیدی کاو حز الله را وقال کرم الله وجهه اذا صح تجلی

فالقلب والعین واحد وقال الشیخ فی الفصوص واجهد فی نفسک عند ما تری الصورة

فی المرآة ان لا تری جرم المرآة لا تراه ابدا البتة مع انک مامور بالنظر بنظر العبرة قال تعالی

فاعتبروا یا اولی الابصار قیل للشیخ الربانی ابی حسن الخرقانی یا شیخ ما تقول فی حق ابا

یزید البسطامی ع فقال الشیخ هو رجل من رآه اهتدی واتصل بالسعادة لا تخفی وقیل

کیف ذلک وابو جهل رای رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یتصل بالسعادة فقال الشیخ ان

ابا جهل ما رای رسول الله انما رای محمد بن عبد الله حتی لو کان رای رسول الله یخرج عن الشقاوة

ودخل فی السعادة ثم قال الشیخ ومصداقه ذلک قول الله تعالی وتراهم ینظرون الیک وهم

لا یبصرون فالنظر بعین الراس لا یوجب مزج السعادة بل النظر بعین السر والقلب یورث

ذلک فمن نظر ابا یزید بهذا العین فاز بالسعادة بیت کے بخویش تن ره نبرد بسوی او

هرکه بپا او رود ره ببرد بکوی او ابیات دل از اغیار خالی کن چو عزم کوی ما داری

نظر بر غیر ما مفکن چو قصد روی ما داری مدام از لا بالا شو که تا لا لای ما باشی

صدف کن کوهر خود را اکر لولوی ما داری من آن شمعم که در مجلس هرا پروانه بسیار است

بسوزاه

حقیقة ظهرت فی الاکوان قدرتها فاظهرت مبدع الاکوان والجها
تنکرت بعیون العالمین کما تعرفت بعلم ...
فالخلق کلهم استار طلعتها والا ...

بسوزان خویشتن درشو داگر خود بوی ما داری درون باطن خود را ز فکر ما منور کن

اکرچه خود را ظاهر بجستجوی ما داری سلمان ان زمان کردد ترا لاف سرفرازی

که در میدان سر بازان سر خود کوی ما داری فقوله الی الحصول علی الکنز الحقیقی لم احتمالا ان

احد بما خرق حجاب الاکوان والنفس والحروف والجبال واحکام الکثرة والامکان فانها

نشأت من النسب والاضافات کما ذکرنا فی المقدمة والکافر الکبد الذی نقابل الایمان بهو

وان کان مذموما باطلا مقابلا للحق الهادی الا انه مظهر الاسم المضل وهو من اسماء الحق

قال تعالی یضل من یشاء ویهدی من یشاء وبهذا الاعتبار قال الله تعالی ما خلقنا السموات

والارض وما بینهما باطلا افحسبتم انما خلقناکم عبثا فان الشیطان مثلا نهایة الاشخاص

المذمومة مع انه مظهر الاسم المضل لم یخلق عبثا بل یخلق لاظهار الجمال کالرصاص فی ظهر الآینة

فانه شرط لاظهار صورة فی الآینة والاشیاء انما تعرف باضدادها وسنة الله علی هذا النمط

ولا یسئل عما یفعل وان افعال الله لا یظهر الا علی ایدی المظاهر قال الشیخ فی الفتوحات

قال ابو مدین لا تنکر الباطل فی طوره فانه بعض ظهوراته واعطه منک بمقدار ما

حتی یتوفی حق اثباته وقال الجنید بعد تتمتها فالحق قد یظهر فی صورة ینکرها الجاهل فی ذاته

فکانما ارشد ولی العلم بسریان الحق الجمیع الاشیاء حیث قال والله من ورائهم محیط لعلک

یا اخی اذا استمعت اقول ارشد العلم بسریان الحق تنکر ویقول انکم قایلون بالحلول

او بالاتحاد اعاذنا الله وایاکم من الهام کل شیطان غوی لا نطلق المجعة من الطایفة

الذین قائلون بالحلول او بالوحدة الوجودیة فقط الا انه بنفی الشرع الظاهر اولم

یقولوا بالاختیار الجزئی وهم من الذین قالوا نؤمن ببعض ونکفر ببعض ومن الذین

قالوا نؤمن بما انزل علینا ویکفرون بما وراءه وهو الحق لانه رد للنص الظاهر والباطن

قال الله تعالی یا ایها الذین امنوا فی اربعة وثمانین موضعا من القرآن کله تدل علی الاختیار

الجزئی بل المحققین لا یظهرون الا من اهل السنة والجماعة فانهم اهل حق یتخلقون باخلاق

الله ویکتسبون نظر الحق ورأوا ان الله یتجلی باسم القادر علی الموجودات وانتشر فیضه

علی المخلوقات اصاب من ذلک الفیض علی کل شیٔ بقدر قابلیته المقدرة والفیض الذی اصاب

لابن ادم من ذلك الفيض بسمى له اختيارا جزئيا فالقدرية والجبرية والمعتزلة لا يطلعون
لهذه الاسرار واهل السنة اطلعوا وتوسطوا وقالوا احداث الاستطاعة في العبد
فعل الله واستعمال الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقة لا مجازا لذا قال النوح واصحابه
واعلم ان من سمع كلام السلف ولم يظهر عنده معناه وحمل عدم ادراك السلف ولم
يحمل على جهله وعدم مذاقه فاعلم انه ليس له قابلية للخطاب بل له قابلية للعتاب
والذي نذكره في هذا الكتاب لا تزعم ان فيه تخالفا الى الكلام الوهاب فانه موافق للقرآن
القويم وللحديث النبي الهادي الى الصراط المستقيم والذي قال في تخالفه للقرآن القديم
فاعلم انه من ذوقه السقيم لا على الاذواق الذين يتعمق في القرآن العظيم اصرف يا اخي
جل همتك اذا سمعت كلامهم ان تذوق والا ملكت روحانيتك قال والحروف عن الهلام
المجازي لا يعني يتصف بصفة العبادة الظاهرة الصرفة التي ليس في قلبه حظ العبادة يطلق
عليه انه مسلم قال في التجريد اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها اللسان ولا تمرة لها في القلب
فانت منافق وان كان مسكنها منك القلب فانت مومن وان كان مسكنها منك الروح فانت
عاشق فان كان مسكنها منك السر فانت مكاشف الله فان خاصة دين المحمدية اذا ظهرت في مؤمن
فانه يكون من الكمل لان الكمل الاقطاب والاوتاد والافراد والرقبا والنجبا والابدال
والغوث كلهم من المحمدية لا غير فانظر بنظر العبرة حيث قال فاعتبروا يا اولي الابصار حتى ترى
ما في المرآة والا لا ترى غير جرم المرآة فتفرح من ساير حواسك نيابة البصر الحيوانية قال
الله تعالى في شانهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل وقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون من لم يكن له نصيب من هذه الآية اي شيء يكون نصيبه قال من خلا قلبه منها
فاي فرق بينه وبين عابد الصنم والصليب واي فرق بينه وبين الحجر والصخر ثم قست
قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة بالله اذا كان هذا قلب المومن فكيف
يكون قلب الكافر واذا كان هذا قلب الموحد فكيف يكون قلب الجاحد واذا كان هذا قلب

الذاكر

الذاكر فكيف يكون قلب الغافل اولئك هم الغافلون يا اخي امرت بالفهم ثم بالذكر
وامرت بالعلم ثم بالقول فالم تعلم لا تقل وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت
غافل القلب غايب الفهم ساهي السر فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون وجعل على كرم الله وجهه الغفلة من مبنى الكفر واذا ذكرت فليكن كلك
قلبا واذا نطقت فليكن كلك لسانا واذا سمعت فليكن كلك سمعا والا فانت تضرب
في حديد بارد فوق لا تخرج ابدا عن الاسلام المجازي كما قال مولا

اگر تو بیار نرسیدی چرا طلب نکنی ، اگر تو بیار رسیدی چرا طرب نکنی
در مقامر خانهٔ وحدت که گویستیست ، عاشقان در طاول خویش را در باختند
کمتر از خارنهٔ دامن گل بوی کیر ، کمتر از سر ونهٔ تان نگار بکف آر ، ان لا تلتفت الا
بما وراء الشخوص الثلثة اي المواليد والعناصر والافلاك فانهم في الحقيقة شخوص
ثلثة والدليل فيه هو انه وصف الشخوص بالثلثة مع ان الشخوص جمع كثير والثلثة اقل
جمع من الافراد كما ان اثنان اقل جمع من الشفع فكانه اشار الى الكثرة بقوله الشخوص
لان الموجودات في الحقيقة غير متناهية مع انه منحصر على ثلثة اقسام فلذا وصف الشخوص
بالثلثة ويؤيده قول الشيخ في الفتوحات الباب الحادي عشر في معرفة آبائنا العلويات وامهاتنا
السفليات لما كان المقصود من هذه العالم الانسان وهو الامام كذلك اخترنا الاباء والامهات
اليه فقلنا آباءنا العلويات وامهاتنا السفليات فكل مؤثر اب وكل مؤثر فيه ام هذا هو
الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني
في انتاج العلوم انما هو عقد مقدمتين ينكح احديهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر
فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها
آباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات وتتوجه هذه الارواح على هذه الاركان
التي هي العناصر القابلة للتغيير والاستحالة يظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات
والحيوان والجان والانسان اكملها لان اهل الله وضعوا حقيقتهم وراء العالم فلا التفات

لما ماوراء النظر ينظر العبرة الها وجوبها بان . ترى فيه صفة الحق مثلا في الجراد اذا تفكرت و
وزنت ميزان الشرع وجدت وصف القيومية وصف الحيوة والعلم والتكلم بدليل وان
من شئ الا يسبح بحمده يسبح لله ما في السموات وما في الارض وانطقنا الله الذي انطق
كل شئ وانا عرضنا الامانة وقال الله تعالى قل سموا هم كما ذكرنا في المقدمة الثانية عن
السيح يه ولذا قالوا في كل شئ كل شئ كانه ارشد محققا على اطلاق العلم بالله عن كل
قيد وحصر في عقد وليس ذلك الا بافساد الاعتقادات الجزئية التقييدية والتحديدية
صورة او معنى او بهما معا وتسخير السائل في حقيقة الحق على افساد صورة التقييد والتحديد
حتى يشهد الحق الموجود المشهود الشاهد كما هو في حقيقته وذلك ان تراه عين كل شئ غير
منحصر في تعينه به وفيه ولا في الكل مطلقا عن الكل جامعا بين التعين واللاتعين مطلقا في
جمعه بينهما فالكل وصف وحكم واعتبار من كل حاكم وواصف معتبر مع كمال تقدسه وتنزه
منه في حقيقته عن كل ذلك واطلاقه في ذاته الغنية عن العالمين فهذا هو العلم المحقق
الصريح الصحيح بحقيقة الحق على ما يعلم نفسه فاعلم ذلك ولا تغفل فانه زبدة كل كلام الشيخ
انه على في هذا الكتاب قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب في قوله الشخوص الثلثة احتمالات كثيرة بعضه قريب
وبعضه بعيد حاصل كله راجع الى مذهب التبدع ومثل الصفات والافعال والاكوان او الارواح
والمثال والشهادة تفصيلها في الاشكال في شرحي للنصوص والعالم والمعلوم والعلم
او العلة والمعلول والامكان او العاقل والمعقول والعقل او الزمان والحدوث والامكان
ولكل وجهة هو موليها او كان المراد اهل الاعتزال والسوفسطائية والاشاعرة على ما
ذكره الشيخ في الفصوص اما اهل الاعتزال قالوا سبحان من تنزه عن الفحشاء فهو عن التحديد
والحق ليس بمحدود وما النعت الا ما ورائه حتى تكون موحدا واما السوفسطائية والاشاعرة
فان في حقهم تفصيل حيث قال الشيخ ما عثر احد من العلماء والحكماء الظاهريون على معرفة
النفس وحقيقتها الا الالهيون من الرسل والصوفية واما اصحاب النظر وارباب الفكر

فلما وصل هذه الكلمات الى الشيخ استحسنه حتى قال في كتابه المسمى

بالمصابيح او صلني هذه الكلمات بعد استماعها الى ما او صلني اليه

ای بعد اذعانه و قبوله منه

مائة الف سنة من العبادة ان قدر عمري و عبادتي فيه بهذا رها و هذا

التطويل ان اعتبر في جانب الماضي يعتبر بالماضي كما قال الى ما او صلني

ای تقدیرا بعمر مائة الف سنة منه

و ان اعتبر في جانب المستقبل فتعبيره بالمستقبل الى ما يوصلني اليه و كلاهما

صحيح فافهم فان قيل يفهم من هذا التقرير ان ابا علي افضل من الشيخ ابي

سعيد مع ان قولهما بعد ملاقاتهما في مقابلة سؤال اصحاب كل منهما

عن الآخر كل ما اعلمه فهو يراه و كل ما يراه فهو يعلمه قال ابو سعيد يدل ان

جنبرانا

على افضلية الشيخ ابي سعيد لان معرفته عيني شهودي و معرفة ابي علي

علمي و العين فوق العلم قلنا ان السالك قد يقع في مرتبة من المراتب

فينتظر الى مرتبة آخر ففتحها اما باستماع كلام الثقات او القي على قلبه

بالمجاهدة الكثيرة فينتقل من الذوقيات الى العينيات و الى المشاهدات فلا

و ابي سعيد من قبيل الاول صح

جرم استحسن هذا الكلام مثلا اختلج ببالي في ابتداء حالي بعد مقالي ان مظهر

الجمال مساوي لمظهر الجلال فاخذ ذوق في هذا المعنى و لكن نخاف ان نصرح

فلما رايت في بعض كتب الشيخ صريحا يدل على اولى العين في مذهب المشاهدة

لما رايت هذا الكلام مخالفا لقوله تعالى و قليل من عبادي الشكور و لاملان جهنم

من الجنة و الناس اجمعين و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس الاية

فكل ذلك يدل على كثرة مظاهر الجلال منهم

تحيرت اياما ففتح الله يوما بتري التطبيق بينهما فخلصت من الحيرة فاملأت

وجه تطبيقهما في بعض مولفاتي الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي

لولا ان هدانا الله فلما سمع الشيخ كلاما متعلقا بالايمان الذوقي في كيفية ارتباط

الخلق بالحق من العلوم الحقايق و المكاشفات و المشاهدات فان يترقى

ايمانه الى الكشف و المشاهدات استحسنه فقال ما قال فصح في حقه افضل

من الرئيس يعني بعد استماع كلامه و قع في المشاهدة لا قبله و صح ايضا ان

ان الرئيس افضل لانه ذو فنون ومسلم بين اهل النظر وعند الشيخ
صدر الدين ايضا كما صرح في اول الكتاب وقد صرح الشيخ القاضي
الهمداني بعضه حيث قال الشيخ بوسعيد در مصابيح ی ادركه اوصلني
هذه الكلمات الي ما اوصلني اليه مائة الف سنة من العبادة آنجا گويم كه
شيخ بوسعيد هنوز اين كلمات را نچشيده بود اگر چشيده بودی
همچنانك بوعلي و ديگران مطعون بيگانگان آمدند او نيز مطعون
و سنگسار بودی در ميان خلق اما صد هزار جان اين مدعي فدای
ان شحص باد كه چه پرده دری كرده است و چه نشان داده است
راه بی راهی را در روش درين ساعت اين ابيات انشای كند نعوت كن
بشرح سخن و مطعون آمدن بوعلي گوش دار — شعر
اندر ره عشق كفر ترسائی به ، در كوی خرابات خرد رسوائی به ،
زنار بجای طلق يكتائی به ، رسوائی و رسوائی و رسوائی به ، اقول
لو كانا متساويين لكان الطريق في المراسلة ما فعله الشيخ صدر الدين
الي النصير حيث كتب رسالة فيها اسولة فاذا جاء بها يعلم حاله باجوبتها
فالشيخ ابو سعيد اعترف بافضليته عنه باستحسانه و بسواله بقوله ارشدني
بطريق المراسلة والمراسلة لا يدل علي التساوي لما وقع بين الشيخ
الاكبر و شيخه صح صح صح صح صح صح صح صح صح صح صح صح

من القدماء والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها فمنهم من عثر علي حقيقتها ولا
يعطيها النظر الفكري الا العلم بها من طلب فقد استسمن ذا ورم ونفخ من غير ضرم
لا جرم من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا و يحسبون انهم يحسنون صنعا بل هم
في لبس من خلق جديد فلا يعرفون تجديد الامر مع الانفاس لكن قد عثر عليه
الاشاعرة في بعض الموجودات وهي الاعراض وعثر عليه الحسبانية في العالم كله ولكن
اخطاء الفريقان اما الاول فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو يتبدل في كل زمان
اذ العرض لا يبقي زمانين و اما الثاني فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل في العالم باسره
علي احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصورة و لا يوجد الا بها كما لا يعقل الا به
فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة التحقيق في الامر فلو اثبتوا و اثبتوا الحقيقة الاحدية الثابتة
القابلة لهذه الصور العرضية لا من خارج بل من عينه و انها لا يقدح الكثرة العرضية
لفازوا بالتحقيق فلو اثبتوا حين اثبتوا جوهر العالم واحدا ان ذلك الواحد هو الوجود
الحق المتجلي بهذه الصورة كلها كانوا من الفائزين بالامر علي الحقيقة و يظهر ذلك
في الحدود للاشياء فانهم اذا حدوا الشيء يبين في حدهم تلك الاعراض وان هذه الاعراض
المذكورة في حده عين هذا الجوهر و حقيقته القائم بنفسه ومن حيث هو عرض لا يقوم
بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز في حد الجوهر القائم
بنفسه الذاتي يعني علي قول الاشاعرة مثلا و قبول الاعراض حد له ذاتي ولا شك ان
القبول عرض ولا يكون الا في القابل لانه لا يقوم بنفسه وهو ذاتي للجوهر والتحيز عرض
فلا يكون الا في متحيز ولا يقوم بنفسه وليس القبول و التحيز بامر زايد علي عين الجوهر
المحدود لان الحدود الذاتية هي عين المحدود وهويته فقد صار ما لا يبقي زمانين
وهو العرض يبقي زمانين وازمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه وهم لا يشعرون
لما هم عليه يعني يشعرون بتبدل الاعراض المجموعة تبدلا جمعيا و وحدانيا لا يشعر به
الا من يشعر بتبدل صورة النور المشهودة في المصباح مثلا بشهادة العقل الصحيح ان الجزء

ودل علي انه لا تحصيل في الخارج الا المظهر

المشتعل من مادة الدهن والفتيل في كل آن آن يفنى ولا يبقى فذهابه هو الفناء عند التجلي
والبقاء بما يعطي التجلي الآخر فيفنى ولا يبقى ويتلاشى ويتعين النار القايم بها النور بجزء
متصل بذلك الجزء الاول المنطفي فباتصال التعلق وتواليه وتعاقبه مع الآنات يظهر
الاتصال بين التعينات النورية المنطفية والمشتعلة على الدوام بلا توقف بحيث
لا تدركه الحس فاصلا بين صورة الاشتعال والانطفاء فيظن ان النور الظاهر اول
الليل مثلا هو بعينه ذلك النور المشهود بعينه في آخره ومع ان حقيقة النور واحدة ولكن
التعينات متغايرة لا شك فيه ولا ريب فمن عثر على هذا التبدل من ذوي الحس السليم
والعقل الصحيح واعترف به فقد عثر على تبدل مجموع الصور من العالم مع الآنات مع التبدل
البقاء عرضي ويجوز المراد بالثلثة اصول الالوان اي السواد والبياض والاحمر في الرؤيا
يعني ان لا يلتفت في تعبير رؤياك الايما وراء ما لان النبي عم قال من عرف نفسه فقد
عرف ربه فسير الانسان الى الحق انما هو بالباطن وان كان مع استعانة بالظاهر لصعود
الهيئات البدنية الى حيز النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر
للعلاقة بينهما فلا يلتفت الايما وراء ما في رؤياك فانها الوان انوار الانسان تظهر في بعض
الاحيان وتخفى في بعض الزمان قال الشيخ يودع الانوار فهي حجاب عيني وراس مقام
عبادة الحيال ولكن الذي ينبغي فيه ان ينال حصول احوال الرجال وبتحقق السالك ان نور
نور الانوار منزه عن جميع الالوان التي تظهر على الانوار جعلنا الله واياكم من اهل
الحضور وكشف عن وجهه لنا بحقيقة النور في كل الامور فاذن الاحتمال المعتبر فيها ثلثة بحكم
الآفاق والانفس اما في الآفاق فعلى احتمالين احدهما الافلاك والعناصر والمواليد والثاني
اصحاب المذاهب لكن على هذا الاحتمال يحتاج التركيب الى تقدير مضاف اي الآراء وراء
رأي الشخوص الثلثة واما في الانفس فيختص بالواقعة وهو اصول الالوان ويحتمل فيه احتمال
آخر وهو النشأت الثلثة عنصري وروحاني ومرتبي وكله مراد بلا نفي آخر على نظر كامل
كامل الشهود حتى تكون مسلما اي سالما عتك في عن النظر الى غير ما خلق لاجله وهذا

المعنى

المعنى نتيجة النوافل قال النبي عم وان امرءا ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له
لجدير بان تطول عليه حسرته اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا وقوله
ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا ينتفي وجودكم المجازي الا بتسليمكم للوجود الحقيقي والقضاء
عن طريق التسليم بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا وامر بنبيه واعتصموا بالله فالمعتصم
بحبل الله هو المتقرب الى الله بالاعمال اليه والمعتصم بالله هو الفاني عن نفسه الباقي
بربه ولذا قال سلمه مع هذا المقام مقام احسان بل مقام عرفان قوله وكما قد ان
ساتر للوحدة الحقيقية بالشفعية العددية الاعتبارية او ستر الحق بوجود كل الظاهر
وبتعينك وانانيتك وهو مقام الواحدية فانت تعلم الحق بجمع الضدين بدليل قوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن كما مر في المقدمة وان كنت وراء هذه الثلث
مؤمنا ولا كافرا هو المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت
اليه الاشارة بقوله يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وهذا المقام لا يستفيد صاحبه
اصلا فهو اصل هذا العلم الالهي فان اهل الظاهر هم اهل النعيم والعذاب واهل
احدية الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا
اليوم لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء
لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور
وعالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الملكوت والغيب فالعارف في هذا المقام
كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا هي غربية ولا يحكم على هذا المقام وصف وتقييد به
وهو حظ من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذي بعد
المثابة هو اصل هذا العلم ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدي الا الشخص الذي اما
شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدي واما شخص جمع
المقامات ثم خرج عنها الى لا مقام كابي يزيد وامثاله فهذا ايضا محمدي وما عدا هذين
الشخصين فينسب الى نبي من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل
ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا علماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله عم

علماء هذه الامة انبياء ساير الامم وفي رواية كانبياء بني اسرائيل ومشار اليه هذا وراء
الايمان كنت مما وراء الشخوص الثلثة فليست مقصا نفعه اصلا فان الايمان والكفر تعلقان
تحت العرش ويؤيده قول الامام الرازي في تفسير الكبير فان قيل ما الفايدة في قوله تعالى
ويؤمنون به في قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
فان الاشتغال بالتسبيح والتحميد لا يكون الا بعد الايمان بالله قلنا الفايدة فيه ما ذكره
صاحب الكشاف وقد احسن فيه جدا بحيث لو لم يحصل في كتابه الا هذه الفايدة لكفاه فخرا
وشرفا وقال ان المقصود منه التنبيه على ان الله تعالى لو كان حاضرا في العرش لكان حملة العرش
والحافون بالعرش يشاهدونه ويعاينونه فلا يكون ايمانهم لوجود الله موجبا للمدح
والثناء لان الاقرار بوجود شيء حاضر مشاهد معاين لا يوجب المدح والثناء فلما ذكر الله
ايمانهم على سبيل المدح والثناء علم ان ايمانهم بالغيب وانهم انما آمنوا بالدليل وانهم
ما شاهدوه كما هي كذلك انتهى تنبه يا طالب الحق واعلم ان نسبة العرش الى الله تعالى
ليس اقرب من نسبة الفرش ونسبة الفرش ليس ابعد من نسبة العرش بل العرش والفرش بالنسبة
الى الله تعالى سواء في انه ليس شيء منهما مكانا مستو له وكان اهل العرش بجمال جلاله مشتا
قون فكذلك اهل الفرش لجلال جماله مشتاقون يسعون في بريته وصاله عطشانا ويغرقون
في بحار عظمته حيرانا ومع هذا كله هو اقرب اليهم منهم وليس شيء ابعد اليه منهم حجابه
من ظلمة ونور واختفائه من ظهوره ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فيكون النور والظلمة
حجابا بيننا وبينه بالنسبة الينا الا بالنسبة الى الله تعالى لابن الفارض تعالى توهمت قدما ان ليلى تبرقعت
وان اللثام عندها يمنع اللثما فلاحت فلا والله ما ثمه حاجب سوى ان طرفي كان عن حسنها اعمى
فان المناهب اذا لزم الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شيء له عند باب
ربه فح يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية التي اثنى الله
سبحانه بها على عبده خضر فقال عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما وقال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال ويجعل لكم نورا
تمشون به قيل للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلثين سنة وقال ابو

يزيد علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة
مع الله يعني لمن نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة وروحه في مقام القربة
وسره في مقام المشاهدة وكانت حظوظ نفسه بالخدمة وبقاء قلبه بالمحبة وتغاذي روحه
بالقربة وغذاء سره بالمشاهدة ولو نظرت نفسه الى الكون لبقيت بلا خدمة ولو نظر
قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا قربة ولو نظر سره الى روحه لبقي بلا
مشاهدة ولكن لم يدر الكون اين قدمه ولم يدر قدمه اين نفسه ولم يدر نفسه اين قلبه
ولم يدر قلبه اين روحه ولم يدر روحه اين سره وكان الكون يطلب قدمه وقدمه يطلب
نفسه ونفسه يطلب قلبه وقلبه يطلب روحه وروحه يطلب سره من العلوم ما اسار
متعلقا بكلمتك
اليه علي رضي يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا فانها وراء طور العقل اذ كانت العلوم على
ثلث مراتب احدها علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضرورة او عقيب نظر والثاني علم الاحوال
متناهية في اذا المواجيد
ولا سبيل اليها الا بالذوق والثالث علوم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل
وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي وان كنت تحت هذا
فانت مشرك مسلم اي فلست بموحد حقيقة كما قال عبد الله الانصاري
ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد يعني ما وحد الحق حق توحيد الذاتي احد
اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه بتوحيده فقد جحده باثبات الغير اذ لا توحيد الا
بفناء الرسوم والاثار كلها توحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية
ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما شم فيه رائحة الوجود
فهو للحق عارية عند الغير فيجب عليه رده الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا
احدا فلذلك ابطل الواحد الحقيقي تلك العارية التي هي ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه
باطل في نفسه في حضرة الاحدية توحيده اياه توحيده توحيد الحق ذاته بذاته هو التوحيد
الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي الوصف الذي يصفه هو انه مشرك جاحد عن طريق الحق

قوله على اصل المعنى الاول الوقف على العرش والثاني على استوى فتأمل منه

المراد بالنفث الروحاني الحاصل من روح القدس ماخوذ من قوله عم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والنفث هو ارسال النفس بالنفخ بالبعض من الروح وقوله في الروع النفس اي ما يحصل للنفس المنطبعة من الالقاء الملكي بواسطة النفس الناطقة وهذا قد يكون من الالهام المحدث غير الروح الا انه قد يكون من الروح الانسانية اذا كان بالبعض عن غير الوحي الخاص بالانبياء انما هو بواسطة الانفس وهو الروح في القلب منه

ما يل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت ثم واثبت رسمه باثبات النعت ولا رسم لشيء
في الحضرة الاحدية ولا اثر والا لم يكن احدية فظهر معنى قوله فانت مشرك والحال انه
مسلم بانقياده بظاهر الشرع وموحد بالتوحيد العامة وفيه احتمال اخر وهو ان المراد
بقوله وان كنت تحت هذا فانت مشرك مسلم اي صاحب شهود كما قال الشيخ في فال
بالاشفاع كان مشركا ومن قال بالافراد كان معترفا بتعذيبه قوله وان كنت جاهلا فانت
تعلم الحال لان حاصله وان كنت محجوبا كنت في مقام التعذيب فكان قوله وان كنت تحت
هذا الشيء مقام الحجاب ويدل عليه لفظ مسلم لانه عم قال المسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه والسلامة لا يكون الا اذا نظر بنظر العبرة عاملا بقوله تعالى فاعتبروا والاعتبار العبور
انتقال من حال الى حال اعلى اي من جهة امكانه الى جهة وجوبه حيث نظر بمظهر الاسم الهادي
كما نظر الكافر بمظهر الاسم المضل فسلم الكافر من نظر المؤمن اولى بالطريق فصدر
من لسانه ويده ما يناسب نظره ويدل عليه ايضا لفظ مشرك لان معنى البيت هو ان
الشيء هو الذي يرى خلقا وحقا ونزه الحق عن الخلق مثبتا وجود اثنين فهو ثنوي مشرك
فقد اشرك الخلق بالحق في الوجود فعلى هذا المشرك بتشديد الراء مثبت الشريك في
يكون معنى المقيد للوجود بالاشراك في الشفعية والحقية بالخلقية وهي الزوجية من العدد
فهو جاعل للحق ثاني اثنين وذلك كفر اي ستر للوحدة الحقيقية بالشفعية العددية
الاعتبارية ومن افرد بالتنزيه وقال الشفعية والزوجية للعدد والحق يتعالى عن العدد
والعدد فقد ميز ايضا عن المعدود والعدد واخرجه عنه مع اثباته في الوجود ووقع من حيث
لا يشعر في عين ما وقع صاحب الشبه لان كلا منهما اثبت ثانيا للحق في الوجود العيني فاياك
والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا يعني اذا قلت بوجود الاثنينية
في الوجود بان يقول وجود مطلق ووجود مقيد فلا تشبه المطلق بالمقيد والا كنت
محددا للمقيد بحد المطلق وبالعكس وان قلت بافراد الوجود للحق فلا تنزهه
لان الحق الذي ليس معه شيء لا يتنزه عن غيره ومقتضى ذاته وما ثمة غيره ثم التقيد والاطلاق
نسبتان ذاتيتان للوجود الحق فهو لا يتنزه عن مقتضى ذاته فافهم فحاصل كلام الشيخ

تنبيه

تنبيه الى اربعة مقام الاول الاحدية بقوله وان كنت وراء هذا فلست مؤمنا ولا كافرا ثانيا
الثاني الواحدية بقوله ان لا يلتفت الا ماوراء الخصوص الثلثة حتى يكون مسلما وكافرا اولا
الثالث صاحب الشهود بقوله ان كنت تحت هذا فانت مشرك مسلم ثالثا الرابع مقام
التعريف الصرف وهو مقام التعطيل وهو مقام العوام بقوله وان كنت جاهلا فانت
تعلم انك لا محة لك اقول الهمة من هم اذا اندفع في القصد وجمعها الهمم وهي البواعث
الطلبية المنبعثة من النفوس والارواح لمطالب كمالية ومقاصد غائية جمالية
او جلالية وتتنوع الهمم وتختلف بحسب تنوع اهلها واختلافهم واختلاف مداركهم
وعلومهم واعتقادهم ومراتبهم ودرجاتهم وطبقاتهم فمنهم من يهتم وتنتهي همته
الدنياوية وغاية متعلقات هذه الهمم الكمالية الكمالات الدنياوية المنحصرة اصولها
في الملابس والمآكل والمشارب والمناكح والبنين والاموال والجاه الدنياوي ومنهم من يعتني
بالكمالات الروحانية الاخراوية ويتفاوت اهلها بحسب تفاوت الدرجات والمنازل والمقامات
الاخراوية المترتبة بين اهلها كما قال تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم من يتعلق
همتهم في الله وفيما عند الله والتفاوت والتفاضل بين هؤلاء الرجال في حظوظهم من الله
وهم اضعاف ما تقدم منهم على كثرة بين الصنفين الاولين وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ولمثل هذا فليعمل العاملون وهؤلاء هم اهل الحظوظ من الله وارباب الحظوظ
فيه بحسب علو متعلقات هممهم من العلم والمعرفة والكشف والشهود والتجلي والقربات
والمقامات والمراتب الكمالية الاختصاصية كالولاية والنبوة والرسالة والخلافة والكمال
ودرجات الاكملية وامداد جميع هذه الهمم انما هو من حضرة المحمدية الكمالية الكلية كما قال
الله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فافهم
واعتبر من اي صنف انت ان كنت من الصنفين الاولين فاعلم انك لا همة لك الى الصفة الاخيرة
آدمي مرگ ار رسید همت رسید وفي بعض النسخ لا فتح لك ولا نفاد لك من جملة الوجودين
اي الوجود الحق والوجود الخلق كما مر في المقدمة الثانية في الشكل الاول اقسام ثمانية ثلثة من جهة
الوجوب وثلثة من جهة الامكان واثنان برزخ بينهما وهما معتبران من غيرهم بل التفكر

من احد الوجودين وهو الوجود الخلقي خاصة لا الحق فافهم ولا تغفل مع انك برزخ بين الوجوب
والامكان كالخط الفاصل بين الظل والشمس وهو خط موهوم — از نسخهٔ نامهٔ الهی که توی
وز آینهٔ جمال شاهی که توی — بیرون ز تو نیست هر که در عالم هست — از خود بطلب هر آنچه خواهی که توی

آیینه دارِ جلوهٔ خوبان زبیست — زان که ز نکار از رخش ممتاز نیست
باز که بهی ست ملک را شاید — منقار بمردار کجا آلاید — بر دست ملک نشیند از دز خویش
در بند اشارتکه او فرماید و اعلم ان المراد المطلوب والعلة الغائیة المقصودة من
ایجاد العالم ظهور الحق واظهاره لنفسه ظهوراً واظهاراً فعلیاً تفصیلیاً کما اقتضت ذاته
المطلقة بتکمیل المرتبتین الجمع والفرقان والغیب والشهادة والاخفاء والاعلان فکمال الجلاء
والاستجلاء واحاطة الشهود بالغیب والشهادة هو السر المطلوب والعلة الغائیة من العالم
ولما کان المراد من الایجاد هو کمال الجلاء والاستجلاء ولم یحصل الا بالانسان وبالصورة الانسانیة
المثلیة الکمالیة الالهیة التی حذا بها الله تعالی حذو صورته المقدسة کما قال عم ان الله خلق آدم
علی صورته وفی روایة علی صورة الرحمن وجاء فی اول التوریة نرید ان نخلق انساناً علی مثالنا
لنا وشکلنا وصورتنا کما ان صورة الرحمن مستویة علی عرش الوجود کذلک صورة الله مستویة
علی عرش قلب العبد المؤمن کشفاً وشهوداً وایماناً صدقاً وحقاً موجوداً قال رسول الله عم
حکایة عن الله تعالی ما وسعنی ارضی ولا سمائی ووسعنی قلب عبدی المؤمن التقی فالعبد
هو القابل الکلی والکون الجامع الانی الذی یظهر به الاسماء والصفات والذات علی ما هی علیها
من الکمال فکان آدم اول صورة الانسانیة العنصریة لا روح فی العالم قبل وجوده هذه النشأة
الانسانیة الکمالیة فکان آدم عین قابلیة العالم والانسان عینه وعین جلاء وقلبه القابل للتجلی
الکمالی الجمعی الالهی فالصورة الالهیة الظاهرة فی مرآتیته هی روح العالم والمظهریة الانسانیة
هو القلب القابل المؤمن لصورة الحق الظاهر فیه وبه عن التغییر والتحریف بما هی علیه فی نفسها مولانا
کفت آینه ام من آینه ام من تا که بدیدم رو رو چو ما شی چشم جهانم چشم جهانم تا که بدیدم چشم سیاهش

ما شاخ بلندیم پر از میوهٔ توحید — کر ره کذری سنگ زند عار ندارم
آن انا الحق های ما کر بشنود منصور رست — هم بخون ما دهد فتوا و هم دارا ورد

مولانا — ساقیا وبی شراب مستم — نی تخت وکلاه کیقبادم
چون بندهٔ بندگان عشقم کی خسرو و کی قباد باشیم — ملک جهان کیسهٔ ما وچون آفتاب
کرچه سپاهیم سوار یم نیست وان الملائکة لیس فیها قوة القیام بمراتب الذات من حیث
هی هی ولا من حیث احدیة جمع الذات ولا بمظهریة الاسماء جمعاً وفرادی وان الکامل الجامع
لمظهریة التجلیات الذاتیة الکمالیة الکلیة هو الانسان الکامل الجامع بین حقایق الحقیقة الوجوبیة
ونسب الاسماء الالهیة والربوبیة وبین الحقایق الامکانیة والاعیان الکیانیة واما
کماله فلاحاطته بالحقیقتین وشموله لجمیع ما فی العالمین وجمعه کذلک بین البحرین فهو
المظهر الاتم والنشأة الجامع الاعم والبحر المحیط الزاخر الخضم والطود الراسخ الاشمخ الاشم
فکانت الملائکة صور قواه الروحانیة لان فیها قوی کثیرة غیر القوی التی للملائکة المتعینة
فی العالم صورة التفصیلیة فان الارواح الجنیة والشیاطین والعفاریت والمردة ایضاً
من صور بعض قواها وکذلک جمیع الحیوانات الماشیة الساعیة والسابحة والطایرة
وکذلک الاسماء الالهیة صور قوی هذا الانسان وکذلک الدواب والبهایم والحشرات
والسباع وغیر ذلک مما لا نذکره اعتماداً علی فهمک الثاقب
ای زمرهٔ معارف ای رقعهٔ کرام تا که هوای باده و تا کی حدیث جام والنجم حین لاح قد اسود بالدجی
والبدر حین تم قد اغتم بالظلام والشیب قد تبلج والصبح قد بدا یا قوم قد نعیت لکم الیوم والسلام
فلا ینبغی لک ان لا تعرف این مرتبتک فی الوجود وما الشرف الذی یحصل لک حتی خضعت
لک الملائکة بالسجود فاذا سجد لک الملک الکریم الاخلص فما ظنک بملاء الاسفل الانقص
الابدی خبر الحق الصدق عنه حیث قال وسخر لکم ما فی السموات وما فی الارض جمیعاً منه
فادخل العالم کله تحت تسخیر الانسان الارفع فانزل من العالم الاوسع فما من ملاء اعلی
الا بک مشتغل وما من ملاء ادنی الا بتضرع الکل وبتبتهل فهم بین مستغفر لک ومصل علیک
وملک سلام یوصله من الحق الیک واذا کان السید الحق یصلی علیک فکیف بملائکته
واذا کان ناظراً لک فما ظنک بخلیقته وما من فاکهة ونعم عند تنا منها الا متضرعة لک
خاضعة ان یؤدی لک ما اودع الله من المنافع فیها فان الوجود کله حقیقة ولا دقیقة الا

وسنكشف لها ومنها اليك رقيقة فعدد الدقايق على عدد الحقايق والرقايق فلولا ما صح
لهذا الانسان احسن تقويم وفطر على صورة قديم على ما خصك به الجواد الرحمن من
كمال هذه النصبة واوقفك على معاقد حقايق هذه النسبة فابحث عن وجودك واين
مرتبتك من معبودك وميز بينك وبين عبيدك فانك ان فعلت هذا حشرت في الاستواء
الرجالي وبالانبياء الرباني قال الشيخ في تنزلات الموصلية في بيان تنزلات الاملاك
على قلوب الاولياء اذا نزل الروح الامين على قلبي تضعضع تركيبي وحن الى الغيب فادخل
منه علوما تقدست عن الحدس والتخمين والظن والريب فتفضلت الانسان على نوعين
اذ رتب بقوته الصفو النزيه مع الشوب فنوع يرى الارزاق من صاحب الغيب ونوع
يرى الارزاق من صاحب الجيب فيعبد هذا الانسان اسباب ربه ويعبد هذا خالق
المنع والسبب فهذا مع العقل المقدس وصفه وهذا مع النفس الخبيثة بالجيب لعلك
تقول اذا سمعتني اقول ينزل الروح الامين على القلب تنكر وتقول اوحي بعد النبي اعاذنا الله واياكم من وحي كل شيطان غوي انما هو عبارة في العامة عن اللمة الملكية وفي الخاصة
عن الحديث كما ورد في صحيح الحديث في القديم وفي الحديث قال خير البشر ان في امتي
محدثين وان منهم عمر وقال البعض في قلب العبد انه يتصرف بين لمة الملك ولمة الشيطان
ثم كنى البعض عن هذا التصريف والتقليب بالاصبعين واضافهما الى الرحمن فان الملائكة
تتعاهدوا القلوب باسرار الغيوب وهي التي تامرك بالطاعة والتزام السنة والجماعة
حين يامرك الشياطين بلمتها في ذلك الامر بالمخالفة فان لم تسمع لها امرتك بالتسويف او الموافقة
ويتنوع تنزلات الغيوب بتنوع استعداد القلوب ولا تنظر ابراهيم الخليل اذا عني بالروح
الامين جبريل فان الملائكة كلهم ارواح امناء على ما اودعها الله من اصناف العلوم
فوقت في التوصيل نازل على الاجمال ونازل على التفصيل فلا بد ان يكون صاحب التنزلات
الغيبية عارفا بالخواطر واجناسها وعالما بالروائح وانفاسها فلا يتصور الكار فما ذكرنا
بعد ما قررناه من اللمة والحديث الا من معاند خبيث متعنا الله واياكم بنتايج الاذكار
وعصمنا واياكم من اغاليط الافكار فلكل مخلوق سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون

الكل

بر سر كوه بنان انگل مشو
يكتا شاكى برو متبل مشو
اى برادر نهايت در كهست
بر هر انچه مير سى الله ميست

الكل كحظ الملائكة من اسم السبوح والقدوس ولذلك قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وحظ الشيطان من اسم الجبار المتكبر ولذلك عصى واستكبر واختص الانسان بالحظ
من جميع الاسماء ولذلك اطاع طاعة وعصى اخرى وقال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
اي ركب في فطرته من كل اسم من اسمائه لطيفة وهيأه بتلك اللطائف للتحقيق بكل
الاسماء الجلالية والجمالية وعبر عنهما بيديه فقال لابليس ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي وكل ما سواه مخلوق بيد واحد لانه اما مظهر صفة الجمال كملائكة الرحمة
او الجلال كملائكة العذاب والشيطان وعلامة التحقق باسم من اسماء الله تعالى ان يجد
معناه في نفسه كالمتحقق باسم الحق وعلامته ان لا يتغير بشيء قال في الفتوحات انه
رأيت رسول الله صلعم فسألته ان الانسان افضل ام الملائكة فقال صلعم اما
سمعت بان الله يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منه فرحت بذلك فالملاء الذين خير منهم هم العالون وهذه الخيرية من شيخ الفصوص منه
انما هي بحسب عموم افراده لا بحسب الخصوص وتحقيق الكلام في هذا المقام انك قد علمت
ان لكل موجود من الموجودات وجها خاصا الى ربه لا يشاركه فيه غيره والانسان جامع لجميع
تلك الوجوه لانه جامع لجميع الحقايق الكونية والالهية كما هو مقرر عند جميع المحققين
فالانسان من حيث حقيقته خير من جميع الموجودات لذلك صار خليفة عليها ومن حيث
خلقته ايضا الانسان الكامل والافراد والاقطاب خير من جميعها فظهور الحق فيهم
بجميع كمالاته وصفاته دون غيرهم وغيرهم من الاناسي لا يخلوا اما انه وقع في النصف
الاعلى من دايرة حقيقة الانسان اي وقع في الطرف الكمالي او في النصف الاسفل اي الطرف النقصاني
الاول خير من الملائكة الارضية والسماوية جميعا لتسبيحهم للحق وتقديسهم له بالسنة
اكثرهم بل كلهم كالمتوسطين في الكمال المتوجهين الى حضرة ذي الجلال والنصف الثاني
ادنى مرتبة من الملائكة السماوية دون الارضية الا من وقع في اسفل السافلين من الاناسي
فانه شر من كل الحيوان وادنى مرتبة من كل الشيطان وهذا اجمل شانا فعليك تفصيله
بيانا وقال الشيخ الامام الزاهد العارف ابو اسحق الكلاباذي الملائكة مفضلون على

على البشر من حيث الحال والبشر مفضلون على الملائكة من حيث الذات قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية من حاشية مولانا عضد الحق
والدين للكشاف في تفسير سورة الانبياء في قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون قال الشيخ الاكبر رضي لا فرق بين نزول الوحي بالملك او يلهم القلب الالهام الملكي
ليس المراد سوى علم يحصل من عند منزلة في ملك او ملك وقال رضي انا ابن رسول الله
نصرني قايم بدين المهدي انتهى ان كثيرا اعلم باولى اذا فكل الله حلاوة التحقيق ووفقك
على حقايق التصديق ان قصة آدم وغيره من الانبياء والملائكة عليهم السلام واقعة لا محالة
ولا ارتياب فيها الا المبطلون ولكن ينبغي ان تعرف ان الله تعالى كما خلق العالم وجعله يجري فيها
على النمط البديع والنظام المنيع فكذلك خلق وجود الانسان فالمخلوقون لما وجدوا في حقايقهم
وصورهم ما في الموجودات بحكم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
سيما تجلي الله سبحانه لهم ليبتليهم عن السوى وفنائهم عن جميع الهوى حتى عن انفسهم بالتجلي الذاتي
فناموا في صعقهم بما قاموا مثلا انا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري انا
بكل شيء عليم انا الذي تولى حساب الخلايق اجمعين انا اللوح المحفوظ انا جنب الله انا الذي
عندي علم الكتاب ما كان وما يكون انا ادم الاول انا نوح الاول انا ابراهيم الخليل حين في النار
انا موسى مونس المومنين انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا الممسك السموات السبع بنوري
وقدرتي انا وجه الله في السموات والارض انا علي صامت ومحمد علي ناطق انا الذي ليس كمثله
شيء انا الآخر والاول انا محمد المصطفى والى غير ذلك من قبيح الاشارات الى وحدانية الوجود
الحقيقي والى ان حقيقة الانسان ما هي كما هي من قطب ابن المحقق عطار رضي ومن غيره من العرفاء
الراسخين رضوان الله عليهم اجمعين وشرح هذا المحل مبيّن في فص الالياسية في شرح المويد
الجندي فليطلب ثمة قال محمد ابن الفنارى رح في مصباح الانس ان اعظم شروط الخلافة
هو العلم بجميع المراتب باسلها وحقوقها واحكامها لان الخلافة والتوسط يقتضي الاخذ من المستخلف
واعطاء المستخلف عليهم وليس للملائكة ذلك فلما اراد الحق تع تكميل آدم ومن شاء من
خواص بنيه من الجهتين اللتين احديهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وثانيهما من جهة اضافة

شرح مفتاح الغيب للشيخ صدر الدين رحمه الله تعالى

الكمال

الكمال الى كل جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه فان كل كمال انما يظهر من هاتين
الجهتين بدأ بتكميل اجزائه في طب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه الكونية على سبيل
المشورة حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من النقصان الحاصل من وجوه الامكان وذلك
ثمانية عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها في قولهم اتجعل فيها الاول
طعنهم في ادم عم ٢ رميهم ببهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة ٣ قذف المحصنين
٤ الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ٥ سوء الظن فيه ٦ التفحص عن معايبه ٧ اظهار
ذلك بالقول ٨ كون ذلك عن استدلال عقلي بالة الفعل وهي الشهوة والغضب على الفساد
وسفك الدم ٩ الاعراض في ذلك عن الاستبصار في طلب النفس ١٠ اغتيابهم لادم في حضرة
الحق ١١ احتجابهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ١٢ حرصهم على جاه الخلافة ١٣ ظنهم
الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجمعية الثلث ١٤ الاعجاب بنفوسهم ١٥
بروية عملهم وطاعتهم ١٦ اضافة فعل التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوته
وتوفيقه وعصمته ١٧ تعرضهم للاعتراض على ربهم ١٨ تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقايص
ولما ظهر منهم وكان ابليس حاملهم على ظهوره لما اراد الحق تع تطهيرهم وتكميلهم بازالة
هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميله فظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقق كمال
الاستجلاء فتوجهوا في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم
المثالية والحية الفلكية والكوكبية باتصال اثرها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة
العنصرية الادمية وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية الطينية بورود الماء
ثم الحماء المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور اثر النار فاذا تمت التسوية فنفخ
فيه روحه الاعظم فالنفخ هو التوجيه والروح الاعظم هو الروح المضاف اليه تم كلامه
قال الفاشاني في ان انكار الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وتزكيتهم
باولويتهم لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك احتجابهم عن ظهور معنى الالهية
والاوصاف الربانية فيه التي هي من خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين
الحاصر لما في الكونين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد في الارض والسبعية

فالاحرى بهم بان يقال حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

حيث قال ونفخت فيه من روحي فمعوله ساجدين

المعبر عنها بسفك الدماء عند التنبيه على بعض خواص قوتي الشهوة والغضب الضروري وجودهما
في تعلق الروح بالبدن وفي تنزيهه ذواتهم وتقديسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة
المقدسة تطلع على ما تحتها وما في ذاتها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه لا بد في تعلق
الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه
وتناسب الجسم من وجه وهي النفس وهي مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية
الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو سر انى اعلم ما لا تعلمون فالملائكة المقربون
الذين هم الارواح المجردة لتجردهم وعدم احتجابهم عن نوريهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة النور
عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة
السماوية والارضية مسبحون ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم فالتقديس
احص من التسبيح قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي القى في قلبه خواص الاشياء التي تعرف
بها هي ومنافعها ومضارها ثم عرضهم اي عرض مسمياتها على الملائكة الشهود هم البنية
الانسانية وموافقتهم لادم في التنزيل ومعنى قوله انبئوني باسماء هؤلاء ارادة لاشتغالهم
ببعض علوم الانسان واقتضاء التركيب الانساني باد في محسوساته ومعلوماته المنتزعة
منها والحادثة فيه في صبغة التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد ما لم تكن اذ علومهم
تابعة لعلمه وهو معنى افحامه اياهم واعلم ان مذهب اهل الشرع والتحقيق ان ارتباط
الموجودات بالحق ثابت من جهتين احديهما من جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي
اولها القلم واخرها الانسان والجهة الاخرى جهة عدم الوسائط وهي ان لكل موجود
ارتباطا بالحق من جهة لا واسطة فيه بينه وبين ربه وهو جهة معية الحق مع الاشياء
وحيطته الذاتية بظاهر كل شيء وباطنه كما ورد في الكتاب العزيز واشار اليه النبي عم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون والفلاسفة ينكرون هذا الوجه وهم مخطئون في هذا الحكم
لان عدم ادراكهم لهذا الوجه لا يلزم منه عدم ثبوته لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود
فانهم وان لم يكونوا عارفين به فغيرهم قد عرف بل قد شهد بل قد وجد هذا هو الثابت
كشفا وشرعا ووجه تقريب هذا من جهة العقل المنور بنور الله هو انه لما لم يجز عقلا ان

مطلب وجه خاص

يتعقل

يتعقل في الحق جهتان مختلفتان لكونه واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط
المتعقل بينه سبحانه وبين الموجودات ثابتا من حيث الحق من وجه واحد ولما كان
الكثرة من لوازم الممكنات وصفاتها الذاتية واول صورة الكثرة واقلها الاثنينية و
جب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين الجهة الواحدة
وجه امكانه والاخرى وجه وجوبه من حيث سبق العلم بكونه فعلم من هذا ان
الانسان من حيث حقيقته ومرتبته لا واسطة بينه وبين الحق لكون حقيقته عبارة
عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب والامكان فله الاحاطة بالطرفين فله الاولية
والتقدم على الموجودات من هذا الوجه واما سر آخريته فمن حيث انتهاء الاحكام
والاثار اليه واجتماعها ظاهرا فيه كانبثاثها اولا منه وذلك انه لما كان حكم شان الحق
الجامع للشئون واحكامها دوريا وكان حكم ذلك الشان ولوازمه من امهات الشئون
ايضا كذلك وهي المعبر عنها بمفاتيح الغيب ظهر سر الدور في احوال الموجودات واحكامها
وذواتها ولما كان الامر كذلك في عرصة العقل المنور والشهود المحقق اقتضى الامر
والسنة الالهية ان يكون وصول الامداد الى الموجودات وعود الحكم الى الجناب الالهي
كشفا وتحققا وصولا وعودا دوريا فالمداد الالهي ينبعث من مطلع الفيض الذاتي بالبرزخية
الجامعة في حضرة العقل الاول المكنى عنه بالقلم ثم اللوح الى ان ينتهي الى الانسان منصبغا
بجميع خواص كل ما مر عليه فان كان الانسان المنتهي اليه ذلك ممن سلك وعرج واتحد
بالنفوس والعقل وتجاوزها بالمناسبة الاصلية الذاتية حتى اتحد ببرزخيته التي
هي مرتبته الاصلية فان المدد الواصل اليه بعد انتهائه في الكثرة الى اقصى درجات
الكثرة وصورها ينصبغ باحدية تلك الكثرة الى تلك البرزخية التي من جملة نعوتها الوحدانية
التالية للاحدية فيتم الدائرة بالانتهاء الى المقام الذي منه تعين الفيض الواصل الى العقل
ومن هذا شانه فهو من حيث صورته العنصرية خلق في احسن تقويم ومن حيث
حقيقته ان اجر غير ممنون ومن لم يكن كذلك فهو المنتهي الى اسفل السافلين لعدم
بكثرته عن اصله الذي هو المقام الوحداني الالهي الاولي قال الشيخ المؤيد الجندي رع

في شرح الفصوص اعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره
من عالم الحقايق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهي احدية
جمع جميع الحقايق الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب
حامل الامانة الالهية خليفة الله ونايبه الظاهر بصورته واما صورته فهي صورة كامل ذلك
العصر وعلمه كان محرما على ساير الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت في اكمل صورتها بل كانت في ظهورها
بحسب قابلية كامل ذلك العصر بحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول عم
اباح الله تعالى العلم به كرامة له عم واما لفظه فهو الجلالة قال الشيخ في عقلة المستوفز جميع ما اشتمل
عليه اللوح من الارواح وما فوقهم من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعي مثالي
او عنصري وهم الارواح المهيمة وقسم مقيد بالمظهر وهم صنفان صنف يضاف اليهم المظاهر
وهم الملايكة السموات والارض وصنف يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها
فانها متعينة من اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي
الاصول واما من حيث ما هو متفرع من تلك الاصول او من فروعها وتلك جرا واما القسم الثالث فهم
الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها ولهم ان يظهروا حيث شاؤا وهم الرسل والسفراء بين الحق وبين
الخلق المعنيون بقوله تعالى جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة فاسرافيل مظهر ركن الحيوة وجبرايل
مظهر الركن العلم وميكايل مظهر الارادة وعزرايل مظهر القدرة وجميع الصور المذكورة في العلم هي
صور الحقايق والاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب الاضافات والصفات
والعوارض كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام فمطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسي هو صورة
الوجود المطلق وحكمه من حيث عروضه واقترانه بما ظهر من الحقايق المتجلية فيه اذ لا فالقلم الاعلى مظهر
الاسم المدبر صورة حقيقة القدرة واللوح مظهر الاسم المفصل وحقايق الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام
مع الهباء هو الهيولى الكل المجاور للطبيعة في العلم كطاير حقايق الحضرة الالوهية وروح العرش القلم الاعلى
وسر روح الاسم الرحمن والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح من الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك
وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملايكة صور احكام
الاسماء والعناصر صور الاسماء الذاتية الاربعة فالنار صورة الحيوة والقبض والهوا صورة الارادة

والمي

والمي والماء صورة العلم والمي والارض صورة القدرة والمميت لان القهر الذي يلزمه يقتضي اليبوسة
والتشكل المختص بالتراب والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم الحي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر
من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه واعلم انه ظهر بعد
الكرسي الكريم الذي هو فلك الكواكب صورة العناصر الاربعة مع ثانية حركة العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر
السموات السبع ثم ظهر المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم واذا قد فهمت ما ذكرنا
في حق حقيقة الانسان في مساكن طيبة وجنات عدن ورضوان مما سيجيء لما يتلى عليك من البيان سخط عنه
عقل العجب واذا بالعجب هو هوان وجه تسمية ادم بالانسان لانه مشتق من الانس او النسيان
فقيل له انسان لوجهين اما النسيان عهد الله في الجنة كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما واما النسيان غير الله اذ ليس في الوجود شيء سوى الانسان يستغرق في مشاهدة جمال
الله وينسى ما سوى الله واما الانس وهو على نوعين ايضا الاول قيل له انسان لانه يأنس بنوعه وبجميع
الموجودات بالاخلاق الحسنة والصفات الحميدة والثاني لانه بالله سبحانه اذ ليس شيء في الموجودات
ان يتانس لربه في مطالعة نور جمال احديته الا الانسان معنى قوله تعالى انه كان ظلوما اي مفنيا
ذاته في ذاته جهولا اي غير لتلاشيه في غير الله وانعدامه واضمحلاله وانمحائه فيه وفيه فاين جليله
وبيان الله تعالى فرض الزكوة في الاموال ان اقتطعها منها وقال لرب المال هذا القدر من المال الذي بيدك ما هو
لك انما هو لي وانت امين عليه فالزكوة لا يملكها رب المال ثم ان الله انزل النفوس من ذواتها منزلة الاموال
فجعل فيها الزكوة كما جعل في هذه الاموال وكما قال ازكوا اموالكم قال في النفس قد افلح من زكيها كما افلح من زكى
ماله كذلك افلح من زكى نفسه فيزد احكم البيع والشرى فقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
فجعل الشرى في الاموال والنفوس كذلك جعل الزكوة في الاموال والنفوس فزكوة الاموال معلومة
وزكوة النفوس نبينه ان شاء الله على الاصل الذي ذكرنا ان الزكوة حق الله في المال والنفس ما فيهما
موضوع لرب المال ولا النفس فنظرنا في النفس ما هو لها ولا تكليف عليها فيه بزكوة وما هو لله فتلك
الزكوة فيعطيه لله من هذه النفس ليكون من المفلحين لقوله تعالى قد افلح من زكيها فاذا نظرنا الى عين النفس لذاتها
من كونها عينا ممكنة لذاتها لا زكوة عليها في ذلك فان الله لا حق له في الامكان فانه سبحانه واجب لذاته غير ممكن
بوجه من الوجوه ووجدنا هذه النفس قد اتصفت بالوجود فقلنا هذا الوجود هو لها لذاتها ام لا فراينا

ان وجوده ليس هو عين ذاته ولا هو لذاته فنظرنا لمن هو فوجدناه لله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد انما
ذكرنا ليس ملكا لزيد وانما هو امانة عنده كذلك الوجود للنفس في مدة العمر انما هو وجود الله لا وجودها
فعلى المؤمن النفس هذا الوجود الذي انت فيه ليس هو لك انما هو لله فاخرجه لله واضفه الى صاحبه
وابق انت على انك لا ينقصك شيء مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله والمنزلة
ما لا يقدر قدره كما قال الله تعالى وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى الله هذا الوجود لك ولا ياخذ منك ابدا
فهذا معنى قوله قد افلح من زكيها اي قد ابقاها موجودة من زكيها اي علم ان وجوده وجود الحق فابقاه الله
عليه هذه الحلة بنشر بها منتفعا دائما وهو بقاء خاص ببقاء الله فان الجانب الذي دساها هو باق
ايضا ولكن ببقاء الله لا ببقاء الله فان المشرك الذي هو من اهل النار ما يرا التخليص وجوده لله تعالى من
اهل الشرك وكذلك المعطل دائما فلنا ذلك لئلا يتخيل من لا علم له ان المشرك والمعطل قد ابقى الله الوجود
عليهما فبينا ان ابقاء الوجود على المعطل ليس على وجه ابقائه على اهل النار ولهذا وصف الله اهل النار
بانه لا يموت فيها ولا يحيى بخلاف صفة اهل السعادة فانهم في الجنة الدائمة وبقي من هو باق ببقاء الله وهو جود
بوجود الله وبين من هو باق ببقاء الله وموجود بالايجاد لا بالوجود وفيه لطيفة ايضا جليلة قال الله تعالى
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك الاية والاشارة في تحقيق الاية ان الله تعالى لما اعطى نمرود
ملكا ما اعطى لاحد قبله ادعى نمرود دعوى الربوبية ما ادعاها احد قبله وذلك لان الله تعالى اعطى الانسان
حسن استعداد لطلب الكمال ما اعطى لاحد من العالمين لقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني احسن
استعداد في طلب الكمال فهو احسن استعداده في الطلب غاية لطافته في الجوهر واتم الحركة في طلب الكمال
فحيث ما توهم جهة الكمال باخذ في السير نحوها الى اقصى مراتبها في العلو والسفل لا يتوقف لحظة الا لمانع
ولكن الانسان جبل على الصفة الظلومية والجهولية فان وكل الى نفسه في طلب الكمال فينظر بنظر الحواس الى
المحسوسات وهي الدنيا فلا يتصور الكمال الا فيها فياخذ في السير لطلب الكمال فيها وهذا السير هو وافق
لسير الطبيعي لانه خلق من تراب والتراب سفلي الطبع فيميل الى السفليات طبعا والدنيا هي السفلى فيسير
فيها بقدم الطبع وطلب الكمال ففي البداية يرى الكمال في جمع المال فيجمعها ثم يرى الكمال في الجاه فيجتهد
في طلب الجاه والمال ثم يرى الكمال في المناصب والحكم ثم يرى في الامارة والسلطنة فيسير فيها ما لم يكن مانع
الى ان يملك الدنيا باسرها كما كان حال نمرود ثم لا يكتفي جوهر الانسان في طلب الكمال بل كلما ازداد

استغنائه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصا ازداد طلبه الى ان لا يبقى شيء من السفليات
الا ان ~~عليها ان~~ يملكه بقصد العلويات والى الآن كان ينازع ملوك الارض الآن ينازع
ملك الملوك وما لك الملك في السموات والارض كما قال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
اي جادله في ربوبية ربه وادعى الربوبية قال انا احيي واميت ولو لم يؤته الله الملك بهذا
الكمال لم ينازع ربه في ملكه وكان سبب طغيانه استغنائه كما قال الله تعالى ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى فاذا كمل استغنائه كمل طغيانه حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره
لما وكل الى نفسه ولكن جوهر الانسان اذا اصلح بالتربية ولم يكل الى نفسه فيجعل استعداده
اهدي الى جهة الكمال المعتدلة لقوله اهدكم سبيل الرشاد وصاحب التربية هو النبي عم
او نيابته او خلافته الولي وهو الشيخ بربيه وتربيته بتبريته عما سوى الله وعداوته
لتحقق توليه الله ومحبته كما كان حال ابراهيم عم في طلب الحق يقول اني بريء مما تشركون
فانهم عدو لي الا رب العالمين الى ان يبلغ الانسان حد كماله في طلب الكمال وهو افناء الوجود
في وجود الموجد ليكون مفقودا عن وجوده موجودا بموجود فيقول لها في الوجود سوى الله
هذا هو حقيقة فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك يعني كن فانيا عن وجودك بالكلية فاذا
فنيت عنك علمت انه ما في الوجود سوى الله واستغفر لذنب حسبان وجود غيره وجوده فافهم
جدا وان لم تكن مجدا فان المجد يجتمع بعطرقة لا اله الا الله دماغ نمرود النفس الى ان تؤمن
بالله وتكفر بطاغوت وجوده ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدي القوم الظالمين
يعني لا يهدي الى عالم التوحيد والوصل القوم المشركين فان الشرك لظلم عظيم ربنا اهدنا
الصراط المستقيم فاحفظ وتذكر ما ذكرنا لك من المقصد والمبادي ترشد بفضل الله الهادي
وتخلص عن ربقة التقليد ولا يفتح الباب الا با لا فليد حتى تذوق من مشرب الكمال وتحقق
بمنهل الوصال

خاتمة للتنبيه

اعلم ان السالك في مسالك الحق السالك في مسالك الكمال ناجيا
الى الجنات وفوزنا بالمراد فالعلى الوجهان فليتقن العارفون كيف نطبق الشرائع
بالتحقيق وكيف نحقق الذرائع بالتدقيق باذن من بيده التوفيق فليسمعوا منا وما وسعنا
الكتمان وما من شيمنا الحرمان فانا ما ارضعنا الا بلبان الحكمة والعرفان وبهاد العلوم

والعرفان حبيب الملك الديان تماء فوا باولى الالباب قدر هذا الكتاب فانه مارتب احد احوال
الخلايق بهذا الترتيب وما نثر نثر مثله نوالحقايق عندليب فيتحت بوزن مقامات
البلابل ودرجت بحسن كالانسحر بابل والله ولى الارشاد لنصرة العباد فانتصح مما ذكرنا
عند مدحه العزيز الوهاب بقوله الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب
ستر السوال العشرة اذا انعطفت تلك من المبشرة المذكور نى شرح المقاصد للوجود اذا
تعطرت فلبك بالعدد والجود ونشرفت بدنك بالسجود شرف نفس وجود ذات كرامت بسجود
مركه ابن مردوندار دعدمش به زوجود وسر قول الشيخ ابى سعيد ابن ابى الخير
حورا بنظاره نگارم صف زد رضوان وسر قول مولانا ان حيا لا نذكه دام اوليا ست
عكس مه رويان بستان خداست زدريايى شهادت گرنهنگ لابرآورد مهو
نيم واجب آيد نوح را درو نت طوفا نشيى وقول من قال اشباح انس صور نار ارواح قدس شد
ارواح قدس صورت اعيان ممكنات وحاصله ولقد تجلى خذ من حاله فافهم وساير الابيات
المغلقة المورد باللسان العربية والفارسية فانه من شجرة لاشرقية ولاغربية مندفعة بما
المذكور من العلوم الغيبية من خزاين مكنونة ومن حقايق مخزونة اما السوالات العشرة
فالاول ان المطلق لا تحقق له الا فى الذهن والواجب يجب وجوده فى الخارج وجوابها ان
الكلى الطبيعى موجود فى الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط والماهية بشرط شى وقد صرح
الخنجى والارموى والكاتبى وغيرهم لوجود الماهية المشتركة فالحقيقة المطلقة ولو على قيد الاطلاق
موجود فى الخارج عند اهل التحقيق فان تلك الوجود الهوية لا هو الماهيات الكلية تلك الهوية
هى الماهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا مجروضه فالتحقيق ان
الوجود للوجود الذاتى وتعينه بحسب مرتبته والماهيات والهويات نسبه وصفاته التنزليه
من الكلية الى الجزئية الثانى ان لا تحقق للعام الا فى ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب الا فى ضمن غيره
وهو محال وجوابها تحققه على تخصص وتقيد بخصوصية ما هو الذى له ماهية او هوية غير الوجود
فلا يتحقق الا عقارنه ماهية او هوية بوجوده اما الذى وجوده عينه فوحدته ذاتية وواجبه
وعدم سلب الشىء عن نفسه وقد ظهر امتناعه والتحقيق فيه ان توقف الاحوال على الذات والنسبة

لا تنطق ولا تحت ما سمعت العبارة
فان فراست عقلك فى اول كتب تخيس
نسيا بنه طوطى صفتم داشته اند
انگاه استاد ازل گفت بگو ميگويم

الوجود

الوجود والماهية على الاحوال هو التعين الثالث لو كان الوجود المطلق واجبا لكان كل موجود
واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحشرات تعالى الله عما لا يليق به وجوابه ان الوجود
الاصلى فى حقايق الممكنات بمعنى الموجودية اى نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه ولا يلزم من
وجوب الشىء فى ذاته وجوب انتسابه الى شى مخصوص فلا يرد ان الواجب اذا كان مقتضى
الذات كان لازمه دايما وحدوه جدحه لان مقتضى الذات تحققه فى نفسه او فى المحله لا تحققه
من حيث النسبة المخصوصة الرابع ان الوجود ليس بموجود كما ان الكتابة ليست بكاتبة ولا
يلزم ان يكون معدوما واتصاف الشىء بنقيضه لان الممتنع اتصاف الشىء بنقيضه بمعنى حمله
عليه بالمواطاة نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم اذ هو كقولنا الكتابة
ليست بكاتبة ولهذا قالت الفلاسفة الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال
مثبتوا الحال من المتكلمين انه من الاحوال وجوابه ان الموجود ما له الوجود لا من صدر
عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا ما له الكتابة لا من صدر عنه والا لكان كل اسم
فاعل كذلك وليس كذلك كالكاتب والمنعدم وقولنا ما له الوجود اعم ما له الوجود الزايد
وغيره او الخارجى والعقلى الوجود ما له الوجود الغير الزايد لامتناع سلب الشىء عن نفسه
فيجب اثباته له مع ان اكثر العقلاء معترفون بان الوجود بالشكل الاول العامل ان الوجود
غير الماهية الموجودة فكل ما هو عين الموجود موجود فظهر فساد القول بان الوجود حال
او معقول ثانى تعالى الله عن ذلك اللهم الا ان يراد انتساب الوجود الى الماهية فانه من الامور
العقلية وبه يقول المحقق الخامس ان الوجود المطلق نفسه ينقسم الى الواجب والممكن
والقديم والحادث والمنقسم الى الشىء وغيره لا يكون عينه فصلا عن ان يكون المنقسم الى الممكن
واجبا والى الحادث قديما وجوابه ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء النسب
الوجود الى الموجودات وليست من الاسماء الذاتية اعنى النسبة الى المنقسم بلا سواسية
فالتقسيم فى الحقيقة لنسبة الوجود لا لنفسه السادس ان الوجود يتكثر بالحال والمتكثر لا يكون
واجبا اذ الحق وحدته وجوابه ان المتكثر والمتعدد نسبه وشئونه لا عينه لما قيل ان الوجود
عند انضمامه الى الماهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن سمى بواسطة الانضمام حصة فيكون

هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كما يناسبه كل آن في شان بل شئون بواسطة تغير
التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات والموجود باعتبار نسب الوجود لا تعدد
نفس الوجود والحق ان نفس ما عدا الوجود انما هو مغايرته الوجود بماهيته او بهويته وتخصيصه
بها اما الوجود المطلق فتعينه عين وحدته عين حقيقته وهما بالذات لا يزول فلا يتصور
التعدد والاشتراك الا في نسبة الجزئية والكلية ونحوه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته في اقصا
الكمال السابع انه مقول على الوجودات بالتشكيك وهو ظاهر ويمتنع ان يكون الواجب
مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زايدا والزايد على حصص الوجود لا يكون
عينها والجواب ان المقولية نسبة الوجود فكما لم يكن التعدد الا فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء
على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف بذاتية الوجود وعرضيته الثامن اشتراك
الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان النير فلو وجد الوجود فاما بوجود
زايد او بوجود هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى فلم يكن
مشتركا معنويا هف وجوابه ان الاشتراك لمطلق النسبة الكلية والافراد باعتبار عين العالمين
على انا اذا فسرنا الموجود بماله الوجود اعم من ان يكون زايدا او نفسه فقد حصل معنى يصح منه كما
به بين الكل التاسع ان دليلهم في اثبات زيادة الوجود على الماهية لانا نعقلها ونشك
في وجودها والمعقول غير غير المعقول جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس عينه العاشر
ان مفهوم الوجود وهو الكون العام معلوم لكل احد حتى قيل بداهته وحقيقة الواجب غير
معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها مع تعقل كنه ماهية الوجود فضلا عن بداهته و
لو سلم البداهة فقد قيل بذلك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة عن نسبة الى الكائنات
من مجاليه ومظاهره لا حقيقته فانظر ايها الطالب معرفة الحق واسرارها كيف احاب
عن الشبه والاشكالات التي عرضت على المحجوبين عن الحق وكيف اثبت الحق بانه وجود مطلق
ومتجلي في مراتبه واغتنم بهذا القول الكريم وذلك هو الفوز العظيم وفوق كل ذي علم عليم
فشان المطلق ان يكون مع كل مع تقيداته لكن لا بطرفية او مظروفية او حلول او مجاورة
او مماسة والا لامتاز عنها في الاشارة بل ان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها

كما تقرر

كما تقرر في المنطق من مناسبة ما بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم
وعلى الفصل في التحصص فحينئذ المطلق مباينة للتقيدات وان كان من حيث التحقق عينها
سأل بعض الطلاب هل صح مقيد ولا مطلق فيه في قول محقق ودين الشرع فقد
الظاهر انه محال عقلا فالقول به باي نوع التوجيه فاجيب بهذا
قد صح لان صورة التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في الذهن فيهم لهما
هذا هو وجه صحة التفريد فاثبت بهذا الكلام تحقق المطلق بدون ان يتحقق في ضمن
المقيد فذق تعرف واما ظهور سر قول الشيخ الاعبد هو رابنظاره نگارم صف زده
الحور عبارة عن الارواح الهيمة المفنية في الدرة الدورة المحمدية الاحدية النورية في التعين
والتجلي الاول اللاهوتي القدسي وهم متحيرون في الله بنظراتهم الى وجه جمال كل شيء
هالك الا وجهه او المراد سكان الجنان وهم ناظرون بمحبوب الله وهو الانسان الحقيقي
الكل حسن حور العين وغلمان سربسر شيء باشد رحمن بو البشر قوله
نگار اما نقش بازلي او نقش مرغوب للانسان الكامل او خاصة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صف زده اي يعدون صفوفهم وصفوفهم حسب قال الله تعالى والصافات صفا او الرضوان
خزان الجنان او حروف القران او وجه وجوه الحان هو الانسان او حملة العرش خاصة
او من حيث عدد حروف الرضوان آن خال سيه بران رخان مطرف زده معلق السواد
على قائل جعفر
المطلق النقطي اللاتعيني الاحدي الى الساحل المطلق السطحي الحرفي الاحدي وبتعبير آخر
تعلق البياض المطلق النقطي اللاتعيني الى الاسود المطلق النقطي التعيني كما مر في المقدمة
الثانية او ظهور التعين الاول الالي بالتعين الثاني البائي ابدال زبهم چنگ در مصحف زده
المراد بلفظ چنگ جمعية الوجود وانقباضه ولطافة تلك الجمعية وبيانها بالنغمات من لطافة
ولطافة هو محليته الى عشق الله تعالى ونطقه ومحبته يتولد المتبدلون حلقهم بالحق بيته
اعلم ان المتاصلين المواصلين المحابين في الله مشغولون في تلاوة كتاب الله العظيم
وهو مصحفنا القديم ومطالعة شواهد مشاهد حروفه وكلامه مطالع بدساب الساطع
ومعاني عامطابه ويتبرا بدون مطالعتهم وافكارهم له اذا غنى المغني والمطرب الحقيقي

الكون خال قد بدت خدع
ولقد تجلي خدعه حاله

فتوفهم ويذوقهم بنغمات نغماته ونغمات نغماته الصوريه الاسرافيليه في ميدان ديوان
ايمان شهد الله انه لا اله الا هو هم الجاهدون المشاهدون المكاشفون المنقلعون عن ستر
الاسرار و براقع الانوار عن وجه العليم الستار وصورة الحليم الغفار

حتى تعالى معنى حق را كشاده ايم ديده از رضا آدم بر فتاده سطرها رحضرت چون بود ما
اين گلستان كاف نون بود و حاصل البيتين العقول والارواح والحور والاملاك والغلمان
والولدان والرياض والحياض يعجبون ومتحيرون لم و يضربون كفهم بكفهم واذا كان حروف
القرآن او اعرابه فالمعنى الحاصل من القرآن تتدانى وتحاف وتتقدم وتتاخر وتنطق وتتكلم
وتعرج وتنزل وتجيء وتروح وتظهر وتخفى وتعلم ولا تعلم لتحقق الكل وتنفجر منها ونبعها
وهو المحيط من المحاط والمستفيد من المستفاد والمريد من المراد والفصل من الفصل والعرش
من الشرع والكرسي من السر والحرف من العرج والرصا من الارض والملك من الكلم واللطف
من الطفل والفيض من الصيف والعطفة من النطفة والنطفة من النقطة ومن ع النار وبلا الاحتياج
الى الدعوى ولا الى الفتوى وهم بين قصور في دورانهم وسيرانهم وطريانهم وجريانهم
وجولانهم في ميدان حضرة اللاهوت القدسيه والناسوت القدوسيه والجبروت
الاقدسيه والرحموتيه المقدسيه والملكوت الفيضيه من اصل معدن الحيثيه وينزلون
ويعرجون حركة العلم الى العين قيل في مجلس الجنيد قد طاب وقت الاخوان
في السماع وقاموا للرقص والجنيد قائم لم يتحرك فحسبوا ان الرقص حرام عنده فسئلوا
عن ذلك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والانسان دار الجنان
عند الرضوان متعشق ومتشوق لصورة الرحمن ناظر له بالدين والايمان وبهذا الشان
ينطق اللسان بغير كيفية الميزان وبطريقة كونه تكون لا داء حقوق التكوين والاعيان بموجب
طريق الشرع والقرآن اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
لقد كنت حروف عاليات لم تزل في سطور سافلات فظهرنا بعد ما كان خفيا وصرنا الآن كل الكاينات ما
وما الاكوان الاخر حقا كنا كاينات ممكنات اذا صار بالعوالم والمراتب ودائما من اسماء الصفات ما
نبينا عهد ايام الوصال وهم نذكر عهودا السالفات رسول جاء منا بعد ذلك علينا منشئ بالمعجزات ما

المراد عالم الانوار وهو عالم المثال الذي السالك
من عالم الاجسام وهو دار الملك
مصيده ومصايد

وعافينا لنا منا الينا اسمعنا فاسمعنا للتجلي في التفصيل لم يوجد سوانا هو لم يوجد كذا في الحالات ما
واما سر قوله آن خيالاتي كه دام اولياست عكس مهرويان بستان خداست ما
المراد بالخيالات العالم الشهادة كما مر والمراد بالاولياء السالكين الى الله والخيال محل صيد
به يتصيد الحق حيث قال تعالى فلما رأى كوكبا الى ثم قال اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات
والارض حنيفا وما انا من المشركين والمراد من المهرو ما هو مكنون ومكنون في علم الله
اذا تعين وكل متعين معين يكون المتعين كما تميز للبساتين وصاحب البستان حيثية الاطلاق
وهو مغاير للمقيد كما ان لسان الالهيه قائل من حيث احديه جمع جميع الاسماء حيث قال الله
قال الله تعالى كنت اشاره الى العينيه من حيث تعينه بكنايه حرف التاء وهو بعينه في ذات
اللاهوت كنز اجامعا لجواهر حقايق الاسماء والمسميات اذ الكنز ذهب وفضه وجواهر
مجتمعه في الغيب والكنز مخفيا من الاغيار فاحببت لان اعرف اي يعرفني كل
متعين متعين من تعيناتي ومظاهري والمرائي والمجالي التي ليست ذات الالوهية
بل نسبها وسر قوله في دريای شهادت كر نهنگ لا بر اردم و في اوايل النتيجه
مسطور تيمم واجب آيد نوح را در وقت طوفان شيء المراد من النوح السالك
ووقت الطوفان اذا لم يبق في دار ديار والتيمم قائم مقام الماء كانك باق
بما كانك وهو عدم محض في الجمع وسر قوله ما حروفات عاليات لم نقل
اشاره الى الحقايق المسميات بالاعيان الثابته ازليه غير مجعوله والمنصف
بالجعل شيئيه الثبوت لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهو الثابت في علم الله ما هو الثابت عند المعتزله وشيئيه الوجود هو المذكور
في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واعلم
ان الكلام المذكور لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد في معنى القلب
مثل ما في لفظه حقيقه القلب لتقلب حقيقه القلب في اطوار العقول للتجليات الغير
المتناهيه واما العقل لغة فهو العقد والربط والضبط والتشكيك فمقتضاه
التقيد وحقيقه الذكر بالحق عن الحق المطلق عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق الذي

تقابل التقييد بيان العقل الذي حصه العدد والضبط ولهذا اظهر هذا الحصر والقيد
اولاً في العقل الاول الذي عقل نور التجلي المطلق من التجلي المطلق باستعداد
الخصوصي التقييدي فقال له اكتب اي قيد واجمع علمي في خلقي الى يوم القيمة وذلك
قيد طقيد في قيد وليس له عن القبول للمطلق مطلقا على الاطلاق دايما وقبول
جميع التجليات الغير المتناهية دايما ابدا ليس الا الجمعية الانسانية الالهية الازلية
الابدية الكمالية الجمعية الاحدية فهي القلب الوجود الحق وكل تجلي وظهور فانما
هو قلب ظاهر التجلي بباطنه وبالعكس ثم اعلم ان الامر الانسان الكامل ينقلب
قلبه مع الحق في تقلبه فيكون مع كل آن في شأن برتبه ومن عرف نفسه بهذه
المثابة فقد عرف ربه الذي هو كذلك لكونه خلق على صورته قال الحدسي فيه بل هو
صورته وهويته فالانسان الكامل جامع لجميع الكتب الالهي والكوني وكما قلنا في حق

في المقدمة [illegible]

الحق ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته
بيت نسخه مشكوة انوار بيست سرتا پا انسان كه مصباح الوجيست در بيت مشكوة بيدا شده
وجود آدم خاكيست مراني كه ذات حق از روي صورت و معني در سر مرآت بيدا شده
فكذلك نقول في حق الانسان الكامل ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء وانه
يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته لانه هو جميع الاشياء اجمالا وتفصيلا من عرف نفسه
فقد عرف ربه وعرف جميع الاشياء فتلك فيك يكفيك فليس شيء خارجا
عنك كما قال سيدي العارف علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دواؤك فيك
وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر ولا حاجة لك من خارج وفكرك فيك
وما تفكر وكما قال خاتم الولاية الخاصة انا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لا روح [illegible]
فؤادي عند مشهودي مقيم يشاهده وعندكم لساني اما تسمع كيف يقول سبحانه تعالى
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن قرأ هذا الكتاب فقد علم ما كان وما هو كائن
وما هو سيكون فان لم تقدر تمامه فاقرأ ما تيسر منه الابدي كيف نقول سنريهم آياتنا

في الآفاق

في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الله تعالى لا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين حتى قال الشيخ في حضرة الفتح ولقد كنت بمدينة فاس سنة
احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال
العدو وحين استفحل امره على الاسلام فلقيت رجلا من رجال الله وكان من اخص
اوداني فقال لي ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينتصر في هذه السنة ام لا
فقلت له ما عندك في ذلك فقال الله قد ذكر ووعد نبيه صلى بهذا الفتح في
هذه السنة وبشر نبيه بذلك في كتابه الذي انزل عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها لاطلاق الوقف
في تمام الآية ثم جزت الى الاندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح الله تعالى
قلعة رباح والاركوب وكركوي وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات
وكذلك في الم غلبت الروم كلام كثير دال على اكثر الحوادث كما قال ابن برجان
قد حكم في كتابه بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة من قوله تعالى
الم غلبت الروم ثم اقول وانما عددت واحصيت ذلك على حسب فهمي ومبلغ علمي
وقصوري ونقصي ومع ذلك ذكرت الاصول والجمل ولو فصلت بعض ذلك لما احتمله الكتاب
ونحن نستغفر الله مما زل به القدم وطغى به القلم ونستغفره من اقاويلنا التي لا توافق اعمالنا ونستغفره
مما ادعيناه واظهرناه من العلم بدين الله تعالى مع التقصير فيه ونستغفره من كل خطر دعيناه الى تصنيع و
تحرير في كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم افدناه ونسأله ان يجعلنا واياكم معشر الاخوان
بما علمناه عاملين ولوجهه مريدين وان يضعه في ميزان الصالحين اذا ردت اعمالنا
الينا انه جواد كريم ورؤوف رحيم الحمد لله الذي وفقنا لاتمامه ونسأله ان يجعله حجة لنا ولا
يجعله حجة علينا ان الفضل منه مألوف وبالعفو موصوف والصلوة على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين وله الحمد على ما يسر وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وقع الفراغ
من تحرير هذه الرسالة الشريف في يوم الخميس في قرب العصر من شهر المبارك
ذي الحجة وفي تاريخ النبي عم سنة اثني عشر وتسعمائة
تم

٩١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم

بسملة الاسماء في سطرين * ما بين ابقاء وافناء عين * الا بمن قامت لمن حس ما * خافت على القلب من الحطيمين *
فقال من احكمه قولها * عمل اثر يطلب من بعد عين * بانني بانقل اسعى فقد * عاينت من عملنا القبضتين *
وبكمال الحمد ناستشرها * ان شئت ان تنعم بالجنتين * اعذبها من عسجد مشرق * حللها واختها من لجين *
يا ام قران العلى ما تريد * من جهة الفرقان فرقتين * انت لنا السبع المثاني التي * حقق بها سيدنا دون مين *
فانت مفتاح الهدى للنهى * وحقق من عاذل بالرقتين *

لما اردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا
تلاوة حال كما ان القران تلاوة قول عندنا والعالم حروف مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور
ولا تزال الكتابة فيه دائمة ابدا ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا
كتاب اخ العالم الذي نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام على اسرار الفاتحة وبسم الله فاتحة الفاتحة و
هي اية اولا منها او ملازمة لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلماء فلا بد من الكلام على
البسملة وربما يقع الكلام على بعض ايات من سورة البقرة آيتين او ثلاثة خاصة تبركا بكلام
الحق سبحانه ثم نشرع في الابواب ان شاء الله تعالى **فاقول** انه لما قدمنا ان الاسماء الالهية سبب وجود
العالم وانها المسلطة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر ابتداء مضمر وهو ابتداء
العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم اي باسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم
واختص الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة
عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة بها رحم كل شيء من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الاخرة لا
تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا ممتزجة يولد كافرا ويموت مؤمنا
اي ينشأ كافرا في عالم الشهادة وبالعكس تارة وتارة وبعض العالم يتميز باحدى القبضتين دائما
صادق فجاء الاسم الرحيم مختصا بالدار الآخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الثلاثة الاسماء جملة
في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فانه اريد ان ادخل المعاني في

اولى ع

من الفتوحات المكية

البسملة والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه فلنبتدئ فنقول بسم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة
تميز العابد من المعبود **قيل** للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء وهو
قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين
رحمه الله يقول ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق
في مقام الجمع والوجود اي بي قام كل شيء وظهر وهي من العالم الشهادي حذفت الباء بدلا من همزة
الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها اذ لا ينطق بساكن فجلبت الهمزة المعبر
عنها بالقدرة في حركة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الايجاد من ابداع وخلق
بالساكن الذي هو العدم وهو آوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخل في الملك
بالميم الست بربكم قالوا بلى فصارت الباء بدلا من همزة الوصل اعني القدرة الازلية وصارت حركة
الباء لحركة الهمزة التي هو الايجاد ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف تعطي الذات
والباء تعطي الصفة ولذلك كانت لعين الايجاد احق من الالف بالنقطة التي تحتها فهي الموجودات
فصار في الباء الانواع الثلاثة شكل الباء والنقطة والحركة العوالم الثلاثة فكما في العالم الوسط توهم
ما كذلك في النقطة الباء فالباء ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادية ملكية والالف المحذوفة
التي هي بدل منها هي حقيقة العالم الكل تعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا
الحد ناخذ كل مسئلة في هذا الباب مستوفاة بطريق الايجاز فبسم والم واحد وجد الالف من الم
فظهر في اقرأ باسم ربك وباسم الله مجريها بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم فلم
تظهر في اسم السفينة ما جرت السفينة والتي تظهر في اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا ان سورته
فتيقظ من سنة الغفلة وانتبه فلما كثر استعمالها في اوائل السور حذفت لوجود المثل الذي قام مقامه
في الخطاب وهو الباء فصار المثل مرآة للسين فصار السين مثالا وعلى هذا الترتيب نظام التركيب
وانما لم تظهر بين السين والميم ولو حل التغيير وصفات الافعال ان لو ظهرت لزال السين والميم اذ
ليس بصفة لازمة للتقديم مثل الباء فكان خفاؤه عنهم رحمة بهم اذ كان سبب بقاء وجودهم وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وهو الرسول فهذه عرفتها بنفسها
داو قفتها على حقيقتها فيها وحدت الباء ووجدت الميم في مقام الاسلام فان دلت الباء وهو ما تما

لسبب طارئ وهو تدقيق الميم الى مقام الايمان فتح في عالم الجبروت سبح واشباهه فامر بتنزل الحل لتجلي
المثل فقيل له سبح اسم ربك الاعلى الذي هو معطيك بالمواد الالهية فهو ربك فتفتح الميم وجائت
الالف طائعة وزالت الباء لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والباء محدثة
مثلها والمحدث من باب الحقائق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي
هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لان التسبيح الباء
في الاسفل وفي هذا المقام في الوسط ولا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون
المسبح اعلى ولو كنا في تفسير اسرار سورة سبح لاظهرنا اسرارها فلا نزال في هذا المقام حتى تنزه
في نفسه فان من ينزهه منزه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون
هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يصح عليه الاعلى فانه من اسماء الاضافة بضرب من
وجوه المناسبة فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا فاذا
تنزه خرج عن حد الامر وحرق حجاب السبح وحصل المقام الاعلى ما رفع الميم بمشاهدة القديم
فحصل له الثناء التام تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام فكما ان الاسم يدل على المسمى كذلك
يدل العبد على المولى من تواضع لله رفعه لو لم يقبل الخفض من الباء في البداية ما حصل له
الرفع في النهاية ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فالباء باء
والالف وهمزة ب ا ى والسين س ى ن والميم م ى م والياء مثل الباء وهي حقيقة العبد
في باب النداء فما اشرف هذا الوجود كيف انحصر الى عابد ومعبود فهذا اشرف مطلوب
لا يقال بدخول البينة لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم
انه سكنت السين تحت ذل الافتقار والفاقة كسكوننا تحت طاعة الرسول كما قال من يطع
الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم لتتلقى من الباء الحق اليقين فلو تحركت قبل
ان تكن لاستبدت بنفسها وخيف عليها من الدعوى وهي سين مقدسة فسكنت فلما تكمل
من الباء الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة فلم تتحرك في بعض المواطن الا بعد ذهاب الباء اذ
كان كلام التلميذ بحضرة الشيخ في امر ما سوء ادب الا ان يامره فامتثال الامر هو الادب فقال
عند مفارقة الباء تحاطب بمل الدعوى تائبا بما حصل له في المقام الاعلى سا صرف عن اياتي الذين

يتكبرون ثم لما تحرك لمن اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
يريد حضرة الباء فان الجنة حضرة الرسول والكثيب لرؤية حضرة الحق فاصدق وسلم تكشف
وتلحق فهذه الحضرة هي التي تنقل الى الالف المرادة فكما ينقل الرسول الى الله كذلك ينقلك
حضرة النبي الجنة الى الكثيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين في بسم لتحقيق
العبودية واشارات التبعيض فلما ظهر فيه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف
والتمكين فقال بسم الله فحذفت التنوين العادي لاضافته الى المنزل الالهي وكان تنوين
تحقيق لهذا صح له حد التحقيق والا فالسكون اولى به فاعلم فصل قوله الله المضاف اليه
الاسم من بسم الله ينبغي لك ايها الصفي الحبيب وانت ايها الاخ النجيب ان تعرف اولا ما تحصل
في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها وحروفها ا ل ل ا ه و فاول
ما اقول كلاما مجملا مرموزا ثم ناخذ في تبيينه على التعريف ليسهل قبوله على عالم التركيب
وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر والتجاء فاظهرت اللام الاولى ظهورا اورثته
الغوث من العدم والنفي فلما ظهر صح ظهوره وانتشر في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل
تخلقه بالاسماء افنته اللام الثانية بشهود الالف التي بعدها فناء لم تبق منه باقيا وذلك حتى
يكشف له المعنى ثم حاءت الواو بعد الهاء لتمكين المراد وبقيت الهاء لوجود آخر اعنى محو العبد
فذلك وان الاجل المسمى وهذا هو المقام الذي تختفي فيه احوال السائرين وتنعدم فيه مقا
مات السالكين حتى يفنى ما لم يكن ويبقى ما لم يزل لاغير يثبت بظهوره ولا ظلام يبقى لنوره فان
لم تكن تراه اعرف حقيقه ان لم تكن تكن رانت اذا الناء من حروف الزوائد في الافعال المضارعة
للذوات وهي العبودية ولهذا قال بعض السالكين وقد سمع عاطسا يقول الحمد لله فقال له
السيد اتمها كما قال الله رب العالمين فقال يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال له
السيد الآن قلها يا اخي فان الحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة
وحال ولد اهل الفناء عن الفهم والالوفي عن فنائه لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد
اثبت العبد الذي هو المعبر عنه بالرداء عند بعضهم وبالثوب عند آخرين ولو قال رب العالمين
لكان ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين ولا مقام اعلى منه لانه شهود ولا يتحرك

مع لسان ولا يضطرب مع جنان اهل هذا المقام في احوالهم فاعتزوا فوا انهم استولت عليهم انوار
الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرايس الله المحبوبون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم
سواه كما لا يعرفون سواه قد توجهم بتاج البها والاكليل السنا واقعدهم على منابر الغنا في القرب
في بساط الانس ومناجات الديمومية بلسان الغيوبية اورثهم ذلك على صلواتهم دايمون وبذنها
دتهم قايمون فلم تزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فيعبرون بالصفات في موضع القديم
فلا وله الامن حيث الاقتدار ولا ذكر الا اقامة سنة او فرض لا يحيدون عن سواء السبيل
فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وان رايتهم لم يحدوهم ادلاير ون منهم
الاكونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع معا ما عريا كما يتعهد احدكم من تجار
يصنع تابوتا يشاهد الصنعة والصانع ولا تحجبه الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حب الصنعة
فان الدنيا كما قال عم خلوة خضرة من خضراء الدمن جارية حسناء في منبت سوء من اهل اليها
واحبها ساءت اليه وجرت عليه احزانه ولقد احسن القايل ﴿اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له
عن عدو في ثياب صديق﴾ فمن الطايفة الامنا الصديقون اذا يدهم الله بالقوة الالهية
وامدهم فهم معه بهذه النسبة على وجه المثال وهذا اعلى مقام يرق التوحيد فيه واشرف غاية
ينتهي اليها من العناية القصوى في لا غاية الا من حيث التوحيد لا من حيث المواردات وهو
المستوى اذ لا يستوي الا الرفيق الاعلى فهنيئا لهذه العصابة بما نالوه من حقايق المشاهدة
وهنيئا لنا على تصديقهم والتسليم لهم بالموافقة واما عن تحريبنا جواد اللسان في حلبة الكلام
فلنرجع الى ما كنا في سبيله والسلام بهمزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة لتحقق اتصال الوحدا
نية وتحقيق انفصال الغيرية فالالف واللام الملصقة كما تقدم لتحقق المتصل وتحقيق المنفصل
والالف المحذوف في اللام الثانية لمحو اثار الغير المتحصل والواو التي بعد الهاء ليس لها في الخط
اثر ومعناها في الوجود بهاء الهوية قد انتشر ابدا انها في عالم الملك بذاتها فقال هو الله الذي
لا اله الا هو فبدا بالهوية وختم بملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث
والقدم وهو آخر ذكرا للذاكرين واعلاه فرجع البحر على الصدر فلاحت ليلة القدر ووقف بوجود ه
اهل العناية والنايبة على حقايق التوحيد فالوجود في نقطة دايرة هذا الاسم ساكن وقد

اشتمل

اشتمل عليه تحققه اشتمال الاماكن على المتمكن الساكن ولله المثل الاعلى والله قد ضرب الاول
نوره مثلا من المشكاة والنبراس فقال تعالى والله بكل محيط احاط بكل شي وصير الكل
اسما ومسمى وارسله مكنونا ومعنى ﴿حل المقفل﴾ ﴿وتفصيل المجمل﴾ فيقول العبد
فيثبت اولا واخرا وينفي بالاميين باطنا وظاهرا لترتب اللام الثانية الهاء بوسا
طة الالف العلمية ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الثلاثة اللام ولاحقه الا هو
سادسهم الهاء خمسة والالف سادس في حق الهاء ربع في حق اللام الم تر الى ربك كيف
مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواه اللام الاولى بطريق الملك
والامان هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهرنا من الالف الاول والالف الاخر
وهو مقام الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم حجب
لهم الهاء بواوها الباطنة بحرج الانفصال والجزء المتصل من اللام والهاء هو السر الذي
به يقع التشاهد بين العبد والسيد وذلك مركز الالف العلمية وهو مقام الاضمحلال ثم
جعل تعالى في الخط المتصل جزء بين الاميين للاتصال بين اللام الاولى هو عالم الملك وبين
اللام الثانية الذي هو عالم الملكوت وهو المركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام
النفس ولا بد من خطوط فارغة بين كل حرفين فتلك مقامات فناء رسوم السالكين من
حضرة الى حضرة ﴿تتميم﴾ الالف الاولى منقطعة واللام الثانية الفها متصل بها قطعت
الالف في اوايل الخطوط لقوله عم كان الله ولا شي معه فلهذا قطعت وتنزه من الحروف
من اشبهها والحروف التي اشبهتها على عدد الحقايق العامة العالية التي هي الامهات
وكذلك اذا كانت آخر الحروف ينقطع الاتصال من البعدية الرقيبة فكان انقطاع الالف
تنبيها لما ذكرناه وكذلك اخواته فالالف الى الحق واشباه الالف وذلك ﴿د ذ ر ز و﴾ وفي
جميع الحقايق ﴿د﴾ جسم ﴿ذ﴾ متغذ ﴿ز﴾ ناطق ﴿ر﴾ حاس ﴿و﴾ وما عداه منزله لغة وانحصرت
حقايق العوالم الكلية فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تاخرت
في الخط فان معرفة الجسم تتقدم على معرفة الروح شاهدا وكذلك الخط شاهدا وهي عالم
الملكوت اوجدها بقدرته وهي الهمزة التي في الاسم اذا ابتدات به معرى من الاضافة وهي

لا تفارق الالف فلما اوجدت مع الالف اللام الثانية جعلها رئيسة فطلبت مرؤوسا تكون
عليه بالطبع فاجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين امر سبحانه اللام الثانية
ان تمد الاولى بما امدها به تعالى من وجود ذاته وان يكون دليلها اليه فطلبت منه مع تصرفه في
جميع امورها يكون لها كالوزير فتلتفت اليه ما ترتب فيلقيه على عالم الاول فاوجد لها الجزء
المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو عالم الجبروت وليست له ذات قائمة مثل
اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية الى ذلك الجزء وارتسم فيه ما اريد منها
ووجهت به الى اللام الاولى فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رأت اللام الاولى الامر قد اتاها
من قبل اللام الثانية بوساطة الجزء الذي هو الشرع صارت شاهدة لما يرد عليها من ذلك
الجزء راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهمة الى ذلك الجزء واشتغلت
بمشاهدته احتجبت عن الالف التي تقدمتها ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ولو تصرف الهمة الى ذلك
الجزء لتلقت الامر من الالف الاول بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها الف الذات والثانية
الف العلم **اشارة** الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة مجتباة منزهة عن الوسائط
كيف اتصلت بالف الوحدانية اتصالا شافيا حتى صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة
صحيحة وان كانت الذات خفيت فان لطفك بالا تحقق الاتصال وبدركك عليها من عرف نفسه عرف
ربه من عرف اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا
عليه في صحو من بعد وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يفنيه عن معرفته بنفسه
لما كان المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام الالف وكيف يوجد اللام في نطق قبل الالف
وفي هذا تنبيه لمن ادرك فهذه اللام الملكوتية تتلقى من الف الوحدانية بغير واسطة فتورده
على الجزء الجبروتي ليلقيه الى اللام الشهادي والملك هكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت
الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية اراد تعالى كما قدم الالف منزها عن الاتصال من
كل الوجوه بالحروف اراد ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح بقاء للعبد اولا وآخرا فاوجد
الهاء مفردة بواو هويتها فان توهم متوهم ان الهاء ملصقة الى اللام فانها بعدها مقطوعة عن كل شيء

فذلك لا اتصال باللام في الرقم كلا انفصال والهاء واحدة والالف واحد فاضرب الواحد
في مثله يكن واحدا فصح انفصال الخلق عن الحق فبقي الحق واذا صح تخلق اللام الملكية بما
توردة عليها لام الملكوت فلا تزال تضمحل عن صفاتها وتفنى عن رسومها الى ان تحصل
في مقام الفناء عن نفسها فاذا فنيت عن ذاتها فني الجزء لفنائها واتحدت واللام الثانية
لفظا ينطق بها اللسان موجودة بين الفين اشتملا عليه واحاطا بها فاعطتنا الحكمة
الموهوبة لما سمعنا لفظ الناطق بلا بين الفين علمنا على الضرورة ان المحدثة فنى
بظهور القديم فبقي الفان اولى واخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين
بكلمة النفي فضربنا الالف في الالف واحدا في واحد فخرجت لك الهاء فلما ظهرت ذاته الاولية
والاخروية التي جعلتها الواسطة كما ذالت الظاهرية والباطنية فقيل عند ذلك كان هو ولا
شيء معه ثم اصل بهذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح او انخفض فتلك جهة
تعود على من فتحه او خفضه فهي عائدة على العامل الذي قبل في اللفظ **تكملة** ثم اوجد
سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه لنا ان الذوات تتميز بالصفات والمقا
مات فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير
المقامات والمعارج فاعطى لهذا الاسم من الحروف على عموم وهو هو من وصل وقطع
آ ل ة و فالهمزة اولا والهاء آخرا ومخرجها واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء
واللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت
النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام واللسان **قال الاخطل** ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا فلما كانت اللام من اللسان تنظر اليه لا الى نفسها فافناها
عنها وهي الحنك الاسفل فلما نظرت اليه علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها
في الحنك اشتدادا لتمكن علوها وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجه
الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فينا من الرسول عليه السلام
وفي ذلك يقع الميراث فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء ملكوتية واللام جبرو
تية **وصل قوله الرحمن من البسملة** الكلام على هذا الاسم من وجهين من وجه

من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفة
والصفات ست وشرطها صحة صفة الحيوة فتمت السبعة وجميعها قائمة بالذات وهي
الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا الاسم من قوله عم
ان الله خلق آدم على صورته وهي الرواية الصحيحة وعلى الرواية الاخرى على صورة الرحمن
فاقول ان الالف واللام والراء للعلم والارادة والقدرة والحاء والميم والنون مدلول
الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط التي هي الحيوة مستصحبة لجميع هذه الصفات ثم الالف التي
بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذفت خطا لدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية
من حيث قيام الصفة بالموصوف فتجلت للعالم الصفات ولذلك لم يعرفوا من الا صفته
وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوه ولا يعرفونه ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه
وزيادة وهي فتحة الميم اشارة الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون ابدا قبل الالف الا مفتوحا
فتدل الفتحة على الالف وهو محل وجود الروح الذي له مقام البسط المحلي البحر ولهذا ذكر
اهل عالم التركيب في غير وضع الخطوط الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها
والالف ولم يقولوا المفتوح ما قبلها وذلك لما صح ان لا يكون الا مفتوحا استغنوا عن ذكر الفتح
وكذلك الحامل لما لم يعلم في الوجود منزها من جميع النقايض الا الحق تعالى نسي الروح القدس
الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما سئل في التفصيل لم يوجد لديه تحصيل وانما خصصنا
الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لان الياء قد توجد وما قبلها مفتوح وغير
ذلك وكذلك الواو واما الالف بخلاف هذا فصحت المفارقة فالالف للذات والواو للصفات
والياء للافعال الالف الروح والعقل صفته وهو القلم والواو النفس والقبض صفتها وهو
اللوح والياء الجسم ووجود الفعل صفته وهو الحفظ فان انفتح ما قبل الواو والياء فذلك
راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غيرا ولا بد اختلفت عليها الصفات ولما كانت الالف منخرعة
عند لوهما لم يختلوا عليها شيء البتة وسميت حروف العلة لما ذكرت فالالف الذات علة لوجود
الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة لوجود ما يصدر عنه في عالم الشهادة
من حركة وسكون ولهذا سميت علة ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف دائرة والنصف

الحفض

الاخر محصورة في النقطة التي تدل على النون الغيبية الذي هو نصف الدائرة وحجب الناس
ازهادا ليلة على النون المحسوسة ثم اوجد مقدم الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة
الى انشا هذه ولذلك سكنت ولو كان مقدمها الى الراء لتحركت فالالف الاولى للعلم واللام
للارادة والراء للقدرة وهي صفة الايجاد فوجدنا الالف لها الحركة والراء لها الحركة واللام
ساكنة ما تحركت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله
فادغمت لام الارادة في راء القدرة وشددت لتحقق الايجاد الذي هو الحاء وجعلوا الكلمة ساكنة
وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة ورأيناها تجاور راء القدرة
عرفنا انها الكلمة وتميزها **تنبيه** اشارة من اعربه بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد
الصفات وهو مقام من روى خلق ادم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق من الخلافة
والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد
من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما رتبناه فان البدل في الوضع يحل محل المبدل منه
مثل قولنا جاء زيد اخوك فاخوك بدل من زيد وهذا بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة
فان زيدا هو اخوك واخوك هو زيد بلا شك وهو مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقته
ولا وقد وغلط وجده واما من اعربه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو
مقام من روى خلق ادم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا يقع الا بين عبد من مقام
الحجاب بغيب الواحد وظهور الكثير وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قدرنا دليل على ما اضمرنا
فافهم لم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الفلك من نصف الدائرة
ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الاخر والشطر الاخر
المستتر في النقطة هو الشطر الغايب عنا من تحت نقيض الخط بالاضافة الينا اذا كانت رويتنا
من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب
وهو مطلع وجود الاسرار فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن
البسيط لا ينقسم • عجبا للظاهر ينقسم • وباطنه لا ينقسم • فالظاهر شمس في حمل •
والباطن في اسد جلي • حقق والنظر هنا سترت • من تحت كنى يعزى الظلم • ان كان خفا هو ذاك بدا عجبا

والله هو الغنم فافرغ للشمس ودع قمراه في الوتر يبوح وسعدمه واخلع نعلي قدمي كوني مثلي
علم شيعي بين الكلم ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة
الواحدة بالمقدورات فيقع القسمة والتعداد في المقدورات والمعلومات والمرادات
وهو النظر الموجود في الدم ويقع الاتحاد والتنزه عن الاوصاف الباطنة من علم وقدرة
وارادة وفي هذا اشارة فافهم ولما كانت الحاء ثمانية وهو وجود كمال الذات لذلك عبر عنه
بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في العقد اذ يتقدمها الميم الذي هو رابع فالنون جمعا
محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل وبذا كله مستودع وهي النون وهي
كلمة الانسان الظاهرة ولهذا ظهرت **تتميم** وانما فصل بالالف بين الميم والنون **مسألة**
اذ الميم ملكوتية والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود ستر سلب الدعوى كانه يقول اني
بالميم الروح لم نصطفك من حيث انت لكن عناية سبقت في وجود علمي ولو سبقت لاطلعت
على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص
منه بك من حيث انا لا من حيث انت فهي الاصطفائية فلا تجلى لغيره ابدا فالحمد لله على ما اولى فتنبه
يا مسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم **مسألة** كيف شاربه الى التنزه عن
الاقسام والتقسم اللذين لا بيناها وانقسام روح الميم معلوماته لا بيناها وهو في ذاته لا ينقسم
ثم انظر الميم **مسألة** اذا انفصل وصل كيف ظهرت منه حد في التعريف لما نزل الى وجود الفعل في عالم
الخطاب والتكليف فصارت اللام في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة يدل عليه خاصية
فاراد فليس في صفة اذ قد نعتت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر الغير اللام تحقق بها
وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الحرف المنفصل **مسألة** هو مركز الف الذات وخفيت الالف
ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق اللام وهو الجزء ولو ظهرت الالف لما صح التعريف للميم لان الالف
حالت بينهما وفي هذا تنبيه على قوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمان وجود الالف المرادة هذا على
من اعرب مبتداء لا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من الرب فتبقى الالف هنا عبارة عن
الروح والحق قايم بالجميع والميم السموات والنون الارض واذا ظهرت الالف بين الميم والنون
مسألة فان الاتصال بالميم لا بالنون فلا تاخذ النون ابدا صفة من غير واسطة لقطعها وذلك

اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه لنفي النون ويبقى الميم محجوبا
عن سر قدمه بالنقطة التي في وسط الالف التي هي جوف دايرته ما النظر الى ذاته بعد ان لم يكن فما ظهر له
انتهى الجزء العاشر من الفتوحات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
سؤال وجواب قيل كيف عرفت ستر قدمه ولم يعرفه وهو احق بمعرفة نفسه منك
ان نظرت الى ظاهرك او سل العالم بستر القدم فيه هو المعنى الموجود فكل لمتكلم فيه وهو هم
الروح فقد وقف على ستر قدمه **الجواب عن ذلك** ان الذي علم ما ستر القدم هو الذي
حجبنا هناك من الوجه الذي اثبتناله العلم غير الوجه الذي اثبتناله منه عدم العلم ونقول انما
حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم اتم
من العلم به واوضح في المعرفة فكل عين علم وليس كل علم عين اذ ليس من شرط من علم ان تم مكه
رآها واذا رآها قطعا انها بعلمها ولا ادب الاسم فليس درجة على العلم معلومة **قال المحدث** رضي الله
ولكن للعالطيف معنى لدارسال المعاينة الكليم **بل اقول** ان حقيقة ستر القدم الذي هو
حق اليقين لانه لا يعاين ثم بشاهد لرجوعه لذات موجودة ولو علم ذات موجود لكان نقصا
في حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها بعد ان لم يكن عينا هذا فصل عجيب ان تدبرته وقفت
على عجايب فافهم **تكملة** اتصلت اللام بالدار اتصال اتحاد نطقا من حيث كونها صفتين
باطنين فسهل عليهما الاتحاد وجلت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها بالمقدور للراء منفصلة عن
الراء التي هي المقدرة ليتميز المقدور من القدرة ولئلا يتوهم الحاء المقدورة انها صفة
ذات القدرة فوقع الفرق بين القديم والمحدث فافهم سر حكمته ثم لتعلم ان رحمان هو
الاسم وهو للذات والالف واللام اللذان للتعريف هما الصفات ولذلك تقال رحمان
مع زوالهما كما يقال ذات ولا تسمى صفة معها انظر في اسم مسيلمة الكذاب يسمى برحمان ولم يعد
الى الالف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل احد وبالصفات يتضح المدعي فرحمان
مقام الجمع وهو مقام الجهل اشرف ما يرتقي اليه في طريق ايتاء الجهل به تعالى وهو الجهل بها فانها حقيقة العبودية
قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجردك وهذا يؤيد هذا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والذين
اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فتحققه الا انخلا اسلب مسيلمة وابليس والدجال وكان من حالهم

ما علم فلو استحقوه ذاتا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين التنفيذ والقبول الكلي لا بعين الامر وجدت المخالف طايعا والمعوج مستقيما والكل واصل في الدرك شاء ام ابى فاما ابليس ومثله فمقتضاها العبودية والدجال ايضا فنامل من اين تكلم كل واحد منهم وما الحقايق التي لاحت لهم حتى اوجبت لهم هذه الاحوال **تتميم** لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف واللام وجود فصار الاتصال من اللام للذات فالله والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا قال عم واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال اعوذ بكرمه لابد من شيء منه فكشف له عنه فقال منك وهنك هو الدليل عليه عوذ ولا يصح ان يفصل فانه في الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هي العبد فكما ان لفظ الله للذات دليل كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو الله اللفظي قال بعض المحققين في حاما انا الله وقالها ايضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجد له فقابل تعالى الحرف بالحرف اعوذ برضاك بسخطك وقابل المعنى بالمعنى اعوذ بك منك وهذه غاية المعرفة **خاتمة** ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القران قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل عند قوم وعند آخرين البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلق وما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون هذا المعبود الذي يدعوهم عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حسرة العبد والبارئ منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به حق عن ذلك **وصل** في قوله الرحيم من البسملة والرحيم صفة محمد عم قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عم مبدا الوجود عقلا ونفسا متى كنت نبيا قال عم بين الماء والطين فبه بدا الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي ولا نبي فالرحيم هو محمد عم وبسم هو ابونا آدم عم وذكر ان آدم عم هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم

آدم

ادم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي حملها ادم عم وهي الكلم قال عم اوتيت جوامع الكلم ومن اثنى على نفسه امكن وانتم ممن اثنى عليه كيحيى وعيسى عم ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حيطته وليس من حصل الاسماء ان يكون المسمى تحصيلا عنده وبهذا فضلت الصحابة علينا فانهم حصلوا وحصلنا الاسم ولما رأينا الاسم مراعاتهم الذات صوعف لنا الاجر حسرة الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعيف على تضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو عم الينا بالاشواق وما فرحه بلقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل تقاس كرامته به وبره وتحفيه والتي مثل منا اكبر حسن ممن يعمل بعمل اصحابه لا من اعيانهم لكن من امثالهم فذلك قوله بل منكم تجردوا واجتهدوا حتى تعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه ما سبقوهم اليه ومن منا تجاوز والله المستعان **تنبيه** ثم نعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الفاظ لها اربعة معان فتلك ثمانية حملة العرش المحيط وهم من العرش ومنا هم الحملة من وجه فانظروا واستخرج من ذلك لذلك **تنبيه** ثم وجدنا ميم بسم الذي هو ادم متعرفا ووجدنا ميم الرحيم مثله الذي هو محمد عم فعلمنا ان هذه ميم آدم عم لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مفعوما وعلمنا ان هذه ميم محمد عم لوجود المطالب عموما كما كان آدم عموما فلهذا امتد **تنبيه** فان سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى قال صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم الرباني فان ايام الرب من الف سنة كل يوم بخلاف ايام الله فان ايام الله اكبر فلكا وسيأتي ذكرها داخل الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظره الى الله صلى الله عليه وسلم وفساده باعراضها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم تقتضي الف حتى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطي سنة روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغلبت علمهم بالطبايع والالهيون فيهم غير قليلون جدا تكاد لا يظهر لهم عين ثم ان المثالة منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمثالة منا صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه **مفتاح** ثم وجدنا في الله وفي الرحمن الذي الف الذات والف العلم الف الذات خفية والف العلم ظاهرة لتجلي الصفات على العالم وو بانه بسم الذي هو ادم عم الفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا واحدة ظاهرة وهي الف العلم وغير سيدنا لعلم

محمد صلى الله عليه وسلم الذات فخفت في آدم عم الالف لانه لم يكن مرسولا الى احد فلم يحتج الى ظهور الصفة وظهرت
في سيدنا محمد صلعم لكونه مرسلا فطلب التأييد فاعطي الالف فظهر بها ثم وحدنا الباء في بسم قد
عملت في بسم الرحيم فكان عمل آدم في محمد وهو التركيب وفي الله عمل بسبب داع وفي الرحمن عمل بسبب
مدعو ومما رأينا ان النهاية اشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى
ومما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح باسم لكونه نبيا وادم بين الماء والطين ولولاه ما كان شيء
علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يحصل شيء الا من نفسه لا من غيره فانعدمت النهاية والبداية والشرك
والتوحيد وظهر عين الاتحاد وسلطانه محمد للجمع وآدم للتفريق **ايضاح** الدليل على ان الالف في قوله
ولا في الامو سادسهم فهي الف باسم ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فالالف الالف ولا ادنى
من ذلك يعطي التوحيد ولا اكثر يعطي بها من ثم حذفت الالف في آدم من بسم لانه اول موجود ولم
يكن له منازع يدعي مقامه فدل بذاته من اول وهلة على وجه موجده لما كان مفتتح وجودنا وذلك
لما نظرنا في وجودنا تعرض له امران هل اوجده موجود لا اول له او هل اوجد هو نفسه ومحال ان يوجد
هو نفسه لانه لا يخلو من امرين اما ان يوجد نفسه وهو موجود او يوجدها وهو معدوم فان كان
موجودا فما الذي يوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجده غيره
وهو الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو آن الايجاد فلما دل عليه
من اول وهلة حذفت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد عم لوجود المنازع
فايد بالالف فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فاصبحوا ظاهرين
فقال قولوا لا اله الا الله واني رسوله فمن آمن باللفظ لم يخرج من الشرك وهو من اهل الجنة ومن
آمن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فصحت له الجنة الثامنة وكان ممن آمن بنفسه فلم يكن في منزله غيره
اذ قد وقفت السوية واتحدت الاصطفائية جمعا واختلفت رسالة ووجدنا بسم ذا نقطة والرحمن
كذلك والرحيم ذا نقطتين والله مصمت فلم توجد في الله ما كانت الذات ووجدت فيما بقي لكونهم محل الصفات
فاتحدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل واتحدت في الرحمن لانه آدم وهو المستوي على عرش المركبات وبقي الكلام
على نقطتي الرحيم فظهر هو الالف والياء لليالي العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم بكليته والفجر معناه
الباطن الجبروت والليل اذا يسر وهو الغيب الملكوت في ترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية

مما يلي الالف والميم وجود العالم الذي بعث اليهم والنقطة التي تليه ابو بكر رضه والنقطة التي تلي الالف محمد عم
وقد تقدمت الباء عليها كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع صدقه ومحمد عم
واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعله يوم بدر في الدعاء والالحاح
وابو بكر عن ذلك صاح فان الحكيم يوفي المواطن حقها ولما لم يصح اجتماع صادقين معا لذلك
لم يقم ابو بكر في حال النبي عم وثبت مع صدقه به فلو فقد النبي في ذلك الموطن وحضر ابو بكر لقام
في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلعم لانه ليس ثم اعلا منه يحجبه عن ذلك فهو صادق
ذلك الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة ابو بكر الى الطالبين اسف عليه فاظهر
الشين وعليه الصدق وقال لا تحزن لا تر ذلك الاسف ان الله معنا كما اخبرتنا وان جعل
منا نبي ان محمد هو القابل لم ينل لما كان مقامه عم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف و
ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان امتي مستمرا الى يوم القيمة قال لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف
مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله شهود بكري وارثه محمدية وخاطب
الناس من عرف نفسه عرف ربه وهو قوله تعالى مخبرا عن ربه كلا ان معي ربي سيهدين والمقالة عندنا
انما كانت لابي بكر رضه ويؤيدنا قول النبي صلعم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فالنبي
ليس بصاحب وبعضهم اصحاب بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا تهدي الى سواء
السبيل **لطيفة** النقطتان الرحيمية موضع القدمين هو اخلع نعليك الامر والنهي والالف
الليلة المباركة وهو غيب سيدنا محمد عم ثم فرق فيه الى نقطتي الامر والنهي وهو موضع الكرسي
والحاء العرش والميم ما حواه والالف حد المستوي والراء صريف القلم والنون دواية الام تكتب
ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز من
باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا
لكل شيء وهو اللوح المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبي عم في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة و
تفصيلا وهما النقطتان الامر والنهي لكل شيء غيب محمد عم الالف المشار اليه بالليلة المباركة فالالف
للعلم وهو المستوي واللام للارادة وهو النون والراء للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء
الكرسي وراس الميم للسماء وتعريقه للارض فهذه سبعة انجم منها في فلك الجسم ونجم في فلك النفس

الناطقة ونجم في فلك سر النفس ومن الصديقة ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك
الروح فحل ما قلنا وفيما فعلنا مفتاح لما اضمرنا فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم
تعدد فهو واحد اذا حقق بوجهها **وصل في اسرار ام القران** وهي فاتحة الكتاب والجملة
والبسملة منها وهي بنصفين الرب والعبد ولنا فيها قريض منه للنيرين طلوع بالفواد فما ما ما
في سورة الحديد وثالث لهما ما البدر يمحو وشمس الذات مشرقة ما لولا الشروق لذا الغيبة عدما ما
هذي النجوم بافق الشرق طالعة ما والنور للمغرب العقلي قد لزما ما فان تبدا هلا نجم ولا قمر ما ما
يلوح في الفلك العلوي مرتسما يعني فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة عن المبدع الاول فالكتاب
يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح به كتاب
وهي عبارة عن المثل الذي المنزه فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله
مفتاحا فتامل **وهي ام القران** لان اللام محل الايجاد والموجود هو القران والموجود
الاب الفاعل في الام فالام هي الجامعة الكلية وهي ام الكتاب الذي عنده فانظر عيسى ومريم
عم وفاعل الايجاد يخرج لك عكس ما بدا لك فالام عيسى والابن الذي هو الكتاب العندي
او القران مريم عليها فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت
محل الايجاد والروح ما انا الام النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم للنفوذ
الخط فظهر في الابن ما حفظ القلم في الام وهو القران الخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة
عن وجود المثل محل الاسرار فهو رق المنشور الذي او فيه الكتاب المسطور فكان المثل فاتحة حق
من تاخذ منه معاني الكتاب المسطور المودعة فيه وتلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا اعلامن الفاتحة
اذ الفاتحة دليل الكتاب مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارايت لو كان مفتاح الفضة
الكتاب المعلوم ان لو فرض له خدحفوا الدليل لمفتاح المدالحمد لول ولهذا اشار النبي عم ان لا يسافر
بالمصحف الى ارض العدو لدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى والحروف التي فيه امثالها وامثال
الكلمات اذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله يسافر بها الى الارض العدوة وتدخل بها مواضع
النجاسات واشباهها والكنيف **وهي السبع المثاني والقران العظيم** الصفات ظهرت
في الوجود في واحد وواحد فحضرة تعدد وحضرة جمع فمن البسملة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا

الى الضالين واياك نعبد واياك نستعين تشتمل قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي ما سأل فلك السؤال ولي العطاء كما ان له السؤال بافعل ولا تفعل ولك
العطاء بامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفي رواية فوض
الي عبدي هذا افراد الهي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي
ولعبدي ما سأل فالي العطاء واياك في الموضعين ملحق بالافراد الالهي يقول العبد اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهولاء لعبدي
هذا هو الافراد العبدي لما تلون ولعبدي ما سأل هذا لون الهي فلم تبق الا حضرتان فتفتح المفتاح
فظهر في الحق وجودا وفي العبد الكلي ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواه في العالم ثم وصف
بها عبده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين لتمكن الصورة ووقع الفرق من موضع
التقديس الى يوم القيمة والقران العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك مع جمعك به وحسب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عثمان الى امرأ بالكلام في المنام بعدها وقعت شفاعتي على جماعتي واكل الكلام اسرار العلاك
وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذان العالي بالاقتصار على لفظ الحمد لله حاجة منزل
التايبد والرسول صلعم امام المنبر قاعد **وصل في قوله تعالى الحمد لله** حقيقة الحمد
هو العبد المقدس المنزه لله اشارة الى الذات الابدية وهو مقام انفصال وصف العبد من وجود
الآله ثم غيبه عن وجوده بوجود الادنى ثم اوصله به فقال لله فاللام الداخلة على قوله الله الخافضة
له هي حقيقة المألوه في باب التواضع والذلة وهي من حروف المعاني لا من حروف الهجاء ثم قدمها
على نفسه سبحانه تشريفا لها وتمما وتنويها لمعرفتها بنفسها وتصديقا لتقديم النبي عم ايا ها في قوله
من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة النفس على معرفة الرب ثم عملت في اسم الله لتحقيق الاتصال
وتمكنها من المقام ولما كانت في مقام الوصلة ربما توهم ان الحمد غير اللام فخفض الحمد اتباعا لحركة
اللام فقرئ الحمد لله بخفض الدال فصارت الحمد بدلا من اللام بدل شيء من شيء وهما العين
واحد فالحمد هو وجود الام واللام هي الحمد فاذا كان شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة مع

مع الله لانه عين اللام فكان معنى كما كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية
ثم احيانا ببقيها عن نفسها فناء كليا الى المقام الاعلى في الاولية ثم تبقى حقيقتها في الاخرية فيقول
الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة الدال وهذا مما يؤيد الحمد للام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب
اذ هو محل الصفات وافتراق الجمع فغاية معرفة العبد ان تصل اليه ان وصلت والحق وراء
ذلك كله او قل ومع ذلك كله فلما رفعها بالفناء عنها ابتداء اراد ان يعرفها ومع ذلك
كله فلما رفعها بالفناء عنها ابتداء اراد ان يعرفها مع فنائها انها ما برحت عن مقامها فجعلها
عاملة وجعل رفعها عارضا في حق الحق فابقى الهاء مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض
العبودية ولهذا شدة اللام الوسطى بلفظ لا اي ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل
لتجلي الصورة ثم الهاء تعود على اللام لما كانت هي معمولها فلو كانت الهاء ذات الحق لم تعمل فيها اللام
بل هو العامل في كل شيء فاذا كانت اللام هي نفس الحمد والهاء معمول اللام فالهاء هي اللام وقد كانت
اللام هي الحمد فالهاء الحمد بلا مزيد وقد قلنا ان اللام هي المتردد من نفي الجمع المنفرد موضع الفصل
فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله فان لله هو قوله الحمد فغاية العبد ان حمد
نفسه الذي رأى في المرآة اذ لا طاقة للمحدث على حمد القديم فاحدث للتمثل على الصورة وصار الموجد
مرآة الذات قال لها حين ابصرت الذات فوطئت فنيت نفسها احمدي من رأيت فحمدت نفسها
فقالت الحمد لله فقال لها يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه ولهذا قيل عقيب
قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه
فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى آدم قبل العقوبة على اكل الشجرة
ثم بعد ذلك جاءت رحمتان بينهما غضب فطلب الرحمتان ان تمتزجا لانهما مثلان فانضم مثلا
لمثل فانعدم الغضب بينهما قال القائل اذا ضاقت عليك الامر فكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح
فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب النفس اللامانية والضالون عالم
التركيب ما دامت هي مغضوبة عليها اذ البارئ منزه عن ان ينزل اذ لا غير ولا موجود الا هو ولهذا اشار عليهم
مقوله من مرآة اخيه لوجود الصورة على كماله اذ هي محل المعرفة وهي الموصلة ولو اوجل على غيره تلك الصورة لكان جمادا
فالحمد لله الذي من على العارفين به الواقفين معه بمواد العناية ازلا وابدا تنبيه اللام في الرسم كما ان الباء تتقيه

ولهذا

ولهذا قال ابو العباس العلماء لي والعارفون بي فاثبت المقام العالي في اللام فانه قال في كلامه
والعارفون بالهم ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع بهذا
وحده فقال والهم للوصول والهمة للعارفين الغائبين وقال في العلماء الا هي وانما تنبيه الحق
عند اضمحلال الرسم وهذا هو مقام اللام فناء الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله
يبقيك والحمد لله يفنيك فاذا قال العامي الحمد لله اي لا حامد لله الا هو فاخرى ان يكون ثم محمودا
سواه وتقول العامة الحمد لله اي لا محمود الا الله وهي الخاصة فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء
افنت الحامدين والمحمودين من الخلق والعامة افنت المحمودين خاصة واما العارفون فلا يمكن
لهم ان يقولوا الحمد لله الا مثل العامة وانما مقامهم الحمد بالله لبقاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا
الفصل فانه من لباب المعرفة

وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم

اثبت بقوله تعالى عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهو مقام العارف ورسوخ قدم
النفس وهو موضع الصفة فان قولنا الله ذاته المستمد المحتد ثم اتبعه بقوله رب العالمين اي
مربيهم ومغذيهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة
وبغير واسطة فاما الكلمة فلا يتصور واسطة في حقه البتة واما من دونه من الواسطة ثم تنقسم
التربية قسمين التي بالواسطة خاصة قسم محمود وقسم مذموم ومن القديم سبحانه الى النفس والنفس
غير داخلة في الحد ما ثم الا محمود خاصة واما المذموم والمحمود فمن النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا
قابلا لوجود التغيير والتطهير فنقول ان الله تعالى لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي ايجادا
ابداعيا اوجدها في مقام الجهل ومحل السلب اي اعماه عن رؤية نفسه فبقي لا يعرف من اين صدر ولا كيف
صدر وكان الغذاء فيه الذي هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم فحرك الله همته لطلب ما عنده وهو
لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة بهمته فاشهده الحق ذاته فسكن وعرف ان الذي طلبه لم يزل به موصوفا
قال ابراهيم بن مسعود الالبيري قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلوب في الراحل وعلم ما اودع الله
فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوثه وعرف ذاته معرفة احاطة فكانت تلك المعرفة له غذاء معنويا
يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك النبي الاقدس ما اسمي عندك فقالت انت ربي
فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو فقال له سبحانه انت مربوبي

وانا ربك احببتك لاسمائي وصفاتي فمن رآك رآني ومن اعطاك اعطاني ومن علمك علمني ومن جهلك
جهلني فجاية من دونك ان يتصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بي العلم بوجودي لا بكيفيتي كما بكيفيتك
كذلك انت متى لا تتعدى معرفة نفسك ولا تري غيرك ولا تحصل لك العلم في الامر حيث الوجود
ولو اطلعت على لكنت انت انا ولكنت محاطا لك وكانت انيتي انيتك وليست انيتي انيتك فامدك
بالاسرار الالهية واريك بها متحدا بمجهولة فيك فتعرفها وقد حجبتك عن معرفة كيفية امدادي لك
بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لانخرمت الانية وانمحى الانية محال فمشاهدتك لذلك محال
مثل ترجع انية المركب الى انية البسيط لا سبيل الا قلب الحقايق فعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما
انت في حكم التبعية لي فانت في وانت ردائي وانت عطائي فقال له الروح ربي سمعتك تذكر ان لي
ملكا فاين هو فاستخرج له النفس منه وهو المفعول عن الانبعاث فقال هذا بعضي وانا كله كما ان منك
وليست مني قال صدقت يا روحي قال بك نطقت يا رب انك ربيتني وحجبت عني سر الامداد والتربية
وانفردت انت به فاجعل امدادي محجوبا عن هذا الملك حتى يجهلني كما جهلتك فخلق في النفس صفة القبول
والافتقار ووزر العقل الى الروح القدسي ثم اطلع الروح على النفس فقال لها من انا قالت ربي
بك حياتي وبك بقائي فناداه الروح بملكه وقام فيه مقام ربه فيه وتخيل ان ذلك هو نفس الامداد فاراد
الحق ان يعرفه ان الامر على خلاف ما تخيل فانه لو اعطاه سر الامداد كما سأل لما انفرد الالوهية
عنه بشيء ولا حدث الانية فلهذا لذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة العقل ووزرها
للهوى وجعل في النفس صورة القبول لجميع الواردات عموما فحصلت النفس بين ربين قويين لهما وزيران
عظيمان وما زال هذا ينادي بها وهذا ينادي بها والكل من عند الله قال تعالى قل كل من عند الله كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها
في الزقولة ونفس وما سواها فان اجابت منادي الهوى كان التغيير وان اجابت منادي الروح كانت
التطهير شرعا وتوحيدا فلما رأى الروح ينادي ولا يسمع مجيبا فقال ما منعك منكم من اجابتي قال لهم
الوزير في مقابلتك ملك مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطيته معجلة له الدنيا بحذافيرها فبسط
حضرته ودعانا فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبت عبوديته وذلك كان المراد وتنزلت
الارباب والمربوبون كل واحد منهم على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المفصلون بهم عالم الخطاب

وعالم

وعالم الشهادة المنفصل ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت
ربهم الكلمة والكلمة ربها رب الكل الواحد الصمد وقد استوفينا هذا القول في هذا الفصل في كتابنا
المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة
التطويل وكذلك ذكرناه ايضا في تفسير القران فسبحان من تفرد بتربية عباده وحجب من حجب منهم
بالوسايط وخرج من هذا الفصل الغرض وهو معناه ان الرب هو الله سبحانه العالمين هو المثل
الكلي ولذلك وجب في العالمين على ثمانية احرف عرشا واستوى عليه باللطف والتربية والحنان
والرحمة الرحمانية الموكدة بالرحيمية لتمييز الذات الحيوان بقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم برحمانيته
وخص برحيميته فالرحمانية في عوالمه بالوسايط وغيرها والرحيمية في كلماته بلا واسطة لوجوه
الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم تسليما تسلم وصل في قوله تعالى ملك يوم الدين
بين يدي يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فالا تقع التفرقة الا في الجمع قال تعالى فيها يفرق
كل امر حكيم فهي مقام الجمع وقد قبلت سلطان التفرقة فهي مقام التفرقة فافترق الجمع الى امر ونهي خطابا
وسخطا ورضا وارادة وطاعة وعصيانا فعل ما امر ووعدا ووعيدا فعل آه والملك هنا ليوم
هو من حقت له الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسي وقال امتي والملك في وجودنا المطلوب للقيامة
المعجلة التي تظهر في طريق التصوف هو الروح القدسي ويوم القيمة وقت الجزاء ولا يقع هذا
الخطاب الامر لحظ نفسه فاعله فطلب الجزاء او طولب به ان كانت عقوبة لابد من ذلك فان كانت
الطاعة فجنات من تخييل واعناب وان كانت المعصية الكفرانية فجهنم من اغلال وعذاب عن تقام
الدعوى في الصور ثم فنعرض الكلام في هذه الاية على حد الملك وما ينبغي له وهل يرتقي النفس
من يوم الدين الى الفناء فاقول ان الملك من صح له الملك بطريق الملك وسجد له كله وهو الروح
فلما نازعه الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما برز الروح
بجنود التوحيد والملاء الاعلى وبرز الهوى كذلك بجنود الامانى والغرور والملاء الاسفل قال
الروح للهوى مني اليك فان ظفرت بك فالقوم لي وان ظفرت انت وهزمتني فالملك لك ولا يهلك القوم
بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر بالنفس بعد اباية منها وجهد كبير فاسلمت
تحت سيفه فسلمت وطهرت وتقدست وآمنت الحواس لايمانها ودخلوا في رق الانقياد واذعنوا

وسلبت عنهم اردية الدعاوي الفاسدة والحدث كلهم وصار الروح والنفس كالشي الواحد وصح له اسم
الملك حقيقة فقال له ملك يوم الدين فرده الى مقامه ونقله من افتراق الشيء الى جمع التوحيد والملك
على الحقيقة هو الحق تعالى المالك للكل ومعرفته وهو الشيء نفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا
وعامة في الاخرة من وجه ما ولذلك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتتأنس فتطمع
المحجوبين عن رؤية رحمة رب العالمين الا تراه يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع
المؤمنون وبقي ارحم الراحمين ولم يقل وبقي الجبار ولا القهار ليقع التأنيس قبل ايجاد الفعل
في قلوبهم فمن عرف المعنى في هذا الوجه صح له الاختصاص في مقام ارحم ومن جهلها في هذا الوجه
دخل في العامة في الخبر الاكبر فيتجلى في مقام الراحمين فيطلى الغرق جمعا والعتق رتقا والشفع وترا
بشفاعة ارحم الراحمين من جهنم ظاهر السور الى جهة باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور واحترقت
الانهار والتقت البحران وعدم البرزخ صار العذاب نعيما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عتاب
الا نعيم وامان بشهود العيان وتترنم اطيار الجنان على المنابر والافنان ونثم الحور والولدان
وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم تتنعم في حضائر الجنان وانفتح سر ابليس فيهم فاذا هو
ومن سجد اليه سيان فانهما ما تصرفا الا في قضاء سابق وقدر لاحق لا محيص لهما عنه فلا بدل لها
منه وحاج آدم موسى وصل في قوله جل ثناؤه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين
لما ثبت وجوده بالحمد لله وعلاؤه برب العالمين واصطفاؤه بالرحمن الرحيم وتجبره بملك
يوم الدين الا دنا كيد تكرار الشكر والثناء رغبة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين
وهذا مقام الكرامة لك نقربا بالعبودية ونؤدي وحدك لا شريك لك ولك نؤمن في الاستعانة
لا الى غيرك على من انزلتهم منك منزلتي منك فانا امدهم بك لا بنفسي فانت الحمد لا انا واثبت له
بهذه الاية نفي التشريك فالياء من اياك العبد الكلي فقد انحصرت ما بين الغي توحيد حتى لا يكون
لها موضع دعوى برؤية غيره فاحاط بها التوحيد والكاف ضمير الحق فالكاف والالفان شيء
واحد فهو مدلول الذات ثم كان نعبد صفة فعل الياء بالفعل الذي فيه والعبد فعل الحق فلم
تبق في الوجود الا الحضرة الالوهية خاصة بعينه في قوله اياك نعبد في حق نفسه لا بداع الاولى
حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره للخلق المتنوع منه وهو محل سر الخلافة .

ففي اياك نعبد نستعين سجدت الملائكة وانا من استكبر اسهل الجزء الحالي احدى عشر والحمد لله
رب العالمين وصل في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين فلما قال له اياك نعبد واياك نستعين
قال له وما عبادة قال له ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما استقر ذلك عند النفس ان النجاة
في التوحيد الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها او بقائها ان عقلت قالت
اهدنا الصراط المستقيم تعرض لها بقولها المستقيم صراطان معوج وهو صراط الدعوى ومستقيم
وهو التوحيد فلم يكن لها تمييز بين الصراطين الا بحسب السالكين عليها فرات ربها على المستقيم
فعرفته به ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربها الذي هو الروح مقارنة في اللطافة ونظرت
الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها المتصل
بها المركب مغضوب عليهم والمنفصل عنها ضالون عنها بنظرهم الى المتصل المغضوب عليه
فوقفت على راس الصراطين ورات غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت
ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما ارادة السلوك على المستقيم وان تتخلف في حضرة ربها
وان ذلك لها او من نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقصرها فطلبت الاستعانة بقولها واياك
نستعين فنبهها ربها على اهدنا فتيقظت فقالت اهدنا فوضعت ما رات بقولها الصراط
المستقيم الذي هو معرفة ذاتك قال صاحب المواقف النفري لانا نحن للعلم وقال انت لما ملكته فيه
صراط الذين انعمت عليهم وهو في الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسي
غير المغضوب عليهم ليس كذلك ولا الضالين فقال تعالى فهولاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاجا
بها واقام معوجها واوضح صراطها ورفع باطلها بقول ربها اثر تمام دعائها امين فحصلت
الاجابة بالامين من تامين الملائكة وصار ما دون الروح تابعا له اتباع الاجساد بل اطوع
لكون الارادة متحدة وصح لها النطق فسميت النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة
الاستواء فافهم والا فسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصول تأنيس
وقواعد تأسيس نظر الجاهل بعين الوصال** قال تعالى ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى

وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ايجاز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا ستروا
محبتهم في تعبهم فسواء عليهم اانذرتهم بوعيدك الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يؤمنون
بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوا ولا شاهدوه وكيف
يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما
الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من بهاء مشاهدتي فلا يبصرون غيري ولهم عذاب عظيم عندي
اردهم بعد هذا المشهد السني الى انذارك واحجبهم عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين او ادنى
انزلت الى من يكذبك ويرد الكلام في وجهك وتسمع منهم ما يضيق به صدرك فاين ذلك الشرح
الذي شاهدته في اسرارك فهكذا امنائي على خلقي الذين اخفيتهم رضائي عنهم فلا اسخط
عليهم ابدا بسط فيه انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة اعدائه وذلك لما ابدع
الامناء من اسم اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميع فاحبوه والغيرة من صفات المحبة فستر محبته
غيرة فقال تعالى ان الذين كفروا اي ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من اسرار الوصلة فقال
لا بد ان احجبكم عن ذاتي بصفاتي فما هبوا الذي كشفنا استعدوا فانذرهم على لسان الرسول في
ذلك العالم فما استعدوا لانهم في عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ما عرفوا عالم
التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى عليهم سلطانه غيرة من الحق عليهم في ذلك
الوقت فاخبر نبيه عم نوحا بالسبب الذي اصمهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله على
قلوبهم فلم يسعها غيره وعلى سمعهم فلم يسمعوا سوى كلامه وعلى ابصارهم غشاوة من سنائه
وبهائه يريد الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فبقوا غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات فقال
لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فما فهموا ما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فاوجد لهم عالم الكون
والفساد وحينئذ علمهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحماني وفيه عذابهم وقد كانوا
محجوبين عندهم في خزاين الغيوب فلما ابصرتهم الملايكة خرت سجودا لهم فعلموهم الاسماء
فاما ابو يزيد فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا علي
حبيبي فانه لا صبر له عني فحجب بالشوق والمخاطبة وبقي الكفار فنزل من العرش الى الكرسي فبدت
لهم القدمان فنزلوا عليها في الثلث الباقي من الليل الجسماني الى سماء الدنيا النفسي فخاطبوا

امل

أمثل من داع فيستجيب له هل من تائب فيتاب عليه حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع رجعوا من حيث
جاءوا من كان موصلا فليواصل في السحر فذلك اوان بعثر ما في القبور فكل عبد لم يدركه الله
فهو مخدوع فافهم والاقتم نثم فصل ومن الناس من يقول امنا بالله الى قوله يكذبون
ابدع الله المبدعات وتجلى بلسان الاحدية في الربوبية فقال الست بربكم والمخاطب في غاية
الصفاء فقال بلا فكان كمثل الصداء فانهم اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب
وبرزت صور العالم من العلم الازلي الى العين الابدي من وراء ستار الغيرة والعزة
بعدما اسرج السراج ونور بيت الوجود وبقي ملوه في ظلمة الغيب فشوهدت الصور فيه متحركة
ناطقة بلغات مختلفات والصور تنبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة ..
ممكن ان اختلج السر فاراد العقل ان يقف على حقيقة ما شاهد ببصره فان للحس اغاليط فقرب
من الستار فراى نقطها عينا فيها فعلم ان ثم سرا عجيبا فوقف عليه من نفسه فعرفه الرسول
وما جاء به من خطاب التكليف فاول وظيفة كلمة التوحيد فاول كلمة نفي فجحد احد الصانع
واحلفت عبارتهم عليه فابتلاهم بان خاطبهم بلسان الشرك سهلا في الرسول فوقع
الانكار باختصاص الجنس فتفرق اهل الانكار على طريقين فمنهم من نظر في الظواهر فلم
ير تفضيلا في شيء ظاهر فانكر ومنهم من باطنا عقلا في الاشتراك في المعقولات وبقي
الاختصاص فانكر فارسله بالسيف فقذف في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على
قدر نظرهم فمنهم من استمر على نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استمر عليها
مشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم استمر على ثبتها نظرا فذلك عارف ومنهم من استمر على ثبتها
اعتقادا فتلك العامة ومنهم من خاف القتل فلفظ ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر ظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون
الله بلزوم الدعوى وما يخادعون الا انفسهم فانه ارادعا لهم عليهم وما يشعرون اليوم
بذلك في قلوبهم مرض شك مما جاءهم به رسول فزادهم الله مرضا شكا وحجابا ولهم عذاب اليم
يوم القيمة وهم فيه بما كانوا يكذبون بما حققنا لديهم ولم تسبق لهم عناية في اللوح القاضي
وصل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الى لا يشعرون لما اكمل الوجود بثمانيه سر في هيكله

القنعهم فارس الدعوى فلم يكن في حيش ومن الناس من يقول آمنا من بدر راليه فكل الكل
وصبوا الى دينه باطنا فعوقبوا بطلب الاقرار والاخلو فاقروا لفظا فحصل لهم العذاب الاليم
دنيا واخرى فاذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض لاشباح قالوا من خبالهم انما نحن مصلحون الا انهم
الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذهم يمنعوا بها على ما يريدون ولكن لا يشعرون //
انحادا لاشباء ولو شعروا اما امنوا ولا كفروا **وصل** واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس
انا لا يعلمون وذلك انهم لما انتطموا في سلك الاغيار نادتهم النداء ان يقفوا على منازل الهدى
فسمعوا الخطاب بهذه الايه آمنوا كما آمن الناس تحجبوا عن عهد الاخذ بعهد الحس والداعي الجنسي
فاصمهم ذلك واعمى ابصارهم واعطى ليل جهالتهم فقالوا انؤمن كما آمن الناس السفهاء لما عدل
بهم عن طريق التعديس ووقفوا مع الهوى الا انهم هم السفهاء والاحلام لما ملكتهم الاهواء //
وحجبوا عن الالتذاذ بسماع وقع الرداذ على الافلاذ بالطور ولكن لا يعلمون لتمييز العالم الروح
والافاق نابين لقوله لشيء اذا اراده كن فيكون الايجاد الاشياء على اخص قانون سبحان من انفرد
بالايجاد والاختراع والاتقان والابداع **وصل** في دعوى المدعين واذا لقوا الذين
امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الايمان في هذا المقام
على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة فالتقليد
للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين
وحقيقة الحقيقة وهو السادس للعالمين المرسلين منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت
صفات الدعاوى ذا لقوها ولا لحجة قالوا آمنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل
والروح لاهل المشاهدة وستر الروح للعارفين وستر الستر للواقفين وسر الاعظم لاهل الغيوم
واهل الحجاب والمنافقون تعروا عن الايمان وانتظموا في الاسلام وابانهم ما جاز خزانة خيالهم
فاتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموا مقام آلهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم باستيلاء الغفلة //
وحلوا لمحل عن مراتب الايمان قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن فوقع عليهم العذاب فبقي لهم الى شياطينهم
في حال الخلوة فلما فاتهم الاصل عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بنعت الباطل وعاملوا الباطل
باقتضاء الحق فتح لهم النفاق ولو خاطبوا انهم في ذاتهم ما جبى عليهم هذا ولو كانوا من اهل الحقايق

٥

ما وقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاء وهم يحيا كيف قالوا انا معكم
وهم عدم لو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الحال في الحقيقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا
بل كانوا يقومون مقام من شاهد وهو روح جامع صاحب الماء فلينظر الانسان حقيقة اللقاء
فانه موذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها ظاهر حسن فنادوا معها
فلم يطيقوا اكثر من ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رؤسهم في الخلوة مع الشيطنة ومن البعد مثل
اللقاء فقالوا انما نحن مستهزؤن بالصفة التي لقينا فتدبر هذه الايه من حقيقة الحقيقة عند
طلوع الفجر وزوال الستائر ودفع الموانع يلوح لك السر في سبحان والنما والشمس فيجد لك الدين
لقوا الكمل الذين لقوا فصمت وان تكلمت فكلمت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا لمن يشم
منها رائحة ذوقا فلا باس فنظر وتدبر ترشد ان شا الله ا

الباب الرابع في سبب بدء العالم ومراتب الاسماء

في سبب البدء واحكامه وغاية الصنع واحكامه هو الفرق ما بين رعاة العالم في نشئه وبين حكامه
دلايل دلت على صانع تدقيقها الكل باحكامه فقد وقف الصفي الولي اتقاه الله على سبب بدء
العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء
الدواير الذي بعضه الاخفا بعضه عمله الكريم في وقت دنيا بدنا اياه سنه ثمان وسعين وخمسمايه
وكنت نريد الحج فتقدم لهمته يوحده به عبد الجبار اعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته
منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله شرفها في السنة المذكورة لاتمه بها فشغلنا هذا الكتاب
عنه وعن غيره بسبب الامر الالاهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبته بعض الاخوان
والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في ان يعود عليهم بركات هذا البيت
المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات البينات وان يعرف ايضا في هذا الموضع
الصفي الكريم ابا محمد عبد العزيز بخلع ما يعطيه مكة من البركات وانا حيدر وسبيله عباديه
واشرف منزلة حادية برايته عسى ينهض به همة الشرق اليه وينزل به رغبة المريد عليه فقد
قيل لمن اوتي جوامع الكلمة وكان من ربه في مشاهدة العين ادنى من قاب قوسين وجه هذا //
التقديب الاكمل والحظ الاوفر الاجزل انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم

الانهي ع

المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشاهد ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو
وجد القلب في اي موضع كان الوجود الاعم موجود بمكة اسنى واتم فكما تتفاضل الروحانية كذلك
تتفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما الكمل صاحب المقام فانه يميز
بينهما كما يميز بينهما الحق فهل ساوى الحق بين دار بناؤها اللبن التراب والتبن ودار بناؤها اللبن
العسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته
فكم بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات وبين مدينة اكثر عمارتها الآيات البينات التي قد جمع من
صفي ابقاه الله وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض وقد كان رضي الله عنه تبرك الخلوة في بيوت
المنار المحروسة الكائنة بثغر تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنار
من جهة بابها وهي تنعزل الخضر عليه السلم فسألته عن ذلك فقال ان قلبي اجده هناك اكثر منه في المنار
وقد وجدت فيها انا ايضا ما وجد الشيخ وقد علم ولي ابقاه الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع
اما في الحال من الملائكة المكرمين او من الجن الصادقين واما من همة من كان يعمره وفقد كبيت
ابي يزيد الذي سمي بيت الابرار وكزاوية الجنيد بالشونيزية وكمغارة ابراهيم بن ادهم بالجبل لبيتين وما
كان من اماكن الصالحين الذين فقدوا عن تلك الدار وبقيت اثارهم في اماكنهم تنفعل لها
القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك
في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمجالسة الاتراب او همتهم ومن لا يجد الفرق
في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال ولا شك كشفا وعلما انه وان عمرت الملائكة
جميع الارض تتفاضلهم في المعارف والرتب فان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد
الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لهم الجلساء في قلب الجليس بهم تاثيرا وهممهم على قدر مراتبهم
وان كان من جهة الهمم فقد طاف بهذا البيت مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاولياء
وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله
على سائر البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا من كل مخوف الى غير ذلك من الايات
البينات فلو رحل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن يعلم

ولا راه قبل ذلك ولا خطر له بالبال وقد علم رضي الله عنه ان النفس تحشر على صورة علمها والجسم
على صورة عمله وصورة العلم والعمل بمكة اتم منها في سواها ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان
له ذلك فكيف ان جاور بها واقام وانه فيها يجمع الفرايض والقواعد فلا شك ان مشهده بها يكون
اتم واجلى ومورده اصفى واعذب واحلى وان الصفي ابقاه الله قد اخبرني انه يحس بالزيادة والنقص
على حسب الاماكن والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن بها او همته كما ذكرنا ولا شك عندنا
ان معرفة هذا الفن اعني معرفة الاماكن ماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف
وعلو مقامه وشرفه على الاشياء ودون منزله فالله يكتب لولي فيها اثرا حسنا ويجعله فيها خيرا طيبا انه الملي بذلك
والقادر عليه اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلماء والله بل اهل الكشف الحجاب
بين رضي الله عنهم ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم بايجاده ازلا فكون ما علم
انه سيكون وهنا ينتهي اكثر الناس واما نحن ومن اطلعه الله على ما اطلعنا عليه فقد وقفنا على امر
آخر غير هذا وكما اذا نظرت العالم مفصلا بحقايقه ونسبه وجدته محصور الحقايق والنسب
معلوم المنازل والرتب متناهي الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا الامر علمت
ان لهذا سرا لطيفا وامرا عجيبا لا تدرك حقيقته بدقيق فكر ولا نظر بل بعلم موهب من علوم
الكشف ونتايج المشاهدات المصاحبة للالهام فان ما عند نظرهم بغير همة غير منتجة شيئا ولا موثرة في العلم
لكن تورث في الحال رقة وصفاء يجده صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله سرائر الحكم ووهبك
من جوامع الكلم ان اسماء الحسنى التي تبلغ فوق اسماء الاحصاء عددا وتنزل دون اسماء الاحصاء
سعادتها هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفتاح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما
ما يخصها من الاسماء واعني بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا من الحقايق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم
وتلك الحقيقة عابدته وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شيء ما اسماء كثيرة فليس الامر على ما توهمته
فانك ان نظرت ذلك الشيء وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل عليها وهي الحقايق
التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول وتحت حكمها في حق موجود ما
فقد لا ينقسم مثل الجوهر الفرد الجزء الذي لا ينقسم مثلا فان فيه حقايق متعددة تطلب اسماء الالهية
على عددها فحقيقة ايجاده يطلب الاسم القادر ووجه احكامه واتقانه يطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه

بطلب الاسم المريد ووقت ظهوره بطلب الاسم البصير والرائي الى غير ذلك فهذا لو ان كان في ذلك طلائع
الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة يطلب الاسماء بحسبها وتلك الوجوه من الحقايق
الشواهد والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر واعلم ان الاسماء قد نتركها
على كثرتها اذا لحظنا وجوه الطالبين لها من العوالم واذا لم تلحظ ذلك فلتنحصر ونلحظ امهات المطا
لب التي لا غنا لها فنعرف ان الاسماء التي هي الامهات موقوفة عليها امهات من ايضا الاسماء في سهل
النظر ويجد العرض وتيسير التحدي من خلع الامهات لا البنات كما يتيسر د البنات الى الامهات فاذا
نظرت الاشيا وكلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي تجد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات
عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي سميناه انشاء الدواير وليس غرضنا
في هذا الكتاب في هذه الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لا بد لايجاد
العالم منها كما انا لا نحتاج في دلايل العقول من معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا
قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف فجا الرسول عم فعلمنا نعرفه متكلما والتكليف
جعلنا نعرفه سميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسماء فالذي يحتاج اليه من معرفة الاسماء لوجود العالم
وهي ارباب الاسماء وما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها فامهات الاسماء
الحي العالم المريد القادر القابل الجواد المقسط وهذه الاسماء بنات الاسمين المدبر والمفصل
فالحي بنت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم بنت احكامك في وجودك وقبل وجودك بنت تقديرك
والمريد بنت اختصاصك والقادر بنت عدمك والقابل بنت قدمك والجواد بنت ايجادك
والمقسط بنت مرتبتك والمرتبة آخر منازل الوجود فهذه حقايق لا بد من وجودها فلا بد
من اسمائها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوبين وهو الامام ويليه في الرتبة العالم ويلي العالم
المريد ويلي المريد القابل ويلي القابل القادر ويلي القادر الجواد وآخرهم المقسط فارب المراتب
وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فتحت طاعة هؤلاء الاسماء الايمة الارباب فكان سبب
توجه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في ايجاد العالم بقية الاسماء مع حقايقها ايضا على ان ايمة الاسماء
من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير اسم الحي والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه
ورأى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود

العالم

العالم فكثرت علينا الاسماء فعدلنا الى اربابها فدخلنا عليهم في حضراتهم فما وجدنا غير هؤلاء
الذين ذكرناهم وابرزناهم على حسب ما شاهدناهم فكان سبب توجه ارباب الاسماء الى الاسم الله
في ايجاد اعلامنا بقية الاسماء فاول من قام لطلب هذا العالم الاسم المدبر والمفصل عن سؤال الاسم
الملك فعندما توجها على الشي الذي عنه وجد المثال في نفس العالم من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة
لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس لكن
قد تبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس فقد قارنه في الوجود فهكذا هو هذا الامر
فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به او عدم علم وانشات صورة المثال
في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذاك بذلك المثال كما نعلق بالصورة التي اخذنا منها وان كانت
غير مرئية لانها غير موجودة كما سنذكره في باب وجد العالم فاول اسماء العالم هذان الاسمان
والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد ما ابرزه المدبر ودبره
وما علا الشامن شيء هذا المثال في نفس العالم به الا مشاركة بقية الاسماء لكن من وراء حجاب هذين
الاسمين ولهذا صحت لهما الامامة والآخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة المثال فراوا
ما فيه من الحقايق المناسبة لهم تحديهم لتعلق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي في المثال ولكن لا يقدر
على التاثير فيها اذ لا تعطي الحضرة التي تجلى فيها هذا المثال فادى بهم ذلك التعشق والحب الى الطلب
والسعي والرغبة في ايجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح على الحقيقة وجودهم فلا شيء
اعظم مما من يجد عزيزا لا يجد عزيزا يقهره حتى يدل تحت قهره فيصح سلطان عزه او غني لا يجد من
يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجات الى اربابها الايمة السبعة التي ذكرناها فرغبت اليها
في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم وربما يقول القايل
يا ايها المحقق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقته
ليس للاسم الآخر عليها فقلنا له لتعلم وفقك الله ان كل اسم الالهي يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم
ينعت بجميع الاسماء في افقه فكل اسم فهو حي قادر سميع بصير متكلم في افقه وفي علمه والا فكيف يصح ان
يكون ربا لعابده هيهات هيهات غير ان ثم لطيفة دقيقة لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعا في
حبوب البر وامثاله ان كل برة فيها من الحقايق ما في اختها كما يعلم ايضا ان هذه الحبة ليست

عن هذه الحبة الاخرى وان كانتا تحويان على حقائق متماثلة فانهما مثلان فابحث عن هذه الحقيقة التي
تجعلك تفرق بين ماهيتي الحبتين وتقول ان هذه ليست عين هذه وهكذا سار في جميع المتماثلات
من حيث ما تماثلون به كذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع
ان هذا الاسم ليس هو هذا الاسم الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث
عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر غير اني اريد ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين
وربما اطلع عليها فرأى بما خصصت به ولا ادري هل تعطى لغيري بعدي ام لا من الحضرة التي اعطتنيها فان
استقراها او فهمها من كتابي فانا المعلم له واما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررنا يجمع
حقائق الاسماء ويحتوي عليها مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين المثلين الاسم وغيره من
الاسماء وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب الذين هما الظاهر والباطن كل اسم من هذين الاسمين
ما يحويه سدنته من اولهم الى آخرهم غير ان ارباب الاسماء والمتقدم ذكرهم يحوون على جميع حقائق
الاسماء ومن سواهم من الاسماء على ثلث مراتب منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسماء ومنها ما ينفرد
بدرجة المنعم ومنها ما ينفرد بدرجة المعذب فهذه اسماء العالم المحصورة والله المستعان فلما جاءت
الاسماء كلها الى هؤلاء الائمة وجاءت الائمة الى اسم الله الى الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن
الاسماء سائلا في اسعاف ما سألته الاسماء فيه فانعم المحسان الجواد بذلك وقال قل للائمة يتعلقون
بابراز العالم على حسب ما تعطيه حقائقهم فخرج الالهام من الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا مسرورين فرحين
مبتهجين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى الحضرة التي ذكرناها في الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا
العالم كما سنذكر فيما يأتي من الابواب بعد هذا ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيم وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر

شعر

انظر الى هذا الوجود المحكم ، وجدنا مثل الرداء المعلم ، وانظر الى خلفائه في ملكهم ، يسرحون طرف اللحظ في الملك الاعظم
ما منهم احد تحت آلهة ، الا ويرجع تحت الرحيم ، فيقال هذا عبد معرفة وذا ، عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل فانهم ، سكرى من غير حس نومهم ، فهم عبيد الله لا يدري بهم ، احد سواه لا عبيد المنعم
فانا منهم لما اراد رجوعهم ، فقصورهم من كل علم مبهم ، علم التقدم في البسائط وحده ، وانا سه دواعيه لم يتقسم

وحقيقه

وحقيقة الطرف الذي ستره به عن امثاله وهناك لم يكتم ، والعلم بالسبب الذي وجدت له ، عين العوالم في الطراز الاقدم
ونهاية الامر الذي لا غاية ، تدريه فيه العظيم الاعظم ، وعلوم افلاك الوجود كبيرة ، وصغيرة الاعلى الذي لم يرقم
هذي العلوم من يفتح كنزها ، يهدي القلوب الى السبيل الاقوم ، فالحمد لله الذي انا جامع ، لعلومها وتعلم ما لم يعلم

ايجاز البيان فيه بضرب من الاجمال بدء الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية
الموصوفة بالاستواء على العرش الرحماني وهو العرش الالهي ولا اين يحصرها **ومم وجد** وجد من الحقيقة
المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم **وفيم وجد** وجد في الهباء **وعلى اي مثال** وجد
القائم بنفسه الحق المعبر عنه بالعلم به **ولم وجد** لاظهار الحقائق الالهية **وما غايته** التخليص من المزج فيعرف كل
عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايته اظهار حقائقه **ومعرفة الافلاك** العالم الاكبر ما عدا الانسان والاصغر
يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه مقاماته وحركاته وتفصيل صفاته فهذا جميع
ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا آية حقيقة من
طريق الحدوث وصح له التأله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له مألوه كما ان الانسان مألوه
لله تعالى واعلم ان اكمل نشأة الانسان انما هي في الدنيا واما الآخرة فكل انسان من الفريقين على النصف
في الحال لا في العلم فان كل فرقة عالمة بنقيض حالها فلبس الانسان الكامل المؤمن والكافر معا سعادة وشقاء
نعيم وعذاب منعم ومعذب ولهذا المعرفة الدنيا اتم وتجلي الآخرة اعلى فافهم وحل هذا المعقل ولنا من
لمن تفطن وهو لفظ شنيع ومعناه بديع ، روح الوجود الكبير ، هذا الوجود الصغير ، لولاه ما قال اني ، انا الكبير القدير
لا يحجبنك حدوثي ، ولا الفنا والنشور ، فانني ان تأملني ، المحيط الكبير ، فالقديم بذاتي ، والمحدث بظهور ، والله فيه قديم
لا يعتريه قصور ، والكون خلق جديد ، في قبضتي اسير ، في اي حين انادي ، انا الوجود الخطير ، وان كان جو على الوجه يدور
ولا كثير قليل ، ولا كبير صغير ، تحن في عبيد ، انا العبيد الفقير ، او قال اني وجود ، انا الوجود الخبير ، فتحى
يجني ، او عبد ما يجور ، فانه جهول لا يقدر ، انت العليم البصير ، بلغ وجود ، والقول صدق وزور
وقل لقوم كلوا ، انا الرحيم الغفور ، وقل بان عذابي ، هو العذاب الكبير ، وقل باني ضعيف ، لا استطيع اسير
فكيف انتم ، شخصا على يديه وبور ، **بسط الباب وبيانه ومن الله العون** اعلموا
ان المعلومات بوجه ما اربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء
ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده وما هو عليه من صفات المعنى صفات

الصفات الكمال واما العلم بالحقيقة ذاته فممنوع لا يعلم بدليل ولا ببرهان ولا يأخذه حد فانه سبحانه

لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا فكيف يعرف من يشبه الاشياء وتشبهه من لا يشبه شيئا ولا يشبهه

فمعرفتك به انه ليس كمثله شيء والماهية فلا يجوز لك عليه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

ومعلوم وهو الحقيقة الكلية الموصوف بها الحق والعالم لا يتصف بالوجود ولا بالعدم فلا

يتصف بالحدوث ولا بالقدم هي في القديم قديمة وفي المحدث محدثة لا يعلم المعلومات قديمها و

حديثها حتى يعلم هذه الحقيقة ولا يوجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء فان وجد شيء من غير عدم

متقدم كوجود الحق تعالى وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شيء عن عدم

كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها

فانها لا تقبل الكل ولا البعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا ببرهان فمن

هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى وليست بموجودة فتكون الحق اذ قد وجدنا من

موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على

العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة

والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فان قلت انها العالم صدقت او انها ليست

العالم صدقت او انها الحق او ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد اشخاص العالم

وتتنزه بتنزيه الحق وان اردت مثالها حتى يقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي

والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع في الاشكال في كل مربع من تابوت وبيت وورقة

والتربيع والعودية بحقيقتها في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان بياض الثوب

والجوهر والكاغد والدهان والدقيق من غير ان يتصف البياضية المعقولة بالانقسام حتى

يقال بان بياض الثوب جزء منها بل حقيقتها ظهرت في الكاغد كما ظهرت في الثوب كذلك العلم

والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء كلها وقد بينت لك هذا المعلوم وقد

بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المسمى بانشاء الدوائر ومعلوم وهو العالم كله الاملاك

والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيها من العالم وهو الملك الاكبر ومعلوم

وهو الانسان الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره قال تعالى وسخر لكم

ما في

١٩

ما في السموات وما في الارض جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فما بقي له معلوم اصلا يطلبه

فمنها ما لا يعلم الا وجوده وهو الحق تعالى ونعلم افعاله وصفاته نضرب الامثلة ومنها ما لا يعلم

الا بالمثال كالعلم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو

العالم والانسان وصل كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان لم يرجع اليه

من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي

يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وابداه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة

المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة

طرح البناء الجص ليفتح فيه ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره

علي بن ابي طالب رضي وسهل بن عبد الله وغيرهما من المحققين اهل الكشف ثم انه سبحانه تجلى بنوره

الى ذلك الهباء والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته كقبول زوا

يا البيت نور السراج وعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره

كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا من ذلك الهباء الا حقيقة

محمد صلى الله عليه وسلم فكان سيد العالم واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي

ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي

ابن ابي طالب رضي امام العالم وسر الانبياء اجمعين واما واما المثال الذي وجد عليه

العالم كله من غير تفصيل فهو العالم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا

على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين فلا شك ان مثل هذا الشكل هو القائم بعلم الله

ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل لا تفاق لا عن قصد عالم بعلمه لانه ليس في نفسه

فلولا ان الشكل في نفسه ما اوجدنا عليه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه

كان ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنا علمه بنفسه

وعلمه بنفسه ازلا لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا تقوم

بنفسه الحوادث جل عن ذلك واما قولنا وهو وجد وما غايته قال تعالى وما خلقت الجن

والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله وخصصنا الجن

زوايا البيت ع

والجن بالذكر والجن يسئل كل مستتر من ملك وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا واما
لو كان امرا لاطاعوا وحملوها فانهم لا يتصور منهم معصية جبلوا على ذلك الا الانسان والجن
النار من خاصة والعقلاء اعني اصحاب الفكر والدليل المقصود على الحق يعقلون لا ابدا ما يكون
المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وصدقوا وكذلك عندنا العوالم عقلا احيانا ناطقون
من جهة الكشف بخرق العادة التي يسم الناس عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا
هذا حاي لا يعقل ووقفوا عند بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن النبي ان حجرا
كلمه وكتف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيه الحيوة والعلم في ذلك الوقت والامر
عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له
ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر مما يقتضيه ظاهر خبر ولا
غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة والذكر فان الله سيطلعه
على هذا كله عيانا فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقايق فاوجد العالم سبحانه ليظهر
سلطان الاسماء فان قدرة بلا مقدور وجودا بلا عطاء ورازقا بلا مرزوق ومغيثا
بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم حقايق معطلة التاثير وجعل العالم في الدنيا ممتزجا مزج
القبضتين في العجنة ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في اختها فجهلت
الاحوال وفي هذا تفاضلت العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغاية التخليص
من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال تعالى ليميز الله
الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فما بقي فيه شيء من
المزجة حتى مات عليها لم يحشر يوم القيمة من الامنين وكفهم منهم من يتخلص من المزجة في الحساب
ومنهم من لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص خرج فهؤلاء هم اهل الشفاعة واما من يتميز هنا في احدى
القبضتين انقلب الى الدار الاخرة من حينه من فريق الى النعيم وآخر الى عذاب وجحيم فانه قد
تخلص فهذا غاية العالم وهذه حقيقتنا ان رجعنا الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا
قلنا يرونه اهل النار معذبا واهل الجنة منعما وهذا سر شريف وربما نقف عليه في الدار الاخرة

عند

عند المشاهدة ان شاء الله وقد نالها المحققون في هذه الدار **واما قولنا** في هذا الباب
ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان فاعني به عوالم كلياته واجناسه وافراده
الذين لهم التاثير في غيرهم وجعلتها مقابلة هذا لنسخة من هذا وقد ضربنا لها دواير على صور
الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدواير الذي بدانا وضعه بتونس بمحل الامام ابي محمد عبد العزيز
ولينا وصفينا ابقاه الله فلننقل منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر **فنقول** ان العوالم
اربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء وعالم الاستحالة وهو عالم الفناء وعالم التعمير والتغيير وهو
عالم البقاء والفناء وعالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وفي الانسان فاما
العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة نظيرهما من الانسان اللطيفة والروح القدسي
ومنهم العرش ونظيره من الانسان الجسم والكرسي ونظيره النفس والبيت المعمور ونظيره
القلب والملائكة ونظيرها ارواح الانسان وزحل وفلكه ونظيرهما القوة العلمية والنفس
والمشتري وفلكه ونظيرهما القوة الذاكرة وهو خلف الدماغ والاحمر وفلكه ونظيرهما القوة العاقلة
والنافوخ والشمس وفلكها ونظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ والزهرة وفلكها ونظيرهما
القوة الوهمية والروح الحيواني والكاتب وفلكه ونظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ والقمر
وفلكه ونظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظيرها من الانسان
واما عالم الاستحالة فمنهم الفلك الاثير وروحه الحرارة واليبوسة نظيره الصفراء
وروحها القوة الهاضمة ومنهم فلك الهواء وروحه الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحه القوة
الجاذبة ومنهم فلك الماء وروحه البرودة والرطوبة نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومنهم
فلك التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيره السوداء وروحها القوة الماسكة واما الارض
فسبع طباق ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء
وارض خضراء نظيرها هذه السبعة من الجسم الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات
والعظام **واما عالم التعمير** فمنهم الروحانيون نظيرهم القوى التي في الانسان ومنهم
عالم الحيوان نظيره ما يحس من الانسان ومنهم عالم النبات نظيره كل ما ينمو من الانسان ومنهم عالم
الجماد نظيره ما لا يحس من الانسان **واما عالم النسب** فمنهم العرض نظيره الاسود ومنهم

والابيض ومنهم الكيف نظيره الصحيح والسقيم ومنهم الكم نظيره الساق اطول من الدماغ ومنهم الاين نظيره راسي على عنقي وعنقي على كتفي ومنهم الزمان نظيره حركت راسي وقت تحريك يدي ومنهم الاضافة نظيره هذا الذي فانه ابنه ومنهم الوضع نظيره لغني ومنهم ان يفعل نظيره اكلت ومنهم ان ينفعل نظيره شبعت ومنهم اختلاف الصور في الافهام كالفيل والحمار والاسد والصرصر نظيره هذا النوع الانساني الذي يفعل الصور المعنوية من مفهوم ونحوه هذا افطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد هذا جبان فهو صرصر فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر

جنس موجود في العالم الكبير واخر صنف من المولدات نشاة حقيقة باطن الانسان ملكا قويا ظاهرا السلطان ثم استوت في عرش آدم ذاته مثل استواء الوثني بالبرهان فبدت حقيقة جسم في عينها وبها انتهى الوجود الكلي وبدت معارف علية لفظ عند الكرام وعالم الشان فتشاعث لعلومه احلامهم ونكبة الملعون من الشيطان فاي عجب الله في ملكوته الا انه يطري باي بالخزان اعلم ايدك الله بروح منه انه لما انقضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف من السنين المعروفة في الدنيا ومن المدة احدى عشر يوما من غير هذه الايام بل من الايام التي يقع فيها التفاضل فضل قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاصغر الايام من التي تعدها حركة الفلك المحيط الكبير وهو يوم الليل والنهار فاقصر يوم في الاكبر فلكي وذلك لكونه على ساير الافلاك اذ كانت حركة ما دونه في الليل والنهار حركة قسرية له قسرها ساير الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية يكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه ذو حركتين في آن واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص بعد مقداره بالايام التي دونه عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلما يقطع في الفلك المحيط فكل قطعة كان يوما لها ويدور الدور فاصغر الايام هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار فلك القمر في الفلك المحيط لنعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم مقدر تتفضل بعضها على بعض على مقدار

سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها وكبرها فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح وسماها العقل والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا افادة شاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين القطع من غير نطق يكون في ذلك وخلق سبحانه جوهرا دون النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهبا وهذه الكلمة له نقلناه من كلام علي ابن ابي طالب رضي واما الهبا فمذكور في القرآن قال تعالى فكانت هباء منثورا منبثا وكذلك ما اثرنا على ابن ابي طالب انه منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانه لا يخلو صورة منها بل لا يكون صورة الا في هذه الجوهرة سماها هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تتجزى ولا تتصف بالنقص بل هي كالبياض الموجود في كل ابيض بذاته وحقيقته ولا يقال قد نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا البياض فهذا مثل هذه الجوهرة وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهبا اربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة افلاك وجعل هؤلاء الاملاك كالولاة على ما احدثه سبحانه دونهم من العالم من علييين الى اسفل سافلين ووهب كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد امضاه في العالم فاول شيء اوجد الله في الاعيان مما يتعلق به علم هؤلاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكل واول شكل فتح في هذا الجسم الشكل الكري المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم نزل بالايجاد والخلق سبحانه الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه مملكة لهؤلاء الملائكة وولاهم امورها في الدنيا والآخرة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات بانتهاء احدى وسبعين الف سنة ورتب العالم ترتيبا حكيما ولم يجمع لشيء مما خلقه سبحانه من اول موجود الى اخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه بل كان اما عن امر الاهي او بيد واحدة قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وورد في الخبر ان الله خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم الذي هو الانسان بيديه ولما خلق الله الفلك الاول الذي ذكرناه قسمه اثني عشر قسما كل قسم منه برجا وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة ثم كرر كل واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلثة مواضع منه وجعل هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع بسيرها في هذه المنازل ليحدث الله عند

قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم فقسم من هذه الاربعة حار يابس والثاني بارد يابس
والثالث حار رطب والرابع بارد رطب وجعل الخامس والتاسع مثل الاول وجعل السادس
والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل
الرابع لحصر الاجسام الطبيعية في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
ومع كونها اربعة امهات فان الله جعل اثنين منها اصلين وجود الاثنين الاخرين فانفعلت
اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فالرطوبة واليبوسة مسببين عن سببين هما الحرارة
والبرودة ولهذا ذكر الله في قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان المسبب يلزم منه
وجود السبب لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق هذا الفلك الاول دار دورة واحدة
غير معلومة الانتهاء الا لله تعالى فانه ليس فوقه شي محدود يقطع فيه فتتعدد الحركات فتتميز
ولا كان ايضا قد خلق الله في جوفه شي فتتميز الحركات عند من يكون في جوفه ولو كان لم يتميز
ايضا فانه اطلس متماثل الاجزاء فلا تعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا تتعين فلو كان فيه
جزء يخالف ساير اجزائه عد حركته لعرفت بلا شك ولكن علم الله قدرها وانتهائها وكرورها
بحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم ثم استمرت حركات هذا الفلك
فخلق الله ملائكة خمسة وثلثين ملكا اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان الجميع
احد وخمسين ملكا من جملة هولاء الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم خلق
تعالى بعد وستة وثمانين ملكا واضافهم الى ما ذكرناه من الملائكة اوحى اليهم وامرهم بما يجري
على ايديهم في خلقه فقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان
ربك نسيا وقال لا يعصون الله ما امرهم ولما انتهى من حركات هذا الفلك وانقضا من مدته
اربعا وخمسين الف سنة خلق الله الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهي اليه وينقضي صورتها و
يستحيل من كونها دار الدنيا وقبولها صورة مخصوصة مثل ما شاهدها اليوم الى ان يبدل الارض
غير الارض والسموات ولما انقضى من حركات هذا الفلك ثلثا وستين الف سنة خلق الله الاخرة
الجنة والنار التي اعدها الله لعباده السعداء والاشقياء فكان بين خلق الدنيا وسميت
الدنيا الاولى لانها خلقها قبلها فان شئ وللاخرة خير لك من الاولى ولم يجعل للاخرة مدة ينتهي اليها

بناءها

بناؤها فلها البقاء الدايم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش الذي لا يتغير حركته ولا تتميز
فحركته دايم لا ينقضي وتمامن خلق ذكرناه خلق الآ والمقصود الثاني منه وجود الانسان الذي
هو الخليفة في العالم وانما قلت المقصود الثاني اذ كان المقصود الاول معرفة الحق وعبادته الذي
خلق العالم كله ومعنى المقصود الثاني والاول التعلق الارادي لا حدوث الارادة لان الارادة
لله صفة قديمة ازلية اتصف بها ذاته كساير صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات
واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وعمرها بملايكته وحركها سبحانه فتحركت طايعة لله آتية
اليه طلبا للكمال الذي دعاها ودعى الارض اليه فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا آتينا
طايعين فهما آتيان ابدا فلا يزالا متحركين غير ان حركة الارض خفية عندنا فاما السما فانت
طايعة عند امر الله لها بالاتيان واما الارض فانت طايعة لما علمت نفسها مقهورة وانه لا بد ان
يوتي بها بقوله او كرها فكانت المرادة بقوله او كرها فانت طايعة كرها فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وقدكان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من اصل المولدات
فجعلها خزانة لاقواتهم وكانت من تقدير وجود الماء والهواء والنار وما في ذلك من البخارات
والسحب والبروق والرعود والآثار العلوية وذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجن من النار
والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من العفونات الارضية ليصفوا الهوا من تلك
العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله فيه حيوة هذا الانسان عافيته لكان سقيما
مريضا معلولا فصفى له الجو سبحانه لطفا منه بتكوين المعفنات حيوانا فقلت الاسقام والعلل
ولما استوت المملكة وتهيات وما عرف احد من هذه المخلوقات كلها من اي جنس يكون هذه
الخليفة الذي مهد الله هذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذه الخليفة
بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الاخرة الذي لا نهاية له في الدوام ثمانية
الاف سنة امر الله بعض ملايكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها
في خبر طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه وخمرها بيديه فهو قوله لما خلقت بيدي وكان
الحق قد اوحى عند كل ملك من الملايكة الذين ذكرناهم وديعة لآدم وقال لهم اني خالق بشرا من طين

وهذه الودائع التي بايديكم له فاذا طلبته فليؤد اليه كل واحد منكم ما عنده مما ائتمنكم عليه ثم اذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خمّر الحق بيديه طينة آدم حتى تغير ريحها
وهو المسنون وجعل ظاهره محلا للاشقياء والسعداء من اولاده فاودع فيه ما كان في قبضتيه
فانه سبحانه اخبرنا ان في قبضة يمينه السعداء وفي قبضته اليد الاخرى الاشقياء وقال هؤلاء للجنة
ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي فاودع الكل طينة آدم عم وجمع فيه الاضداد بحكم المجاورة
وانشاه على الحركة المستقيمة وجعله ذا جهات ستة الفوق وهو ما يلي راسه والتحت وهو ما يلي
رجليه واليمين وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال وهو ما يلي جانبه الاضعف على مقابلته والامام
وهو ما يلي وجهه والخلف وهو ما يلي قفاه وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه
فحدث عند هذا النفخ فيه بسريانه في اجزائه اجناس الاخلاط التي هي الصفراء والسوداء
والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن الناري الذي انشاه الله منه في قوله من صلصال
كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهواء وهو قوله
مسنون وكان البلغم من الماء الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة
التي يجذب الحيوان الاشياء والقوة الماسكة فيها يمسك ما يتغذا به والقوة الهاضمة وبها يهضم
ما يحصله من الاغذية والقوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه بالبراز وغير ذلك
فاما سيلان الانجر (؟) وتقسيم الدم في العروق من الكبد وما يحصله كل جزء فبالقوة الجاذبة
لا ان الدافعة تعطيه فحظ القوة الدافعة ما يخرج عن البدن من الفضلات والبخارات وما تدفعه
جميع الاعضاء لا غير ثم احدث فيه القوة الغاذية والنامية والحاسة والخيالية والوهمية
والحافظة والذاكرة وهذا كله من الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان غير ان هذه القوى
الاربعة الخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة هي في الانسان اقوى منها في الحيوان ثم فضل آدم
الذي هو الانسان بالقوة المفكرة والمصورة والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى
كلها في هذا الجسم الات للنفس الناطقة لتحصل بذلك له جميع منافعه المحسوسة والمعنوية ثم انشاه
خلقا آخر وهو الانسانية وجعله دراكا بهذه القوى حيا عالما دراكا مريدا متكلما سميعا بصيرا

على

على حد معلوم معتاد في اكتسابه ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان من التخلق
بذلك الاسم حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله عم ان الله
خلق ادم على صورته على هذا المعنى وانزله خليفة عنه في ارضه اذ كانت الارض من عالم التغيير
والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضي التغيير
فيظهر لاجل ذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة
ثم كان من امره ما كان من علم الاسماء وسجود الملائكة واباية ابليس ياتي ذكر ذلك كله في داخل
الكتاب في موضعه وهذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الانسانية وهي اربعة انواع ادم وحوا
وعيسى وبني آدم كل جسم من هذه الاربعة يخالف نشاة الاخرى في السببية مع الاجتماع في الصورة
لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القوة الالهية او ان الحقائق لا تعطي ان يكون هذه النشاة
الانسانية الا عن سبب واحد يعطي بذاته هذا النشاء فرد الله هذه الشبهة في وجه صاحبها بان
اظهر هذه النشاة الانسانية في آدم بطريق لم يظهر به جسم حوى واظهر جسم حوى بطريق لم يظهر
جسم ولد آدم واظهر جسم ولد ادم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عم وينطلق على كل واحد من
هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة ذلك ليعلم ان الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وقد جمع
هذه الاربعة الانواع في اية من القرآن في سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم يريد آدم
وجميع الناس من ذكر يريد حوى وانثى يريد عيسى ومن المجموع من ذكر وانثى معا بطريق
النكاح يريد بني آدم فهذه الاية من جوامع الكلم وفصل الخطاب ولما ظهر جسم آدم كما ذكرناه
ولم يكن فيه شهوة نكاح وكان الحق قد سبق في علمه بما يخلق من التوالد والتناسل والنكاح للانتاج
ثم استخرج من ضلع آدم من القصير حوا فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال
عليهن درجة فما يلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو بذلك على
ولدها وزوجها فحنو الرجل على المراة حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنو المراة على الرجل لكونها
خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله الموضع من آدم الذي خرجت منه بالشهوة
اذ لا يبقى في الوجود خلاء فلما عمره بالهواء حن اليها حنينه الى نفسه لانها جزء منه وحنت حوا اليه
لكونه موطنها الذي نشات منه فحب حوا حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل

للمراة اذا كانت عنه واعطيت المراة القوة المعتبرة عنها بالحناء في محبة الرجل فتوثبت على الاحفاء لان
الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم بها فقصورها في ذلك الضلع جميع ما خلقه وصوره في جسم ادم فكان //
نشئ جسم ادم في صورته كنشئ الفاخور فيما ينشئه من الطين والطبخ وكان نشئ جسم حوا نشئ
النجار فيما ينحته من الصور في الخشب فلما نحتها في الضلع واقام صورتها وعدلها نفخ فيها من روحه
فقامت حية ناطقة انثى ليجعلها محلا للزراعة والحرث لوجود الابنات الذي هو التناسل فسكن
اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها وسرت الشهوة منه في جميع اجزائه فطلبها
والقى الماء في الرحم ودار بتلك النطفة من الماء دم الحيض الذي كتبه الله على النساء يكون في ذلك الجسم
جسم ثالث على غير ما تكون منه جسم آدم وجسم حوا فهذا هو الجسم الثالث فتولاه الله بالنشئ في الرحم
حالا بعد حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظم لحما فلما اتم نشأته
الحيوانية انشاه خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك احسن الخالقين ولولا طال الامر
لبينا تكوينه في الرحم حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين بانشاء الصورة في الارحام
الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بان الاجسام الانسانية وان كانت واحدة في الحد
والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تاليفها مختلفة لئلا يتوهم ان ذلك لذات السبب
تعالى الله بل ذلك راجع الى فاعل مختار يفعلها يشاء كيف يشاء من غير تحجير ولا قصور على امر
او على امر دون امر لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما قال اهل الطبيعة ان ماء المراة لا يتكون منه
شئ وان المولود الكائن في الرحم انما هو ماء الرجل لذلك جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر
وان كان تدبيره في الرحم تدبير سائر اجسام البنين فكان جسما رابعا بلا شك مغايرا للاجسام
الثلاثة في سبب نشأته ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى عند الله اي صفة نشأته كمثل صفة ادم في
نشأته الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ثم ان عيسى لم يلبث في بطن مريم لبث البنين
المعتاد لانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله اية ويرد به على الطبيعيين من حيث حكموا على
الطبيعة بما اعطتهم من العادة لا بما تقتضيه مما اودع الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة فهذا
قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام كما قررنا وانه آخر المولدات فهو نظير العقل
الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر انه

اول ما خلق الله العقل وانتهى الخلق الى الانسان فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما اتصل
آخر الدائرة باولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من العوالم بين العقل الاول
وبين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة
التي عنها وجد المحيط تخرج منها وبه لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق سبحانه الى جميع الموجودات
نسبة واحدة فلا يقع هناك تغيير البتة وكانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه جميع ما يهبها
واقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للخيمة فجعله لقبة هذه
السموات فهو سبحانه يمسكها بسببه فلذلك عبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم يبق
منها على وجه الارض احد سقطت السموات وخربت وانشقت السماء فهي يومئذ واهية اي ساقطة
لان العمد زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان اليها وخربت
الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم وانه الخليفة
حقا وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لحقائق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم
وطبيعة وجماد ونبات وحيوان مع ما خص به من جميع الاسماء الالهية مع صغر حجمه وجرمه
غير ان الله تعالى ابتلاه ببلاء ما ابتلا به احدا من خلقه اما لان يسعده او يشقيه على حسب
ما يوفقه اليه والى استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق فيه قوة تسمى الفكر وجعله
خادما لقوة اخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه ما يعطيه ولم
يجعل للفكر مجالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية محلا جامعا لما تلقي اليها
القوة الحساسة وجعل له قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية الا ما اعطاه
الحس او اعطته القوة المصورة ومادة المصورة من المحسوسات فتركب صورا لم يوجد لها عين
ولكن اجزاؤها من امور محسوسة وقبل للفكر ميزان بين الحق والباطل الذي في هذه القوة
الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يقع في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن
في زعمه انه عالم بصورة الشبهة من الادلة ولم ينظر قصور المواد التي استند اليها فيقبلها العقل
منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه مما لا يتقارب ثم ان الله كلف هذا العقل معرفته سبحانه
ليرجع اليه فيها لا الى غيره فافهم العقل عكس ما اراده الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا ولعلهم يتفكرون ٥

فاستند الى الكفر وجعله اماما يقتدى به وغفل عن الحق في مراده بالتفكر انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان
علمه بالله لا سبيل له الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم
الا عقول خاصة الله من انبيائه واوليائه يا ليت شعري هل بافكارهم قالوا بلى حين قال لهم الست
بربكم لا والله بل باشهاد اياهم ذلك عند اخذ اباهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا من الاخذ الى
قواهم للتفكر في معرفة الله تعالى لم يجمعوا قط على حكم واحد في معرفة الله وذهبت كل طائفة الى مذهب
وكثرت المقالة في الجناب الالهي الاحمى واجترؤا غاية الجرأة وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه
من خلقة التفكر في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما كلفهم به وعلموا ان المراد منهم رجوعهم
اليه في كل حال ومن جملة الاحوال المعرفة بالله فرجعوا اليه فيها فتركوا المفكرة في مرتبتها لم
ينقلوه الى ما لا ينبغي له التفكر فيه فوهبهم الله من معرفته واشهدهم من مخلوقاته
ما اشهدهم فعلموا انه ما يستحيل عقلا من طريق الفكر لا يستحيل نسبته الى الله كما سيرد من ذلك
طرف مما يعطيه الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عم التي سميناها ارض الحقيقة وهو الباب الذي
يلي هذا الباب فالذي ينبغي للعاقل ان يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير
من معدوم وموجود لا يعجز عن شيء نافذ الاقتدار واسع العطاء ليس لايجاده تكرار بل امثال
في جوهر اوجده وشاء بقاءه ولو شاء افناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

ايها الولد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين اعلم ان
واحدا من طلبة المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام ابي حامد محمد بن
محمد الغزالي رح واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع من دقائق العلوم واستكمل
فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله فقال اني قرات انواعا من العلوم وصرفت
ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم اي نوعها ينفعني غدا ويؤنسني في قبري وايها
لا ينفع حتى اتركه قال رسول الله صلعم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة
حتى كتب الى حضرة الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رح استفتاء وسال عنه مسائل والتمس منه نصيحة
ودعاء قال وان كان مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره تشتمل على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب
الشيخ حاجتي في ورقات يكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله فكتب الشيخ هذه الرسالة
في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الولد والمحب العزيز اطال الله تعالى بقاك بطاعته
وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة عم ان كان قد بلغك منه
نصيحة فاي حاجة لك في نصيحتي وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين الماضية ايها
الولد من جملة ما نصح به رسول الله صلعم على امته قوله علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله
بما لا يعنيه وان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز
الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد
النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مرة اذ المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص
من كان طالب العلم الرسمي ومشتغل فضل النفس ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة
سيكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم لا يعلم هذا
القدر انه حين حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما قال رسول الله عم اشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وروي ان جنيدا قدس الله روحه رئي في المنام بعد موته فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال
طاحت العبارات وفنيت الاشارات ما نفعنا الا ركيعات ركعناها في جوف الليل ايها الولد لا تكن من الاعمال
مفلسا ومن الاحوال خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا ياخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة
اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب فحمل عليه اسد مهيب ما ظنك هل تدفعه

الاسلحة شئ منه بلا استعمالها وضربها من المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ رجل
مائة الف مسئلة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل ومثله لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي
يكون علاجه بالسكنجبين والكشكاب فلا يحصل البرء الا باستعمالهما شعر گرمى دو هزار رطل مى پيمائى
تا مى نخورى نباشدت شيدائى ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعداً
لرحمة الله الا بالعمل وان ليس للانسان الا ما سعى ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا جزاءً بما
كانوا يعملون جزاءً بما كانوا يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا وما تقول في الحديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والايمان قول باللسان
وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ودليل الاعمال اكثر مما يحصى وان كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله
وكرمه ولكن بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة الله قريب من المحسنين ولو قيل يبلغ ايضا
بمجرد الايمان قلنا نعم لكن متى يبلغ كم من عقبة كؤدة تستقبله الى ان يصل واول تلك العقبات عقبة الايمان
انه هل يسلم من السلب ام لا واذا وصل يكون جنبا مفلسا قال الحسن يقول الله لعباده يوم القيمة
ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم ايها الولد ما لم تعمل بقدر اعمالكم لم تجد الاجر حكايت
ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة فاراد الله ان يجلوه على الملائكة رسول الله اليه ملكا
يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق به جنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان
نعبده فلما رجع الملك قال الهي انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن
مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال رسول الله عم حاسبوا قبل
ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وقال علي كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن
انه ببذل الجهد يصل فهو متعن قال الحسن رح طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وقال
عالم الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل وقال رسول الله عم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى ايها الولد كم من ليال احييتها
بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان
نيتك عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهات على الاقران والامثال فويل
لك ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احياء الشريعة النبي عم وتهذيب اخلاقك وكسر النفس
الامارة فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال شعر سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكاؤهن لغير فقدك باطل

ايها الولد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
مجزي به ايها الولد اي شئ حاصلك من تحصيل العلم الكلام والخلاف والطب والدواوين
والاشعار والنجوم والعروض والنحو والتصريف غير تضييع العمر بخلاف ذو الجلال اني رايت
في الانجيل عيسى عم قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر
يسئل الله تعالى بعظمته منه اربعين سؤالا اوله يقول عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت
منظري ساعة وكل يوم ينظر في قلبك يقول ما تصنع بغيري وانت محفوف بخيري اما انت
اصم لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم ان علما لا يبعدك
اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك
الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا فيقال يا احمق انت من هناك تجئ
ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن لان منزلك القبر
واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى تصل اليهم اياك اياك ان تصل اليهم بلا زاد قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه هذه الاجساد قفص الطيور او اصطبل الدواب فتفكر في نفسك من ايهما انت
ان كنت من الطيور العلوية فحين تسمع طنين طبل ارجعي تطير صاعدا الى ان تقعد في اعلى بروج
الجنان كما قال عم اهتز عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضي الله عنه والعياذ بالله ان
كنت من الدواب كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فلا تأمن انتقالك من زاوية
الدار الى هاوية النار وروي ان حسن البصري رح اعطي شربة من ماء بارد فلما اخذ القدح
غشي عليه وسقط من يده فلما افاق قيل له ما لك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية اهل النار حين
يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء ايها الولد ان كان العلم المجرد كافيا لك لا تحتاج
الى عمل سواه لكان نداء هل من سائل هل من مستغفر هل من تائب ضائعا بلا فائدة وروي ان
جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن عباس عند رسول الله عم قال عم نعم الرجل
هو لو كان يصلي بالليل وقال عم لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
تدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايها الولد ومن الليل فتهجد به امر وبالاسحار هم يستغفرون
شكر والمستغفرون بالاسحار ذكر قال عم ثلثة اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت الذي
يقرأ القران وصوت المستغفرين بالاسحار قال سفيان الثوري رح ان الله تعالى ريحا تهب
وقت الاسحار يحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا اذا كان اول الليل ينادي

منادٍ من تحت العرش ألا ليقم العابدون فيقومون ويصلّون ما شاء الله ثم ينادي منادٍ في شطر الليل ألا ليقم القانتون فيقومون ويصلّون إلى السحر فإذا كان السحر نادى منادٍ ألا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فإذا طلع الفجر نادى منادٍ ألا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم أيها الولد روي في وصايا لقمان الحكيم لابنه أنه قال يا بني لا يكوننّ الديك أكيس منك ينادي بالأسحار وأنت نائم لقد أحسن من قال شعر

لقد هتفت في جنح الليل حمامة ... على فننٍ وهنًا وإني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقًا ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم
وأزعم أني هائم ذو صبابةٍ ... لربي ولا أبكي وتبكي البهائم

أيها الولد خلاصة العلم أن تعلم الطاعة والعبادة ما هي اعلم أن الطاعة والعبادة متابعة الشرع في الأوامر والنواهي بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وأيام التشريق تكون عاصيًا أو صليت في ثوب مغصوب وإن كان صورته عبادة تأثم أيها الولد فينبغي لك أن يكون قولك وفعلك موافقًا للشرع إذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة وينبغي لك أن لا تغتر بشطح وطامات الصوفية لأن سلوك هذه الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوات النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات ولا بترهات واعلم أن اللسان المطلق والقلب المطبق المملوء بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن تحيى قلبك بأنوار المعرفة واعلم بأن مسائلك التي سألتني لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول بل أن تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي وإلا فعلمها من المستحيلات لأنها ذوقية وكل ما يكون ذوقيًا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر لا يعرف إلا بالذوق كما حكي أن عنينًا كتب إلى صاحب له عرّفني لذة المجامعة كيف يكون فكتب في جوابه يا فلان إني كنت حسبتك عنينًا فقط الآن عرفت أنك عنين وأحمق إن هذه اللذة ذوقية إن تصل إليها تعرف وإلا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة أيها الولد بعض مسائلك من هذا القبيل لا يستقيم له الجواب وأما بعض الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في إحياء العلوم وغيره ونذكر هنا نبذًا منه ونشير إليه فنقول أول الأمر اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة والثاني توبة نصوح لا ترجع بعدها إلى الذلة والثالث استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لأحد عليك حق والرابع تحصيل علم الشريعة قدر ما تؤدى به أوامر الله تعالى ثم من العلوم الآخرة ما يكون منه النجاة حكي أن الشبلي خدم أربعمائة أستاذ وقال قرأت

منهم أربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثًا واحدًا وعملت به وخلّيت ما سواه لأني تأملته فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الأولين والآخرين كله مندرجًا فيه فاكتفيت به وذلك أن رسول الله عم قال لبعض أصحابه واعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فإذا أردت أن تعصي مولاك فاطلب مكانًا لا يراك أيها الولد إذا علمت هذا الحديث لا حاجة إلى العلوم الكثيرة وتأمل في حكاية أخرى وهي أن حاتم الأصم كان من أصحاب الشقيق البلخي فسأله يومًا وقال صاحبتني منذ ثلاثين سنة ما حصّلت فيها قال حصّلت ثماني فوائد من العلم وهي تكفيني لأني أرجو خلاصي ونجاتي فيها فقال شقيق ما هي قال حاتم الفائدة الأولى أني نظرت إلى الخلق فرأيت لكل منهم محبوبًا ومعشوقًا يحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه إلى مرض الموت وبعضه إلى شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدًا وحيدًا ولا يدخل معه في قبره منهم أحد فتفكرت وقلت أفضل محبوب المرء ما يدخل في قبره ويؤنسه فيه فما وجدته إلا الأعمال الصالحة فأخذتها محبوبًا لي لتكون لي سراجًا في قبري وتؤنسني فيه ولا يتركني فريدًا والفائدة الثانية أني رأيت الخلق يقتدون أهواءهم ويبادرون إلى مرادات أنفسهم فتأملت قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وتيقنت أن القرآن حق صادق فبادرت إلى خلاف نفسي وتشمرت لمجاهدتها وما متعتها بهواها حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادت والفائدة الثالثة أني رأيت كل واحد من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضًا يده عليه فتأملت في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخرًا لي عند الله والفائدة الرابعة أني رأيت بعض الخلق ظن شرفه وعزه في كثرة الأقوام والعشائر فاغترّ بهم وزعم آخرون أنه في كثرة الأموال وكثرة الأولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم العز والشرف في غصب أموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم واعتقدت طائفة أنه في إتلاف المال وإسرافه وتبذيره وتأملت في قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت أن القرآن حق صادق وظنهم وحسبانهم كلها باطل زائل والفائدة الخامسة أني رأيت الناس يذم بعضهم بعضًا ويغتاب بعضهم بعضًا فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فعلمت أن القسمة كانت من الله تعالى في الأزل فما حسدت أحدًا

ورضيت بقسمة الله تعالى والفائدة السادسة اني رأيت الناس يعادي بعضهم بعضا لغرض
وسبب فتأملت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلمت انه لا يجوز عداوة
احد غير الشيطان والفائدة السابعة رأيت كل واحد يسعى بجد ويجتهد بمبالغة لطلب
القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت في
قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه
فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن سواه والفائدة الثامنة اني رأيت كل احد معتمدا الى شيء
مخلوق وبعضهم الى الدينار والدرهم وبعضهم الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة والصناعة
وبعضهم الى مخلوق مثله فتأملت قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال شقيق وفقك الله
اني نظرت التورية والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب الاربعة تدور على هذه الفوائد
الثمانية فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب الاربع ايها الولد قد علمت من هاتين الحكايتين
انك لا تحتاج الى تكثير العلم والآن ابين لك ما يجب على سالك سبيل الحق واعلم انه ينبغي للسالك
شيخ مرشد مربي ليخرج الاخلاق السوء منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا ومعنى التربية
يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته
ويكمل ريعه ولا بد للسالك من شيخ يربيه ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذي
يصلح ان يكون نائبا للرسول صلعم ان يكون عالما لا ان كل عالم يصلح له واني ابين لك بعض
علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد انه مرشد فنقول من يعرض عن حب الدنيا وحب
الجاه وكان قد تابع لشخص بصير يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين عم وكان محسنا رياضة
نفسه من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة الصلوة والصدقة والصوم وكان بمتابعة الشيخ
البصير جاعلا محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة
والطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والتواضع والحياء والوفاء والوقار والسكون
والتأني وامثالها فهو اذا نور من انوار النبي عم يصلح الاقتداء به لكن وجود مثله نادر اعز
من الكبريت الاحمر ومن ساعدته السعادة فوجد شيخا كما ذكرنا وقبله الشيخ ينبغي ان يحترمه
ظاهرا وباطنا اما احترام الظاهر ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسئلة وان علم
خطاءه ولا يلقي بين يديه سجادته الا وقت الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل الصلوة

بحضرته

بحضرته ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر طاقته واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع
ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق وان لم يستطع
يترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره ويحترز عن مجالسة الصاحب السوء ليقصر ولاية
شياطين الجن والانس عن صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطنة وعلى كل حال يختار الفقر
ثم اعلم ان التصوف خصلتان الاستقامة والسكون عن الخلق فمن استقام واحسن خلقه
بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامة ان يفدي حظ نفسه لنفسه وحسن الخلق
بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ثم انك
سألتني عن العبودية وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء بالقضاء
والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى وسألتني عن التوكل
هو ان تستحكم اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان
اجتهد من في العالم على صرفه عنك وما لم يكتب لك لن تصل اليه وان ساعدك جميع العالم
وسألتني عن الاخلاص هو ان يكون اعمالك كلها لله لا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا بأسى
بذمتهم واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخري القدرة وتحسبهم
كالجمادات في عدم قدرة ايصال الراحة والمشقة لتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي قدرة وارادة
لن يبعد عنك الرياء ايها الولد الباقي من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلب ثمه وكتابة
بعضها حرام اعمل انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم ايها الولد بعد اليوم لا تسألني ما اشكل عليك الا بلسان
الجنان قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر عم فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى تبلغ اوانه ينكشف لك وأُريكم آياتي فلا تستعجلون فلا تسأل قبل الوقت
وتيقن انك لا تصل الا بالسير اولم يسيروا في الارض فينظروا ايها الولد بالله ان تسر ترى العجائب في
كل منزل وابذل روحك فان رأس هذا الامر بذل الروح كما قال ذا النون المصري لاحد من تلامذته ان قدرت
على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ايها الولد اني انصحك بثمانية اشياء اقبلها مني
لئلا يكون علمك خصما عليك يوم القيمة تعمل منها اربعة وتدع منها اربعة اما اللواتي تدع احدها ان
لا تناظر احدا في مسئلة ما استطعت لان فيها آفة كثيرة واثمها من نفعها اكبر اذ هي منبع كل خلق ذميم
كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها نعم لو وقع مسئلة بينك وبين شخص او قوم
وكان ارادتك فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز البحث لكن لتلك الارادة علامتان احديها ان لا تفرق بين

ان يكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك والثاني منه ان يكون البحث في الخلاء احب اليك من ان يكون
في الملاء واسمع اني اذكر لك هنا فائدة اعلم ان السؤال عن المشكلات عرض مرض القلب الى الطبيب والجواب
له سعي لاصلاح مرضه واعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا
يحسن المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح واذا
كانت العلة مزمنة او عقيما لا تقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا
يشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجاهل على اربعة انواع احدها يقبل العلاج والباقي
لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها من كان سؤاله واعتراضه عن حسده وبغضه فكلما تجيبه باحسن الجواب
وافصحه واوضحه لا يزيد ذلك الا غيظا وحسدا فالطريق ان لا تشتغل بجوابه فقد قيل كل العداوة قد ترجى ازالتها
الا عداوة من عاداك عن حسد فينبغي ان تعرض عنه وتتركه مع مرضه كما قال الله تعالى فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل يوقد النار في زرع عمله والحسد يأكل
الحسنات كما يأكل النار الحطب والثاني ان يكون علته من الحماقة وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عم
اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحمق وذلك رجل يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا
ويتعلم شيئا من العلوم العقلي والشرعي فيسأل ويعترض لا يعلم ان ما اشكل عليه هو ايضا مشكل للعالم الكبير
واذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله من الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا وكل
ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة لكن يكون بليدا لا يدرك الحقائق
فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا كما قال النبي عم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
واما المرض الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا عاقلا فهما لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب
الشهوة والجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان
وهذا يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل بجواب سؤاله بل يجب عليك اجابته والثاني مما تدع وهو ان تحذر وتحترز
من ان تكون واعظا ومذكرا لان فيه آفة كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولا ثم تعظ به الناس فتفكر فيما
قيل لعيسى عم يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي من ربك وان ابتليت
بهذا العمل احترز عن خصلتين الاول عن التكلف في الكلام بالعبارات والاشارات والطامات والابيات
والاشعار لان الله تعالى يبغض المتكلفين والمتكلف المتجاوز عن الحد يدل على خراب الباطن وغفلة
القلب ومعنى التذكير ان يذكر العبد نار الاخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي
الذي افناه فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقبات عن سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية حاله في قبضه

آفة كثيرة

ملك

ملك الموت وهل يقدر جواب منكر ونكير ويهتم بحاله في القيامة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط
سالما ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه فيزعجه عن قراره فغليان هذه النيران
ونوحة هذه المصائب تسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعهم على هذه الاشياء وتنبيههم على
تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم بعيوب انفسهم لتمس حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم
تلك المصائب ليتداركوا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام الخالية في غير طاعة الله تعالى
هذه الجملة على هذا الطريق يسمى وعظا كما لو رأيت ان سيلا قد هجم على دار احدكم وكان هو
واهله فيها فتقول الحذر الحذر فروا من السيل وهل يشتهي قلبك في هذه الحالة ان تخبر
صاحب الدار خبرك بتكلف العبارات والنكت والاشارات فلا تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ
فينبغي ان تجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا يكون همتك في وعظك ان ينعر الخلق في
مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا الثياب ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميل الدنيا وهو يتولد
من الغفلة بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا الى الاخرة ومن
المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخاء وتحبب اليهم الاخرة وتبغض
عليهم الدنيا وتعلمهم علم العبادة والزهد لان الغالب في طباعهم الزيغ عن المنهج الشرع والسعي
فيما لا يرضى الله تعالى به والاستشعار بالاخلاق الردية فالق في قلوبهم الرعب وروعهم وحذرهم
عما يستقبلون من المخاوف فلعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظهر الحرص
والرغبة في الطاعة والرجوع عن المعصية وينبغي للواعظ ان يدعو كل واحد قد غلب عليه الرجاء
الى الخوف وكل رجل قد غلب عليه الخوف الى الرجاء وهذا الطريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون
هكذا فهو وبال على ما قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم
فيجب عليهم ان يفروا منه لان ما يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع مثله الشيطان ومن
كانت له يد وقدرة تجب عليه ان ينزله عن منابر المسلمين ويمنعه عما باشره فانه من جملة الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والثالث مما تدع ان لا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم
لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم
لان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا بطول بقائهم فقد احب ان يعصى الله
في ارضه والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئا من عطاء الامراء وهداياهم وان علمت انها من الحلال
لان الطمع منهم يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم

فكذلك

نفاق

وهذا كله فساد في الدين وافتق مضرته انك اذا قبلت عطائهم وانتفعت من دنياهم احببتهم
ومن احب احدا يحب طول عمره وبقاءه بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله
وارادة خراب العالم فاي شيء يكون اضر من هذا للدين والعاقبة واياك واياك ان تخدع بتلبيس
الشيطان او قول بعض الناس لك بان الفضل والاولى ان تاخذ الدينار والدرهم منهم وتفرقهما
بين الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك على ضعفاء الناس خير من
انفاقهم فان اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة وآفته فاش كثير وقد
ذكرناه في احياء العلوم الدين فاطلبه ثم واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل
معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك عليه
ولا تغضب والذي لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي لا ترضى لله تعالى وهو سيدك الحقيقي والثاني
كلما عملت بالناس اجعل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه
والثالث اذا قرات العلم او طالعته ينبغي ان يكون علما يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرك
ما بقي غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول والكلام وامثالها لانك
تعلم هذه العلوم لا يغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علائق
الدنيا وتزكي نفسك من الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة
ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه ايها الولد اسمع مني كلاما آخر وتفكر
فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت ان السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا اعلم في تلك المدة لا تشتغل
الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار والفرش وغيرها
والآن تفكر الى ما اشرت به فانك فهم والكلام الفرد يكفي الكيس قال رسول الله عم ان الله
لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان اردت علم احوال القلب
فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين وغيره فرض كفاية الا مقدار
ما يؤدي فرائض الله تعالى الله يوفقك حتى تحصله والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية
سنة كما كان رسول الله صلعم يعد لبعض حجراته وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن
يعد ذلك لكل حجراته بل كان يعد لمن علم ان في قلبها ضعفا واما من كانت صاحبة يقين ما كان
يعد لها سوى قوت يوم ونصف يوم ايها الولد اني كتبت في هذا الفصل ملتمساتك فينبغي لك
ان تعمل بها ولا تنساني فيه من ان تذكرني في صالح دعائك واما الدعاء الذي سالت مني فاطلبه من

دعوات

دعوات الصحاح واقرا هذا الدعاء في اوقاتك خصوصا اعقاب الصلوة اللهم اني اسالك
من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن
العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه ومن الانعام اعمه ومن الفضل
اعذبه ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق
بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا ومآلنا واصبب
سجال عفوك على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك
اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا في الدنيا من موجبات
الندامة يوم القيمة خفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا
شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار يا
كريم يا ستار يا حكيم يا جبار يا الله يا الله يا الله برحمتك يا ارحم الراحمين

تمت كتب الرسالة بعون الله وحسن توفيقه في اواسط
آخر الجمادين في وقت الضحى على يد العبد الضعيف
النحيف مذنب المحتاج الى رحمة الله تعالى نصوح
قليل العمل طويل الامل كثير العصيان
قليل الاحسان وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
اجمعين

آمين يا رب العالمين

٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تجلى لذاته بذاته العليا، وبرز بلوامع الاوليات في درجة الرضا،
وخفي في احتراقات علم ذاته باستار العمى، وظهر في ازليته وابديته باسرار سرابر الهبا،
وفاض عليها بالفيض الاقدس من رشحات الرفرف الالهي، ووهب لاسمائه دقايق علم
بالفيض المقدس الاعلى، واحتجب بانوار العقل والسرادقات الابهى، ورفع الحجاب المختص
بلا امثال، الذي لم يزل ولا يزال، منعوتا بنعوت الجلال، المنزه عن الاجناس والاشكال،
المستتر عن سراير الاسرار، الخفي عن سرادقات الابصار، لا تحجبه ليل ولا نهار، هو الاول
في الازل، والآخر في الابد، والظاهر في السرمد، والباطن في الامد، وهو المحيط بذلك
رحمة وعلما، وهو بكل شيء عليم، فسبحان من بسط بالنفس الرحماني عين الوجود على الاعيان،
فاخرجها من ظلمة العدم الى نور الوجود والعيان، وكرم بني آدم على ساير الحيوان
بالعقل والبيان، والصلوة على الاسم الاعظم لذاته الجامع بجميع الكمالات اعني روح محمد
الذي لولاه لما خلق الاكوان، ولا ظهر الوجوب في الامكان، ولا وصف الحق بالجلال والجمال،
ولا برزت احديث الكبير المتعال، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه من ابد الآباد الى
ازل الآزال، وبعد يقول العبد المفتقر الى الله الجليل، محمود بن كمال بن خليل،

اسم مؤلف

المشتهر بابن الشيمائي المجتهر بالعلوم القدسية غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات لما طلع في سماء روحانيتي شمس المعارف الالهيات،
والاسرار المعالم الذوقيات، وقمر افكار الشوقيات، ولطايف انوار الغيبيات، وسنحت بتوفيق
الله من كنوز الغيبيات انوار لايحة، واسرار عجيبة، التي لا يمكن الوقوف على كنه مقصدها، ولا
الوصول الى حل عقدها، ولا يحصى اوطار مطالبها، ولا اسرار مآربها، الا بتاييد رباني
وتوفيق الهي، انارنا الله واياكم بسر هدايتها، وسقانا واياكم بكاس ودادها، فاعلم

ان الاسرار لا تدرك الا بتوفيق الله، ولا تثبت عند سماعها الا لخواص اصفياء الله اذ
الحجب الترابية طمست انوار البصاير عن شهود الملكوتيات، ولطايف الغيبيات الجبروتيات،
فاندرست معالم المعارف العلويات، وامحت آثار سبل القدسيات، فاذا سمعوا الحقايق
فكانما ينادون من مكان بعيد، او من وراء حجاب حديد، فلهذا اسبب كتم الاسرار وجحود
الاثار، كما بلغنا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لو جمعت من خياركم مائة فاحدثكم
من غدوة الى العشاء ما سمعت من رسول الله عم لتخرجون من عندي وانتم تقولون
ان عليا من اكذب الكاذبين، واعلم ان الحكمة وصفها الله بالبلاغ في قوله تعالى حكمة
بالغة، والعلم لا يوصف بالبلاغ لان في العلم دخلا واطوارا وهبوطا وعيرها ولذلك قال تعالى
وفوق كل ذي علم عليم، وقد اكثر الحكمة اذ قال بقوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا، وقال العلم في جانب الحكمة بقول الحق وما اوتيتم من العلم الا قليلا
والفهم بالالهام لا يوجد بالطلب ولا بالدراسة ولا بالقياس فان ما هو موهبة من
الله تعالى لاوليائه الذين لا يشتغلون بواطنهم بغيره طرفة عين اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب، ثم بعد لما رايتها خلاصة اهل العالم ممن غلب علمهم
وانبسط في الافاق حكمهم، وعمت البرايا بركتهم، وفقد القوا في اسرار التوحيد ما ظهر رموزها،
وابداء بعين العيان كنوزها، الا مرموز بالاشارات تخفى عن صريح العبارات، فقد رغب
الى من تعلق في وده، وثبت في طلب الحقايق اجتهاده وجده، في ان اوضح له عن سر ما رمزوه
وزخرف ما كنزوه، فاجبته مع الاقرار بالعجز عن فهم مدارك السلف الماضين، والايمة
المحققين المهتدين، فرفعت يدي متضرعا الى عالم السر والنجوى، وسالته ان يفتح لي رتاج
مكنونها، ويفتح لي نتايج مضنونها، ويوضح لي منهاج مخزونها، ويشرح صدري لايضاح
اسرار مضمونها، ورجوته اسماله هذه الاسرار العلية، والانوار السنية، فرايته مكتوبا
في الدرجة الرفرفية، بالصفايح القدسية، والنفحات المعنوية، طويتها على خمسة ابواب
وستة عشر فصول من لوامع الاصول، وبدايع الوصول، الباب الاول
في التوحيد ومراتبه وفيه فصول، الباب الثاني في المعرفة ومراجعها وفيه فصول

الباب الثالث في النهاية ومقاصدها وفيه فصول الباب الرابع
في الغوث والاوتاد ومحاكمه وفيه فصول الباب الخامس في البداية والنهاية
ومفاتحها وفيه فصول وقد رمزت في طي كل فصل من هذه الفصول لطيفة حكمة الهية
لكل فطرة طاهرة ايمانية فيها الغناء الاكبر والكبريت الاحمر والياقوت الازهر تفهمك
اسرار البدايات وتطلعك على معالم النهايات وجعلتها في حفظ الرموز بين يدي طلسم
الكنز من ستر الافعال والاعمال على ما رمز اهل الكشف ممن غلب عليهم الاحوال فجمعتها
من كتب المتقدمين ووشحتها بافهام مدارك المتاخرين ووضحتها بانوار كتب انزلها
الله على الانبياء الواصلين وزينتها مشرفا بالقاب مولى الثقلين سلطان البرين
والبحرين ظل الله في الدارين الذي برز اسمه من العلمين فبشر اسمه اغنى المصطفين
بالترتيب الاتي في الشهادتين وهداه الله بشهر المتصلين اغنى خاتمية السبع والمهدية
للكونين وهو السلطان محمد بن السلطان المراد المهتدي بالقبضتين الاولين المتصلين
بالخلودين الاحرويين والعالمين الملكوتين المسرور بسر التخمير الابديتين اعز الله انصار
دولته وادام فضايل اعوان رفعته لازال الحفيظ بجنابه حفيظا والرقيب الحجب له
رقيبا لكونه متحليا بهذه الاسرار العلية وحاملا للانوار السنية سالكا لطريق الحق و
متوجها الى مقعد الصدق مدبرا بظاهره نظام العالم شاهدا بباطنه كمال بني آدم فاستحق
ان يخلد بخلود ذكره ويجمع كمال خلقه وخلقه ان قرن بعنايته الجسيمة التامة والطاف
العميمة العامة انعامه الله وحرسهم الى يوم القيامة فارجو من الله الكريم ان يحفظني على
الطريق القويم والصراط المستقيم ويجعل سعي مشكورا وكلامي مقبولا واسال الله
العون والتوفيق والعصمة من الخطا في مقام التحقيق انه ولي الاجابة والتوفيق فلي
من الله اعظم عهد وميثاق على من اتصف بصفات الصفا وتحلى برداء الوفا بها تصفحوا
صفحات هذا القانون القويم وتاملوا في هذا الصراط المستقيم ان يغضوا ابصارهم عن
فواحش الغلط وان ينظروا بعين الكمال لما خفي عن ادراكنا ولابد عما برز له من تصريح العبارة
مالم تحققه الاشارة وهذا عايد على نقصنا فليبدا القلم بما فتح لهم تلك اللحظة القدرية بحضور

قلب وجبوة لب فالق الغيب الظاهر والسر الباهر والنور الزاهر والسر الجلي لحق عليكم به
اعانكم الله على فهمه ويسر لكم تعلمه وهداكم لكنهه الباب الاول في المراتب التوحيدية
وفيه فصول الفصل الاول في المرتبة الاولى وهي ادناها وهو قول لا اله الا الله
لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وهذا توحيد العوام وتوحيد
الخواص ينقسم الى ثلثة اقسام توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات فان من اثبت
فاعلا حقيقيا غيره فقد اشرك في الفعل معه غيره ومن اثبت صاحب صفات كمالية مشابهة
للصفات الالهية مغايرا بالحقيقة لذاته تعالى فالمراد بتوحيد الافعال رجوعها كلها الى مبدا واحد
وهو الحق سبحانه تعالى وليس ذلك الا به كما الافعال الصادرة من المظهر الانساني فانه لا شك ان
مبدا افعاله هو النفس الناطقة والاختلاف في الجوارح والالات لا يقدح في وحدة الفاعل
كذلك كل ما يصدر من اهل العالم انما هو في الحقيقة من الله سبحانه وبارادته وان اختلفت
الاسباب القريبة المستندة هي اليها والمراد بتوحيد الصفات رجوع الصفات الكمالية الانسانية
الى الصفات الالهية واستهلاكها فيها فان العلم الانساني مثلا رشحة من رشحات حقيقة العلم
الالهي وكذلك الارادة والقدرة قطرة من قطرات بحر ارادته وقدرته والمراد بتوحيد
الذات رجوع الذوات الكونية كلها الى الذات الاحدية واستهلاكها كلها فيها والعلم
بهذه المراتب التوحيدية اما باستدلال من وراء الحجاب واما بالشهود ومعاينة رب
الارباب وصفاته وافعاله ومظاهره واما بتقليد الرسل وخلفائهم من الاولياء والعلماء
والتوحيد الاستدلالي اقل ان تخلص صاحبه من الشكوك والشبهة وكذلك التوحيد التقليدي
الذي هو في معرض الزوال ومع هذا لا تخلص صاحبه من توهمات الباطلة فانه اذا
سمع انه الحق سبحانه واحد يظن ان وحدته شخصية قياسا الى نفسه وكذلك جميع صفاته
اذ لا يعرف من الحق سبحانه الا ما هو حاصل له فلا يقيس ذاته وصفاته وافعاله الا به بذاته و
صفاته وافعاله بل المستدلون ايضا قل ان يخلصوا من هذه التوهمات خصوصا الفقهاء منهم
فانهم عالمون باحكام الله تعالى وفي معرفة الذات والصفات والافعال الالهية كسائر المقلدين
من المؤمنين بخلاف اهل التوحيد الشهودي لشهودهم بالنور الالهي الحق وصفاته وافعاله وكيفية

نصر فانه في الوجود باسمائه وصفاته ومظاهره على ما عليه في النفس الامر لا يتطرق عليهم
الشبهة ولا يدخل في قلوبهم الريبة ولا يحكم عليهم الاوهام ولا يطرا على مرايا قلوبهم
الرين والظلام فهم الموحدون حقا والعالمون بربهم يقينا وصدقا وكمال هذا التوحيد
هو الذي يكون من الحق سبحانه لنفسه ثم من الانسان الكامل المكمل الشاهد مراتب جميع
الوجود في الحقائق ثم ممن يكون نسبته اليه اتم وقربه منه اكثر الى ان ينتهي الى توحيد
من له شهود مثالي لا غيره ثم مرتبة التوحيد الاستدلالي العقلي والنقلي ثم مرتبة التقليدي
ولذلك قيل ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

الفصل الثاني في المرتبة الثانية

قال الله تعالى لا اله الا الله حصني من دخله امن عقابي اي فهم سر من دخل وذلك ان سر لا اله
الا الله داير بين نفي واثبات فداير النفي من دايرة الاثبات امر ودايرة الاثبات من دايرة
النفي فعل فداير النفي للوجد ودايرة الاثبات للموجد وهي شطران شطر النفي في العلميات
وشطر الاثبات في التجليات ولما كان شطر النفي محتويا على حروف خمسة كانت المنفيات خمسة نفي
اختيار من الارادات ونفي وجودك من تصريف القدرة ونفي قيامك بالاعمال ونفي تصرفك
بالاسماء ونفي بقائك في الاحوال فهذه الخمسة تعلقات النفس ومن قطع هذه العقبات
صعد به الى دايرة الاثبات وهي سبع مراتب على عدد حروفها فيكون حيوته بالتوصل وعلمه
بالشهود وقدرته بالرضا وتصرفه بالحكمة ونظره بالبصيرة وشهوده بالحقيقة وسمعه
بالكشف فحيوته بالتوحيد يدرك حقيقة البقاء وعلمه بالشهود يشهد انوار اللقاء ويتصرف
بالرضا نفسه عن التطلع لما مضى وينطقه بالحكم يكتسب الحماية من الزلل وينظر بالبصيرة يكشف
حقايق المثال ويسمعه باحرف التي نزل بها القران فهذه حقيقة الاثبات ومن لا نفي له لا
اثبات له فمن حي فعلم ورضي ونطق بالحكمة ونظر بالبصيرة وسمع بالسر فذلك الفاضل
حقا ولما كانت لا اله الا الله اثني عشر حرفا فكانت الاثني عشر حصن الله كما اخبرنا سبحانه
بقوله لا اله الا الله حصني بنون الاضافة اليه فكانت دايرة كمال الموجودات في النبات والجماد
والحيوان بين كمال فصول الاربعة محتوية على اثني عشر فصلا فالعلم كله تحت حصن دايرة العلم

فقد

اياه توحيده

فقد كملت الصور من حيث وضعها مما قسم لها في التصريف الاول في هذا الطريق الرباني اذ لا
مجيد عنه بحقايق احكام المقدار في شهوره ثم في ايامه ثم في ساعته فكانت الاثني عشر شهرا
في قيامه كل شهر بحرف بل يرون كل حرف في الشهر فالشهور ظروف الحروف بها تتنزل وتظهر
البركة وتجري الحكمة وتفتح الهداية وياتي بالمزيد ويعظم النمو ويكثر الرحمة والخصب وتضاعف
الحسنات هذا على الجملة واما على التفصيل فان الله تعالى جعل من الخفي لطفه ودقيق حكمته ما او
دعه في تصريف العالم في اليوم الواحد ورتبه على اثني عشر ساعة فيها سر الشهر فجعل
سر الربيع في الثلث ساعات الاول ثم سر الصيف في الثلاث الثواني ثم سر الخريف في الثلاث
الثوالث ثم سر الشتاء في الثلاث الروابع فكل ساعة قايمة بسر حرف من تلك الحروف
الربانية المستندة للتوحيد ولما كان النهار اثني عشر ساعة وثمرته الحكم لو استدام نهارا
لعلا النمو عن النقمة عذابا اذ القيومية لا ينبغي الا للقيوم وان العالم البشرية مركب
من حركة وسكون فلا بد من اقتضائهما وكشف ظواهرها فجعل له الليل وهو وجود سكن
ورجوعه الى عالم حقيقية بستر النقلة والبعثة والارتقاء للارواح وتصاعد العقول و
ركود البشرية تحت تلك الظلمة وجعل الليل اثني عشر ساعة فكانت دايرة محمد رسول الله عم
اثني عشر حرفا لكل ساعة حرف اذ لا اله الا الله لا يتم بها التوحيد الا مع محمد رسول الله عم
كذلك دايرة النهار لا ابدا من الليل فقد كملت الحكمة في الليل والنهار بامتزاج الرحمة
لقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
مفهوم ذلك ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله باشتراط ما ذكرناه وتحقق ما بينا
عليه فكانه يعبد الله بعبادة سنة كاملة وكذلك كان افضل ذكر النبيين عليهم السلام
لقوله عم افضل ما قلت انا والنبيين من قبلي لا اله الا الله واعلم ان الحروف الاربعة
والعشرين في مقابلتها اربعة وعشرون عالما تسع برزخيات علوية وسفلية واحد عشر
فلكا ودواير وكل عالم ابداع واربعة علويات وهي حقايق اوايل عوالم الاختراع فهي
اربعة وعشرون عالما في عالم حقيقة حرف من هذه الحروف النورانية فبنور الحروف تحقق
ظهور كل حرف من هذه العوالم وكانت حقيقة العالم العلوي والسفلي نسبة في دار العرش

كان من شاهم فيه بالشرطين المكتوبين بالنورين اعني النور الابيض والنور الاخضر وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فتلك الشرطين النورين استقل العرش فهم حقيقة هذه اللطيفة الروحانية لما كانت الثمانية الذين يحملون العرش عليهم السلام تصدر عنهم انوار الملكوتيات وانوار الجبروتيات وانوار الملكيات لان العالم العلوي كله انوار ونور الانوار هو العرش ونور الانوار هو الله لقوله تعالى الله نور السموات والارض اي منور السموات والارض وكان لكل ملك من ثلثة احرف ليبرز من نور كل حرف ما يملاء به افق كل ملكوت وجبروت وملك فنور الملكوت يمد العقول ونور الجبروت يمد الارواح ونور الملك يمد القلوب فتمت الاربعة وعشرين لثمانية املاك من نسبة ضرب ثلثة في ثمانية فافهم ذلك وكذلك من قال لا اله الا الله محمد رسول الله يحرك لقوله العرش وذلك انه يصعد الكلمة الطيبة بذواتها لان لها نسبة في الملك وعروج في الجبروت وصعود في الملكوت فلا يتعلق ولا يعوق دونها شيء من حقايق العالم وحقايق العوالم صاعدة عنها قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه هو التوجه الوحداني وهو روح الكلم الذي به صعوده وكذلك من قالها الف مرة على طهارة في كل يوم صبيحة يسر الله عليه اسباب الرزق وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت العرش يتغذى من ذلك العالم قواها وكذلك من قالها عند طلوع الشمس ضعف عنه شيطان الباطن وكذلك من قالها عند رؤية الهلال امن من اسقام الاجسام وكذلك من قالها عند دخول مدينة امن من فتنها وكذلك من قالها بقصد التطلع للعلويات كشف له غيبا قصده وهذا كله باشتراط تصحيح ما اشترطناه ايضا ولما كانت العرصات اثني عشر كان لكل موقف سر به يقوم القايم في تلك العرصة ويتميز في ذلك الاسرار ويكون مظهر له يوم الحج الاكبر اعني يوم الحشر الاوسط فهذه لطيفة تنفتح الستر وتظهر مفاتيح الفكر وذلك ان الشمسية الرحموتية المعتبر عنها بنور الانوار وقطبة الدار قد استدارت على الذات الحجة والصفات المبهمة والفروع المعربة والظواهر المحكمة دارت دورة فلكية ملكية فبدلت الارض غير الارض كما بدل الطول بالعرض والزمت تبديل السموات وطويها طي السجل للكتاب الرحيم النور والنيران والزاهر ثم بعد ذلك عمت في الارواح في بحر

العجاج المتلاطم الامواج ففاضت الارواح في تلك البحار حتى انعكس من عين الظلمة للعيلبين قبس نار فهي تتقد نحو الشجرة العظيمة النبيجة الكريمة عند شامخ طور الطور فما اهتدى لهداها ولا ابتغى لسعيها الا الناجح والسايح الصالح او الغايب السايح او الغايب الطامح او الواثق الراجح فهذه مشرقة شجرة الاختلاف واضمحلال رسم الخلاف فافهم هذه اللطيفة العلوية والبارقة الحكمية والموهبة الربانية وهي في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا او الاستثناء والفكرة بحرف العطف ثم تتفكروا في سر الوحدانية وسر المثنوية اذ السر الوحدانية مقتض لاحكام الالوهية وستر المثنوية مقتض لاحكام البشرية ولا يصح شهود الوحدانية الا بعد تمييز المثنوية الا بحقيقة الفكرة والمتفكر في ستر الشفع لا في سر الوتر فالوتر ازل والشفع ابد فمن شاهد سر الوتر في سر الشفع فقد وقف على التنبيه للتيسير والاصابة في الموافق المبشرة للعسير فمن فتح له في سر الوحدانية دون تجريد المثنوية كان يومه خمسين الف سنة ومن اشكل المثنوية بمزجة الوحدانية كان يومه كالف سنة ومن افرد الحكمة عن العابر كان يومه كركعة الفجر فتقف على اعراف الاعمال وتبلوا على حط الحبور وصرف السرور واما ستر قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة المنبعة عن المواعظ بالتلقي لبلاغة المنظومة بالمناجات الربانية التي صدرت عنها وما امرنا الا واحدة وهي قطب الاخلاص وانتهاء الوحدانية في التوحيد الخاص بقوله تعالى قل هو الله احد فافهم هذه النورانية الكاشفة وفض ختام مسكها العذبة وصل باول عدد حروف ابدها واقرن شعاعاتها في دون الشعور واشطح باحكام تصرفك على بساط الوجود واترك هذا الفيض على مرآة الثلث العلويات من سر الوجود وناجه به اليه فهذه هذه والا فلا فقد صرحت لك عن رموزه وابديت لك ما كتموه ولا يعلم معاينها الا من عاينها فتامل هذا الامر وتدبر هذا الذكر ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير فهمنا الله واياكم ما ابرزناه ولا يجعلنا من الحاملين انه غفور رحيم

الفصل الثالث

في توحيد الخاصة الخاصة بالمستهترين الخلص فلذلك لم يقدر العبارة ولا الاشارة على بيانه ولا يصل شيء اليه من افهام الخلق طرا لانه حيث يفنى الفاني دفعة واحدة في حضرة جمع الجمع و

وبقي الحق ولا شي معه فمن جعل لذاته قدرا فلا قدر له ومن جعل لها وزنا فلا وزن له وهذا
توحيد اختصه الله بنفسه ولاح منه لائح الى اسرار اهل حضرة جمع الجمع ولوجود الفانيين
في التوحيد الذاتي وانما قلنا لاسرارهم ولم نقل لقلوبهم لان هذا المقام ليس بمقام القلب
لان السر فوق مرتبة العقل بمرتبة او بمرتبتين والاصح عندي بمرتبتين وهذا التوحيد
لا يقبل النعت والنبث الاخباري كونه غاية ما يشار اليه على السن المشيرين انه اسقاط
الحدوث واثبات القدم فان الحدث لم يزل ساقطا والقدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط
ذلك واثبات هذا ومن المسقط والمثبت وما ثمة الا وجود الحق تم من غير اثر سواه اذا
سوى هناك فهذا الكلام المرموز عليه وهولاء المشيرون ظنوا في اول ورودهم على الحضرة
الاحدية انهم قد حصلوا تعريف التوحيد فاذا تمكنوا علموا انهم ليس لهم حاصل لان هذا التوحيد
وراء ما يشير مكون مخلوق لانه لا يصح الا بفناء الرسوم الخلقية كلها والنطق والنعت
تقتضيان الرسوم والآثار وكل ما يشم رائحة الوجود فهو عارية عندي فيجب ردها الى ما لكها
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاذا اخذ تجلي الذات عاريته وابطل نورهم ووجودهم
المستعار صح التوحيد وبقي الحق واحدا احدا فعلم من هذا ان وجود الحق حق ووجود غيره
باطل في حق ذاته كالسراب يرى ان له وجودا فهو باطل في نفس السراب ولا يوجد شي في حضرة
الاحدية رسم ولا اثر والا لم يكن احدية ثم اقول ما نال الامن خرج من مقام نفسه بتقليل الكلام
والطعام والمنام وتكثير العطش فاذا خرج من مقام نفسه بعدا ومن هذه المذكورات تنور قلبه
وغلبه الى ان وصل الى نور الانوار وفني من ذاته وافعاله بجعل نفسه قربان الشريعة وقلبه
قربان الطريقة وروحه قربان الحقيقة وما برح من هذا العدم الى ان فني بالكلية فحصل
ايمان الكل وتوحيد العقل فاعلموا انكم اذا امتنعتم بعين الرضا في مراتب التوحيدات
المذكورة وانصفت من نفسكم عرفتم عدم امكان التطبيق لعلمكم لان الايمان متفاوت بحسب
تفاوت اصناف المؤمنين فان ايمان نبي واحد كايمان جميع الصديقين وايمان صديق واحد
كايمان جميع الشهداء وايمان شهيد واحد كايمان كل الصالحين وايمان صالح واحد بمقدار
المؤمن من عموم المسلمين فكيف يمكن التطبيق بين ايمان نبي وايمان مؤمن من العوام و

وزيادة تحقيقه في قوت القلوب فليطلب فاما هذا التوحيد الخاص عن فوائد بحار المحبة
الذاتية واذا وقع في مقام التوحيد التام بلغ النهاية بالفناء في ذات الاحدية فيبقى ببقاء
الحق وكان الفاني فانيا في الازل والباقي باقيا لم يزل فيتحقق بتحقيق اباه ثم يقع في
مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ورحمة مع انه في مقام الوجود متخلفا
عن رسمهم وبعد ذلك لا يكون الا تجريد عن درك العلم فغاية عرفان العارفين اقرارهم بالعجز
والتقصير وعلمهم برجوع الكل وهو العليم الخبير **الباب الثاني في المعرفة**
وفيه فصول **الفصل الاول** في مراتب المعرفة اعلم ان المعرفة على ثلث درجات
الاولى معرفة الصفات والنعوت التي وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها
وبخاطب حبوب العقل تبصر بالنور القائم الدائم في سر الوجود ودوام سرور القلب
بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار والثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق
بين الذات والصفات وهي تنبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء الثالثة
معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها
وسيلة وهي معرفة خاص الخاص وهي على ثلثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم و
مطالعة الجمع في الازل من افق الازل وهذه المعرفة تحصل بطرق شتى اما بطريق التوحيد
واما بطريق الاتصال واما بطريق الانس واما بطريق التجريد واما بطريق التفريد واما
بطريق الجمع والتفرقة واما بطريق البقاء اما المعرفة بطريق التوحيد هي الصعود عن منا
زعات العقول والتجاوز عن التعلق بالشواهد وهو ان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا
في التوكل سببا فيكون مشاهدا سبق الحق لحكمه وعلمه ووضعه الاشياء في رسومها وهذا
يصح بعلم التحقيق ويصفو في عين الشهود ويجذب الى توحيد ارباب الجمع وهو توحيد
اختصه الله بنفسه واستحقه بقدرته ولاح منه لائح الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم
عن نعته وقطع الاشارة اليه ان هذا التوحيد اسقاط الحدث واثبات القدم على
ان هذه الاشارة في هذا التوحيد علة لا يصح توحيده الا باسقاطها وهذا التوحيد وراء
ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين فذلك ان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون كما كان

قبل ان يكون ويبقى الله عز وجل كما لم يزل مع العلم واما المعرفة بطريق الاتصال
هي الخلاص من الاعتلال والفناء من الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والخوض
في بحر عين الوجود وهو لا يدرك من نعت ولا مقدار واما المعرفة بطريق الانس
هي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وسرور القلب بحلاوة الخطاب وارتياح الروح
بمشاهدة اللطائف بساط الانوار في مجالس القرب وهو اتم من البسط لان الهيبة
اعلى من القبض لان الانس صحو والهيبة غيبة وكل مستانس صاح وكل هائب غائب فاذا
قذف بالعباد في غشي الانس فكانهم في جنتهم يخاطبون بلسان النار ثم ينعا ونول في
الهيبة على حسب تباينهم في الشوق فان عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا احا
روا وان هبت عليهم نسمات الانس عاشوا فتلك قلوب المحبين وهذه اسرار
الصديقين ينقلبون بين نسيم انسه ورياض قدسه واما المعرفة بطريق التجريد
هي ما تجرد للقلوب من شواهد الالهية عن رؤية اكدار صفات الحدوث مع سقوط
رؤيتك عنك فلا شيء لك هو نظرك تنظر الى ما هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكرتك
من خفي القلوب وهي ثلثة اركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد عن الجمع
عن درك العلم وتجريد الاخلاص من شهود التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود
واما المعرفة بطريق التفريد هي اقرار الحق القديم برفع الحدث ووجود فردانية حقا
بحق الفردية وتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق فيصير فرد الفرد واما
المعرفة بطريق الجمع والتفرقة التفرقة شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله و
جمع الجمع الاستهلاك بالكلية عند غلبات الحقائق واما المعرفة بطريق البقاء هي ان يفنى عن
كل شيء حتى يثبت مع الله وتبرز لله الواحد القهار ثم بدت عليهم حقائق من الله تعالى فافنتهم
عن رؤية بقائهم لشاهد بقاء الله لهم وبدت عليهم حقائق التوحيد من سلطان الالهية
والجلال ففنوا عن رؤية البقاء بشاهد علم الفناء ثم بدت عليهم حقائق التحقيق حيث
لا حقائق موجودة غير انها حقائق تحت انوار رؤية العلم فيهم ثم يفنون عن الفناء بالفناء
حتى لا يشاهدوا فناء ولا بقاء فيكلاهم الله عز وجل كلاءة طفل الوليد وهي على ثلثة اركان

بقاء

بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا
لا فقدا وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل
تفرقة بلا جمع تعطيل ولا يصح هذا الوصف لاحد الا بعد فناء رؤيته عن المالوفات
وزوال التبعات وملازمة اداء العبوديات جعلنا الله واياكم من الفائزين به والوا
صلين اليه **الفصل الثالث في معرفة النفس ومراتبه** واعلم ان اطوار المخلوقات
في اطوار القدرة سبعة اولها الخلقة وثانيها التركيب وثالثها البشرية ورابعها
الانسان وخامسها التسوية وسادسها النفخ وسابعها الخطاب ثم تم كل مرتبة
من هذه الاطوار باختصاص استمداد انوار الحق سبحانه وقبل الحكم العلى وفاض على
سر النفخ انوار الحيوة فيه تحرك وبه نطق وبه فكان حاله نشاءة البقاء اتصال آخره
باوله وعدا علينا انا كنا فاعلين ابتداء من الحق سبحانه وفاض على التسوية انوار الارادة
فلذلك اختص بانواع التكليفات وكشف المتعددات العلويات وفهم اختلاف اطوار العالم
وسر التفرقة والجمع في الدارين وسر الحشر في البرزخين وافاض على سر الانسانية المعبر
عنها بالقلب محل الكشف وستر القبول وشهود المعارف انوار الكلام الاول فيه نطق وبه
تدبر وبه اعتبر وبه دنى للحقيقة وبه تدلى للحق وبه كان كقاب قوسين لستر الكونين وبه
ادنى بستر العناية وبه قبل وحي الحق بسقوط الوسايط من لدن الحضرة فاوحى الى عبده
ما اوحى بسر اللطف وبه شاهد الصانع الاحد ما كذب الفؤاد ما راى فهذه منة الازلية
والرحمانية الابدية على سر النفس الانسانية وافاض على سر البشرية انوار الفطرة فيه
ظهر اخلاق القوى لقبول تجليات الاكوان وكشف انوار الغيوب وشهود انوار الملكوت وافاض
على ستر التركيب انوار السمع فيه سمع كلامه وفهم خطابه وقراءة كتابه وفهم عن رسله
وثبت لحقائق المعجزات والانوار المرسلات ولمشاهدة انوار المرسلات ولمشاهدة النبوات
وافاض على سر الخلق انوار القدرة المطلقة فلذلك وجب له الارتقاء في العوالم العلوية بسلوك
الحقائق الغير المرئية وشهود الغيب في الشهادة فافهم واما ما ذكرناه من حسن اللطائف
الغائبة بالكنايات فافهم سترها تعلم وحق الحق سر النفس التي نبه عليها رسول الله صلى الله عم

من عرف نفسه عرف ربه وليس شيء اشرف ولا اعلى ولا اعظم من معرفة ربك فمن فهم هذه
اللطيفة فهم سر النفس اللطيفة ونسبتها من الكتابة ويفهم من هذا السر ايضا سر الاتصال
بكيفية معرفة النفس اسباب الرباطات الموصلة بالكل وبعد ذلك ينفتح عليك من الفيض
الالهي والفتح الرباني ما يخرجك عن دايرة الحصر التي تسبق الى دايرة الاطلاق الكلي فيكشف
لك الغطاء ويتسع الفضاء وينتهي الى سدرة المنتهى وتتبختر في بحبوحة الجنة الماوى فاذا رايت
هذه اللطيفة الربانية والمحبة الصوفية الا ابتغاء رضوان الله واقدرها ذخيرة بين يدي
نجواك وذلك ان الحيوة الازلية فاضت على كون القدرة فيضا مناسبا للازل غير مدرك
من جهة ولا مشهود من رسم ثم فاض الحيوة فيضا مظهر الحقايق المعلومات على العلم فجل ان
تدرك من مناسبة الاعيان او من ملاحظة الاحوال الآبد وكذلك امتنع بقوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فلما وقع الاستثناء وقع التطلع لكشف الازليات من حقايق علم المضاف
اليه بالاضافة وعلمه هو الكشف لما سواه والعقيم لمن دونه كلا بكل وجزا بجزء ثم فاض من
العلم فيضا مثبتا لحقايق الموجودات على سابق الارادة ليكون ثباتهم بقاء لظهور الحكمة و
بروز البساطة المشاهدة واحاطت المعارف الغيبيات العلويات وشيئا في ميدان الكليات
الترتيبيات وفكرا في الشام البر نغيات اللطايف منه تطولا ثم فيضا مدركا على السمع المطلق
ليكون شيئا موصلا للثبات لاستماع كتابه العزيز في عالم القهر وكشفا لحقايق العلم وذلك لما
اراد من كشف عباده عنه واستدلالهم بسماعه كلامه ثم فاض من السمع فيضا شعشعانيا
على البصر الكريم فوجب ادراك الكاينات في ازل الآزال وشهود التكوينيات في ابد الآباد
وظهور المعلومات في البصر الكريم ولولا ذلك ما اطبق النظر الى وجهه في النشاة الاخرة واليوم
المعلوم قال الله تعالى لا تدركه الابصار كشفت حلة الادراك فادركته بادراكه لها فبادراكه
ادركته فهو المدرك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم فاض من البصر فيضا اتصل
بالكلام القديم العليم الازلي ولذلك وقعت الغاية في الكلام فهو المتكلم الاول بكلام موصوفة
لانه غير مماثل لكلام المخلوقين هو بعلمه في الكلام فيض للبصر وفي البصر فيض للسمع وفي
السمع فيض الارادة وفي الارادة فيض العلم وفي العلم فيض القدرة وفي القدرة فيض الحيوة

وفي

وفي الحيوة فيض الذات والعقل فيض الحيوة والروح فيض القدرة والنفس فيض العلم
والقلب فيض الارادة والانسانية فيض السمع والتركيب فيض البصر والصورة
فيض الكلام ولما كان السابع وترا بالقوة لا بالفعل والاول وترا بالقوة والفعل
اتصل الوتر بالوتر فهو الاول وترا وهو الاخر وترا ولما كان السابع من السر هو
الوتر قد اتصل اوله باخره وعاد عودا على بدائه من لدن حضرة قدسه وبساط
انسه واما سر النفس فهو الذي عبر عنه اهل التحقيق والصفا والتصديق فهو ذلك
الشريفة بهذه الاسرار فتبارك الله احسن الخالقين واذا اردت ذلك فحقق بيدو
لك العوالم وذلك ان السرادق الاعلى المستوي على الكرسي الابهى المحتجب تتعاظم والبهاء
الاكمل بسبب المراد في المراد وانما هو شهود الاحال في الاحال فلما علم منهم هذه الدقة
الوضعية والحقيقة الفرعية الاصلية فتحها الله لهم ذلك الكتب المتقدم ذكره المشهود
فجر وافهمهم سر الدايرة الروحانية فانتقش سرها في سترهم فاشرفوا بسترها على اسرار
سرايرهم وسراير اسرارهم فالناس في ذلك على ثلثة مراتب من الادراكات وحقايق
الكشفيات فمن شاهد الكتاب الاول مطويا شاهد حجب السرادق الاعلى ومن شاهد
المكتوب فيه سر شاهد الكرسي الذي عليه السرادق ومن شاهد سر الكتابة شاهد
السرادق الابهى وليس وراءه درجة يرتقي الى سر العناية الذي هو سر الدايرة الروحانية
وهو سر معرفة النفس وها انا اضرب لك بذلك مثلا يقرب للفهم ويتيسر للعلم بضرب
دايرة مضطجبة وزنها معتدل وارفعها في الهواء من غير عمد ظاهرها فوق الفوق
وباطنها تحت التحت وعلويها اول الاول وسفليها آخر الآخر ويمينها ازلها وشمالها ابدها
والكل كلها فهذه حقيقة النفس وهي الحق حقيقة التوحيد من غير تمثيل ولا تشكيل ولا تشبيه
ولا حصر ولا اطلاق ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا قدام فافهم فقد
اذيت ان ظهور الحقيقة ومشاهدة الحقيقة في الطريقة وانت مجموع الدايرة ومشاهد الحقيقة
وسر الرحموتية فاشهد السرادق وصدق الصادق التكري فان انت فكيت فص هذا الختم
دخلت بجنة المعارف بسلام فشعب التشعيب الفكري بنور الرحموتية فقم به ولا تقم عليه فاذا

فمن به فمن عليه واقمت سر ذلك الستر اليه و فاض فيض الالهى الرحمونى فتفهم ما تقدم بما تاخر
وما بطن بما ظهر فيكون حقا يوم الانبياء لك مبشرين ولا عليك منذرين بل يلحق بالاخرين
اعمالا الذين ظل سعيهم فى الحجب وهم يحسبون فى عالم الرفرف انهم يحسنون صنعا فى عالم
السرادق فذمهم العلى بقوله اولئك الذين كفروا فى عالم الحجب بآيات ربهم فى عالم الكرسى و
لقائه فى عالم السرادق وحبطت اعمالهم فى يوم الحشر فلا نقيم لهم فى يوم البرزخ وزنا فى
يوم البعث ذلك جزائهم جهنم فى عالم الحجب بما كفروا فى عالم الكرسى واتخذوا آياتى فى عالم الرفرف
الاعلى ورسلى هزوا فى عالم السرادق الاخفى فلو دخلوا الدائرة الرحمونية لرحمهم الاسرار
الكلونية اعاذنا الله واياكم من دركات الاجسام وطهرنا واياكم من دنس الاعيان والاجسام

الفصل الثالث فى معرفة الله تعالى العبارة فيها حرام و

انه محجوب متصل كريم
التكلم فيها ظلام قال الله تعالى وكان عرشه على الماء العبارة عن كان هو استمرار الدهور المتحملة
على الازل والابد والسرمد والامد فانوار محرقة وشعاعات محدقة تعنى الفناء وتبقى البقاء
وليس لها ارتقاء حجبت فى جوهر الصفات واستترت بصرف الاسماء وغاصت فى لجج الافعال
فالاول آخر والآخر اول دائرة احاطية العبارة محروقة الاشارة مطروقة والاين معدوم
والكيف معلوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر افهم يخلى السبب تدرك
سر الدهر فسر الدهر تحت الحرف الذى يدل على امتناع الشئ كان ايضا عبارة عن اليوم الابدى
المطلق وهو اتحاد الآباد بالازل برق خاطف وسحق خاسف للظاهر فيه بطون وللباطن فيه
ظهور والاشارة فيعذر دون التشبيه والعبارة مضمحلة فى هذا اتصال السرمدى والتوحيد الازلى
الابدى الذى لا ينقطع امده ولا يحصى عدده شكل احاطى ووتر بساطى تعلقت بعروة الباطنة
روح الحيوة وتمسكت بعروة الظاهرة اسباب القدرة فالتعلق للحيوة والتمسك للاسباب فسر التعلق
بالعروة الباطنة من نسبة الحيوة فى سر قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها من حيث التجزئة لان التجزية فى الترتيب لا فى الاطلاق تنبيه
تفهمك هذه اللطيفة السرمدية بوصلتها للحقيقة الاحدية توهم دائرة ابتدائها غم وصلتها هل
اذا اتصلت النقطتان نقط الابتداء ونقط الانتهاء هل تدرك الجزء الذى منه ابتدء والجزء الذى

اليه

اليه انتهى بل غاب عن حقى الافكار كنه ادراكه على التفصيل لهذه اللطيفة المعنوية بل تدرك بالعقل
كون اصل الدائرة نقطتين بل النقطتين من حيث التوهم لا من حيث التشكيل لان الاكبر
المستدير غير متناه فى حصر الجهات فهذه اشارة الصديق رضى بقوله سبحان من لم يجعل للخلق طريقا
الى معرفته الا بالعجز عن ادراكه وحد العجز الوقوف على كشف النقطتين فان سقطت من الفكرة
النقطتين اشرقت على نور المعرفة الصافية قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فهذه حقيقة العلم والمعرفة فتفهم سر قوله ما رايت شيئا الا ورايت الله
قبله تفى بعالم التجلى فى لطايف الافكار من جزء الاتصال والانفصال من الدائرة المرسومة
فى الافكار شيئا عبارة عما سنح للعقل من شهود الطرفين فى النقطتين فى عالم العقل والافكار
اثبات الموحد والقبلية سر العناية وهى حقيقة القبضة البيضاء كما ان البعد حقيقة القبضة اليسرى
فمن تمكن مسكنها وتامل حقيقتها وحليتها ووقف على حقيقة ايجاد النقطتين وشاهد سر الكونين
وسبح فى وادى الصفا وزنا باحكام صفا تصرفه على بساط الوفا فيقول كما قال الصديق رض
لو انكشف الغطا ما ازددت يقينا بل يتجدد فى الدائرة الرحمونية المتصلة بقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة بل يتصرف فى دائرة الاكوان بحقيقة قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه
فهذا سر الحيوة المتعلقة بباطن العروة فافهم تعلم قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت اشارة
للدائرة ذاتها هى طاغوت النقطتين بل النقطتين طاغوت الجزء اللطيف المتوهم فيؤمن
اشارة الى نسبة ما خفى عن الفكرة من الجزء الذى لا يتشكل للوهم بالله الخط خفى الشرط قبل
سقوطه تجلى ومن يؤمن بالله اى لله والاولى عائدة عليه والثانية عائدة عليك الآن لباد
بتقلب لاما تحقيقه الباء الالصاق وحقيقة اللام للملك والاستحقاق فهذه الايمان نسبة
من المؤمن كنسبة الحيوة الى الذات بل هى للملك قال الله تعالى لا انفصام لها اى لا نهاية له ومنه
فمن هذه الحضرة حقيقة العصمة للمعتصمين كما قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب الآية
هو قلبه واذا كان للقلب قلبه اذا ذكر ذاته فبذاته فهذا ذكر يجل عن التعداد والتناهى
ثم بلغى السمع من نسبة السماء من ذلك الذكر فبسماعك تكون ذاكرا وبذكرك تكون مغايبا
وبغيبتك تكون شاهدا وبشاهدتك تكون فانيا فههنا انتهى حدك وحصل معارفك

بعالمك في محل الذكر اذا القيت السمع شكرا اليه فينصت بقوله ابصر به واسمع وح تشهد فيشهد ويحمد فيحمد فهذه لطايف من سر معرفة الله تعالى والله يحب التوابين ويحب المتطهرين التوبة فترى الطهارة فناء الفناء غناء والبقاء لبقاء البقاء وحدة واللقا غيبة الوصل وصلة والهيبة غيبة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء جعلكم الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الباب الثالث في النهاية وفيه فصول

الفصل الاول في نهاية الاسفار وهي اربعة سفر من الخلق الى الحق وهو السفر الاول وسفر في الحق بالحق وهو السفر الثاني وسفر من الحق الى الخلق وهو السفر الثالث وسفر في الخلق بالحق وهو السفر الرابع وهو نهاية مقام الاقطاب وان السفر الاول ارتفاع والسفر الثاني نهاية مقام الارتفاع والسفر الثالث تنزل من مقام الجمع الى مقام التفصيل والسفر الرابع نهاية التنزل فطريق الحق اسهل لمن يسره الله تعالى ولكن العباد بلغوا بهم الغفلة في المعاش كل يحاول حيلة يرجونها دفع المضرة واجتلاب المنفعة والمراد يغلط في تصرف حاله فربما اختار الفناء عن الداعية فالنهاية فناء الرسوم وتندرس العلوم ويبقى الله كما لم يزل وقيل للصوفي اين الله فقال اعماك الله تطلب الاين مع العين ليس في الوجود غير الله فالوجود لساير الموجودات مجاز والله حقيقة والجمع شهود الاشياء بالله والتبري من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بها يريدون بذلك زوال احكام البشرية عنهم واستيلاء سلطان الحقيقة الحقية عليهم واذا عرفت ان الاستهلاك اثر المحبة فاعلم ان اول المحبة طلب المحبوب للنفس ثم بذل النفس ثم نسيان الاثنينية ثم الفناء في الوحدانية وهذا قد ذقناه حالة مستمرة في الخلوتين ولكن ميدان القريب المدرك يمكن الوصول اليه وميدان الفردية بعيد المدرك كما قلنا لكل مناع بثمن المثل فاذا فني المحب في المحبة اتحدت محبته بمحبة المحبوب فلا طاير ولا جناح فيكون طيرانه ومحبته للحق لمحبة الحق له ولاله كما قال ابو يزيد انا من اهوى ومن اهوى انا كل شيء هالك الا وجهه وهذا هو النهاية واعلم ان الهوية هويتان هويته وهويتك واذا فنيت هويتك بقيت هويته

حذاء

وهذا

وهذا معنى قول لا اله الا الله اي لا هوية الا هويته وهذا معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه وهذا معنى قوله تعالى حسن من يفنى سواه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فبقدر ما يفنى هويتك يفنى هويته ثم يفنى ذاتك فيفناك هويته ولا هو يترح الا هويته وهو النهاية واهل الانس يقولون في تملقهم ومناجاتهم في خلواتهم اشياء هي كفر عند العامة واعلم ان النهاية مقام الصديقين هو الفناء والبقاء فاذا بقي الفناء بباقي وحق يحبوه حتى انتهى يقول طرحت شعري لمن ابغيه بعد فنائه فكان بلا كون لانك انت هو النهاية هي رجوع العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون الى ان يبلا شيء وانمحى اوصافه ويبقى اوصاف الحق كما لم يزل على معنى قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقلبه يسمع به ويبصر وياخذ به ويعقل به وقال ابو يزيد قدس الله سره الموحد من لا يرى غير الله ولا ينظر الا الى الله ولا يسمع الا من الله ولا يفهم الا عن الله ولا يجلس الا مع الله ولا ينطق الا بالله انتهت النهاية وبلغ الهداية فاسال الله من فضله ان الله بكل شيء عليم

الفصل الثاني في المرتبة الثانية من النهاية قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل بظهور الحركة ولو شاء لجعله ساكنا ثم رده اليه بقوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا بنون العظمة العايدة الى الباري جلت قدرته الحركة اعني الفاعل وهو حقيقة فيكون والحركة من عالم فيكون بالحركة التي هي باطن كن فاذا فيكون ساكنا من حيث الباطن متحركا من الظاهر والباطن اولى من الظاهر فانت بالحركة قايم بالعلم وانت في السكون قايم بالحق فالحركة محدودة بالجهات والسكون خارج عن المدركات بالمحدودات فهذه حقيقة النهاية وحق الحق لطيفة من اسرار القدر الخفي والعلم الوفي للباقي ببقاء الاباد الى يوم التناد فعليك بكسر الاواني لقبض الطاف المعاني فاعلم ان الباري جلت قدرته غير موصوف بالجهات على كل الحالات ولما كان ولا امكان ولا تحويل ولا زمان ابرز حقيقة الاول المعبر عنها بالسرادقات العلى ثم ابرز الاول وهو المعبر عنه بالحجاب ولما كان الواحد جلت قدرته غير قابل للعدد نفى بسواه قابل للعدد ابرز الواحد الثاني فقال له انبسط هذا غايتك يا بسط الثاني مبداء غايته الى ان وقف دون الاول ثم ابرز الثالث الذي عنه هدوره وبه ظهوره فقال الواحد

لكن مالك والوقوف فقال ابرزني الواحد غيري فانا مبرزون فوقف عند انتهاء المبروز و
الواحد لا غيره قبله ثم قال للثالث لم مالك والوقوف فقال لاني برزت عن الثاني وقد وقف
الثاني فقال ان احق من وقف لبعدي عن الاول فلما وصل الثالث الى انتهاء بسطته وغاية قوته
كان كماله في عالم شهود حقيقته فكان ذلك استواءه ولو اتحد مع الواحد لكان واحدا فيسقط
العلم ويضمحل الوجود لا استواء حقيقة الثالث لتمام قواه وظهور العلم به ومن وصل الى بسطته ورقا
عن تمام معرفته بمرتبته فقد علا عرشا فقد استوى الفيض الرحموتي عليه فسأضرب لك مثلا
يقرب للعقول معناه ويتضح للعارفين فحواه دَرِّ دائرة على قطب واعلم ان ما خرج من قطب
الدائرة المحيطها كان متساويا بشرط الوام وميل في الوهم للعقل ان قيل وجود الدائرة كان
الفضا وان الدائرة واعظم جرمها فالهواء محيط بظاهرها مستحق باطنها فاذا اخذت من النقطة
خطا واردت الخط المناولة الصاعية قلت له انبسط الى انتهاء حدك وغاية بسطتك فهو يقف
عند جزء من اجزاء الدائرة لابتداءه فهو غاية كان وجوده وموحد فقد استوى من حيث اصل
وضعه واستوى عليه الجدار ايضا الذي كالسبع قدره لرجوعه من نقطة انتهائه لنقطة ابتدائه ثم
انظر وقيل الدائرة نفسها انبسطي حد غايتك بعد نهايتك واسعي ما استطعت فهي وان تناهت
بسطتها وكملت غايتها كان الهواء هو المحيط بها فقد استوت في بسطتها وعت في نهايتها بغاية
ما يلحظ العقل بالوهم الخفي فقد استوت واستوى عليها حصر الهواء من جميع جهاتها فالذي
هو خارج عنها داخل اذ الهوى حقيقة واحدة والدائرة هي في حكمها في الصور لحكمها في الهبوط
فانبساط الخلق في حضرة الحالي استواء والعالم كله هو الدائرة وحد العقل وجزئه اجزاء يقف
العلم عند ما فيجد كل جزء فرداً وان الرحمن استوى عليه بما هو له ومنه وبه فمن كان طاهر الذيل
فيشهد حقايق الالوهية ومن ان محله قابل استوى بالازل فاشهد على الاطلاق ومن كان
مطلوع المحل والاجل استوى عليه الابد فيشهد الارواح النبوية والحقايق الربانية وقد ذبت
ذوات اجزاء ذاته لمن استوى على ما تدنس والرضا والبسط والانس والاستواء الثاني على العقل و
الاستواء الثالث على الروح والاستواء الرابع على الافعال والاستواء الخامس على الذوات فهل
بنلطيفه يتضح ما وراءها من الاستواء على الجملة فقد انتهت حدك وبلغت في المراتب العلوية اشدك

و لما كان الوجود مبنيًا على النمو والنمو مبني على الظلمة والنور كان لكل نهار فالقبضة
الاولى نهار الموجودات جمادها ونباتها وحيوانها وانسانها والكلمة الثانية ليل
الموجودات جمادها ونباتها وحيوانها وانسانها فام النمو بذلك والازدياد
الى يوم الجمع الاخر فلو انبسطت الكلمة الاولى لبطلت النبوة واضمحلت الرسالة
واحلت ونسي العلم واختلت القواعد الدينية وتلاشت العلوم الشرعية وترك الخلوع
كالبهايم مع وجود الكلمة بينهم لانهم لم يتفقوا على امر يردعهم والاحد يحويهم
ويبطل الكون كله ولا يتضح تلك الكلمة الاولى الا للعالم العلوي فحسب لانه يعالم
يعلم غير الحق تعاجله وتفصيلا وكانت الكلمة الثالثة مثبتة لما يبغيها الكلمة الثانية
لظهور الحكمة وبروز الرسالة والاستماع للنبوة والوقوف على حد المعجزة و
الامساك عن الطعام والكف عن الحرام وظهور الاحكام الشرعية والطلب للمعارف
الكشفية فكانت هذه الكلمة بمثابة البرودة وتلك الكلمة بمثابة الحرارة وتلك محققة
وتلك مرطبة وتلك نهار وهذه ليل وتلك حركة وهذا سكون وتلك بداية وهذه
نهاية وتلك ظاهرة وهذه باطنة وتلك الوهية وهذه ربانية وتلك سماء وهذه ارض
فاسمع هديت اعلم ان كل حرف وقع في اول السورة معجمة مثل قوله تعالى الم فكل حرف
هجاوي لكنه احرف لا يخلو من ان يكون منطوقا منقوطا والنقطة لا تخلو من ان يكون من فوق
او من تحت فان كانت من فوق فلا يخلو اما ان يكون واحدة او ثنتان او ثلثة وليس منقوط
من اسفل ثلثة البتة ولا اثنتان الا الياء لعلة اذكرها في كشف اسرار الحروف ان شاء الله
وان كان الحروف منقوطة واحدة من فوق ففيها قوة علمية وان كان منقوطا نقطتان
ففيها قوة حكمية وان كان منقوطا بثلاثة نقط ففيها قوة عملية وان كان الحروف في
آخر الكلمة فهو اقوى من الذي في وسطها وسطها اقوى من اولها في عالم الناسوت
لا في عالم الملكوت فافهم وان كانت في الكلمة نقطة على الحروف في اسفله ففيها قوة تركيبية
ترابية وان كانت نقطتين ففيها قوة خيالية تشهدك عالم الحق وقد جمع القران العزيز
العظيم هذه الحروف كلها وقد رتبها الحق سبحانه على الثمانية والعشرين سورة فمنهم

ما اسرنا اليه وعلم ما نبهنا عليه علم ان ما يحويه جميع السور محوي تحت اللام التي في الكلمة الاولى فيعلم للتالي سورة من القران ما هو مستقل او صاعد او راسب او هابط او مفتوح عليه او ممنوع ويفهم سلوك القران على ترتيب اذكار وقوة نبوية وحكمة اصطفائية فقد شرحت عالم يغيب عن البصائر النبوية ويعبر على هذا السر على تحويل الازواج في درجات العلويات والحضرات الروحانيات الطاهرات فقد شرحنا ما تقدم من الانبياء عليهم السلام مثل اخنوخ ودانيال وادريس ومثل عيسى وهم آخر الروحانيين من الانبياء المقدسين والكرام الطاهرين وصلى الله على نبينا وعليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث

في نهاية النهايات اعلم ان منابر العلويات هي درجات الاسماء ومراتب العلوم الظاهرة وذلك ان الفيض الالهي فاض عن المنبر الثاني وجب قبضه عنه بالترتيب لعالم الافعال والروحانية بالغيب مقصورة على مقامات معلومة ودرجات مقسومة لظهور الافعال في حقايق المقامات وخدمة السالكين الى الله تعالى قال الله تعالى اخبارا عما تحققوه في التفاصيل وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما النقص نفسه فلا يظهر في الفعل الا في العالم الجزئي وهو الحجاب نفسه عما فوقه حجاب نور ولمن دونه حجاب ظلمة فمن انفتق بعد رتقه كان حجاب نور تقبل الفيض الاول ومن فتقه لرتقه كان حجاب ظلمة فنحجب بالافعال الحاضرة العوالم المتحيزة ولما كان منبر الوجود محتويا على درجات سبعة الدرجة الاولى درجة العقل وهو العمى الدرجة الثانية درجة الروح وهو الهبا الدرجة الثالثة درجة النفس وهو الذر الدرجة الرابعة درجة الجبلة وهي الفطرة الدرجة الخامسة درجة البرزخ الحيواني محط التشكيل الدرجة السادسة درجة البعثة التكوينية الدرجة السابعة درجة النشاة البرزخية والى منتهى النهي الفيضين وحركة السلوكيين وبروز العالمين وظهر العلميين ففاض من النور الاعلى الثلاث درجات الاوليات من انوار الحس المراتب الموفية لمناجاة في الغرايض المكتوبات بالموقتات المتصلات الدايمات بإتمام المناجاة المرسومة العرفية المكاشفة ففاض عليهم من كنه كينونة حتى الوصول الى القواعد المتولد عنها العوالم العشر الجبلية في مرات المنسوبة الى القلب والروح المحصورين في دايرة سنة

ايام

ايام الواردة عن اليومين المنفصلة بالماتين المكتوبة في الواح الثلاثين التي تقدم ذكرهما الواحد بيد القدرة المطلقة فمن فهم سر هذه الاعداد فاض الفيض الاربعة على الدرجات الاربعة السفليات فالفيض الاول فيضا كليا ترتيبا بحسب القوى قال الله تعالى قد علم كل اناس مشربهم وهو الكشف لذوي الاعمال القلبيات والحركات الجسمانيات والقيام بحقايق اوامر الشرعيات وهذه حقايق الاسرار وعناصر الانوار ومقامات الابرار ودرجات الاخيار ومنبع العلوم الربانية وشهود الحقايق الروحانية التي كنهها الصفا وخواص اهل الوفا الموفون بعهد الله اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون اعلم ان الامر العلي الالهي غير متناه كل سنوي لما بداء وعنه صدر الاول عالم سمع الامر على الاطلاق وهو فهمين فهم تشكل في اللوح بواسطة القلم وانقلب علما وفهم فاض نورا مطلقا من باطن القلم على هيا كل الروحانية البسيطة وقبضه على ذوي الكتابة من عالم اللوح المحفوظ وقبضه على ذوي اللطايف من باطن القلم واعلم ان اللوح المحفوظ الذي هو حاو للامر الالهي باطن الامر الرباني هو الذي مفاتيحه من الغيوب اربع مائة واحد وستون مفتاحا واما مفاتيح غيب العلم الذي هو فيض الامر بل الامر مفاتيحه المتصلة اليه مايتين واحد وثلثون مفتاحا ولما كانت الغيوب اول المبدعات وجب ان يكون ما انفصل بها من جنسها الابداع وسر ترتيبها هو ان الامر العلي القلم الالهي هو فيضا واللوح ترتيبا انفصل الامر بهذين العالمين فلذلك كان الفيض قبل الترتيب فالفيض هو القلم وعالمه والترتيب هو اللوح وعالمه فحقيقة الترتيب الفتق وحقيقة الفيض الرتق ولكل فتق رتق كما بداكم تعودون فمن بقي وبقي لمن يقبل الفتق فذو الفيض مصدرون وذو الترتيب ضقوا عن انوار الفيض الاول ينادون من مكان بعيد معالم الفيض عالم الغيب الغيبة عن عالم الادراك من عالم التفصيل فلا سبيل الى ان يدرك الغيب على الاطلاق بشيء من عالم الحصر الى الترتيب فافهم قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولما كان الغيب درجات الارتقاء الروحانية في العالم البسيط الى النكرة الباطنة كان اذا مقامات الالهيات واضافات النورانيات

كانت كل فكرة متصلة مفتاحا لحقيقة كل غيب متصل كما ان الفكرة العلمية مفتاح لكل
ملك منفصل قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب وعند ظرف وليس في نسبة الآلهيات
ظروف زمنية ولا احاطة امكنة بل اشارة الى ان الفكرة مختلفة النتائج متباينة الانوار
اشار بالظرفية للفيض الاول الذي اشرنا اليه بالقلم وعنده مفاتح التفصيل لا يعلمها الا هو
لا يطلبها من غير ذلك الفيض الاول المطلق من نسبة وعلى انوار فتح تطلبها فقد خالف العا
لم المجيد في امره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن سمع امره حقا هدى ومن سمع
امره شكا غوى ثم قال بواو العطف ويعلم ما في البر والبحر اشارة الى الفيض الاول من عالم
ما في الترتيبات لا القلم على ذوات اللوح وليس اللوح مطلع على ما في ذوات القلم ولا يعلم اللوح
وجود المدبرات الا بعد حصولها من قوة القلم الى فعل اللوح اشارة الى قوله ويعلم ما في البر
والبحر اعلم ان الدائرة الارضية ظاهر الدائرة المائية والمائية باطن الدائرة الارضية في الجملة
لا في التفصيل في الفيض لان في الترتيب فللوح ظاهر وباطن فظاهره ازمة مفاتيح السفليات المحدودات
وباطنه ستر المائيات للناسوتيات فافهم فقد نبه سبحانه تعالى بقوله ويعلم ما في البر عن ظاهر اللوح
وما في البحر باطنه ويعلم ما في البر علمه وما في البحر حقيقته فظاهر اللوح المقدس هو المعبر عنه
بالمائتين وواحد وباطنه هو المعبر عنه باربع مائة وستين ولذلك اشار ان الفيض الاول
على الجملة عالم الترتيب اللوحي على التفصيل قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا دون حركة امر
تسقط من عالم القلم على صحف اللوح بجريان الاحكام وظهور الاسباب العلويات على المراتب السفليات
ولا حبة في ظلمات الارض الا وبالحبة اصل النبات والحروف الروحانية في هبات القوى الجزئية
الى حروف التصريف لان الحبة اصل النبات والحروف اصل الحصر في الكلام فافهم هذه الاشارة
اللطيفة قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا دما نصرف من جهات العلويات والسفليات ولا بد ده
راد ولا يعوضه وجود وهذه حقايق المرسلين ع م في كينونتهم من الحق وشهودهم الحضرة
الربانية فهذه رطوبة افكار عصمت من روح الاغيار قوله تعالى ولا يابس الا ما يخرج من القوة
الى الفعل في هذه النشاة المخصوصة بل يخرجه في النشاة البرزخية او في النشاة الاخرة فهو
يابس لا تحصيل ولا نتيجة له في هذا العالم ولا تصرف وهو ظهور الكشف بعد الستر قوله تعالى الا

في كتاب مبين اي الا في اللوح المقدس الاعلى مبين اي الا في القلم المبين بوجود اسباب اللوح فافهم
وانت مجموع هذه الاية جملة فيضا وترتيبا علما فقد اعذر من انذر لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وقد افصحت بما عبارة الى اشارة الكشف فافهم تسلم واعلم تكرم
ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ولما كانت اسرار الغيوب اعلى الرتب
في المرتبة المعلومة في العلويات لا تدرك الا بحجب تحجب بالظهور الحكمة ولطف العلم ابرزت من
امرها العلي العالم السفلي القدسي المحض ثم اودع فيه قوة الامومية والحكمة الربانية كان
اذا الفيض الالهي المنوط بالبسايط والترتيب الرباني المتصل بالمركبات كل ذلك يحتوي على هذا
الهيكل السفلي الحيواني فيكون اذا هو العالم الاكبر بهذا البرهان مصداقهما انبا به المصطفى
صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الحق تعالى شانه وتقدست اسماؤه كنت كنزا لا اعرف فخلقت خلقا فعرفت
اليهم فبي عرفوني فيا ليت شعري معرفتهم قبل خلقهم او بعد فهي محدثة وليس يدرك المحدث
القديم الا بما تعرف اليهم ولم يبق الا معرفتهم به قبل خلقهم فافهم فهي موجودة في باء الجار والمجرور
في قوله تعالى فبي وانت مجرور بالباء للمعرفة والانفصال والاتصال بين الجار والمجرور واعلم
ان للكنز ظاهرا وباطنا فظاهره ملكوت باطنه ملك فمن غاب معرفته قبل خلقه ملكه في ظاهر
الكنز بطلسم العلم الكلم ومن حققها قبل خلقه دخل الكنز وفهم المعارف بما نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم
بقوله يا ابا بكر اتذكر يوم يوم قال نعم يا رسول الله انت اذا العالم الاكبر وما سواك صغير يا التحف
الربانية شاهدت بالعيان اللاهوتي وبالقرب الجسماني شاهدت الذنب الرباني يا جوهر
الجواهر ما اغنيك ويا حقيقة الحقايق ما الطفك ويا لوح الكاينات ما اضبطك ويا قلم الحرس الالهيات
ما اكتبك يا قلب المعاني ما ابصرك يا جسم الاواني ما اصبرك سر ستر الشؤون هو هو اه اه اه
يه يه يه انت انت انا انا فكوا امركم وبذكر ما طورهم واكتموا ستركم واتلوا على تلك المثانة
حقيقة النتيجة المثالا تشكي معك في الاكوان فليس من احد الاحد الحمد لله على انني ضفدع تشكي
في وسط اليم ان نطقت الجرها ماؤها او صمتت ماتت من الغم فهذه غاية الغايات ونهاية النهايات
الاوليات فنساله العصمة عن الزلل وبلوغ الامل والله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور

ما لطف

الباب الرابع في الغوث والقطب والافراد والاوتاد وفيه فصول الفصل الاول

في بيان الخلافة الحقيقة المحمدية وانها قطب الاقطاب اعلم لما تقرر ان لكل اسم من الاسماء
الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة ان لكل منها صورة خارجية مسماة
بالمظاهر والموجودات العينية فان تلك الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي مربوبها وعلمت
ان الحقيقة المحمدية صورة جامع الاسم الالهي وهو ربها ومنه الفيض والاستمداد على جميع الاسماء
فاعلم ان تلك الحقيقة هي التي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو رب الارباب لانها
هي الظاهرة في تلك المظاهر فبصورتها الخارجة المناسبة بصور العالم التي هي مظهر الاسم الظاهر
ترب صور العالم وباطنها ترب باطن العالم لانه صاحب اسم الاعظم وله الربوبية المطلقة لذلك
قال عم خصصت بخواتيم البقرة وهي مصدرة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين فجميع عوالم الاجسام
والارواح كلها وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقتها لا من جهة بشريتها فانها من تلك الجهة
عبد مربوب محتاج الى ربها كما بينه سبحانه بهذه الجهة بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
وبقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله تنبيها على انها مظهر لهذا الاسم
دون اسم آخر ونبه بالجهة الاولى بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه
ولا يتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم
وهذا المعنى لا يمكن الا بالقدرة التامة والصفات الالهية جميعها فانه كل الاسماء يتصرف بها في
العالم حسب استعداداتهم ولما كانت هذه الحقيقة مشتملة على جهتين الالهية والعبودية لا يصح
لها ذلك اصالة بل تبعية وهي الخلافة فلها الاحياء والاماتة واللطف والقهر والرضا والسخط
وجميع الصفات ليتصرف في العالم وفي نفسها وبشريتها ايضا لانها منه وبكاؤه عم وضجرته وضيق
صدره لا ينافي ما ذكر فانه يعطي مقتضى ذاته وصفاته ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث بشريته والحاصل ان ربوبيته
للعالم بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته وجميع ما يلزمه من النقايص الامكانية
من حيث بشريته الحاصلة من التقييد والتنزل من العالم الاعلى ليحيط بظاهره خواص العالم الظاهر
وبباطنه خواص العالم الباطن فيصير مجمع البحرين ومظهر العالمين فتنزله ايضا كماله كما ان عروجه

الاصلي الى مقامه الاصلي كماله فالنقايص ايضا كمالات باعتبار آخر يعرفها من تنور قلبه بالنور
الالهي ولما كانت هذه الخلافة واجبة من الله تعالى في العالم بحكم ما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب وجب ظهور الحقيقة في كل زمان من الازمنة ليحصل لهم الاستيناس
ويتصف بالكمال اللايق به كل من الناس كما قال سبحانه تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون وظهور تلك الحقيقة بكمالاتها اولا لم يكن فظهرت تلك الحقيقة بصور
خاصة كل منها في مرتبة لايقة باهل ذلك الزمان والوقت حسب ما يقتضيه اسم الدهر في ذلك
الحين من ظهور الكمالات وهي صور الانبياء عم فان اعتبرت تعيناتهم وتشخصاتهم بغلبة
احكام الكثرة والخلقية عليك حكمت بالامتياز بينهم والغيرية وبكونهم غير تلك الحقيقة
المحمدية الجامعة الاسماء لظهور كل منهم لبعض الاسماء والصفات وان اعتبرت حقيقتهم وكونهم
راجعين الى الحضرة الواحدة بغلبة احكام الوحدة عليك حكمت باتحادهم ووحدة ما جاؤا به
من الدين الالهي كما قال الله تعالى لا نفرق بين احد من رسله فالقطب الذي عليه مدار احكام
العالم وهو مركز دايرة الوجود من الازل الى الابد واحد باعتبار حكم الوحدة وهو حقيقة
المحمدية وباعتبار حكم الكثرة متعدد وقبل انقطاع النبوة قد يكون القايم بالمرتبة القطبية
نبيا ظاهرا كابراهيم عم وقد يكون وليا خفيا كالخضر في زمان موسى عم قبل تحققه
بالمقام القطبية وعند انقطاع النبوة التشريع بإتمام دايرتها وظهور الولاية من الباطن
انتقلت القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قايم في هذا المقام
ليحفظ به هذا الترتيب والنظام قال سبحانه تعالى ولكل قوم هاد وان من امة الا خلا فيها نذير
كما قال للنبي عم انما انت منذر الى ان يختم بظهور خاتم الاولياء وهو الخاتم الولاية المطلقة
واذا كملت هذه الدايرة وجب قيام الساعة باقتضاء اسم الباطن والمتولد من الباطن
والظاهر الذي هو الحد الفاصل بينهما ظهور كمالاته واحكامه فيصير كل ما كان صورة معنى
وكل ما كان معنى صورة اي يظهر ما هو مستور في الباطن من هيات النفس على صورها الحقيقية
ويستتر صورها التي احتجب المعاني الحقيقية فيها فيحصل صورة الجنة والنار والحشر والنشر على ما اخبر
عنهم الانبياء عم

تنبيه

اعلم ان الولاية ماخوذة من الولي وهو القرب ولذلك

يسمى الحبيب وليا من محبته وفي الاصطلاح هو القرب من الله سبحانه وهي عامة وخاصة
والعامة حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحا قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والخاصة على الفناء في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا فالولي هو
الفاني في الحق القايم به الظاهر باسمائه وصفاته وهي عطائية وكسبية فالعطائية ما يحصل
بالانجذاب الى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة والكسبية ما يحصل بالانجذاب اليها بعد المجا
هدة ومن سبق جذبته يسمى المحبوب لمحبوبيته اليه لان الحق سبحانه يجذبه اليه ومن سبق
مجاهدته قبل جذبته يسمى بالمحب لتقربه الى الحق اولا ثم يحصل له الانجذاب ثانيا كما قال
رسول الله عم ناقلا عن ربه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث فجذبته
موقوفة على المحبة الناتجة من قربه لذلك يسمى كسبيا وان كان هذا التقرب ايضا من جذبته
سبحانه من طريق الباطن اليه ودعوته باستعداد الاجزاء الى حضرته اذ لولاه لما امكن لاحد
ان يخرج من حظوظ نفسه والمحبوبون اتم كمالا من المحبين فلا يصل القطبية الا الاولون
ولهم مراتب الاولى مرتبة القطبية فلا يكون فيها ابدا الا بعد واحد واحد ثم مرتبة الامامين
وهما كالوزير للسلطان احدهما صاحب اليمين وهو المتصرف باخذ القطب في عالم الملكوت
والغيب وثانيهما صاحب اليسار وهو المتصرف في عالم الملك والشهادة عند ارتحال القطب
الى الاخرة لا يقوم مقامه منهما الا صاحب اليسار لكونه اكمل في السير من صاحب اليمين لانه
بعد ما نزل في السير من عالم الملكوت وصاحب اليسار نزل اليه وكملت دايرته في السير
في الوجود ثم مرتبة الاربعة كالاربعة من الصحابة الكرام رضي ثم مرتبة الحافظين للاقاليم
السبعة وكل منهم قطب الاقليم الخاص ثم مراتب الاولياء العشرة كالعشرة المبشرة ثم مراتب
الاثني عشر الحاكم على البروج اثني عشر وما يتعلق بها ويلزمها من حوادث الاكوان ثم العشرون
والاربعون ثم السبعون ثم التسعة والتسعون مظاهر الاسماء الحسنى ثم الثلثة مائة وثلثون لا
قايمون في العالم على سبيل الابدال في كل زمان لا يزيد عددهم ولا ينقص الى يوم القيمة وغيرهم
من الاولياء يزيدون وينقصون بحسب ظهور التجلي الالهي وخفائه ثم مرتبة الزهاد والعباد
والصلحاء من المؤمنين الكاينين في كل زمان الى يوم الدين وهؤلاء المذكورون داخلون

ابدال

في حكم القطب والافراد من الكمل الذين يعادل مرتبتهم مرتبة القطب الا في الخلافة هم الخارجون
من حكمه فانهم ياخذون من الله سبحانه ما ياخذون من المعارف والاسرار الالهية بخلاف
الداخلين في حكمه فانهم لا ياخذون شيئا الا منه جعلنا الله واياكم من عباده الذين ليس
للشيطان عليهم سلطان الواصلين الى ذروة مقامات العرفان والحمد لله الملك المنان

الفصل الثالث في المرتبة الثانية من الغوث وعرفانه اعلم ان ربنا الصانع
الواحد جل جلاله جعلها حكمة في العالم الجسماني وها انا منبه على البعيد من ذلك فمن عرج على السعي
بين يدي انوار الكشف فحرام عليه التفكر في كتابنا هذا وفهم ما اشرنا اليه من لطايف العلوم
الربانية والحقايق النورانية والعوالم الروحانية فانه في سماعه موفورة اذانه وعميت
بصيرته وجنانه فلا يظهر رعونات الاعتراض ولا تبرز الاجزاء في الابعاض فلذا خاف عليه
سلب السابقة والخاتمة ويلحق الله بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم بالحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ولنرجع الى نقص فطرته وقصور باعه في ميدان حكمته و
كثافة مشاهدته ورسوم معاملته فلا يشهد حقيقة الكمال ولا يتلذذ بانكار المعارف بالوصال
فالمؤمن يغبط ولا يحسد وليقل بلسان التسليم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم اعلم ان من العرش المجيد ذهبت الارواح وتاهت في هياكل اشباحها
وتصرفت في مصنوعات باريها وتشكلت في قوالب الروحانيات لشهود اصناف الصور
في قوالب التركيب والى هذا انتهى عوالم الارواح واستمدادات فيض الانوار في قوالب الحروف
في مستدير الروح لظهور الحكم على الدايرة لشهود الحس بروح الحكم وظهور العلم وهذا حقيقة
حجب ظاهرها طاهر القدر وباطنها طاهر الامر فمن اطلق الطرفين جمع بين الامرين العلويين
فمن لم يصل حضرة وهلك لطافة وذاب طلسم بشريته بنار اشواقه ولم يعثر على كنزها ولم
يلبس خلع عزها مرسوم ولا علم مرسوم ولا احد معلوم بل ذلك متلاش في حضرة العظمة
العليا مضمحل في حجبات اللاهوت الابدي منور النور وكاشف سر الصور وشاهد امثل
التعظيم حقايق للنور وهذا العالم نفسه سرباني وبرق روحاني كسي ظاهره حلة الربوبية
وباطنه انوار الرحموتية فهو بين بين وستر سترين وكون كونين وتنزيل امرين وتقليب اصبعين

باطنه عدم منه الكيف وظاهره قطع عين الاين شموس الطلاب اليه انتهاؤها وعلوم الدقايق عنه
اصطفاؤها وسر الموجودات اسماؤها منه شهود الاحوال اللاهوتية وعنه صدرت البوارق
الكشفية ومنه انبعاثات البرزخية حاوى القطب وشاهد الطرفين ومحيط بالدايرتين //
المجتمعتين فانواره على الارواح مشرقة وحكمه نحو الحقيقة الانسانية مستبقة بسر النمو والازدياد
فمن عصم عن الزيغ واتبع الامهات الراسخات والاباء العلويات الطاهرات ولم يته في المتابعات
الغائيات المنصلات بأقصر الدرجات السفليات وصعد باشراقه لهذه النقبة والابنية العطرية
فض خاتم الرمز عن دق كنزها واكتنه امرها عن محروق الاكوان في دوحة جلت عن الزمان والمكان
وجاء الله بقلب سليم من العالمين فانتظم في سلك الطالب وانتقل من نقل الطالب الى حقيقة
ارتقاء المطلوبين فاسبح ان كنت سابحا واسرح ان كنت مسرحا فهذه درة الاشارات بدت
من اصناف العبارات وحقايق العلويات في اسرار السفليات فاشترها بثمن بسير قبل فوتها وابذل
حقيقة ادخارك مهر العروس قبل شرحه بكؤس لحرق من ذماره دينا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل فيحمد على بساط الهوان بقرعة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فيا لها
من قعقعة ما اعظم انطباقها ومن فتنة ما امر مذاقها اعاذنا الله واياكم من دركات الرسوب وطبقات
الخطوب انه منعم متفضل كريم **الفصل الثالث في مرتبة الثالثة من القطب والعرفات**
واعلم ان العرفات سبعة وبهم التدبير السبع استمداد السفليات استمداد انوار العلويات وفيض
كل عالم على احدهم الا الغوث فانه نسبة العرش المطلق وفيضه فيض علوى وكذلك كان امداد
السبعة منه بواسطة الاربعة والسبعة اقطاب للسبعين والاربعة اقطاب للاربعين وقد
جمعت الوفاء السبعة على الحل اسرار السبعين وعلى التفصيل اسرار الاربعين والسبعين
عن الاربعين والسبعين في نسبة الكرسي وعنهم لمن يتهيأ لدخول الزمان المعلوم من
عالم الملكوت الاعلى ثم دونهم من عالم الملكوت الادنى ثم من عالم الجبروت الاوسط ثم دونهم
من عالم الملكوت الاعلى فهذه حقيقة الابدال والاوتاد والاولياء والعرفاء والنقباء والنجباء
والغوث فالغوث عرش للاربعة والاربعة عرش السبعة والسبعة عرش الاربعين والاربعون
عرش السبعين والسبعون عرش للثلثمائة والثلثمائة عرش لساير الخلق والغوث عقل الاربعة

والاربعة عقل السبعة والسبعة عقل الاربعين والاربعون عقل السبعين والسبعون عقل الثلثمائة
والثلثمائة عقل ساير الخلق والغوث روح الاربعة والاربعة روح السبعة والسبعة روح
الاربعين والاربعون روح السبعين والسبعون روح الثلثمائة والثلثمائة روح ساير
الخلق والغوث قلب الاربعة والاربعة قلب السبعة والسبعة قلب الاربعين والاربعون
قلب السبعين والسبعون قلب الثلثمائة والثلثمائة قلب ساير الخلق والغوث عيان الاربعة
والاربعة عيان السبعة والسبعة عيان الاربعين والاربعون عيان السبعين والسبعون
عيان الثلثمائة والثلثمائة عيان ساير الخلق والغوث قلبك والاربعة طباعك والسبعة
قواك والاربعون اشدك والسبعون عمرك والثلثمائة عدد جوارحك وما سوى ذلك من الخواطر
في الفلك فالغوث ظهر فيه انوار الحيوة فبطن ما تقدم من الصفات الاربعة ظهر فيها انوار المجموع
والقدرة والعلم والارادة على ترتيب الاعتدال فالسبعة فيها انوار السبع الصفات من المجموع
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحيوة اصل الاربعة والاربعة اصل
السبعة والسبعة اصل الاسماء وكلها ولكل نسبة من هذه السبعة المتقدمة ولذلك كان سر الاربعين
في الاربعة وباطن الاربعين سر الاربعة وللسبعين في ظاهر العدد انتهاء العمر وبعده التنكيس
اشارة لحديث المصطفى صلعم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين ومنتهاه خبر الغاية بلا
ومن زاد نكس بدليل قوله تعالى ومن نعمره ننكسه فظاهر السبعين للاعمال وباطنهم للسبعة و
الثلثمائة ظاهرهم الايام السنة وباطنهم للسبعة ولما كان ايام السنة ثلثمائة وخمسة وستين
كان الله تع من غير المعدود بين من يتم به الله احكام الايام لا يعلمهم غيره قال الله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون واذا اردت ان تعلم نسبة هذه المراتب وفيض انوارها بالقدر المعلوم فها انا
انبهك عليه بسر العدد وتلويح الابد فاعلم ان كل واحد من الاربعة ممد انوار عشرة كما
الاربعين فهو وتر شفعهم وتريهم من تفرقه الازدواج الى جمع الافراد وتصرفهم في الاكوان
بسر هذا الفيض وحكمهم في العوالم بسر الوترية فهم في ذواتهم اشفاع واوتار فاشفاعهم
مفتقرة لاوتارهم فلا يعقل حقيقة الشفع الا بتقدم الوتر لزيه الثبوت فلا يخرج منه ما هو
فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه فهذا سر التوحيد اعني الوتر وهذا سر الحكمة اعني الشفع

وكذلك فيض السبعة على السبعين نور واحد من السبعة يونس بعد شفعه وبرفعه بعد
وضعه وبه تصير فوائد اختلافات العلوم ويتوجه في عالم الشهادة فهاتين المرتبتين ثابتين
بينتين في القبضتين والعلة في ذكر ان فيض السبعة من الاربعة والاربعة من الغوث
فهذا انتهاء الفيض في الكليات ولما بعد العالم وتعددت الاطوار ضعف في وجوههم للفيض
وتراكمت الحجب رحمة لهم فلذلك كان فيض السبعين على الثلثمائة كل واحد على اربعة اخماس
وستة اسباع العشر ضعف النور للعبد عن المرتبة القطبية ولما كان الاربعة اشفاعا
كان الغوث وترهم الا انه افاض عليهم من انواره لكل واحد ربع النور ولا يطيقون
غير ذلك فالعقل تحويل وله ظاهر وباطن فباطنه لله وهو المعبر عنه بالايمان وظاهره
عقل المضاف الى الحق سبحانه تعالى ثم النفس المخلوقة قبل الاجسام ثم القلب وهو حقيقة الصورة
فافاض على السر والروح شطري الايمان اعني العقل كما تقدم عن سر باطن العقل انه الايمان
فهذه حقيقة الاربعة والاربعة استار وحجب للواحد وهو الغوث اعني باطن اللب اعني
الايمان الحي بنور الايمان والحيوة الربانية قال الله تعالى وايدهم بروح منه واما السبعة فهم
الاوتاد للاقاليم السبعة وهي اقاليم قلبك الاول اقليم الفواد والثاني اقليم السواد والثالث
اقليم الشغاف والرابع اقليم المحبة والخامس اقليم الضمير والسادس اقليم الغلاف والسابع
اقليم القلب والفواد اقليم السويدا والسويدا اقليم الشغاف والشغاف قلب الحب والحب
قلب الضمير والضمير قلب الغلاف والغلاف قلب القلب ولكل اقليم من هذه الاقاليم باب فباب
الاقليم الاول سر الحيوة والباب الثاني ستر العلم والباب الثالث سر القدرة والباب الرابع ستر
(ابواب المريخ — ابواب المشتري — ابواب زحل)
الارادة والباب الخامس سر الرحمة والباب السادس سر الحكمة والباب السابع سر العمل ولما
(ابواب الشمس — ابواب القمر — ابواب الزهرة — ابواب عطارد)
كان الاربعون حجب السبعة وكانت اربعون سترا ستر التراب ثم ستر الماء ثم ستر الهواء ثم
ستر النار ثم ستر البرودة ثم ستر الرطوبة ثم ستر الحرارة ثم ستر الصفراء ثم ستر البلغم ثم
ستر السوداء ثم ستر الدم ثم ستر الجهل ثم ستر النفس ثم ستر الذنب ثم ستر الغفلة ثم ستر
البعد ثم ستر الكثافة ثم ستر التركيب ثم ستر الجالوتة ثم ستر الرسوب ثم ستر الشهوة ثم ستر
الدعوى ثم ستر الخوف ثم ستر الرجاء ثم ستر الكرامة ثم ستر الافعال ثم ستر الاقوال ثم ستر الهم

ثم

ثم ستر القبض ثم ستر البسط ثم ستر الغناء ثم ستر العادة ثم ستر اليقظة ثم ستر النوم ثم ستر
النهار ثم ستر الليل ثم ستر الخاتمة ثم ستر السابقة فهذه الاربعون سترا حجب للسبعة ابواب
القلبية التي هي الاقاليم السبعة فهذه حقيقة تصرف الاربعين في هذه العوالم المتعددة
لا غير واما ربع هذه الاستار الاربعين فبانوار الاربعة المتقدم ذكرهم اذ كل نور على
عشرة استار اعني برفعها العوالم الكثيفة فالعشرة الاولى برفعها انوار الحيوة والثانية
بانوار العلم والثالثة انوار القدرة والرابعة انوار الارادة فهذه الاربعون استار الغيوب
وشغاف القلوب وفي مقابلتها سر الاقسام وطروق المواقف وحقيقة الحروف الرواتب المتصلة
بنشاءة الآخرة وها انا ابوح بصريح العبارة بل بلطيف الاشارة واما مفتاح كل ستر فمفتاح
الستر الاول في الصافات صفا والستر الثاني في والزاجرات زجرا والستر الثالث في والتاليات
ذكرا والستر الرابع في والذاريات ذروا والستر الخامس في الحاملات وقرا والستر السادس
في والجاريات يسرا والستر السابع في المقسمات امرا والستر الثامن في الطور والستر التاسع في كتاب
مسطور والستر العاشر في البيت المعمور والستر الحادي عشر في السقف المرفوع والستر
الثاني عشر في البحر المسجور والستر الثالث عشر في المرسلات عرفا والستر الرابع عشر في العاصفات
عصفا والستر الخامس العشر في الناشرات نشرا والستر السادس عشر في الفارقات فرقا والستر
السابع عشر في الملقيات ذكرا والستر الثامن عشر في المقسمات امرا والستر التاسع عشر في النا
زعات غرقا والستر العشرون في الناشطات نشطا والستر الحادي والعشرون في السابحات
سبحا والستر الثاني والعشرون في السابقات سبقا والستر الثالث والعشرون في المدبرات
امرا والستر الرابع والعشرون والشمس وضحيها والستر الخامس والعشرون في والقمر
اذا تليها والستر السادس والعشرون في والنهار اذا جليها والستر السابع والعشرون في
والليل اذا يغشيها والستر الثامن والعشرون في والسماء وما بنيها والستر التاسع والعشرون
في والارض وما طحيها والستر الثلثون في ونفس وما سويها والستر الحادي والثلثون
في سترهم والتين والزيتون والستر الثاني والثلثون في وطور سينين والستر الرابع والثلثون
في هذا البلد الامين والستر الخامس والثلثون في الخنس الجوار الكنس والستر السادس والثلثون

في الليل اذا عسعس والسر السابع والثلثون منه والصبح اذا تنفس والسر الثامن والثلثون
في فلا اقسم بمواقع النجوم فهذه الثمان والثلثون حلة اسرار الله من حيث تجزية المعلومات على
التفصيل والسر من الاحرين هما سر الحلة وتلك اسرار التفصيل والسر التاسع والثلثون
في لا اقسم بما تبصرون والسر الاربعون في لا اقسم بما لا تبصرون فهذه جملة اقسام الله
في اسراره الكليات والجزئيات والعلويات والسفليات والفرديات والمركبات والمزوجات والجسمانيات
والملكيات والملكوتيات المذكورة في القران العزيز فهذه نبذة يكشفها اهل دايرة الاربعين
من ارباب الرياضيات كل يوم ينكشف سر من اسرار القسم فينكشف به عشرون عالم اولها
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا
الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت واذا الصحف
نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت
واذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت علمت نفس ما قدمت واخرت
واذا السماء انشقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت
والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود والسماء والطارق وما
ادريك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ واذا زلزلت الارض زلزالها و
اخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم واذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح واذا جاء وعد الاخرة فهذه الجملة والثلثون مواقيت التبديل
وظروف التحويل وشهود المواقف وكشف حقايق المعارف والسادس والثلثون سر
الخلود ما دامت السموات والارض والسابع والثلثون سر الاستثناء الا ما شاء ربك
من خلود اهل الجنة والثامن والثلثون خلود اهل النار والتاسع والثلثون سر الاستثناء
لاهل النار والاربعون لذبح الموت والله الهادي الباب الخامس في المهدي
وولادته واحواله وفيه فصول الفصل الاول في قواعد استخراجه اعلم ان الحكماء الفضايل
ومعرفة الله اول الاوايل قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه العلم نقطة

كنزها

اشار الي الجد

كنزها الجاهلون والالف وحدة عرفها الراسخون والباء مدة نقطها العارفون والجيم
حضرة نالها الواصلون والدال دوحة قدسها الصادقون واعلم ان اسرار الحروف
في الواح صدور العلماء مرقوم وسر الاعداد في صحايف افكار الحكماء مرسوم وسر الكيمياء
في دخاير كنوز القدماء مخزون وسر التسخير في انابيب قلوب الاولياء مكنون وسر الاسماء
في مرات بصيرة الانبياء مرموز وسر الكلام في عرش سماء الارواح مركوز فافهم هذه
الكلمات العرشية والنفحات القدسية شعر كل يشير الى الذي هو واحد وكذا ينكر كل ما هو ناقد
وتنوع الاشياء سر غامض فالخلق شتى والحقيق واحد خارا الف با فهو عو ٩ وفي هذا

حساب باي حروف الترب

العدد لا يبقى على وجه الارض بالطول والعرض عامر الا ويخرب ولا دين الا ويذهب
قال ارباب القلوب المطلعون على اسرار الغيوب بداية الخراب من طاهر عدد الخراب ونزول
العذاب عند صياح الغراب وخراب الشام عند صياح الهام وخراب الروم عند صياح
البوم وخراب الغلب عند صياح الكلب وخراب الفارس عند صياح الحارس وخراب
القصر عند صياح العصر وانقطاع النيل عند صياح الفيل وقبل نزول السيف سيظهر
سر السيف فافهم سر الخراب والله اعلم بالصواب بس قد بشر وطس قد بشر وعند طلوع
النجم الاحمر يقوم الساعة وعند درج المريخ يظهر المسيح وعند ظهور الدجال يظهر الهلال
والحمد لله الرحيم الراحم والصلوة على نبي الملاحم ابليس جسم ارباب الشهوات الدجال سر ابليس
سوء التدبير سبب التدمير واعلم ان وجود ارباب الشهود كتاب مسطور في رق منشور
وهو الكتاب المرموز والخطاب الملفوظ الذي قراه المحققون وقراه المطرقون وتحير
فيه الواقفون ورفعه الغافلون فاسرار الحق في الوجود لا يعرفها سوى ارباب الشهود
لانها منازل الواصلين ومناهل السايرين فهو طول الدوارس والغايات الاوانس
واعلم ان سر الله في الكتاب وسر الكتاب في الحروف وسر الحروف في الالف وسر الالف
في النقطة وسر النقطة في الوحدة واسرار الوحدة في الواحدية وسر الواحدية في الاحدية وسر
الاحدية في الهوية وسر الهوية في الغيب وسر الغيب في غيب الغيب اعلم ان الالف سر الاسرار
ونور الانوار وعلم الغيوب ومصباح القلوب وقطب الحروف فالبا وباء الالف والتاء تاج الالف

والثاء ثناء الالف والجيم جمال الالف والحاء حيوة الالف والخاء خلق الالف والدال دوام الالف
والذال ذات الالف والراء روح الالف والزاء زين الالف والسين ستر الالف والشين شرف الالف
والصاد صفاء الالف والضاد ضياء الالف والطاء طيب الالف والظاء ظاهر الالف والعين علم الالف
والغين غيب الالف والفاء فهم الالف والقاف قلب الالف والكاف كفاء الالف واللام لقاء الالف
والميم ملك الالف والنون نفس الالف والواو وفاء الالف والهاء هداية الالف ولام الف لواء الالف
والياء يقين الالف ان الله تعالى لما ابرز السرادق الاعلى واثبت سر العقل في العرش وهو الافق الاعلى
وظهر منه نقطة الباء فهو العقل فتجلى على العقل بالالوهية فظهر منه اسم الذات ثم ابرز السرادق
الاعلى وتجلى عليه بالصفات العليا وظهر منه اسم الرحمن ثم ابرز الذر فتجلى عليه بالهيبة فظهر
اسم الرحيم ثم العوالم الثلث كان اسنان السين فالميم كناية عن وجود جميع الموجودات فكان
بسم الله الرحمن الرحيم وهو مفتاح القرآن ومفتاح العوالم الغيبية كلها وفيها سر عجيب ونكتة
غريب قال امير المؤمنين كرم الله وجهه اذا نفذ عدد بسم الله الرحمن الرحيم فانه يكون اوان
ولادة الامام المحمد المهدي شعر اذا نفذ الزمان على حروف بسم الله فالمهدي قاما ودوران
الخروج عقيب صوم الابلغه من عندي سلاما فعدد بسم الله ٧٨٦ وهو عدد بسم الله الرحمن الرحيم
يكون ستة وثمانون وثمانمائة بسنة العرب وبسنة الجلالي خمس وثلثون وثمانمائة وهو ولادة
الشريف السلطان في زماننا سلطان العرب والعجم ظل الله في العالم خليفة الله في الامم السلطان
محمد بن السلطان مراد الدافع البلايا والظلم لولا الحد لظهر سر العدد وهو سر الشمس اعني
شرف الشمس يعني في زمان ولادته يكون الشمس في الشرف وهو الشرط لولادة الامام المحمد المهدي
ولا بد له من الظهور بشهر مصر وهذا بطريق العدد وتلويح الابد وهو خمس وثلثون وثمانمائة
قال عم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وهذه صورة تاريخ الفاتحين اعني تاريخ فتحه وبعد
فان مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشتها اعز من خلقها من لم يخرج
منها لم يشبع ومن لم يدخلها لم يجتمع قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب
وصبيانها طرب وامراؤها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود
وقال الله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

الفصل

الفصل الثالث في خاتمته اعلم ان اسرار القدر لا تنجلي لارباب الذوق ولوائح
لاصحاب الشوق قال علي رضه سئل عن رسول الله صلعم من سر القدر قال عم له حكمة بالغة لا يدخل
عليها غير عالمها وقال عم لا تودع الحكمة غير اهلها فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع
عن المستوجبين فقد ظلم ثم قال عم الم اعني محمد ختم بالحق وختم بالستة وختم بالسيف
وشرح علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال الختم ينقسم على اربعة اقسام واحد منها لعيسى
عم وهو خاتم ولاية العامة في زمان هذه الامة فهو ختم على الاطلاق وثلثة منها الالف لم
اعني الاسم القديم الاول ختم بالحق يختم به الاول والاخر والباطن والظاهر فهو خاتم
الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين والثاني ختم بالسر فهو خاتم الولاية الخاصة
يختم الله به الولاية المحمدية فهو من العرب من اكرمها اصلا وبدا وهو عرف في الكتم صيد
فهذا تاريخ شيخ محمد بن علي النبي مدني فهو مهلك للمنكرين بقصر العين وقاطع للمضلين
بمواد القلب اعني المبهمين ومعلم للذين يعلمون بالحق سيكون الغني بين اولي العلم بالرسم
وبه كانوا يعدلون والثالث ختم بالسيف وهو من آل عثمان اي عثمان بتلويح العدد يظهر
في شهر مصر اي ولد بعد نفوذ عدده وقال علي رضه في سر الاستار اذا نفذ عدد بسم الله
الرحمن الرحيم ولد القائم بامر الله فهو الامام المعروف ودوران خروجه عقيب الصوم
بمفتاح الاشارة خروج مهدي ثمان وستين وثمانمائة وهو عدد الكلمتين عشرون يكون ثمان
وثمانين وثمانمائة فهو المطلوب الموعود وفتح العرب والعجم بيد السلطان الاسلام والمسلمين
ناصر الغزاة والمجاهدين قاتل الكفرة والمشركين ظل الله في الارضين المخصوص بعون
عناية رب العالمين السلطان بن السلطان السلطان محمد بن السلطان مراد خان
خلد الله ملكه وابد دولته قال امير المؤمنين رضه اعلم ايها الغافل الاعمى والساقل
الساهي وهي ان بعد هيكل سنة ستظهر حوادث عجيبة ونوائب غريبة فاسمع ولا
تكن من الموت الجاهدين ولا من الموت الجاهدين والمشتغل بالعلوم الحربية والادلة
الرسمية والمعارف الحكمية والاسرار الحرفية ولا تنس صغار العيون الا مغلولين زلازل
وخسوف وحركات وكسوف وبين جمادي ورجب ترى العجب فستر حرف الالف مع حرف الباء

بلا خفاء في ديار اليونان وهو من ارض عراق بحير برا ونصف اسمه المعلول لانه يحل
المعلول فانظر الى احاطة اليمين بالباء احاطة كلية بسر المبهم واما شاه العجم فانه سيغلب
رئيس الغنم واما النصراني فانه سيقتل العثماني واما المراكب البحرية فانه سيفتح مدينة
المصرية ويشتر حاء الشام بالخسف وبالروم بالركون وقلب الشام بالحرق وقاف الروم
بالغرق لان الولد متلف والبنت متلف والراس مخلف والعبد مشرف والقلب خراب
والخطاء صواب والزنا فاش والربا ماش والامام واش والقاضي راش والشيخ قلاش
والمريد حلاش والعالم مجادل والعامل مخاتل والصوفي والصانع عكر والحكام فجار والامراء
تجار والرعات ذياب والولاة كلاب والفقراء ذباب والحق مكتوم والحال معلوم والملك اللاهي
والوزير الساهي ولا عجب فقد تركوا اوله الطريق وذهب ارباب التحقيق وقد قال فساق
الفقهاء بالتاويل وتوصلوا الى شبه التحليل قد تركوا العلوم النافعة واشتغلوا بالسموم
الناقعة بعد ان اماتوا سننا واحيوا بدعا وتفرقوا فيما احدثوه شيعا قاتلهم الله فاني يؤ
فكون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون قد عبدوا الاهواء
اوثانا واتبعوا ما لم ينزل به سلطانا واما ارباب الاسواق فانهم فسقة الفساق لانهم قد او
سعوا عيون الموازين غمزا والسنتها همزا اولمزا وقصروا الذراع عند الفقير وطولوا الباع عند
الامير وركضوا في ميدان الغفلات واستهانوا بالصلوة ومنعوا الزكوة واشتغلوا بالشهوات
قد زخرفوا الثياب وعلقوا الستور على الابواب ووقت المعاش عند بيع النعاش جعلوا الحسن
موفورا والقبيح مستورا قد تركوا الصدقات وخانوا الامانات وقد باح بعض العلماء قبل الاعوام
لانهم لم يفرقوا بين الحلال والحرام قال عم اذا اكلوا العلماء الحرام صار العوام كفارا ولا غرو
فهذا زمان قد اصبح الناس شرا وعاد الاسلام فيها غريبا كما بدا قد اشرقت فيه شموس الاشراط
اليوم الاخير وغربت فيه الامة حتى لم يبق الاحثالة كحثالة التمر والشعير قال عم يأتي على الناس
زمان لم يبق من الدين الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القران الا رقمه ولا من العلم الا وسمه
همهم بطونهم ودينهم دراهمهم لا بقليل يقنعون ولا بكثير يشبعون قال تع ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل

الفصل الثالث

في احاطة العالم اعلم انه لا تنفتح الاسرار الا من صعد الى عالم
الانوار فافهم هذا اللسان يا صاحب البرهان فانا المتكلم واللافظ والمبلغ والحافظ فيما
في السور المجهورة لارباب الصور المعقولة فالمنهاج لاهل الطريقة والمعراج لاهل الحقيقة
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فالواصل هو الذي ظفر
بالحكمة الذي رمز فيها مراسة الرموز والاسرار التي كنزتها فيا صرخ الفصور والصلوة على
زمردة الخضراء والياقوت الحمراء شعر عندي كنوز رموز ليس يدركها من امة العشق
الا من على قراه وقال ابو سالم محمد بن طلحة رض من الموافق عندي ان الاسرار توافق الاعوام
والاخبار عن الماضي بتجربة المختار ملك خليفة عددها ماقاري فهذا احدى بنات الدار احبر
وتري وقيت وتبع النار فهو المولود العظيم والمقصود الاكبر الذي فتح ببدر ومنه الصغرى
والكبرى وباشارة ميمه تحصل المذكور وبنشوة قلبه يفتح العرب والعجم عدد ملك خليفة خمس
عشر وثمانمائة وعدد مواده عشرون يكون خمس وثلثين وثمانمائة فهو المطلوب وقال يتع بفتح
العالم نتيجة هذين الاسمين وهما عثمان ومحمد بقض ... اصوله بمواد المحمد بعد المرتفع ويفتح
المواد المذكور بكون الخط واختلف العلماء وقالوا الختم على خمسة اقسام واحد منها خاتم الولاية
العامة واربعة منها لا لهم الاول ختم بالحق والثاني ختم بالسر والثالث ختم بالسيف وهو على تعبير
احدهما من آل ستار وثانيهما قايم بامر الله والاصح عندي الختم بالسيف واحد وهو سلطان
زماننا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي العبرة فاعتبر ايها الواقف ان كنت واقفا والا انت ممن كل
وسلح ونكح شعر رايت جبال الظل اعظم عبرة لمن كان في اوج الحقيقة راقي تخوض وافلاك تمر وتنقضي
ويفنى جميعا والمحرك باقي فافهم فقد قدمت واخرت وقربت وبعدت وكنيت وطلمست ورمزت
وحققت واشرت وصرحت وكنيت ولوحت ولم اذكر وقعة بعد وقعة لئلا يطلع على اسرار هذا
الكتاب الا اولو الالباب واما اقفال الغيوب فلا يفتحها الا ارباب القلوب وكاين من آية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ولنرجع
الى رفع الحجاب بعون الملك الوهاب يا يعقوب الكمال هذا يوسف الجمال شعر فروح وريحان
وعمر مهنا وجاه وعز وملوك تكارم فبينك عن عنها بيت شماخة سليم تناحت في شماخ الجماجم

انه عن ولى الله فيها تواتر بان لها ملكا بيد الغافر يكون له وقت يوقت من آخر سلبه لواء النعيم
بالنصر قايم ونعد مقام العز مقام يلتكم زمان البخل فيها بحل لغاظم محمد المهدى ام الكتاب ب
شريف من اهل البيت للكفر حاسم سناجقه بالنصر تخفق دايما بعده اماما الجيش رعب الصوارم
يعيش زمانه الامام موستر ولبس عليك الباس يوم العظايم ولبث ما وبيت لبس مخالع
عليك من اهل الدين كل بسالم دامت لك التمكين مادمت قايما تجود بما به ندوو النعايم والاسم
الشريف النوراني والعلم اللطيف الرباني الذي فتحه الله بميم الملك وختمه بدال الدوام فاما
طا لحاء الحكم والحمد والميم المدح والمجد واذا اجتمعا صار منهما كلاما يقول حمد واما الميم والحاء
فيقول فيها عند الضم محمد واذا اجتمعت بينهما يقول فيه محمد اى محمد الاشرار ومحمد الاخيار
وهذا الاسم قد اجتمع فيه ثلث ميمات ميم الملك وميم المجد وميم المدح وهذه صورة قطب عروس
الوجود ومرات الشهود ومن امارات خروجه اختلاف بين آل عباس في الملك وكسوف الشمس
في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة وخسف بالبيداء وخسف
بالمشرق وطلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضئ القمر وحمرة يظهر في السماء وامارات ابتداء سلطنته
فتح قسطنطنية الصغرى بتطويل القامة فانها من اشراط القيامة ثم يسير في العجم والعرب
ثم الرومية الكبرى وعند مسيح وبعى والدجال يخرج في عصره وهو مظهر اسم المنتقم وفسد به
الزمان شعر يقولون الزمان به فسادا وهم فسدوا وما فسد الزمان فلولا الصيد ما نفر الغزال
ولولا الصد ما عذب الوصال ويقعد على الكرسى ملك الدولة الاحدية ومركز مدار الملة
المحمدية في سبع السنبلة القمرية وفي ايامه يكون الحروب وافرة والفتن متكاثرة واعلم
ان اسباب القيمة قد برزت اعلامها واستولت احكامها فاستعد للخير وبادر للاعمال الصالحات
قبل ان يظهر الامام ويقوم الهمام كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

الفصل الرابع

في الخاتمة اعلم ان اختلاف العلماء رحمة في جميع العلوم الا في تجريد التوحيد فان الاختلاف
فيه زندقة وتلحيد لان جميع اهل الله متفقون على ان لا وجود الا الله ولا موجود الا الله
قال عم ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمها العلماء الا بالله واذا نطقوا بها لم ينكرها الا اهل
الغرة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار على وجوه الاسرار ان طلبت التوحيد

قال ولا وحى بعد النبي بل هو الكلمة الملكية او الحديث قال خير البشر ان في امتي
محدثين وان منهم عمر وقال عم في قلب العبد انه يعرف برتبة الملك وتمة الشيطانية
ثم كنا ابقينا عن هذا التعريف بالاصبعين واضافهما لا الرحمن فما زالت الملائكة تتعاهد
القلوب باسرار الغيوب وحتى الان نامرك بالطاعة والتزام السنة وبالجماعة حتى نامرك
السلطان نهي نفتها قال واعلم ان فلك الولاية هو الفلك الاعظم المحيط الاتم الاكمل
العقلي وفلك النبوة هو الفلك الاتم النفسي وفلك الرسالة هو الفلك القريب المثلث
الهيولاني وفلك الجبل هو الفلك الزحلي وفلك العلم هو الفلك المشتري وفلك الشك
هو الفلك المريخي وفلك الظن هو الفلك الشمسي وفلك الظن هو الفلك العطاردي وفلك
الوهم هو الفلك الزهري وفلك التقليد هو الفلك القمري
ثم قال والرسول هو الامام والولي هو المأموم والنبي امام ومأموم فتدبر
الرسالة موهوبة غير مكسوبة وطالبة غير مطلوبة واما الرسالة الموروثة فهي موهوبة ومكسوبة وطالبة ومطلوبة وموروثة غير منفوثة

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه العون

يا نور ايدنا بالنور وثبتنا على النور واحشرنا في زمرة اهل النور
مع البقاء بالنور الحمد لله الذي تجلى لذاته بذاته وعلمنا منطق الطير واظهر
حقايق اسمائه وصفاته وحفظنا من روية الغير وابدع مفاتيح غيب
كرمه مظاهره الغيبية في عين ذاته كل السير ووهب لكل منها قبل ان تحظ
من صور علمية بفيضه الاقدس فجعلها اعيانا ثابتة وحقايق عينية فافاض
عليها بالفيض المقدس فسيروا ظاهرا من عين وجوده وانتفها بحكمة الذاتية في
فضله وجوده فاحمده حمدا يتضاعف ابدا والصلوة على حبيبه سيدنا محمد
دايما وآله الطاهرين سرمدا وعلى صحابته الكرام المصطفين من جميع الانام
ما تكررت الشهور والاعوام اما بعد حمد الله ذي الفضل والانعام
والصلوة على صاحب الشرع ومقتدى الانبياء العظام يقول العبد المفتقر
الى الله ذي الجلال والاكرام محمد بن حمزة الملقب باقي شمس الدين الرومي محتدا
الشامي مولدا الشهابي نسبا غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولاجداده ولجميع
المومنين والمومنات لما سمعنا اعجب ما سمعناه في زماننا سنة ست وستين
وثمانمائة وهو ان بعض مشايخ زماننا انكروا على قول الشيخ الاكبر محي الدين
العربي الحاتمي المالكي قدس الله سره ان الاولياء الكمل والمشايخ الفضلاء
اذا ظهرت لهم الانوار الالهية في قلوبهم بجذبتهم اليه وتعلقت نيران المحبة
الذاتية بار واحهم فاذابتهم لديه فذاقوا لذة شربة الوصال وطاحوا في
بحر الاحدية بوجود فكان كان لم يبق تعينهم ولا بقية من وجودهم في حال
ولا في مآل فاظهروا اسرار التوحيد في البقاء لاقتضاء الزمان ظهورها و

وكشفوا عن عيون الناظرين حجبها وستورها فتكلموا في الاسرار نثرا ونظما
وان ملك المحجوبون غيظا وكظما ونوروا قلوب المقربين الطالبين
المستعدين بانوارها وكشفوا عن عيونهم اغطية اسرارها وعلى قول
الشيخ الكبير في كتابه المسمى بالفصوص ان من ادعى الالوهية فهو صادق
في دعواه وقالوا ان وجود العارف لا يذوب ولا يضمحل ولا يمحو عنه
فنائه في الذات حقيقة بل حسا وخيالا وان وجودات الموجودات
مستقلة مستندة الى ذواتها وليست ظلالا من الحق نقلنا في هذه الاوراق
بعضا منها وما شابه بعض الناس وقطرة من اقوال المشايخ الذين هم
كانوا معتقدين المنكرين على اضمحلال الموحدين بالكلية نصرة للشيخ
العربي باشارة ذلك الشيخ بقوله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
ولم ننقل كل اقوالهم في التوحيد والا كانت الاوراق اسفارا كثيرة والقطرة
بحارا زاخرة وانما نقلنا في هذه الاوراق بعض اقوال المشايخ من
كتبهم واشعارهم ليكون مصداقا لصحة اقوال الشيخ العربي ورفعا لانكار
المنكرين ان كانوا من المنصفين ودفعا لظنهم السوء بالشيخ العربي والظن
السوء خطى ولا يصيب واثباتا لاتفاق المشايخ المحققين كلهم من المعتقدين
على ان التوحيد الفعلي محو افعال العبد والتوحيد الوصفي محو صفات العبد
والتوحيد الذاتي محو ذات العبد وتلاشيه بوجود الحق وذاته واعلاما عدم
اختلاف المشايخ في التوحيد الذاتي لان اختلاف المشايخ الربانيين في تجريد
التوحيد ضلال وزندقة وتلحيد واختلاف العلماء الرسمية رحمة وسعيد
والخطا في علم الظاهر مغفور وربما كان المخطي محسنا والخطا في علم التوحيد
كفر من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله في طلب علم الظاهر

وظنّ المجتهد كافٍ وعلى اهل علم التوحيد يجب موافقة الحقيقة عند الله في التوحيد الذاتي لان هذا التوحيد لا يثبت بالظن والعلم بل بالعيان والوجدان فيجب تحقيقه مرتين من اراد تحقيق هذا فعليه بمطالعة قوت القلوب لابي طالب المكي كرم الله وجهه واما المشايخ الذين كان المنكرون يعتقدونهم ويؤمنون بهم ونحن نقلنا في هذه الاوراق اقوالهم فيهم مثل شيخ الاسلام ابي اسمعيل عبد الله بن محمد بن علي الانصاري الهروي قدس الله سره من اولاد ابي ايوب الانصاري المدفون في قريب قسطنطنية ولذا قدمناه في الذكر من بين المشايخ ومثل الشيخ عبد الرزاق الكاشاني والشيخ عبد الكريم القشيري والشيخ عبد الملك الديلمي والشيخ سيد الطايفين سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي والشيخ المكمل جنيد البغدادي قدس الله اسرارهم ومثل الشيخ المحقق المدقق ابي طالب المكي والشيخ المحقق ابي مدين المغربي والشيخ المحقق والامام المدقق ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي والشيخ المحقق احمد بن محمد الغزالي والشيخ الغوث قطب الوقت عبد القادر الجيلي قدس الله ارواحهم ومثل الشيخ الموصل الواصل شيخ المرشدين شهاب الدين السهروردي والشيخ الكامل المكمل قدوة المرشدين ابي الجناب نجم الدين الكبري والشيخ العالم العامل يوسف الكوراني شيخ الشيخ زين الدين الخوافي والشيخ العالم العامل المحقق قطب العارفين زين الحق والدين الخوافي قدس الله سره و مثل الشيخ العارف الكامل محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي والشيخ المجذوب السالك عين القضاة الهمداني والشيخ الواصل المحقق شرف الملة والدين ابي حفص عمر بن علي السعدي المعروف بابن الفارض المصري قدس الله اسرارهم ومثل الشيخ فريد الدين محمد العطار النيشابوري والشيخ قبلة العارفين كعبة الطالبين نور الدين الجوهري قدس الله نفسه مولانا جلال الحق والدين المولانا الرومي محمد بن الحسين الرومي قدس الله ذواتهم

ومثل

ومثل الشيخ الواصل المحقق سلطان ولد بن المولانا الرومي والشيخ قطب الاقطاب في زمانه المرشد الى منهج الصواب في اوانه اوحد الدين حامد الكرماني والشيخ سيد السادات ومنبع السعادات سيد نعمة الله قدس الله ذواتهم ومثل الشيخ المحقق سيف الدين الباخرزي والشيخ المدقق ابراهيم الحسيني والشيخ الكامل سيد العاشقين محمد شيرين المغربي التبريزي والشيخ العاشق الطاهر عاشق باشا قدس الله اسرارهم وغيرهم من المشايخ الذين كان المنكرون على قول الشيخ الكبير يعتقدونهم واوردنا في هذه الاوراق ايضا اقوال المشايخ الذين كانوا غير المذكورين بمناسبة لكون المنكرين على الشيخ الاكبر يعتقدونهم ويؤمنون بهم ولم نورد فيها من اقوال الكمل الذين هم ليسوا بمعتقديهم مثل الشيخ الاكبر محمد بن علي العربي والشيخ الكبير صدر الدين القونوي والشيخ الرباني فخر الدين ابراهيم بن شهريار العراقي صاحب اللوامع واللمعات والشيخ المؤيد الجندي الشارح للفصوص قدس الله ارواحهم وغيرهم من اولاد الشيخ محي الدين العربي على ان كتبهم الكثيرة واشعارهم الغزيرة مشحونة بالتوحيد الذاتي التلاشي مع الذوبان الاضمحلالي المحوي وموافقة مطابقة بكلام المشايخ المعتقدين عليهم لعدم اعتقاد المنكرين على اقوالهم اقول وليت شعري ما سبب انكار المنكرين بالفكرة العقلية التي تدل على بقاء الرسم وتبعد العبد عن التوحيد الذاتي الذي لا يحصل للسالك الا بعد فناء الفكر والمتفكر الذين علامتنا جحود الحق في طريق اهل الله على اقوال الشيخ الاكبر واولاده واتباعهم مع انهم متفقون مع جميع المشايخ في ان التوحيد الذاتي الاستهلاك الخلقي المعلوم من كتبهم واقوالهم وبلهم عباراتهم شتى والمراد واحد تكرار الى ذكر المراد بشعر فالانكار على واحد من المشايخ انكار على كل المشايخ كان تكذيب واحد من المرسلين تكذيب كلهم كما قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين لان تكذيب نوح في التوحيد يستلزم تكذيب جميع المرسلين المتقدمين في توحيد الله تعالى وما وقع في خاطر الفقير الحقير عند التأمل في سبب انكار المنكرين

سبب

المبدلة بكتركرزولدا ... في بعض الاوراق ان شاء الله تعالى

من اراد نسخه

على الفناء الكلي الذوقي بانه انما نشأ من الارادة بالتكلف العقلي تطبيق التوحيد
العالي الكلي على التوحيدين السافلين المعلومين بعيد منهما اللذين بهما تمسك
العوام والخواص فالعوام تمسكوا بالعلم الظاهر تقليدا من غير فكر بل تصديقا بما جاء به
معلومهم ومستنده النقل مثل قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واشباه ذلك كثير
وتوحيد الخواص من لدنه تع قال عز وجل وآتيناه من لدنا علما لا من الدليل
وعلامة عينية لحدوث في القدم ومثلا امر تعجز العقل عن ادراكه وتوحيد
خاص الخواص توحيد اختصه الله تع لنفسه ولاح منه لائحا الا لاسرار اهل حضرت جمع
الجمع فاني يمكن التطبيق بين الايمان الباطني وبين الايمان المنزه عن الظهور والبطون
والذوق الصحيح والوجدان الصريح يدفع التطبيق بينهما قال عم ان للقران ظهرا
وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ولكل حد مطلع فكل عالم من العلماء يفهم
من القران ما يفهم بحسب مرتبته او هو نشأ من عدم وصولهم الى ما وصل اليه الكمل فلم
يعلموا حقيقة ما قاله الواصلون فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم او نشأ بعد ما علموا التوحيد من الحسد بأملية لاقتداء اكثر الخلق
باهل التوحيد فانكروا حسدا ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحسود قال عم ان
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود لا يسود او نشأ من ارادة كتمانا
التوحيد المشهور الفاشي عند اهل من المطالبين ومن منع الحكمة اعطى لغير اهلها اضاعها ومن
منع المستوجبين فقد ظلم فعلى كل حال لا يليق ان يصدر الانكار على التوحيد الفنائي
الكلي المطلوب من السلوك ممن يدعي الشيخوخة ويدعو الخلق الى الحق كما يصدر من
العلماء الرسمية الظاهرية الحجابية المرجو منهم لا الانكار لمخالفة التوحيد الذاتي
اصولهم ولا يرجى الانكار ممن يكون شيخا لان التوحيد الذوقي في محره ومقامه
فاذا عرف ذلك المذكور فليعرف ان انكار المنكرين لم يا وجهة عند من له الفناء

الفاشي

لانكارهم

لانكارهم مقاما كاملا عاليا من مقامات اليقين وتوحيدا هو آخر كل المقامات وبانكارهم
قطعوا طريق من يريد وصول التوحيد الكامل وما كان ليهتدي لولا ان هداه الله
اليه فاذن عقوبة المنكرين عدم وجدانهم ذلك التوحيد او فقد شاهدتهم وسقوطهم
عن مراتبهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور الا ان يستغفروا الله من انكارهم على
الحق فاذا فرغنا عن تقرير تعجبنا من انكار المنكرين على الحق لا يليق الا عند اهله //
فلنشرع الى تقرير ما قاله المشايخ المحققون في كتبهم واشعارهم اما الشيخ الانصاري رح
فقد قال في منازل السايرين الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا
ثم حقا وقال شارحه قوله علما اي يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو
وجود فيكون ما عداه العدم المطلق وقوله ثم جحدا اي ثم يجاي ذلك بنور
البصيرة فيجحد ما دون الحق لشهوده ان الحق عين الكل وقوله ثم حقا اي بالوضوح
بعين يجد حقيقة الحق بالحق عند فناء رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل
فلا يبقى لغير الحق رسم فلا يبقى موجود الا وهو وحده وقوله اضمحلال اي
هو التلاشي والتفاني وهو ان يفنى ما سوى الحق في الحق وقال التلمساني الشارح
الاخر للمنازل هو الذوبان وانما كان كذلك لانه يحصل في المراتب والمنازل المذكورة شيئا
بعد شيء بالتدريج وان حصل دفعة لم يشعر الفاني بالمراتب الا كما بعد الرجوع
عن سلوكه كان يرجع الى الكشف عن وصلته بالجذبة والابق عن الشعور بالمراتب فلا يبقى
للسالك في الفناء الثالث الذي هو الاضمحلال حقا غير رسم وجود الحق الذي به وجد الحق وجود
عيني فنقل الحق الذي وجد به وجود عيني الى مقام يضمحل فيه رسم الوجود الذي هو الثاني
اذ لا يجوز بل لا يمكن الالتفات الى الاشياء وجود المؤثر الاخر السفر الثاني لا الثالث فاذا
اضمحل رسم الوجود فيه بالاستغراق في الاولية والازلية يثبت الحق لاهله ووصل المسافر
الى وطنه ولهذا قال صاحب المنازل وجود عيني الى مقام وسماه مقاما لا حالا لانه الاستقلال

في السفر الثالث وحقيقة الاضمحلال وحصره المقال وحقيقتها الاستغراق في ذكر الاولية حيث
لا حيث ولا اين ولا اثر ولا عين فاذا يقول القايل وقد ضاق نطاق العبادة وانقطع
مساغ الاشارة واضمحل رسم الوصول فيه فان سفر القوم في سيرهم وسلوكهم سفر معنوي
فهم فيه يقطعون مسافات معنوية لا حسية فمن اراد فهم ما اشار اليه القوم من غير سلوك
ولا قطع مفاوزها بعقار قربا لوف وقطع محبوب ورفض معهود من عوايد وعقايد
لم يظفر بما اشاروا اليه فيحكم على الغايب بالشاهد وقال الشيخ الانصاري في
منازل السايرين ايضا التوحيد تنزيه الله عن الحدث وقال شارحه هذا ليس
تنزيه العقل لان العقل يثبت الحدوث ثم ينفيه وشهود التوحيد يرفع الحدث
اصلا ورأسا ويثبته بعد ذكر بالحق واما العقل فلا يهتدي الى حكم التوحيد الذي
لا يبقى مع الحق سواه وانما نطق العلماء بما نطقوا واشار المحققون بما اشاروا اليه
في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال ومقام كله محجوب العلل
ليفي ان التوحيد بالعلم لا يخلو من العلل لانهم يثبتون التوحيد بالحقايق وهي عشرة
المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو
والاتصال والانفصال واكمل الحقايق يعم اهل هذه المقامات المذكورة فالتوحيد
الخالص من العلل هو التوحيد بالحق فالحاصل من هذا الكلام ان التوحيد على
اي ثلثة توحيد العامة وتوحيد الخاصة وتوحيد خاصة الخاصة اما التوحيد
العامة المبتدين المحجوبين بالاستدلال بالمصنوع على وحدانية الصانع فذلك بالنظر
والفكر والبرهان كما قال في تفسير قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فتدبره
وما فسدتا فليس فيهما آلهة الا الله وبعد ذلك يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذا هو التوحيد
الظاهر الجلي النافي للشرك الاعظم اعني اعتقاد عبادة الاصنام والشمس والقمر وغيرها ذلك

وبحكم

والثمرة

فيكفي

فيكفي فيه القول باللسان وقبول القلب لقوله عم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وعلى هذا
التوحيد بنيت الملة المحمدية وبنيت الكعبة التي هي مصلى ابراهيم خليل الرحمن وكلف به الخلق
ما طلبه من نبي او رسول وولي وعدو وبهذا التوحيد وجبت ذمة المسلم على المسلمين
اي حرمته وحفظ عرضه وبه حقنت دماء الكفار والمنافقين الذين صاروا مسلمين
طوعا واعتقادا او كرها وخوفا من السيف وبه تركت لهم اموالهم واولادهم
ونساؤهم ولم يغنمها المسلمون وبهذه الشهادة انفصلت وفرقت دار الاسلام من
دار الكفر وبهذا صحت الملة من عامة المؤمنين ومن علمائهم الرسمية وان لم يقوموا
الحق للاستدلال بعد ان سلموا من الشبه والشكوك والحيرة والريبة وهذا المؤمن
لا يجد حلاوة هذا التوحيد الا بعد تحصيل شهادة صحيحة وقبول القلب بالصدق و
الاخلاص وهذا التوحيد هو الاعم الاوسع الذي وسع عموم الخلق من العارفين والنظار
المستدلين والمقلدين فالكل به متمسك واما توحيد الخاص المتوسطين المكاشفين فلا
فلا يثبت الا بالتحقق والاتصاف بالحقايق المذكورة ولا يتصف بالحقايق الا بعد
اسقاط الاسباب الظاهرة المعروفة بين الناس والصعود عن منازعات العقول
اي اختلاف مدارك العقول ومسالك الحالات المشتغلين بعلوم العقل لا يزالون مختلفين
وهي دين في مسالكهم لاختلاف الاسباب والانظار وتباين الاقوال والاحوال
وعن التعلق بالشواهد والدلايل لان هذا التوحيد اظهر من الادلة والخبر ليس
كالمعاينة ولا يثبت هذا التوحيد الا بعد الصعود عن ممازجة التوكل بالسبب
وعن رؤية النجاة من العذاب والعقاب بالوسايل وهي الاعمال الصالحة فيرى
الاشياء بعين سوابقها التقديرية فيعقل ما ظهر من الحكمة الا ما سبق في التقدير
ويعاين سبق الحق في تعين الاشياء كلها بموصوف الحق تع فان الموجودات كلها هي
افعال الله ووجودها من نوره وقال عم انا من الله والانبياء مني وقد غطى الحق
حقايقها

عن بصر الناظرين اليها بما وجدوه من تعلق الاسباب بالمسببات فاحتجب وجه الحق
عنهم بنسبتهم الاشياء الى الاسباب بما يحتجب به قوما ويرتفع به آخرين وصاحب هذا
التوحيد ينزع الى شهود الحق لحقيقة الغير المتنازع فيها ويشاهد كيف اخفى الحق
الاشياء في رسومها والرسوم هي الصور الخلقية وتحقق معرفة العلل وهي الاسباب
او عوايق المسالك من نظره الى السوى فانها ايضا علل ويسلك سبيل الذين ظهر لهم
الازل فيبقى شهود الحدث فاسقط الحدث وذكر بالفناء في حضرة الجمع فانها هي
التي يفنى فيها بالعلم من لم يكن ويبقى فيها من لم يزل فاصل هذا التوحيد بعلم
الفناء بالاحساس وراء حجاب العلم ولا يفنى وعلم الفناء قبل الفناء لان وجه
العلم دايما في السلوك قبل درجة المعرفة وهي اول درجة السلوك لانها باب
وبعد الدخول من الباب يعرف الحق فأتوا البيوت من ابوابها وفي هذا المقام
غلط من قال ان في الفناء يبقى بقية من الخلقية الرسمية وظن ان هذا المقام هو
المقام الكامل التوحيدي فاخطأ نسبا لكامل الى النقص الذي هو فيه فاخطأ
في مقالته لابن اخت خالته شعر فمن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
واما توحيد خاصة الخاصة المنتهيين الكمليين فهو في السفر الثاني الذي
يقال له السير في الله واول السفر الثالث الذي يقال له السير بالله فلذلك لم يقدر
العبارة ولا الاشارة على بيانه ولا يصل شيء من احكام الخلق اليه لانه حيث يفنى
الفناء دفعة واحدة في حضرة جمع الجمع ويبقى الحق ولا شيء معه ومن زعم ان لا
نهاية للسير في الله فقد اخطأ لعدم معرفة الاسفار الاربعة بالذوق والشهود
ومن جعل لذاته قدرا فلا قدر له ومن جعل لها وزنا فلا وزن فهذا التوحيد اختصه
الله تعالى لنفسه والاح منه لاي الاسرار اهل حضرة جمع الجمع ولو جعوا الى نيني
في التوحيد الذاتي وانما قلنا لاسرارهم ولم نقل لقلوبهم لان هذا المقام ليس

مقام

مقام القلب بمرتبة او مرتبتين على قول من اقل والاصح عندي بمرتبتين وهذا
التوحيد لا يقبل النعت والبث الاخباري لان غاية ما يشار اليه على السن المشيرين
انه اسقاط الحدث واثبات القديم فان المحدث لم يزل ساقطا وان القديم لم يزل
ثابتا فامع اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط والمثبت وما ثم الا وجود
الحق تعالى من غير اثر لسواه اذ لا سوى هناك فهذا الكلام المرموز علة و
هؤلاء المشيرون ظنوا في اول ورودهم على حضرة الاحدية انهم قد حصلوا التوحيد
فاذا تمكنوا علموا انهم ليسوا في حاصل لان هذا التوحيد وراء ما يشير اليه
مكون مخلوق لانه لا يصح الا بفناء الرسوم والاثار فكل ما يشم رائحة الوجود فهو
للحق عارية عنده فيجب عليه ردها الى مالكها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فاذا اخذ تجلي الذات عاريته وابطل وابطل نوره وجود المستعار صح التوحيد
ويبقى الحق واحدا احدا فعلم من هذا ان وجود الحق حق ووجود غيره باطل في حق
ذاته كالسراب يرى ان له وجودا وهو باطل في نفس السراب فلا يوجد شيء في الحضرة الاحدية
رسم ولا اثر والا لم يكن احدية وانها لاحدية هذا حاصل ما قاله صاحب المنازل
وشارحه ثم انا اقول وما نال هذا التوحيد بعون الله وعنايته الا من خرج من مقام
نفسه بتقليل الكلام والمنام والطعام وتكثير العطش قال عليه السلام ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم الا فضيقوه بالجوع والعطش ولكون العطش اهم في طريق
الحق قال مولانا جلال الدين الرومي قدس الله سره بيت از نبرا ابن كرد اختيار
ديد در خود كاهلى اندر نماز • از سبب ناديده كردان دولباب • ديد علت خوردن بسيار
گفت تا سالى نخواهم خورد آب • آن چنان كرد و خدايش داد تاب • اين كمينه جهد او
بود بهر دين • تا كه شد سلطان قطب العارفين • فاذا خرج من مقام نفسه وشهواتها
بمداومة هذه المذكورات يتنور قلبه وغلبة النور الى ان وصل نور الانوار وفنى عن
ذاته وصفاته

الرسوم الخلقية كلها والنطق والنعت يقتضيان ه

هؤلاء ؟

اب

وافعاله يحصل لنفسه قربان الشريعة ولقلبه قربان الطريقة ولروحه قربان الحقيقة
ولذاته قربان المعرفة وما يبقى على هذا العدم الى ان يفنى بالكلية فيحصل له ايمان
الكمل وتوحيد الفضل اعلم يا اخي اذا امعنت النظر بعين الرضى في مراتب
التوحيدات المذكورة وانصفت من نفسك عرفت عدم امكان التطبيق بين
العالي والسافل وعرفت ان الايمان متفاوت بحسب تفاوت اصناف المؤمنين
بان ايمان نبي واحد كايمان جميع الصديقين وايمان صديق واحد كايمان جميع
الشهداء وايمان شهيد واحد كايمان كل الصالحين وايمان كل صالح بمقدار الف
مؤمن من عموم المسلمين فكيف يمكن التطبيق بين ايمان نبي وبين ايمان مؤمن
من العوام وزيادة تحقيقه في قوت القلوب فليطلب ثمه واما الشيخ عبد الرزاق
القاشاني الشارح للمنازل فقد قال في بيان المقامات والاقسام العشرة بعضها مع بعض
والثامن في ترفع الحجاب مطلقا ويؤدي الى المعاينة بعين الروح لان الروح يتنور
بنور الحق فيراه بنوره ثم يحيى بحبه له ثم يقبضه الله قبضا يغنيه عن عينه ثم يبسط
في عين القبض رحمة للخلق ليستضيء بنوره وقد يغلب البسط فيفضي لصاحبه
الى السكر كسقوط الهالكين من شدة الطرب فاذا صحى كان متصلا بالحقيقة منفصلا
عن الكونين فيفني كل ذلك اعتلال لبقاء الانية المنافية للفناء الذاتي واذا وقع في مقام
المعرفة التامة بلغ النهاية بالفناء في الذات الاحدية فيبقى ببقاء الحق وكان الفاني
فانيا في الازل والباقي باقيا لم يزل فيتحقق بتحقيق الحق اياه ثم يقع في مقام التلبيس
بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ورحمة مع انه في مقام الوجود متخليا عن رسمه
وبعد ذلك لا يوجد الا تجريد عن درك العلم فغاية عرفان العارفين اقرارهم بالعجز
عن المعرفة والتقصير وعلمهم برجوع الكل الى الله وهو العليم الكبير الخبير ولهذا
قال ابو بكر الصديق في مقام عرفانه العجز عن درك الادراك ادراك البحث عن حد السر

ايمان ٥

ارنبا ٥

يكون ٤

سر دات ٤

الشرك

ثم تفرد بالاشارة الى الحق من الحق بالحق في عين الجمع وهو الحق بدون الخلق ثم توحيد
الحق بذاته لذاته في صور مظاهرها كلها وقال ايضا في شرحه للمنازل الثامن سقوط الحجاب
رأسا وهو فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيه شيء من بقاء الرسم والثامن في
ولاية العين والذات والمشاهدة بالصفاء لا يستلزم فناء العبد بذاته في الذات الاحدية
وقال فاشار بهذا في بيان كيفية بلوغ المقامات الى الغاية ان سير الانسان الى الحق
انما هو بالباطن وان كان مع استعانة بالظاهر لصعود الهيئات البدنية الى حضرة النفس
اي صفات النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة التي بينهما
ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الجزء الذي هو غيب القوى وغيب
النفس وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو علم الحق وغيب غيوب
الغيوب الذي هو عين الذات الاحدية وبحسب السير والترقي يحصل للنفس مراتب فانها
قبل التوجه الى الحق امارة ثم بسبب التوجه مرة وباعراضها اخرى تصير لوامة ثم تصير مطمئنة
بالتوجه الكلي الى الله تعالى وبالاعراض عن محبة ما سواه فالامارية واللوامية والمطمئنية
اسماء مراتب النفس ويحصل للقلب مرتبة فوق مقام العقل دون مقام الروح تسمى
السر اقول عندي وهو فوق مقام الروح وهذا المقام يحصل له عند ترقي القلب
الى مقام الروح في التجرد والصفاء ويحصل للروح مرتبة يسمى الخفي وهو عند ترقيه
الى مقام الوحدة فيكون الباطن في الغيب عشر مراتب وله في كل مرتبة قسم من الاقسام
المذكورة يحتوي على عشر مقامات وهي مئة المقامات وقد ترجمها بعض اصحاب الكمال استعانة
منا ونظمها باللسان التركي وقال سلمه الله وابقاه منازل يوز در اي سالك رشاد خبردار
روايت قل على ترتيب نظمي كلس شيء بدايت قل امارت ايله نفسكون كدر آثار لك
وصفين چون اردي نيتسه أيت توبه محاسبه انابت قل فكر دن بهم تذكر دنا
نصيبك اعتصام اولسون فرار هم ات رياضت قل سماعي سبر آلت قل

انتهى كلام القاشاني
اقول ٥

٩٧

٧

چونکه اولدی لوامع آیه امدی غیبک ایوابی بوحرن خوف واشفاق خشوعی باکه
عادت قل بس اعالیلر زهد یله ورعله باطنکی پاک ایت تبتل ایله دون حقه رجا
حالینه رغبت قل چونکه مطمئنه اولدی خذا کله قل معامله منور نفسه قلبکده
صفی نور استنادت قل رعایت قل مراقبه خذا که ابله بس حرمت عمل اخلاص و
تهذیبله مراتب استقامت قل توکل ساکه لازمدر واکثر حقه تفویض ایت
تفکر و ربه تسلیم ایت هفا ها نفسک سلامت قل کماله ارمکه نفسک حسن ایت
جمله اخلاقک خلاصات عقل و تمیزدن شریعت نورن الت قل ارش صبره و
رضا شکره حیادن صدق وایثاره ایوخلق تواضعدن صفا کسب ایت فتوت
قل چون اولدی انبساطنه وکندی سیر بس قلبه عنایت ایردی قلبوکه اصولکه
سیاحت دلرسک وصلتی سرک کل امدی قصد عزم ایله ارادتله ادب بابی
یقینی انس ایت قل کیمی فکر کیمی فتوه وعناددن چون مرادالدک دکندی قلب
اشی عشقک سلوکندن حکایت قل چون غیب عقل کیم اولدی منور نور قدسیله آنکی
وادیلرندن بس خدادن استعانت قل هنکا احسان اولمزسه نه حاصل علم وحکمتدن
بصیرت عینکک نورن هدایت بل فراست قل اکر تعظیم حکمتلر قلبه حق سکا الهام
سکینه بل طمانینه تمام اولمازسه همت قل چون اردی مرتبک سره کذت احوال فوکسه
همس محض عطا قلدی محبت ایله غیرت قل اکر شوق قلبی اودی عطش بخش اوله
وجد یله دمیش هیمان وبر قیلکه کوکلزدنی حمایت قل چون ایردی مرتبک روحه
قو لاینچ ملکنه ایردکی لحظ وقت صفا بحون سرور یله مبترت قل بس اندن
سره سیر ایله نفس ویدعذ سه وصل اول سلوک ات غرق غیبتدن تمکنی اقامت قل
خفینک بس حقا منوع حقایقدن مکاشف اول مشاهده ل معاین اول حیاتکدن
درایت قل چو قبض وبسط وسکر اردک وصحوه اتصال بلدک دو کونک انفصالی

ات انکال اصل سعادت قل منور نیتک وارد فنای ذات منع ایلی خدادن کل
تمنا قل نهایاتی غایت قل مقام معرفت بو اسک فنا اولدکی بقا بلدکی ارب
تحقیقه تلبیس ایت وجودک خلعته رحمت قل بلور سک تجرد و تفرید ارسن جمعه توحید
دنلمز توحدک وصفی زمین ولت بشارت قل فعلم من هذا ان التوحید التلاشی
نهایة المقامات الائمة ولیس وراؤه مقام حتی یقال ان فلانا قال لا موجود الا الله فاستدللنا
من قوله هذا انه لم یبلغ الکامل وقال القاشانی رحمه الله ایضا فی بیان کیفیة بلوغ
مقاماتهم الائمة الی الف المحبة فی النهایات حب الذات للذات فی الحضرة الاحدیة بفناء رسم
الحدوث فی عین الازلیة الغیرة فی النهایات الغیرة علی اثبات وجود غیر الحق الاشتیاق
فی مقام التحقیق ان یمنعه البقیة عن محض التوحید القلق فی النهایات لا یبقی شیئا ولا
یذر ویفنی کل عین واثر السر فی النهایات المحو فی الهویة الازلیة بلا خلق الخ بمع
فی النهایات شهود الحق ذاته بذاته لفناء العبد بکلیته فی عین الجمع الفناء زوال الرسوم
جمیعا بالکلیة فی عین الذات الاحدیة الخشوع فی النهایات التجرد عن النعم وارتفاع الاسنة
البقاء فی الاحوال لوامع القدم وانوار الوجود الباقی بعد فناء واثار الحدث وزوال
الظل الفانی انتهی کلام القاشانی واما الامام القشیری فقد قال فی تبیلی الاصطلاح
التوحید فناء الاغیار عند طلوع الانوار التوحید سقوط الاسم الرسم عند ظهور
الاسم التوحید تلاشی الخلایق عند ظهور الحقایق واما الشیخ عبد الملک الدیلمی فقد
قال فی کتابه المسمی بالجامع اعلم ان الله تع لو تجلی تجلیا بلیغا بصفة واحدة
لذابت السموات والارضون وما بینهما من الجن والانس والملائکة وان الله تع
خلق العوالم بجمیع ما فیها فی حجب کثیرة عن ذاته وصفاته اذ لا خلقهم لا فی حجب لما
دخلوا فی الوجود ولو دخلوا فی الوجود لما حواو تلاشوا فی الحال فقال قدس الله
سره رأیت الحق فی اهل علیین فقال یا عبدی انسلخ من جلدک فانسلخت ثم قال

من ثم فانسلخت ثم قال انسلخ سكلا اسبع مراة فاذا انا اراه بجمال عجيب ولا ارى الا هو
لا ارى شيا غيره وقال فيه رض الله سره في كتابه المسمى بالحقايق قال ابو يزيد قدس الله سره
انه منزلها العارف ان يجري فيه الحق ويجري عنه حال الربوبية اقول هذا القول كما قال الشيخ
الاكبر في الفصوص وقال الشيخ الديلمي قدس الله سره قال ابو يزيد الصوفي قديم الذات ازلي
الصفات ياكل ويشرب وينكح وينوي ويعيد والتصوف حال لا قال والعارف فوق
ما يقول والعالم دون ما يقول وعزيز الله ذليل خلقه ودليل الله عزيز خلقه وقال
ابو يزيد قدس الله سره ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير وانما العجب من حبك لي وانت
ملك قدير وقال ابو يزيد قدس الله سره اردت الله ان اطلبه فاذن الذي انا هو بقال انا من
اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته
ابصرتنا وقال واذا صاح المريد كان نهرا واذا كتم كان بحرا وقال ابو يزيد قدس الله سره
لم ازل اجول في الملك والملكوت اربعين سنة اطلب الواحد لا يعرف الغدار ولا تحرقه ليس
النار فما رايت الا ان واجا واشباحا واضدادا وقواطع فنادت على حد طرفي
الفناء واغوثاه وهذا الفاني المفقود فاين الواحد المعبود فهتف هاتف يا ابا يزيد
هل تجد في ملكنا وملكوتنا مكانا يصلح لنا نسكن فيه فاخرج معك فانت مع من وما
نحن عندك فانت عند من وما نحن لك فانت لمن فا فعلت سبحان الله الملك قد نزل
في الدار فاين انت يا غدار فما تسل عن حال من تحرقه النار وهو بعيد من النار
وكيف وقد صار معدن النار فاين المخلص واين الغدار واين المراحة واين الفرار
فاستلى الا كما قال القايل احدثت نارا بيدي اشعلتها في كبدي الى من اشكو سيدي
فعلت نفسي بيدي وقال ابو يزيد اختلاف العلماء رحمة في جميع العلوم الا في تجريد
التوحيد فان الاختلاف فيه زندقة وتلحيد لان جميع اهل الله متفقون بالذوق
والوجدان على ان لا وجود الا لله ولا موجود الا الله فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر

قال ثم

قال عم ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله واذا نطقوا به لا ينكره الا
اهل الغرة بالله وقال ابو يزيد شهودي ومثالي ان اقول مرة لا اله الا الله بغيبتي
اني يزيد عن ابي يزيد وحضور ابي يزيد مع لا اله الا الله بفناء ابو يزيد كما جرى له في
غيبته مع الله حين اقر للرب بالربوبية والنفس بالعبودية ثم غاب عن الاقرار بالتوحيد مجردا
للواحد الموجود وقال ابو يزيد ايضا عرفت الله بالله وعرفت ما الله بالله وعرفت ما دون الله
بنور الله وقال ايضا ان طلبت التوحيد طالبني بدوبان نفسي فان طلبت رضاه
طالبني بمخالفة نفسي انتهى قول الحقايق وقال ابو يزيد لو ان الله زين الجنة بسبعين الف
الف ضعف من الوان القصور والخيام والانهار والاشجار ثم خلدني فيها وحيدا ثم كان
في جدري شيء لها ما دعيت توحيدي وان الجحيم جعلها في العظم اضعاف ما جعلها بسبعين
الف الف ضعف ثم حبسني فيها مخلدا ثم كان على جدري عرق تالم بها ما دعيت قط معرفته
تم قول الحقايق واما الشيخ ابو يزيد البسطامي فقد قال في معارفه رايت رب العزة في
المنام فقلت له كيف الطريق اليك يا رب خدا فقال اترك ذاتك فتعال فقال ابو يزيد
فانسلخت من نفسي اي ذاتي كما تنسلخ الحية من جلدها وقال ايضا ادنى ما يجب على العارف
ان يهب لمولاه ما ملكه مولاه اي قلبه وقالبه ونفسه وسره وكل ما ملكه الله تعالى حتى
يصير كله لمولاه فيحصل له مولاه فاذا حصل له مولاه فكانه عاد اليه الكل بالكلية فهو
غنيا واليه فقيرا انتهى كلام ابو يزيد واما الشيخ سيد هذه الطايفة واماميهم
جنيد البغدادي قدس الله سره قال ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وقال
جنيد في تخليص المعارف المسير من الدنيا الى الاخرة سهل هين على المومن وهجران وجوده
في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد وقال
ايضا سمعت السري يقول قد ناتت اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة
وحسن الاخاء مع الوفاء انتهى كلام التخليص وذكر في رسالة القشيري وسئل الجنيد عن العارف

آن پادشاه اعظم یعنی حقیقت ما | بربسته بود محکم یعنی که بود تنها
بپوشید دلق آدم یعنی صفات اسما | امروز از در آمد یعنی که گشت پیدا

ای وصل تو زیبا بار آمد یعنی که جان
کان مه لباس انسانی بپوشید در بر آمد

آن پادشاه اعظم در بسته بود محکم
بپوشید دلق آدم امروز از در آمد

قال من نطق عن سرک وانت ساکت وقال ایضا ما اخذنا التصوف عن القیل والقال لکن عن الجوع وترک الدنیا وقطع المالوفات والمستحسنات وکان جنید قدس الله سره یقول لرجل المعرفة وقال اهل المعرفة بالله یصلون الی ترک الحرکات من باب البر والتقرب الی الله تعالی فقال جنید ان هذا قول قوم تکلموا باسقاط الاعمال وهو عندی عظیم والذی یسرق و یزنی احسن حالا من الذی یقول هذا فان العارفین بالله اخذوا الاعمال عن الله تعالی والیه رجعوا فیها ولو بقیت الف عام لم انتقص من اعمال البر والان یحال بی دونها وقال الجنید الطرق کلها مسدودة علی الخلق الا من اقتفی اثر النبی علیه السلام وقال جنید ان امکنک ان لا یکون آلة بیتک الا خزف فافعل وقال الجنید لو اقبل صادق علی الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة کان ما فاته اکثر مما ناله وقال الجنید من لم یحفظ القران ولم یکتب الحدیث لا یقتدی به فی هذا الامر لان علمنا مقید بالکتاب والسنة ورؤی فی ید الجنید قدس الله سره سبحة فقیل له انت مع شرفک تاخذ بیدک سبحة فقال طریق به وصلت الی ربی لا افارقه انتهی کلام رسالة القشیری وقال فی قوت العلم صاحبه قال جنید للموحد قال الجنید للموحد وقتان لا ثالث لهما سکر وصحو فالسکر ملاحظة الحق علی دوام الوقت والصحو الفناء عن الخلق بالحق وسئل الجنید عن العارفین قال ذهبوا ولم یبق اثرهم یعنی العارفون فنی ذواتهم ولا یبقی اثرهم وسئل الجنید عن العارف قال من نطق عن سرک وانت ساکت واخبر بحالک وانت غایب وهذا لا یعرفه الا اهل المعرفة لان موسی بن عمران لما التقی مع الخضر علیه السلام فرآه تلک العجایب فقال یا نبی الله لماذا اطلعک علیها فی قلوب الخلق واعطاک الخشوع فلا تموت الا ذا ارد ع قال ترکی الذنوب وسئل الجنید عن توحید الخاص فقال انه رجوع العبد الی اوله ای یکون کما کان قبل ان یکون ای یتلاشی ویمحی اوصافه ویبقی اوصاف الحق کما لم یزل علی معنی قوله صرت سمعه وبصره ویده ورجله وقلبه یسمع به ویبصر به ویاخذ به ویعقل به

وقال

وقال ابو یزید الموحد من لا یری غیر الله ولا ینظر الا الی الله ولا یسمع الا من الله ولا یفهم الا عن الله ولا یجلس الا مع الله ولا ینطق الا بالله ثم قوت العلم فهذا القول بطرد عن قلب المنکرین الانکار علی التوحید المحوی ویبعده عن مقام الاحرار واما الشیخ ابو اسحاق الکلاباذی صاحب التعرف فقد قال فی التعرف قال جنید للشبلی نحن خبرنا هذا العلم تخبیرا ثم خبیناه فی السرادیب فجئت فاظهرته علی رؤس الملاء فقال انا اقول وانا اسمع فهل فی الدارین غیری قال ابو سعید الخراز معنی الجمع انه اوجدهم نفسه فی انفسهم کو جودهم لا نفسهم فی انفسهم بل اعدمهم منهم وجودهم لا نفسهم عند وجودهم له معناه قوله علیه السلام حکایة عن الله تعالی کنت له سمعا وبصرا ویدا وبی یسمع وبی یبصر الخبر بتمامه وذلک لان الکمل یتصرفون بانفسهم فصاروا منصرفین للحق بالحق وقال فارس قدس الله سره فی التوحید هو الخروج عن جمیعک بشرط استیفاء ما علیک وان یعود علیک ما یقطعک عنه تم کلام ابو اسحاق واما الشیخ ابو طالب المکی فقد قال فی قوت القلوب علم التوحید ومعرفة صفات الرب مباین لسایر العلوم لان الاختلاف فی سایر العلوم اعنی علم الظاهر رحمة والاختلاف فی علم التوحید ضلال وبدعة والخطأ فی علم الظاهر مغفور وربما کان حسنة والخطاء فی علم التوحید وفی شهادة الیقین کفر من قبل ان العباد لم یکلفوا حقیقة العلم فی طلب علم الظاهر وعلی اهل علم التوحید لان توحیدهم عیانی ثم عینی اقول لا اختلاف فی اقوال جمیع المشایخ ولا فی اعتقاداتهم لکن فی اخر الزمان ابدع المنکرون من عند انفسهم اختلافا فی علم التوحید لیکون فتنة بین الطالبین الفتنة نایمة لعن الله من ایقظها لان الفتنة اشد من القتل وقال ابو طالب المکی رحمه الله وللعالم ثلثة علوم علم ظاهر یبذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا یسع اظهاره الا لاهله و علم لیس بظاهر ولا باطن بل هو سر بین العالم وبین الله هو حقیقة ایمانه لا یظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن فاذا اظهر کان فتنة علیهم اقول کل المشایخ اظهروا فی غلباتهم

اسرارهم فلم يكن فتنة على الناس بل امنوا بها وصدقوها واستحسنوها ومن جملة المشايخ
الشيخ الاكبر محي الدين العربي قدس الله سره كان اظهار اسراره فتنة على المنكرين الذين هم
اهل الباطن فلا ادري ما الكتب وان اطلعت على سببه فلا افتيه في غير المحارم
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر وقال الجنيد قدس الله سره
اهل الانس يقولون في خلوتهم ومناجاتهم في خلواتهم اشياء هي كفر عند العامة وقال
بعض من جنس من طلب اشياء قبل اربعة اشياء يهلك في الهالكين من طلب طالعة
التوحيد قبل محو البشرية يهلك ومن طلب الربانية قبل السياسة يهلك ومن طلب
حقيقة التوحيد قبل الاشراف على الاسرار يهلك ومن انبسط قبل الاذن يهلك واعلم
تفاوت مراتب الانسان عند الله بحسب تفاوت ايمانهم كما روينا ان النبي عم لابي بكر
الصديق رضي الله عنه ان الله اعطاك مثل ايمان كل من آمن بي من امتي واعطاني مثل ايمان
من آمن بي من ولد آدم الحديث فليس بين النبي عم وبين الصديق الا درجة النبوة و
ينال الشخص درجة الصدق الا بثلثة اشياء الرضى والتسليم والصبر وفي الخبر اول
ما كتب الله اني انا الله لا اله الا انا من رضي بحكمي استسلم لقضائي وصبر على بلائي كتبته
صديقا وحشرته مع الصديقين يوم القيمة ونهاية مقامات الصديقين الفناء فاذا بقي
ببقاء باق وحي بحيوة حي استحق بقول جنيد قدس الله سره وهو شعر ظهرت لمن
ابقيت بعد فنائه فصار بلا كون لانك كنت هو فكن بدا عجب تمازجا بما وصال اكن
كنت انت وصلت هو وقال الجنيد من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب
فان محو الوجود المجازي ظاهر عند من يسير سيرا بالله ويتحقق به ويجلس دو قال الاعلي
سماعيا معرفته موقوفة على تحقق الاهلية قال بعض العارفين قدس الله سرهم شعر
لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمر لكن بطنت بما اظهرت محتجبا
فكيف يعرف من بالعيب استترا ولا تحصل الاهلية للعارف الا بعد كونه حبيبا ولا

ومكذا قول ابن الكاتب صاحب الكتاب المحمدية بالتركية قاله في شرح الفصوص له ١٢

يكون

يكون الا بعد اجتناب المناهي لان المحبة تستبين بترك المخالفة ولا يتبين بكثرة
الاعمال كما قال الله تع واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى ولان المحبة مقترنة بالولاية والولاية مقرونة بالنصر فاذا تولاه نصره على
اعدائه واعدا عدوه نفسه فاذا نصره عليها الخرج الشهوة منها فامتحن قلبه للتقوى
ومحض نفسه مخلصا من الهوى كما قال الله تع وليمحص الله الذين آمنوا فذلك من النصرة
وهو علم للولاية اما سمعت قوله تع كيف ضمت النصرة الى التولي فقال والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقد قال عمر رضي فضل منازل الطاعة الصبر عن المعاصي
ثم الصبر على الطاعة يضاعف الى سبعين ضعفا والصبر عن المعصية يضاعف الى سبعين
مائة ضعف كما اقيم مقام المجاهد في سبيل الله لان نفسه عدوه ومخالفته هواها جهاد لها
لله تع فاذا ترك هواه فقد ترك نفسه فاقتل ما له في ذلك الزهد في الدنيا والجهاد للاعداء
فمن اهل ذلك ضوعفت حسناته الى سبعمائة ومن اهله تثبت المحبة بدوام المجاهدة فدخل
في اهل هذه الاية ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الاية عشق النفوس بعاجل
حظوظهم من الشهوات ومن المحبين من يستوي عنده البلاء والنعماء والحيوة والموت
وقال في معناه ان شئت جودي وان احببت فامنعني كلاهما منسوب الى الكرم فانت
عندي وان اورثني سقما احب من غيركم بشيء من النعم ومن علامة المحبة من يحب الله تع
ومن احب من احبه تع فانما احب لله ومن اكرم من يكرم الله فانما يكرم الله وقال
كثير من العارفين الانس باولياء الله من علامة الانس بالله تع كما ان الاستيحاش من
الخلق علامة الانس بالخالق وكذا التحابب من علامة المحبة لله تع ووصف
بعض العارفين صفة اهل المحبة الواصلين فقال جدد لهم الود في كل طرفة بدوام الاتصال
وآواهم في كنفه بحقائق السكون اليه حتى انس القلوب وحنت الارواح بالاشواق فكان
الحب والشوق منهم اشارة من الحق اليهم عن حقيقة التوحيد وهو الوجود بالله تع فذهبت

هنا هم وانقطعت آمالهم عندما بان لهم ومن العارفين من يغار على حبيبه من غيره
حتى من نفسه لشدة غيرة المحبة وعظم شأنها وجلالة مكانها في قلب محبها اشار بعضهم عرت
منهم غلبة من شدة الوجد به ثم غرت مني عليه ثم نكرت بعد ذاك وهذا غيري من ناظريه
اليه بمقلتي غيره وان دام ذلك اذ حياتي وميتتي في يديه ففي هذا ابه للمحبين وغم للعارفين
فلا ينكرون هذا فان اعجب منه ما رويناه عن بعض الاكابر في تفسير قوله ان الساعة آتية
اكاد اخفيها قيل من نفسي وكان هذا على ضرب المثل في شدة الاخفاء كما نقل الاسلاميون
عن الكتابيين ان في الانجيل مكتوبا اذا تصدقت فلا يعلم شمالك بما صنعت يمينك فان اباك
الذي يرى الخفيات يجزيك به علانية واذا صليتم فقولوا يا ابانا الذي في السماء تقدس
اسمك واذا صمت فاغسل وجهك وادهن راسك لئلا يعلم بذلك غير ابيك فهذا كله على
ضرب المثل فالاعتبار في المبالغة في وصف الرافة والحنان من اللطيف الخالق المنان
يتحبب به الى اوليائه ويتقرب به الى قلوب احبائه ستحرج منهم ان يكونوا له كما
هو لهم وهذا كلام عالم صاف في مقام صحو كمعي واما السكر كالة والولهان بوجده
والطيران في توحيده فمغلوب سكره مقهور باسره ماسور بوجده مجبور بفنائه محجوب
عن بقائه ببقاء الله ليس ينفع به اعتبار لانه ليس بعبارة اذ لم يحل اما للمنقص ولا منهاجا
للعابدين والله غالب على امره وقال رجل لابي محفوظ وقد راى من بعض المجانين شيئا
استجهله فيه من مقال وفعال ما هذا الذي رأيته منه فاخبر بذلك معروف الكرخي فتبسم الكرخي
ثم قال يا اخي له صغار وكبار وعقلاء ومجانين فهذا الذي رأيته من مجانينهم وقد مال وقال
صاحب الشرع فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وقلبه الذي يعقل به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وكنت له يدا ومؤيدا فلذلك كان صلى الله عم يسأل من
هذا المزيد ويحب به دوام التأييد في قوله عم اجعل في عيني نورا واجعل في سمعي نورا وعن
يميني نورا وعن شمالي اي ادم لي الوجد بك والنظر اليك والقرب منك حتى لا اقعد في شيء

ولا اشهد

ولا اشهد نفسي ولا غيرك لي وجدي وايدني في ذلك بروح التوحيد والنور التوحيد
واعصمني في جميع ذلك عصمة المحبوبين من المتبعين واعلم ان آفات النفوس وزينة
الملك حجب قلوب العموم وحظ العقل وشهوات الارواح من مرغوب الملكوت حجب
قلوب الخصوص وسمو القلوب الى معالي الدرجات التي يشاهدونها ووقفوا مع خصائص
الرحموت والرغبوت التي تطالعها حجب قلوب المجذوبين لانهم اذا جاوزوا شهوات النفوس
ورفعت عنهم حجب العقول وقعوا في شهوات الارواح فلا يلاحظون لوجهه ولا ينظرون
الى الوصف حتى جاوزوا ايضا شهوات الارواح وينكشف عنهم حجب الانوار فيخلفوا
الرسم ويغيبوا الرسم فاذا انكشفت المقامات وانقطعت القضايا وصفت المطا
وسقطت المنازل والدرجات اصطلم الطالب وغلب المطلوب وفني الراغب وبقي المرغوب
فعندها حقت كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وهناك صح له هذا المقام بعد
ظهرت لمن افنيت بعد بقائه فصار بلا كون لانك كنت هو فهذا امكان وجوده
بموجده وقيامه بقيومته بمعان كان واحدا بكونه وقائما بقيامه وهذا التوحيد
الفناني مكتوم وافشاؤه افشاء سر الربوبية وافشاء سر الربوبية الى غير اهله
والى غير طالبه كفر والى اهله وطالبه ايمان وقال بعض العارفين من صرح
بالتوحيد وافشى سر الوحدانية فقتله افضل من احياء عشرة وقال بعضهم للربوبية
سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء بالله سر لو
اظهروه لبطلت الاحكام فقوام الايمان واستقامة الشرع بكتم السر فيه ووقع التدبير
وعليه ينتظم النهي والامر قال زين العابدين قدس الله سره يا رب جوهر علم لو ابوح به
يقولون لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
وفوق كل ذي علم عليم والتوحيد الذي نحن بصدد بيانه توحيد الرب سبحانه ونفسه
بنفسه لنفسه قبل توحيد خلقه فتوحيدهم اياه عن توحيده فهو محجوب في خزائن الغيوب

عن المصائب والفهوم وقد جاوز عالم الملكوت كله فهو من ورائها في خزائن الجبروت
وانما يصل الى هذا التوحيد من يوصله الله من عباده المصطفين ثم تحصل قول ابي
طالب وذاك صاحب قال القوت الكتاب ما قال ابو عبد الله القرشي قدس الله سره المحبة
ان تهب كلك لمن احببته فلا يبقى لك شيء من الدنيا والآخرة ولا من الوجود المعار
واما الشيخ ابو مدين المغربي قدس الله سره فقد قال في لوامع الاسرار بقاء الابد
في فنائك عنك ثمن التصوف وتسليم كلك كل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه
فليس بحقيقة من لم يكن بالاحكام يكن باخذ العلم بمنزلة البحر فاجرى منه واديا ثم اجرى
من الوادي نهرا ثم من النهر جدولا ثم اجرى من الجدول ساقية فلو اجرى الى الجدول
ذلك الوادي لاغرقه ولو سال البحر الى الوادي لافسده وهو المراد من قوله تعالى انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله اعطى الرسل منها اودية ثم اجرى
الرسل من اوديتهم انهارا الى العلماء ثم اعطى العلماء للعامة جداول صغارا على قدر
طاقتهم ثم اجرت العامة سواقي الى اهليهم بمقدار طاقتهم ومن هذا روي في الخبر للعلماء سر
وللانبياء سر وللملائكة سر ولله بعد ذلك سر فلو اطلع الجهال على سر العلماء لابادوهم
ولو اطلع العلماء على سر الخلفاء لنابذوهم ولو اطلع الخلفاء على سر الانبياء لخالفوهم
ولو اطلع الانبياء على سر الملائكة لاتهموهم ولو اطلع الملائكة على سر الله لطاحوا حائرين
والسبب في ذلك ان ذوات الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية ولهذا قال افشاء سر الربوبية
كفر اي سبب لكفر من لا يفهم اعلم انه كان لرسول الله عم معراجان احدهما من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى والآخر من المسجد الاقصى الى اعلى ملكوت الله فهذا ما يتعلق بعالم الارواح
فله ايضا معراجان الاول من عالم الشهادة الى عالم الغيب والثاني من عالم الغيب الى عالم غيب
الغيب وهما بمنزلة قوسين مثلا صغيرين فتخطاهما محمد عم وهو المراد من قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى اشارة الى فنائه من نفسه واضمحلال الذات انتهى كلام اللوامع واما

الشيخ الامام ابو حامد الغزالي فقد قال في مشكوة الانوار الوجود ينقسم الى ما للشيء
من ذاته والى ما له من غيره والكائن مستعار لا قوام له بل اذا اعتبر ذاته من حيث هو ذاته
فهو عدم محض وانما وجوده من حيث نسبته الى غيره وليس بوجود حقيقي فالعارفون
رأوا بالمشاهدة العيانية ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه اي
هالك ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته فهو عدم محض
واذا اعتبر من الوجه الذي يسري اليه الوجود من الاول الحق موجودا لا في ذاته فيكون
الموجود وجه الله تعالى فقط ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله
اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون اكبر منه بل لغيره رتبة المعية بل ليس لغيره
وجود الا من الوجه الذي يليه فالموجود وجهه فقط ومحال ان يقال انه اكبر من وجهه
بل معناه اكبر من ان يقال له اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة وقال في بيان ان الانوار كلها نوره
بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذن لا نور الا نوره وسائر الانوار انوار من الوجه
الذي يليه لا من ذاته واما الشيخ احمد بن محمد الغزالي قدس الله سره فقد قال في
التجريد فصل عبدي انا الذي افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعطي لا لباعث وامنع
لا لحادث واسعد لا لعلة وابتلي بالكل لا من حاجة وقد جلت الاحدية وتقدست
الصمدية عن البواعث والعلل ولا اسأل عما افعل فصل عبدي ليس في الوجود الا
انا فلا تشتغل الآن فاذا وصل السالك الى عالم القبضة فذكره في ذكره هو هو لان الموجود
هو الله والكل ايضا هو الله وقال ايضا فيه فصل يا فلان سلكر من بذل نفسك ومحو
وجودك انا نحن واما انت نحن حجابك ووجودك حجابك ما لم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا انت
ولست لنا ولسنا لك الا ان زال عنك وجود كان بك ابقيناك بوجود هو بنا من كان لله تلفه
كان على الله خلفه طالب عشق المراد اذا صار بحكم الواحد واحد بواحد لواحد وواحدهم
قلبه ولسانه وعينه للواحد فلا يبصر في الدارين غير الواحد يا اخي ان كنت تطلب
الواحد

فالمحرما دون الواحد كى يحصل لك الواحد وقال صاحب قوت العلم قال ابو عثمان المغربي قدس الله سره الشيطان يدعوك الى الامنية وموعده ولكن مقصده يبين والنفس يدعوك الى الشهوات واللذات ان النفس لامارة بالسوء والخلق يدعوك الى المعاصي قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون الاية والعسكر ولذلك يدعونكم الى جمع المال وانفاق العمل في طلب مهماتهم انما اموالكم واولادكم عدو لكم ففروا الى الله مما دون الله يحفظهم اجمعين ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وقال الشبلي قدس الله سره الدنيا للاغنياء والجوع للفقراء والعقبى للاجراء والبلاء لاهل المحبة والصفاء والنار للآباء من اولى العصيان والاشقياء والجنة للمتقين اهل الاحسان من الوفاء والتوحيد لمن قذفه بحت محبته اطلاع الموحد من ارباب المشاهدة والحرمة والحياء واما الشيخ عبد الغفار قدس الله سره فقد قال في مواعظ المجموعة المعرفة على ثلث درجات الاولى معرفة الصفات والنعوت التي وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها وبها ظهرت حبوة العقل بتبصر النور القايم الدايم في سر الوجود ودوام سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار والثانية معرفة الذات مع اسقاط التعريف بين الذات والصفات وهي حبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارق بعين الجمع والثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها باستدلال فلا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي معرفة خاص الخاص وهي على ثلثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من افق الاول ومنها المعرفة تحصل بطريق ثاني اما بطريق التوحيد واما بطريق الاتصال واما بطريق الانس واما بطريق التجريد واما بطريق التفريد واما بطريق الجمع والتفرقة واما بطريق البقاء اما المعرفة بطريق التوحيد فهي الصعود عن منازعات العقول والتجاور عن التعلق بالشواهد وهو ان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا فيكون مشاهدا لسبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه احيانها في رسومها وتحققه بعلم التحقيق

ويصفوا في عين الشهود ويجذب الى توحيد ارباب الجمع وهو توحيد اختصه الله لنفسه واستحقه بقدرته والاح منه لايحا الاسرار طايفة من صفوته واخرسهم عن نعته وقطب الاشارة اليه ان هذا التوحيد اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذه الاشارة في هذا التوحيد علة لا يصح حقيقته الا باسقاطها وهذا التوحيد وراء ما يشير اليه سكوت او ينعاطاه حتى في ذكر ان يرجع نفس العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وبقي الله عز وجل لم يزل مع العلم واما المعرفة بطريق الاتصال فهي الخلاص من الاعتلال والغنى من الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والخوض في بحر عين الوجود وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار واما المعرفة بطريق الانس فهي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وسرور القلب بكلام الخطاب وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ومحادثة الاسرار للمحبوب على بساط الانوار في مجالس القرب وهو اتم من البسط كما ان الهيبة اعلى من القبض الانس صحو والهيبة غيبة وكل مستأنس صاح وكل هايب غايب فاذا قذف في عش الانس فكانهم في الجنة مخاطبون بلسان الجنة واذا قذف بهم في بحر الهيبة فكانهم مخاطبون بلسان النار ثم يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في التعظيم ويتفاوتون في الانس على حسب تباينهم في الشوق فان عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا وان هبت عليهم شمائل الانس عاشوا فهكذا قلوب المحبوبين ومنازل اسرار الصديقين يتقلبون بين نسيم انسه ورياض قدسه واما المعرفة بطريق التجريد فهي ما تجرد للقلوب من الشواهد الالهية عن رؤية اكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك فلا سبيل لك معه تنظر تحمد تنظر الى ما هناك من الكرامات وتشاهد ما ذكرناك من خفي العيوب وهي ثلثة اركان تجريد عين الكشف عن كسب اليقين وتجريد عين الجمع عن درك العلم وتجريد الاخلاص من شهود التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود واما المعرفة بطريق التفريد فهي افراد الحق القديم بدفع لحظ المحدث ووجود حقايق الفردية وتخليص الاشارة الى الحق ثم عن الحق فيصير

فرد العدد واما المعرفة بطريق الجمع والتفرقة فشهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله
وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية عند غلبات الحقايق واما المعرفة بطريق البقاء فهي
ان يفنى عن كل شيء حتى يبقى مع الله ويتبرز لله الواحد القهار ثم بدت عليهم حقايق
من الله تع فافنتهم عن رؤية بقائهم لشاهد بقاء الله تع لهم وبدت عليهم حقايق من
سلطان الهيبة والجلال ففنوا عن رؤية البقاء بشاهد عالم الفناء ثم بدت عليهم
حقايق التحقيق حيث لا حقايق موجودة غير انها حقايق تحت اثار رؤية العلم
فيهم ثم يفنيهم عن الفناء بالفناء حتى لا يشهدوا فناء ولا بقاء فيكلاهم الله عز وجل
كلاءة الطفل الوليد وهي على ثلثة اركان بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما
وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجود الا نعتا وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط
ما لم يكن محوا ولا تصح هذا الوصف لاحد الا بعد فناء نفسه عن العالم ما وزوال
التبعات وملازمة آداب العبودية والاستقامة على القيام باوامر الشريعة فكل جمع
بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل والفرق بين شهود الذات والصفات
ان السر اذا شهد ما يقوم بغيره ويحجبه يحتجب بخلافه وبشرع معناه ويسد وجوده
بسواه فذلك شهود الصفات لان قيامها بموصوفها فلا بد في شهودها من تواز طرف من اطرافها
بعقد شهود الذات مع ذلك الوصف الجاذب الى وجود غيره ويحتجب بخلافه لان السر قد شهد
الصفات مع بقاء رسوم البشرية واذا لاحظ السر موجودا قائما بنفسه بوجود مطلق فذلك
شهود الذات ولا بد في هذا الشهود من سقوط شهوده وفي تعلق اللحظ باطنه والوقت
والاين ومحو نعوت الفرق والجمع والقرب ومحو الشهود وزمن الوجود وانفراد
المشهود بوصف الشهود وبروزه عن الازل بنعوة لم يزل عند سلب الحدث منه فهناك رجع
اول كل كون الى آخره لمحو وصف الفلسه في العدم ومحو نعت البعد في الابد وهذا الامر
لا يكون مقاما الا للانبياء ولا منزلة الا للصديقين ولا حالا الا للاولياء ولا ينال بالمكاسب

بل

بل بالمواهب ولا يعطى بالوسايل بل بالسوابق وقال ايضا قدس الله سره فالوصول الى الله
كالوصول الى احد من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل الخالق عن ان يشبه مخلوقاته
او يقاس على مصنوعاته فالوصول اليه عز وجل معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل
لهم كل واحد على حدة لا تشاركه فيه غيره له عز وجل مع كل واحد من رسله وانبيائه واوليائه
ستر من حيث لا يطلع على ذلك احد غيره بها حتى انه قد يكون للمريد ستر لا يطلع عليه شيخه
وللشيخ ستر لا يطلع عليه مريده الذي قد دنا سيره الى عتبة باب شيخه فاذا بلغ المريد
حالة انفرد عن الشيخ وقطع عنه فيتولاه الحق فيعظمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالظئر
والداية لا رضاع بعد الحولين لا خلق بعد زوال الهوى والارادة والشيخ يحتاج اليهما
دام بقي هوى وارادة لكسرهما واما بعد زوالهما فلا كدرة ولا نقصان فاذا وصلت
الى الحق عز وجل ما بيناه فكن امنا ابدا مما سواه فلا ترى لغيره وجودا البتة وقال
ايضا رحمه الله صافني يوما فتحركت النفس تحت حلها وطلبت الراحة والحرج والفرج
فقيل لي ماذا تريد فقلت اريد موتا لا حيوة فيه وحيوة لا موت فيها فقيل لي ما الموت
الذي لا حيوة فيه وما الحيوة التي لا موت فيها قلت الموت الذي لا حيوة فيه موتي عن
جنسي من الخلق ولا اراهم في الضر والنفع وموتي عن نفسي وهوائي وارادتي ومناتي
في دنياي واخراي فلا احيا في جميع ذلك ولا اوجد واما الحيوة التي لا موت فيها
فحياتي بفعل ربي عز وجل بلا وجودي فيه والموت في ذلك وجودي معه عز وجل ولذلك
قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب واما الشيخ شهاب الدين السهروردي
قدس الله سره فقد قال في عوارف المعارف نقلا عن الخراز الفناء هو التلاشي بالحق
والبقاء هو الحضور مع الحق وقال في غير رسالته ايضا وانها الفناء الباطن وهو محو الوجود
وعند لمعان نور الشهود في تجلي الذات وهو كمال افنام التعيين في الدنيا وما فيه ايضا
والانهام والسماع يسمله عيان وعاء وجودها وهذا الوجود وهو هويته مقتا
انشاعا

فانيا وهو انشاء البقاء بعد الفنا وهو الوجود الحقيقي الحاصل للمتمكن في مقام لا محو
وهو عين الوجود المجازي العياني الذي يتلاشى عند لمعان نور المشاهدة لمن جاز على
قدم الفناء الى هو البقاء وقال في غزلياته ايضا اشارة الى الفناء ما در دام عشق او كخته ايم
كه دبود حقه زخاكي ادهيت بخته ايم تا تني درسته جانه ما زهوق آواز داد بها بخاكي
تيره تو نور حقه آميخته ايم اي شهاب سهروردي كه كرفتار من مناله دانه در دام از
براي مرغ زيرك ريخته ايم وقال الشيخ نجم الدين الكبرى فقد قال في رسالته
المسماة بفواتح الجمال وفواتح الجلال المحبة تورث الفناء بل هو حقيقة المحبة وحاصلها كما
قال ابن الفارض ولم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لا تجتلي فيك صورتي
والفناء فناءان فناء عن صفات العبد في صفات الحق وذلك الفناء في الفردانية وفناء
عن صفاته في ذاته وذلك الفناء في الوحدانية واذا تجلت الذات بالهيبة فيندك كالسيار
ويندق ويسمع حينئذ احدا احدا واذا فني في ذاته بقي به وحيي به فيجد ذوق الربوبية
في نفسه وهذا الذوق يكون كطرفة عين وهذا اسنى المقامات بل العارف المطلق هو
الله تعالى وغيره متعارف ولا مقام ينال الا وبعده اسنى من ذلك فان ذوق العدم و
الربوبية وان كان سنيا فدوام هذا الذوق اسنى منه وهذا ميدان فسيح لا يدرك حده
الا بعد الهلاك والرجوع اليه ولا يدرك الهلاك الا بعد ركوب هول عظيم وهذا بذل
النفس لله ذات كما فعل الحسين بن منصور الحلاج في قوله انا الحق والهلاك والفنا
واحد في عرفنا وكان الحلاج يقول في مناجاته الهي ستهلكني ناسوتيتي في لاهو
تيتك فبحق ناسوتيتي على لاهوتيتك ان تغفر لمن ابتغى قتلي واذا عرفت ان الاستهلاك
اثر المحبة فاعلم ان اول المحبة طلب المحبوب للنفس ثم بذلها للنفس ثم نسيان الانانية ثم الفنا
في الوحدانية وهذا تذوقناه حالة مستمرة دائمة في المخلوقين ولكن هذا ميدان
قريب المدرك يمكن الوصول الى حده وميدان الله فيه بعيد المدرك كما قلنا وكل مقام

المقام

بمن المنزل فاذا فني المحب في المحبة اعدمت محبته لمحبة المحبوب في لا طائر ولا جناح
فيكون طيرانه ومحبته للحق لمحبة الحق له ولا له كما قال ابو يزيد رأيت اماما قمت ومن
امتو با هالك شيء ما لك الا وجهه واعلم ان الهوية هو بيان هويته وهويتك فافنيت
هويتك بقيت هويته وهذا معنى قوله لا اله الا الله اي لا هوية الا هويته وهذا
معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه وهذا معنى قوله تعالى حين يفنى من سواه لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار فبقدر ما يفنى هويتك تبقى هويته ثم يفنى ذاتك فيبقى هويته ولا
هوية الا هويته فالله معناه في مقام تجلي الذات الواحد لان معناه في ذلك المقام الواحد
من كل وجه لا يقتضي ثانيا لا غير موجود الا انه يناقض ذلك خاصية الواحد واعلم ان العلم اليقيني
بحاله لا يحصل الا بمتابعة الانبياء والاولياء وبعد ذلك الحصول يحصل للانسان الشوق
الى المشاهدة ما علمه يقينا فيتوجه الى السلوك والمجاهدة بتقليل الطعام والكلام والمنام
والشراب لينكشف عليه الحقائق على ما هي عليه واول مراتب الكشف والشهود الحضرة المثالية
بعالم المثال المقيد ثم الحضرة المعنوية القلبية والروحية الى ان يصل الى العقل الاول
وهو الافق الاعلى وليس فوقه الا الحضرة الالهية ثم يترقى منه الى ان يفنى في الحضرة
الذات الالهية فيبقى ببقائه فيسري بالحق في الحقائق كلها فيحصل له حق اليقين بسريانه
بالذات الالهية في عين مظاهرها فحق اليقين وجدان الحقائق الالهية والكونية ولوازمها
في ذاته ذوقا ووجدانا وعين اليقين شهودها بعين البصيرة وعلم اليقين تصورها وادراكها
مطابقا لما في نفس الامر فعلم اليقين للعلماء الراسخين وعين اليقين للاولياء الكاملين
وحق اليقين للانبياء والاولياء الكاملين المكملين فلليقين اسم ورسم وعلم وعين
وحق فالاسم والرسم للعلماء الظاهرين ولذلك يسمونهم بالعلماء الرسميين لوقوفهم في الرسم
ومعرفة العادات وتعريفها والعلم لخواص العلماء والعين لخواص الاولياء والحق
لخلاصة خواص الاولياء والانبياء فعلم من هذا ان الاسفار اربعة سفر من الخلق الى الحق

وهو السفر الاول وسفر في الحق بالحق وهو السفر الثاني وسفر من الحق الى الخلق وهو
السفر الثالث وسفر في الخلق بالحق وهو السفر الرابع وهو نهاية مقام الاقطاب ان السفر
الاول الارتفاع والسفر الثاني نهاية مقام الارتفاع والسفر الثالث تنزل من مقام الجمع الى مقام
التفصيل والسفر الرابع نهاية التنزل فطريق الحق اسهل لمن يسره الله ولكن العباد يلقون
انفسهم في المعاسر شعر كل يحاول حيلة يرجو بها دفع المضرة واجتلاب المنفعة
والمرء يغلط في تصرف حاله فلربما اختار العناء على الدعة واما الشيخ يوسف
الكوراني شيخ عبد الرحمن القريشي فقد قال في بديع الانباء في شرح العنوان الثاني اعلم
ان القاعدة في معرفة التوحيد الذاتي قولهم التوحيد اسقاط الحدث واثبات القدم فقولهم
ما وحد الواحد اي ما وحد الله حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحد اثبت وجوده
وفعله بتوحيده فقد جحده باثبات وجود نفسه وفعله فما بقيت ذات الله وحدها بل
ذات الله تع وذات الله تع وذات العبد الموحد فاذا ما يصح التوحيد الحقيقي الذاتي على لسان
العبد الا بفناء وجوده المجازي الذي اشار اليه بقوله تع كل شيء هالك الا وجهه كلمة قوله
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا في ينطق الحديث وقوله تم قال الله تع على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله علم ما قلته ولكن قال الله تع وايضا قالوا ان نور
القمر والكواكب من نور الشمس فالليل ما يصح منهم توحيد نور الشمس بان يقولوا لا نور الا
نور الشمس لان انوارهم ايضا موجودة وبالنهار ان قالوا لا نور الا نور الشمس يصح منهم توحيد
نور الشمس لان انوارهم كانت عارية عندهم من جهة الشمس وتمثيل المحسوس على المعنى
بعيد على الحقيقة جدا ولكن العقل يقرب المعنى الى الفهم بالمحسوس اكثر منه بالمعنى فاذا عرفت
ذلك فاعلم انه مما تجلت شمس الذات على الاكوان اخذت عاريتها وابطل نورها وجودهم المستعار
فكلما يشم منه رائحة الوجود فانه للحق وهو عند الغير فيجب عليه ردها الى مالكها حتى
يصح التوحيد بفناء الحق تع وهذا مقام يعجز عن ادراكها العقل بل يدرك بالذوق الصحيح

والوجدان

والوجدان الصحيح كما قال ابو بكر الصديق رضي عنه العجز عن درك الادراك ادراك
والبحث عن سر ذات السر اشراك واما الشيخ الدين الدين الحولني قدس الله سره
فقد قال في رسالة كتبها الولد الاعز السيد احمد السمرقندي من كان على الهمة في سلوك
طريق المقربين سمي الهمة في الوصول الى اعالي مقامات الرجال الصديقين فعليه باربعة امور
الاول ترك الدنيا ظاهرا او باطنا والثاني ملازمة التقوى ظاهرا او باطنا والثالث
التوجه الى الله تع بالاشتغال بقلبه وقالبه والرابع التنزه عما سوى الله بدوام الاقبال
عليه لاستحقاقه الذاتية ولا يرتفع البصر عن جلال ذاته ولا يطلق تعطشا الى صفو بحر الذات
وتنزهه عن شوب معارف الصفات حتى همته الاستهلاك الابدي وغاية مراتبهم
الفناء السرمدي لو اعطي وجودا بعد الفناء فني ذلك الوجود وبقي واجب الوجود
فمن كان في الله تلفه كان الله خلفه بسببه به منه اليه ابدا وبه فيه سر مراتب التجليات
الذاتية سرمدا وقال في رسالة القدسية ثم يتبع اللسان القلب يقول بلسانه لا اله
الا الله وبقلبه لا موجود الا الله لعوك وتاويله بلا موجود في قلبي واو لعدم مناسبته
بلا معبود ولا مقصود الا الله تامل ووجه التامل ان السالك يقطع في سلوكه ثلثة
منازل المنزل الاول عالم الكون والفساد وهو عالم النفس والهوى والسالك في ذلك العالم
عابد هواه افرايت من اتخذ الهه هواه وعابد ديناره ودرهمه تعس عبد الدينار
والدرهم وانتكس فلاحظ الذاكر في قوله لا اله الا الله لا موجود الا الله اي لا مستحق للمعبودية
الا الله ينفي جنس المعبود لا المعبود الذي في قلبه والثاني عالم الجذبة وهو عالم الروح
وعالم الشوق وفي ذلك العالم تشتاق الروح الى الحق ولا يقصد الى غيره فلاحظ الذاكر
في قوله لا اله الا الله لا مقصود اي لا مستحق للمقصودية الا الله ينفي جنس المقصود
لا المقصود في قلبه والثالث عالم المعرفة وهو علم يعتقد فيه الحق ما سواه
اليه والسالك في ذلك العالم لا يرى غير الله تع فيلاحظ في قوله لا اله الا الله لا موجود
الا الله

اى لا يستحق بان يكون موجودا الا الله ينفي جميع الموجود في القلب وقال
قدس الله سره ايضا في رسالته التي كتبها وجعلها تذكرة لعبد القادر الموسقاري
فيه نزول التخلف عن النفس في الطاعات راغبة الى المراضي والى الحبيب معادية بالاداب
متخلقة بالاخلاق سالكة في درجات المقامات سابحة بانوار الصفات طايرة باجنحة التجليات
منورة بشموس التجليات مذابة في ظهور نور الصفات ممحوة في تجلي الذات اى في التوحيد
الذاتي انتهى كلامه وانا اقول كلامه موافق لكلام ساير المشايخ في ان ذات العبد
يمحو ويذوب فلا يبقى الا وجود الحق تع وذاته فرواية بعض تلامذة الشيخ زين الخلق
عن هذا الشيخ بان السالك لا يبقى عند تجلي الذات حقيقة بل حسا وتخيلا كما لا تحس
الكواكب عند طلوع الشمس وان صحت كانت مكرا منه لان تحقيقه في رسالته يخالف
لرواية تلميذه مع ان قول شيخ شيخه مكذب لهذه الرواية ولان مقام التجلي الذاتي ليس
بمقام الحس والتخيل بل هو مقام التحقق والوجود سبحان الله فلو كان ذلك التلميذ ذاق
محوه بالذوق السليم وخرج عن ربطة التقليد كما قلد شيخه في مقام التحقق الذي
وصل اليه وانقطع عن تذكر شيخه وصار رجلا مثل شيخه فلا بد له اذا سمع مثل هذا القول
المكر عن شيخه ان يقول لشيخه مواجهة اعوذ بك من مكرك كما قال النبي عم لربه اعوذ بك
منك فقال الله تع ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فمكر الكمل من مكر الله فلا بد
لمن يتشيخ ويرشد ان يمحو وجوده ثم يبقى ببقاء الحق ثم يدعوا عباد الله باشارة
من الحق الى المحو وهو التوحيد الذي قال مولانا جلال الدين الرومي قدس الله سره كم توانا بات ميكني
اول زهستى پاك كن وانكه نماز عشق را بكزار در محراب دل واما الشيخ
محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي فقد قال في حدايق الحقايق قال الجنيد رحمه
التوحيد معنى يضمحل فيه الرسوم وتندرس العلوم ويبقى كما لم يزل وقيل
للشبلي اين الله فقال اعماك الله تع تطلب الاين مع العين ليس في الوجود غير الله تع

وهو يوسف الكوراني

لان تحقيقه في رسالته مطابق لتحقيق جميع المشايخ فهذه الرواية مخالفة لتحقيقه

الوجود

الوجود ليا بن الموجودات مجاز ولله حقيقة فالجمع شهود الاشيا بالله تع والتبري
من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عن ما سوى الله تع
وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بها فقد وصلوا
يريدون بذلك زوال احكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة عليهم واما
الشيخ ابن الفارض المصري قدس الله سره فقد قال في قصيدته الالفية خلوت
بمن اهوى فلم يك غيرنا ولو كان غيري لم يصح وجودها وقال ايضا في قصيدته
التائية ومقعد عقار رسمي وبنت وثبت في وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي وفي
الزمان الذي قد درس رسمي وحصل لي العيان وقعت في التوهم والغلط في وجودي
تكلما فكرت فيه لم تظفر بوجودي فكرتي اصلا لانعدامه وقال فيها ايضا فيها اليها
صلواتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت يعني هذه الصلوات التي اقيمها في مقام
لها لا لغيرها بالتجرد عن جميع ما سواها واشاهد في تلك الصلوات ان المحبوبة يصلي لها
وقد جاء في الحديث النبوي عم انه اذا وصل الى الحضرة نودي قف يا محمد ان ربك يصلي
وهذا الكلام له ظاهر وباطن اما ظاهره فهو ان الصلوة من الله الرحمة فمعنى البيت
يكون اني اشاهد في تلك الصلوات ان سبحانه وتعالى يرحمني ويغفر لي ويعفو عني عن ذنوب الاشتغال
بغيره في زمان الحجاب واما باطنه فهو ان احدية مقام الجمع تشهد ان المصلي واحد ساجد
والمصلى له واحد في الحقيقة وان كان متعددا في الصلوة وقال ايضا قدس الله سره كلانا
مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة وما كان في صلاتي سواي ولم تكن صلوتي لغيري
في اداء كل ركعة اما انا ومحبوبي مصل واحد في الحقيقة وكل منا ساجد الى حقيقة المصلي الواحد
بحسب احدية الجمع في كل سجدة وما كان صلى لي سواي لانا واحد بالحقيقة فلم تكن صلوتي
الا لاجلي فان العابد والمعبود واما الساجد والمسجود وقال ايضا وشاهدت نفسي بالصفات
التي تحجبت عني في شهودي وحجبني واني اياها احببتها لا محالة وكانت لها نفسي على محيلتي

اى شاهدت نفسى فى شهودى للحضرة المحبوبة ملتبسة بالصفات التى بها يحتجب عن حضرت
المحبوبة فى احتجابى عنها وشاهدت اى عين المحبوبة التى احببتها بلا شك وشبهة والحال ان
نفسى كانت لاجل المحبوبة التى هى عينى فى الحقيقة تحملنى على وتمنعنى عن معرفة انها عينى
وقال ايضا قدس الله سره كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا من اللبس لا انفك عن تنويتى
اى كنت قبل كشف حجاب احدية الذات والعلم بان الهوية الالهية هى الظاهرة فى صور كل
الموجودات المحجوبة بلبس التعينات وحجب الصور لا انفك عن القول بالغيرية والازم مقام الاثنينية
فازعم ان حقايق الموجودات غيرها مطلقا كما يزعم المحجوب الذى يحتجب بخلق الحق فى صورة يثنى هويته
فيها وعلمت يقينا انه هو الظاهر فى مقام الجمع بالالوهية وانه هو الظاهر فى مقامه التفصيلى
بالعبودية جمعا وتفصيلا وقال ايضا فوصفى اذا لم تدع باثنين وصفها وهيئتها اذ واحد
نحن هيئتى اى اذا كانت ذاتى عين ذات الحضرة ولم تدع باثنين فكل وصف اكون مو
صوفا به فهو وصف المحبوبة وكل نعت ينعت به المحبوبة فهو نعتى وقال ايضا قدس الله سره
خرجت بها عنى اليها فلم اعد الى ومثلى لا يقول برجعة اى خرجت بسبب المحبوبة عن نفسى
واتصلت بها فلم ارجع الى مرة اخرى ومن كان مثلى فانيا فى الحضرة باقيا بها لا يعود
الى نفسه مرة اخرى واعلم ان السالك اذا اتصل بالحضرة الالهية واتصف بالصفات الربوبية
وبقى بالوجود الحقانى يرجع الى نفسه من مقام الفرق بعد الجمع ويصير الحق بصره الذى يبصر به
وسمعه الذى يسمع به كما دل عليه الحديث القدسى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث ويكون فى هذا المقام
متصفا بالصفات الالهية والبشرية كذلك كان رسول الله عم يأكل ويشرب وينكح وهكذا
جميع الانبياء والاولياء فقوله ولم اعد الى ومثلى لا يقول برجعة معناه انى لا اعود
الى نفسى ولا يأتى منى من بعد افعال نفسانية بل محاه وانى اعود الى نفسى فاحتجب بها
كما كنت من قبل ولا يصدر منى كما يصدر عن المحجوبين بل اكون فى جميع افعالى واقوالى شاهدا

احبته

الحق

للحق كما علابه وله ناطقا به وله وقال ايضا قدس الله سره ففى الصحو بعد المحو لم اك غيرها
وذاتى بذاتى اذ تجلت تجلت اى بسببه انى فنيت فى الحضرة وبقيت بها واتصفت
بالصحو بعد المحو وجدت ذاتى عين ذات المحبوبة وارتفعت الغيرية بيننا بذاتى
عند تجليها بذاتها متنزهة بذاتها لا بغيرها وقال ايضا قدس الله سره وجليت فى تجليها
الوجود لناظر ففى كل مرئى اراها برؤية جلاه وجلى له اى اظهرت حضرة المحبوبة
الوجود باسره وعلى عند تجليها لناظرى فوجدتها ظاهرة فى جميع اعطا من الموجودات
فى الخارج فرايتها فى كل مرئى بعين البصر والبصيرة وقال ايضا واثبت بالبرهان
قولى فى ضاربا مثال محق والحقيقة عدتى اى اثبت هذا القول بدليل قاطع ظاهر
حقيقة حال كونى ضاربا لكم مثالا كمثال رجل محق صادق وقال ايضا بمتبوعة ينبيك
فى الصرع غيرها على فمها فى مسها حيث جنت من لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين
الادلة صحت المتبوعة امرأة صرعى الانبياء الاخبار وجنت مبنى للمفعول من
الجنون وفاعل ينبيك غيرها والباء فى قوله بمتبوعة صلة ضاربا اى اضرب لكم
مثالا بامرأة تبعتها الجن بحلولها فجعلتها فى حكمها وتصرفت فيها فان المرأة تخبر
بالمغيبات عن المغيبات وفى الحقيقة ذلك المخبر غيرها يتكلم على فمها وعلى لسانها فى حال كونها
ممسوسة الجن تنبئ عن لغة تظهر منها وهى غير لغتها وغير لسانها كما يظهر من
العجمية لغة العرب وبالعكس صح على هذا المعنى براهين الامور الواقعة دالة فكما ان النفوس
الجنية تستولى على النفوس الانسانية وتتصرف فى ابدانها كذلك المتصرف فى الملك والملكوت
وعوالم الغيب والجبروت اولى ان يتصرف فى عبده ويتكلم بلسانه بكلام يريد ويختار
ويفعل عليه ما يشاء من الافعال والاثار وهذا الكلام وان لم يعد الا تجا ولكن يدل
على ان يتكلم بلسان عبده ويتصرف فى ملكه وملكوته على يده فيتفطن بطبعه الطالب
على انه اذا جاهد وارتاض يمكن ان يتبدل بشريته فيقوم عنه الصفات الانسانية وتظهر

منه النعوت الربانية وعند ذلك يفنى ما كان فانيا ويبقى ما كان باقيا ويعرف الحق الذي كان ما نسميه غيرا انما كان الا وهما والموجود ما كان الا حقا فيندرج في نظره الاكوان ويبقى المكون الديان وقال ايضا وصرّح باطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة وكل مليح حسنه من جماله معار له بل حسن كل مليحة اي وصرّح باطلاق الجمال الالهي وشاهده في الكل ولا تجعل مقيدا في مقام دون مقام وفي مظهر دون مظهر لاجل الميل الى بعض الزخارف المزينة فان كل مليح في عالم الشهادة وكل صاحب جمال في عالم الغيب حسنه معار من جمال حضرتها بل حسن كل مليحة ايضا من جمالها فاذا شاهدت جمالها في كل من الموجودات شاهدت ذاتها وصفاتها في كل من المظاهر فان الصفة لا تنفك عن موصوفها وعند ذلك تلحق بالكاملين وقال ايضا وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في اشكال حسن بديعة ذات حسن اي وتظهر المحبوبة للعشاق في كل مظهر من المظاهر الموجبة اللبس على المحجوب في اشكال بديعة ذات حسن وجمال فينجذب اليها قلوب العاشقين وتجعل [illegible] عقول المشتاقين وقال ايضا وما ذاك الا ان بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فيها تجلت ذاك اشارة الى اللبس المذكور في البيت السابق اي ليس ذلك اللبس الا انها بدت وظهرت في مظاهر متنوعة فاحتجب كل عاشق معشوقها وظنوا ان هذه المظاهر غير الحضرة لاحتجابهم بالصور عمن ظهر فيها والحال انها هي المتجلية فيها والمحتجبة بها وقال ايضا بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة اي بدت بسبب الاحتجاب بذوات الاكوان وصورها اذ لولا ظهورها فيها لكان باقيا في الغيب المطلق والباطن المحض لما كان ظاهرا ولا كان الاسم الظاهر فظهورها بالاحتجاب باعيان المظاهر وتنزلها الى مراتب الامكان واختفت بصور المظاهر المنصبغة على صبغ الالوان الحاصلة في برزة من البرزات كالشمس المتصبغة على صبغ الالوان نورها بصبغ الوان الزجاج وفي نفسه لا لون له فمن توقف مع الزجاج والوانها واحتجب بها عن النور اختفى النور عنه ومن شاهد الوان النور وعرف انها من الزجاج ولا لون للنور في نفسه ظهر له النور كذلك

الهوية

الهوية الالهية هي التي ظهرت في صور الاعيان على صبغ استعداداتها فمن عرف الامر كذلك ظهر له الحق في صور كل الموجودات وخاطبهم على السنتهم بارادة واختيار ومن لم يعرف ذلك واحتجب بالصور الخلقية عن الهوية الالهية اختفى عنه الحق وابقاه على عمائه ومن كان في هذه اعمى وهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال ايضا تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا فاعجب لكشف بستره اي ظهرت وتجليت في صور العشاق ظاهرا للعارفين الناظرين لظهور الهوية الالهية واحتجبت بهم باطنا عن المحجوبين الغافلين عن الحق وظهوراته فاعجب بكشف مع السترة فان كون الشيء الواحد ظاهرا ومستورا عجب وقال ايضا فلا حي الا عن حياتي حياته وطوع مرادي كل نفس مريدة ولا قائل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظر مقلتي ولا منصت الا بسمعي سامع ولا باطش الا بازلي وشدتي وذلك لان صوره كل شيء وعلمه وارادته وقدرته وجميع صفاته الكمالية كلها رشحات من الصفات الالهية والصفات الالهية عين صفاته فجميع ما في الوجود من الكمالات رشحات من صفاته وكمالاته ثم قال يحكم الاتحاد ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا سميع سوائي من جميع الخليقة اي انا الناطق والناظر والسميع في صور الاعيان وهيا كل الخلائق وذلك لان كل احد انما ينطق ويسمع ويبصر بالروح وروحه نائب من روحي ومستمد عنه في جميع الصفات فان الموصوف بجميع هذه الصفات لا غيري ثم اخبر عن ظهوره في جميع العوالم وقال ايضا وفي عالم التركيب في كل صورة ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت اراد بعالم التركيب عالم الاجسام عنه متعلق بتزينت مجهول لان اي في عالم الاجسام ظهرت في كل صورة جسمية بمعنى زينت تلك الصورة عنه بحسنه فضمير عنه عائد الى المعنى والسلام في قوله بالحسن عوض عن الاضافة وقال ايضا وفي كل معنى لم تبنه مظاهري تصورت لا في هيئة صورة والغرض انه ظهرت في عالم المعنى بالصور المعنوية كما ظهرت في عالم الاجسام بالصور الحسية وقال ايضا ترى صورة الاشياء تجلى عليك من وراء حجاب اللبس

في كل خلعة تجمعة الاضداد لحكمة فاشكالها تعمهم على تمكن بعينة اى تترى صور الاشيا
التي تظهر المتعبد من وراء ستره متجلية عليك من وراء حجاب اللبس في كل
واحد من تلك الخلع حال كونها جامعة للاضداد وفيها لحكمة تقتضيها فاشكالها تظهر على
هيئة شاء ما المتعبد والعوض لان كل ما يفعل المتعبد في لعبه ولهوه هو بعينه
دليل على وحدة الفاعل الحقيقي في اهل العالم كله فان صور العالم مثل صور
المتعبد والفاعل فيها واحد وان كانت الصور متعددة فكذلك في صور العالم
هو الفاعل الحقيقي لا غيره وقال ايضا وكل الذي شاهدته فعل واحد بمفرده
لكن بحجب الاكنة اتقن وكل ما ذكرته من افعال المتعبد وشاهدتها انت متنه
فعل متعبد واحد بمفرده لكن بواسطة كثرة الحجب والاستار وقال ايضا اذا ما
ازال الستر لم تر غيره ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة اى اذا ازال المتعبد الستر
لم تر غيره فتعلم ان ما ثم الا فاعل واحد حقيقي فلم يبق لك اشكال بسبب كثرة الاشكال
والصور التي كنت تزعم انها فواعل فتحققت عند ظلمة هذه الاشكال والصور ان
الفاعل الحقيقي في صور العالم ايضا هو الحق فيحصل لك توحيد الافعال ومن لم يذق
نور الانوار لم يعرف الاسرار ولم يطلع عليها بالعلم والاخبار وقال ايضا على
سمة الاسماء تجري امور وحكمه وصف الذات للحكم اجرت تصرفهم في القبضتين ولا
ولا قبضة تنعيم وقبضة شقوة اى تجري امور الخلايق على ما تقتضيه الاسماء
الالهية منهم فانهم مظاهرها فيصدر من كل مظهر ما تقتضيه الاسم الحاكم عليه فان
الاسم الهادي يقتضي الهداية فمظهره يهدي ويدعوا الخلق الى الرشاد كالانبياء
والاولياء ومن تابعهم والمضل يقتضي الضلالة فمظهره يضل ويغوي كالشياطين
ومن تابعهم والحكمة الالهية المقتضية للصفات المتكثرة المتقابلة اجرت الحكم الالهي
واسمائه وصفاته على اهل العالم لذلك تصرفهم في قبضتي قدرته كيف ما شاء

وارد

واراد كما قال النبي عليه قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
واشار بقوله ولا اولا الى ما روى ابو الدرداء رضي عنه عن رسول الله عم انه قال عم
ان الله تع خلق ادم بيمينه على يساره فاخرج من اليمنى ذرة بيضاء كالفضة ومن اليسرى
سوداء كالحممة ثم قال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي وذلك لاستغناء
الذات من غيرها كما قال الله تع والله غني عن العالمين بخلاف الصفات والاسماء فان كلا منهما
يقتضي من يظهر حكمه فيه وقال ايضا ولولا انني وحدت الحدب وانسلخت عن آي جمعي مشركا
بي صنعتي المراد باي جمعي كما وحدة المحبوب لانا اثبت لنفسي وجودا نيا بل وجود المحبوب
ثم وحدت به الحق وهذا عين الاتحاد والشرك باثبات ذاتا وفاعلا آخر وقال ايضا ولست
ملوما ان ابثت مواهبي وافتح ابواب جزيل عطيتي اى ولست ملوما في اظهار مواهب
الحق سبحانه ونعمة الفايضة على من التوحيد التلاشي ولا ملوما في اداء شكرها بالتحدث
كما قال الله تع واما بنعمة ربك فحدث ولست ملوما ايضا في اعطائي لاتباعي مما اعطيته
من جزيل النعم بل انا مامور به في قوله تع ومما رزقناهم ينفقون والملامة انما تتوجه
الي اذا كان غرضي التصدر عليكم او حصول الجاه والمنصب لديكم وليس المقصود ذلك
وقال ايضا وعادة دواعي القيل والقال وانجت من عوادي دعاو صدقها قصد سمعة
عادة امري المعاد اى وانجت امري من نجا بنجوة والعوادي جمع عادية وهي الظلم والشر
وضمير صدقها عايد الى دعاو اى نجت بترك دعاوي القيل والقال من غير اتصاف بما تقول
فانه مذموم لانه افتراء على الله وعلى نفسه قال الله تع ومن اظلم ممن افترى كذبا وقال تع
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وعند الاتصاف يجب ترك اظهاره فان
اظهار الاحوال يوجب الظهور بالانانية والكبر ويستلزم الرياء والسمعة والالتذاذ بها
وطلب الجاه والمنصب عند الناس وهذه الاشياء امور مهلكة للسالك ولا يظهر الاحوال
لان صدقه يستلزم قصد السمعة وهو مذموم فضلا عن كذبه وكذلك اظهار الاسرار
الالهية

الكبد فان الوجودات كلها كلمات الله المبنية
عليها بقوله قل لو كان البحر مدادا الاية اى
ولولا انني وحدت صح

للاغيار المحجوبين نوع من الخيانة ولذلك قيل من عرف الله كلّ لسانه وقد يقولون
خمرة كانت امينها وما انا اذ خمرتهم بامين اقوى بالحق بالله فاسمع الكلام ممن نشر
وتامل فيما قال معتمد العوام والخواص الشيخ ابن الفارض المصرية لعلك تترفع انكا
رك على ما قال الشيخ الكبير محي الدين العربية المغربية وتلامذه واتباعه قدس الله اسرارهم
العزيزة وتنطق بالنطق المستوي لاما الشيخ الاكبر فلا تقول انه وجودي لان الوجودي
لو كان في زعمك من يقول بالوجود المطلق ويقول لا موجود الا الله لكان كل المشايخ
وجوديين وانت من جملتهم ان كنت شيئا فلا وجه لتخصيص الشيخ الاكبر من بينهم
بالوجودي وان كان مرادك غير هذا ولم يكن من المشايخ فانت تعرفه ولا نعرفه حتى
لنا نبحث فيه ولان لفظ الوجودي مخترع من بعض العلماء الرسمية المحجوبين المنكرين
قدحا على المشايخ المحققين بالوجود المطلق فلا يليق ولا يجري لمن ينبغي ان يجري على
لسانه كالعلماء الرسمية مثل هذا اللفظ الشنيع الصادر ممن يريد بهذا اللفظ تكفير
جميع المشايخ المشاهدين المحققين الموحدين الذين راوا عيانا بل عينا ان لا موجود
الا الله وما عداه من الموجودات سراب بقيعة فالعلماء الرسمية معذورون في انكارهم
وطعنهم لان التوحيد لذاته مجهولهم والمرء عدو لما جهله فلست وبابك بمعذور لانك
تتعود بلسانك انك كنت من زمرة المشايخ ثم تطعن على التوحيد المتفق عليه شتان عجبا انا
بما بردم الخ الشيخ ينصبني وصيتي بتشيخ الكلم الوصل لي التوحيد الكامل من لم
يصل كه لا ينكر على اقوال المحققين وقال بعض العارفين البحر بحر على ما كان في قدم ان
الحوادث امواج وانهار لا تحجبنك اشكال تشاكلها عمن تشكل فيها فهي استار ● واما الشيخ
خواجه عطار قدس الله سره فقد قال في مقامات الطيور عرش بر آبست عالم بر هواست
بگذر از آب و هوا جمله خداست عرش عالم چو طلسمی بیش نیست اوست پس این
جمله اسم بیش نیست در نگر کین عالم و آن عالم اوست نیست غیر او اگر هست آن هم اوست

جمله

جمله یکی ذات است اما متصف جمله یک حرف عبارت مختلف مردمی باید که باشد شه شناس
که به بیند شاه را در صد لباس در غلط نبود که می داند که کیست چون همه اوست
این غلط کردن ز چیست در غلط افتادن احول بود این نظر مردی معطل را بود
ای دریغا هیچ کس را نیست تاب دیده ها کور و جهان پر آفتاب ● گر به بینی این خرد
را گم کنی ● جمله او بینی و خود را گم کنی ● ای ز پیدایی خود بس ناپدید ● جمله عالم تو و
کس نا پدید ● وقال ایضا فی رسالته المسماة باسرار نامه یکی خوان و یکی گوی و یکی جو
یکی بین و یکی دان و یکی گو یکیست این جمله چه آخر چه اول ● ولی بینند را چشمست احول ● زهی
اسم و زهی معنی همه تو ● همی گویم که ای تو ای همه تو ● تویی معنی و بیرون تو اسم است ● تویی گنج و
همه عالم طلسم است ● زهی فتح و حضور نور آن ذات ● که هر ذره همی تابد ز ذرات ترا بینم
ذره ذره را ه بینم ● دو عالم نه وجه الله بینم ● نبینم جز تو من یک چیز دیگر ● چو تو معنی چه باشد
چیز دیگر نکو گویه نکو گفتست در ذات ● که التوحید اسقاط الاضافات ● در آن وحدت چرا بینم دو بینم
تو یی مطلوب طالب چند گویم وقال ایضا فی غزلیاته صورت من صورت تو ست شهی ● جمله توئم
صورت من چون غطا صورت معنی تو شوم چون رهی ● محو شود صورت من در لقا ●
وقال فی کتابه المسمی بهیبت نامه ای درون جان برون نا آمده ● وی برون جان درون
نا آمده ● تو برونی و درونی در تویی ● نه برون و نه درون بل هر دویی ● چون بذات خویش
بیچون آمدی ● نه درون رفتی نه بیرون آمدی ● هر دو عالم قدرت بیچون تست هم تویی چیزی
که بیرون تست چون جهان را اول آخر تویی جز و کل را باطن و ظاهر تویی پس تو باشی
جمله دیگر هیچ چیز چون تو باشی خود نباید هیچ نیز ای ز پیدایی همه خود پس آشکار چون
تو هستی چون بود پس آشکار وقال فی غزلیاته غیر تو هر چه هست سراب نمایشی که انجا نه اند کسی
نه بسا امدی وقال ایضا که جمله تویی همه جهان جست ● در هیچ نیم من این فغان چیست ●
هم جمله تویی و هم همه تو ● ان چیز که غیر تست ان چیست ● چون هست یعنی که نیست جز تو

نفظ الوجودي كلام مخترع

القايلين بعج

من التلبيس

چون رسی

١١٢

آوازهٔ این همه کلان چیست وقال ایضا مرتد بود آن عاقل که اندر دو جهان بگذرم جز تو
دگر بپسندد جز تو دگر بگذارد بر خاست زجان او دن عطار بصد منزل در راه تو کس هرگز
زین به سفر داند وقال ایضا من نقش که بنگشته هستی پیداست آن صورت آن کس است که
آن نقش آراست دریا که کهن چو برزند موج نو موجش خوانند در حقیقت دریاست
وقال ایضا تا تو هستی با یمانی زحمتی نیست کشتی تا فرق هر کس نیست شو تا مستی
در دم شود تا تو هستی هست در تو کی شود وقال ایضا فی غزلیاته چه عجب کار بیست و بس
نادر دهی این چو عیش آن بود آن کی شود گر بدین برهان کنی از من طلب این سخن روشن
بی برهان کی شود تا نگردی از وجود خود فنا بر تو این دشوار آسان کی شود گفتمت
فانی شود با فی تو نه تا که این دانه پریشان کی شود وانکه بود او آن که کشتی هم تویی
تا که این ستد جلالت آن کی شود چند نالی بجان خرشید را گر بهربی در که نگهبان کی شود
از کف گفتگوها و وجود آدمست آن جان خرشید پنهان کی شود وامامولاجلال الدین
فقد قال فی غزلیاته من او شدم او من شد او جان و دلم تن شد پیوسته جدا باشد این نائد
افغانم هم کعبه و هم دیرم هم سوی فلک سیرم هم عیشم و هم عنبرم هم ایمنم هم آنم
هم شمس شکر ریزم هم مغز تبریزم هم شاه دلاویزم هم موسی عمرانم وله ایضا
کی زجا بیرون شود چون جهان ملکم کی بر شعر ز آب نم چو بجهد یکم زدو هیچ میر داتش زر آتش
دیگر ای پسر ای دل من زعشق خون خون مرا مجنون همشو چند کنم تختم نشد سایه من
زمن جدا سایه بود موکلم کرچه شوم چو تار مو وقال قدس الله سره جان بسر تو ای پسر نیست
کسی بهای تو آیینه بین که خود نگر کیست دگر ورای تو سایهٔ تست ای پسر سایه فکند ای
ای پسر در دو جهان همای تو وقال قدس الله سره عجب آن دلبر زیبا کجا شد عجب آن سرو خوش
بالا کجا شد میان ما چو شمع نور میداد کجا شد او عجب ما کجا شد چوان ماست چون با دیگرانست
چو اینجا نیست او آنجا کجا شد دل و جانش چو بالله پیوست اگر زین آب کل شد لا کجا شد
وقال
وقال قدس الله سره غلام خواجه را آزاد کردم منم که استاد را استاد کردم منم آن جان که
دین آدم زعالم جهان کهنه را بنیاد کردم وقال ایضا آن پادشاه اعظم پیوسته بود محکم
پوشید دلق آدم امروز او در آمد وقال ایضا انا کالشوک سیدی کالورد وما اثنان فی الحقیقة فرد
انه الشمس انني كالظل منه حر البقاء ومني البرد شمس تبریز آفتاب دلست سیوهای دل
از نقش بپرورد جهان کنست صفات خدایش چو دریا رصاف بحر کف این جهان حجاب کند
نشان ایت حقیقت این جهان فنا ولی زخوبی حق این نشان حجاب کند زشمس تبریزی
از چه فرا ضیعت وجوه فراضیست که جان را رکان حجاب کند وقال فی غزل مرا ر سایه
ها چندان نوازد که کویی سایه او شد من هم ایم تو ان نور ز که ما موسی همی گفت
خدایم من خدایم من حلایم وقال قدس الله العزیز منکر مباش بنگر اندر عصای موسی
یک لحظه آن عصا بود یک لحظه اژدها شد چون اژدهاست قالب لب نهاده بر لب
کو خورد عالمی را و انکه همین عصا وقال قدس الله سره منم معلول نه علت که علت
کشته بیوندم ازل فرزند من آمد ابد فرزند فرزندم وقال قدس الله سره العزیز
تمام اوست که فانی شد سه آنچه نارشی بدو سکالی اول تمام شد کارشی کر خویشی
منی یاری بین که چه بی خویشم ز اسرار چه می پرسی چون شهره اظهارم منصور اشارت
کو کر خلوح بدار آمد وار تو من سرایم حلاج زند دارم ای منکر مخروی شمس الحق تبریزی
زانکار تو کور زین بیزارم بیزارم وقال قدس الله سره مست دنیا پیش دانا جیفهٔ جیفه
پیش سگان انداختیم هر چه بود در ذات ما جز عشق حق زاشکار و نهان انداختیم وقال
گر تو اما مست مبلغ اول ز مستی پاک کن وانکه نماز عشق را بگذار در محراب دل وقال ایضا
ما را چه ز شاهی و گدایی شادیم که شاه را شناسیم محو یم بنور شمس تبریزی در محو نه او بود نه مایم
وقال فی رباعیته ثابت قدمی که فنای نمود ناگاه گذر کرد ز دریای وجود یک موی
ز هستی او مجرای دید آن موی سر دو چشم رفته زنار نمود فقد قال سلطان ولد قدس الله سره

گفتار مرا زمن مدان چون من عدمم از صحو شود مدام مردم که من دمم حق ذات قدیم است
منم فانی او حادث مشمر مرا که من نو رقدمم وقال فی غزله بجوریت که رج توازما
جدا شد بعنی کو جدا نه عین ما بی سرو جون هستی یکدم زما نه نباشم منتظر که در رکید
ولدی کوی در عشق غزلها چنانکه گفته است عطار ست وقال ایضا فی غزله
من همی روم می روم سوی عدم سوی عدم فانی همی کردم زنیم تا تن از جان دم زنم
آن شاهد مشهود را آن عابد و معبود را آن مایه وان سود را یکرنه دوای بوالحکم
تا از دوی بگذشت او یکی شد دران دریا بگو صد بحر پیشش قطره شد که چه که بد و رخاکی نم
سترش دران اسرار شد نورش دران انوار شد قطرش بیم در بار شد گفتش ولد خاموش تم
وله ایضا قدس الله سره چو بگذشتی زمستیها بکلی ترا در نیستی هر سو جانست
ولد بس کن مکو از سیر منزل که هر کو رفت ان ره نه زبانست وقال فی غزله ایضا
عاشقی دانی چه باشد جان و تن بگداختن غیر مهر دوست را از دل برون انداختن
ای ولد عشقست جانت خویشتن را عشق دان این چنین باشد یعنی خویشتن بشناختن
واما الشیخ اوحد الدین الکرمانی قدس الله سره العزیز مستمع نیست تا بگویم راست
که درین گنبد این صدا از چه خاست هر چه بینی دران تو آن شنوی بس یکی باشد این یکی دو
چراست تو یکی او یکی دو باشد دو این دوی را یکی بباید کاست گر ز دریا جدا شود قطره
نه که دریا جدا و قطره جداست رشته که هزار تو گردد چون سر رشته یافتی یکتاست
نیست از زنبق شیر شارح کن که کدامست شیر و زنبق کجاست وقال فی غزله چندان
بروان ره که دو نه برخیزد ور هست دو تو بره روی برخیزد تو او نشوی ولکن جهد کنی
جایی برسی کز تو تو نه برخیزد وقال ایضا چیست این دیر پیر زا سبوی قسی
بسته بر روی همه از رنگ و جرسی وین طرف نعره که لا نامس زان طرف غلغله که لا با سی
عهد و میثاق کرد گر کشبان یار وا باز گشته دزد عسس حرف زاید منه بر بین جدول

نقش خارج مزن بر بین اطلس یک صد نیست صد هزار ورق یک سوار نیست صد هزار فرس
عیب با نیست که من بینم کو هری در میان چندین خس واما الشیخ سید نعمة الله
فقد قال فی غزله هر ذره که می بینی خورشید در و پیداست در دیده ما بینید چشمی که
بحر بیناست موجیم و در بی دریا ماییم حجابها چون موج نشست از با مائیم و ما بحر خالص
تا صورت خود دیدیم در آینه معنی معنای همه عالم در صورت ما پیداست هر ذره بنور او
دریا بخور شید است هر قطره ز جود او چون در نگری دریاست ما در طلبش هر سو
چون دیده همی کردیم ما طالب و مطلوب این طرفه که او با ماست گفتار خوشم بشنو از
عشق همی گوییم گر بنده ز خود گوید سید بخدا گوید قال بعض العارفین البحر بحر علی ما
کانت فی القدم ان الحوادث امواج و انهار لا تحجبنک اشکالها عمن تشکل فیها فهی استار
وقال قدس الله سره العزیز پادشاه و گدا یکیست یکیست بی نوا و نوا یکیست یکیست درد مندیم
دردی نوشیم درد و دوا یکیست یکیست جز یکی نیست در همه عالم دو مگو چون خدا یکیست یکیست
آینه صد هزار می نگرم روی آن جان فزا یکیست یکیست مبتلای بلای ما باشیم مبتلا و بلا
یکیست یکیست قطره و بحر و موج و جو هر چار نزد ما یکیست یکیست نعمة الله یکیست
دو عالم طلبش کن بیا یکیست یکیست وقال فی بیان مولانا الرومی قدس الله سره العزیز
آن پادشاه اعظم یعنی حقیقت او در بسته بود محکم یعنی که بود تنها بو شید دلق آدم یعنی
صفات آدمی امروز از در آمد یعنی که گشت پیدا وقال فی غزله عالم آیینه داری حضرتند
در همه آینه او پیدا بود روی بنگر بنور روی او هر که او را دیده بینا بود موج دریایم
دریا عین ما ما بما بینند کسی که از ما بود هیچ شی نی نعمت الله نیست نیست نعمة الله
با همه اشیا بود وقال ایضا موج دریاییم دریا عین ما عین ما بر ما حجاب بود نعمة الله
در همه عالم یکیست سید یکتای بی همتا بود وله ایضا کون جامع جا معا جا بود
مظهر او مجمع اشیا بود ما ز دریاییم دریا عین ما این کسی داند که او از ما بود وله

بدان که در احدیت که شی لاشی بود بغیر نقطهٔ اصلی شی نمی شاید چوکرد ز احدیت
بواحدی اطلاق زوحدت این همه اشیا بدید می آید وجود جمله اشیا چو نقطه حرفست
چو نقطه نیست نشاید که هیچ شکل آید ولـ جام گیتی نمای همه انسان حافظ جامع خدا انسان
صورت اسم اعظمی دانم محرم راز کبریا انسان موج و بحر و حباب و قطره وجود
همه باشد بنزد ما انسان هرچه در کاینات موجودند بنده کانند و پادشاه انسان
نعمة الله را اگر یابی خوش ندا کن بگو که یا انسان وقال ایضا را هبر ره نمایم هم ره رویم
هم راه هم گشته ایم بنده هم چاکریم و هم شاه گاهی چنین نشینی بر تخت چون سلیمان
گاهی چنانکه دانی چو یوسفیم در چاه نوقیع آل دارد حکم ولایت ما باشد نشان آن حکم بر نام
واما الشیخ سیف الدین الباخرزی قدس الله العزیز فقد قال فی غزله شاهی که نه زبر ست
نه بالاست کجاست کنجی که نه با ماست نه بی ماست کجاست اینجا آنجا مگو بگو راست کجاست
عالم او ست آنکه بینا ست کجاست واما الشیخ الحسنی قدس الله سره العزیز قال همی دانی که
در خلوت چرا سر در گریبانم معمای طریقت را بدین تخته همی خوانم درین اندیشه
هم شودم که من بهرچه موجودم کیم چیم کجا بودم چه چیز است این دل و جانم هرانم لاو
هم الاجنان سرگشته می دارد که بیخودی بصد حیرت میان محو حیرانم واما الشیخ
محمد شیرین قدس الله سره العزیز قال فی غزله دلمن هر نفسی از تو تجلی طلبند دمبدم دیدهٔ مجنون
رخ لیلی طلبند در جهان ذره از مهر رخت خالی نیست کور دیدار رخت اعلی طلبند
معنی و صورت ما صوت و معنی و بسے تا بکی انکه چنین صورت و معنی طلبند ما بدنیا
طلبیدیم بدیدیم عیان زاهد کم شرع انرا که بعقبی طلبند جان من در همه ذرات جهان
یافته است آنچه موسی بسر طور تجلی طلبند مغربند دیدم بدست آرپس آنکه بطلب
حس یوسف که شنیده است زاعمی طلبند واما الشیخ عاشق پاشا قدس الله روحه
قال فی توحیده ای که جانم الجنن قوشیدر اول چیار نه عقل که نقرا ایرنه دل قلور تکرار

بو عقل و جان و کوکل اول اندن اسرکدر انوک نحن حسن اللطیفه اولا عتبار سنی دری
دونی سن کرامدک مدرکن زحیف اگر بو حالده قلور سکا زنکور زعار زهی غفلت غایت
طلب در خلقی که کورمزلرانی که کوزده کورر الدن دونار کوران وایشدن اولدر
دونان سو بلیدن اول دکل دین فنی کلسون کم اندن ایرونه وار ایکی جهان بس انکله
دری دورر لیکن بوادی صورتدن کورندی اول جبار نیه که بقدم انکله انکر بورن
کوردم نه کم کورر سم انکدر چون کتوررم اقرار ندنکه اون ایشدرسم کورورم ابتدکی اول
نه رنکله نکار بو جمله نقش نکار یرندی خلق و قلدی جالنه کزکو بو کوزکدن کورنن
هم کرانه اول دیدار بو کوزکدن کورنن بوز کرکن بیندیدوررسم آنی کورن بنه اولدر
اکه منکر زنهار حدیث دکلم که مومن کوزوکی مومن انوک دخی ادی مومن سنک دخی
ای یار بو عاشق ایندکه مومن ولی دررای دوست بیح اول ولی بوز بینم کورلس
انده نه وار بو سوزکه کلدی ستر بو ندن ار تعدر بو دیله نجه صنعه جان الجنن کی اسرار
فاذا عرفت من الاوراق المذکورة ان المشایخ المحققین والاولیاء المدققین متفقون
بالذوق والشهود والتحقق والوجود علی التوحید الفناء المطلق والاحتجاج لا تی الذوبانی
الثلاثه المحقق مالم التصحیح البقیة ورافع الاثنینیة وان مخالفة دو فهم الصحیح ووجدانهم الصریح
بکذیب جمیع المشایخ وتضلیلهم وتکفیرهم بزعمهم لابعضهم ضلاله واضلال جمیع طالبی التوحید
الذاتی بازالة ایمانهم به السبب لوجدانه فاعلم ان حقیقة کلمات المشایخ کلهم انما ینکشف
ظاهرا بلا مرنه ولا قرنه لمن نظهر له حقیقتها الفعاله و یلوح له وحدة الوجود فی مراتب
الشهود عیانا لا ایمانا وعینا لا علما لان العبارة عن هذه المرتبة غیر ممکنة بالالفاظ
لانها موضوعة للمعانی التی یتصورها اهل اللغة ثم یحفظو ثم یتذکرونها ثم یتبنا سمو نها
تعلیما وتعلما اما ما لا یصل الیها الا غایب ذاته فضلا عن قوی بدنه فلیس یمکن ان
یوضع لها الالفاظ فضلا عن ان یعبر عنها بعبارة وکما ان المعقولا لاندرک بالاوهام

و الموهومات لا تدرك بالخيال والمتخيلات لا تدرك بالحواس بل تدرك كلها بجنسها كذلك ما من شانه ان يعاين بعين النفس والذائق فلا يمكن ان يدرك بعلم اليقين فضلا عن ان يدرك بالحس والخيال تامل فالواجب على من يريد ذلك ان يجتهد في الوصول اليه بالعيان دون ان يطلبه بالبيان شعر لا يعرف الحب الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلعه الا واحدا بعد واحد فان ما يشتمل عليه فن التوحيد ضحكة للمغفل وعبرة للمحصل فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه لعل الحقايق لا تناسبه وكل ميسر لما خلق شعر فمن يكن ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

فرق التوحيد

ومن لم يوهم يعتقد هذا المشرب الحلو المسوغ فالالم يكن من الواصلين المحققين حالا لان الفرق تكون ستا اما المعتقدين للتوحيد واما معتقدين لضده واما خالين عنهما غير معتقدين لاحدهما وكل واحد من المعتقدين له ولضده اما ان يكونوا جازمين او مقلدين فهذه خمس فرق والمعتقدون للتوحيد الجازمون ينشرفون الى واصلين و طالبين والطالبون الى طالبين يعرفون قدره وطالبين لا يعرفون قدره والواصلون مستغنون عن التعلم فيبقى ست فرق ولا بد للطالبان يصون عن خمس فرق منهم اولهم الطالبون الذين لا يعرفون قدره التوحيد وهم المتبذلون والثاني المعتقدون لضده وهم الجاهلون الرسميون والثالث الخالون عن الطرفين وهم الذين لم يرزقوا الفطنة الوقاده بل رضوا الرسم والعادة والرابع المقلدون لضده وهم الذين صفاءهم مع الفراغة كالاتراك والسوقين والخامس المقلدون للتوحيد وهم العلماء الرسمية بقوا على التقليد الصرف ولم يطلبوه واما الفرقة الباقية وهم الطالبون الذين يعرفون قدر التوحيد فلا بد ان يجتنبوا باربعة امور اثنان راجعان اليهم في انفسهم احدهما العقول النظرية وهو الوثوق بصفاء سريرتهم والثاني الى عقولهم العملية وهو الوثوق بطلاقة سيرتهم واثنان راجعان اليهم بالقياس الى مطالبهم احدهما بالعشق الى الطرف المناقض

الوثوق الشي المحكم

للحق

١١٦

للحق وهو نظرهم الى الحق بعين الرضا والصدق وان اردت ايها الطالب العارف قدر التوحيد ان تصل الى ما وصل اليه الكاملون فعليك ان تميت نفسك التي هي حية لا تموت بتقليل ما لا بد لك من اسباب حيوتك ودوم ولازم على ذلك ما دمت حيا بالبقاء الجازم فان مثالها مثال الافعي اذا ذبحت ودق راسها دفانا عما ثم سلخ جلدها من بدنها وطبخ لحمها فاكل ومضت على جلدها سنون ثم وضع في حرارة الشمس فانه يتحرك كذلك النفس اذا اتصلت الى الانوار فاحترقت وزالت عنها صفاتها الذميمة ثم اذا اتصلت بها نيران الهوى والشهوة ونيران الشيطنة يتحرك كذلك ثم لا تزال تظلم جوارح البدن ولو صار حال النفس بالدوح كذلك قال مولانا جلال الدين الرومي قدس الله سره العزيز نفس اژدرها است او کی مرده است از غم بی آلتی افسرده است

واذا ملكت نفس الامارة فاردت ان تسلك طريق الحق فعليك ان تنال من الله الايمان الوهبية المنسوبة الى العامة المبتدين المجربين اولا وهو التصديق الجازم الخارج عن التقليد بالسماع فاذا حصل لك ذلك الايمان بفضل الله ومحبة اهل الدين فانك في حقهم من احب قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم وان لم يعمل باعمالهم صدق رسول الله واستقمت انت على مقتضى ذلك الايمان حصل لك توحيد الخاصة المتوسطين الكاشفين فاذا استقمت على ذلك وعملت بمقتضاه حصل لك توحيد خاصة الخاصة المنتهيين الكاملين بحصول جذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الجن والانس ذرة منها تنفع انس الانس الذي لا يبقي ولا يذر وهو المحبة الكاملة المزيلة للعقل الذي هو عقيلة الرجال البالغين مبلغ الرجال قال مولانا عشق آید عاقلی کوراه نیست کر در آید عاشقی صد مرحبا ولا يعرضنك ايها الطالب الصادق عن شغلك قول المنكر المحجوب ان فتوحك وكشفك وتوحيدك خيال وسوداء وجنون فقل له لست انا بديعا في ذلك وانما هو شان كان لكبار المشايخ والعلماء الذين لهم في انواع العلوم الظاهرة ايد وتصنيفات فتركوا العلوم الظاهرة واشتغلوا بالعلم اللدني وراوا مثل ما رايت وصنفوا ايضا في بيان ما يبين كتبا فيه بقدر الوسع مثل الشيخ نجم الدين الكبرى ومثل الشيخ ابو حامد الغزالي

يصدنك ايها الطالب الصادق عن طريق الحق

والشيخ شهاب الدين السهروردي وغيرهم الذين ذكرناهم قدس الله سرهم فكيف يكون الظاهر
لناحيا البنا وهو لا يخطر ببال عاقل فيل لما منع والخيال يحكي ما يشا من الحق فلا احد من العلماء
والحكماء يستجيز الكذب والافتراء لنفسه فكيف من قطع الطمع والرغبة في الجاه والرياسة ورضي
بالدون من الدنيا فلا يوقعك في الفتنة قول من قال هذا لو كانت من الواقعات التوحيدية الفنائية
البقائية صحيحة ينبغي ان يدفع صاحبها من نفسه ايذاء الاعداء الذين يؤذونه او يغني نفسه وعياله
فيه من الفاقة وشدة الحاجة الى القوت باطلاع الكنوز المدفونة والمعادن المخلوقة او
يظهر شيئا من الكرامات يعتقدها صدقه فقل له مجيبا ان هؤلاء اتباع الانبياء ووارثوهم بلا ريبة
لظهور سنن الانبياء في اقوالهم وافعالهم واخلاقهم وكان للانبياء اعداء يؤذونهم قال الله تع
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الاية مع ان الانبياء لا يدعون على هلاكهم بل يقولون
اللهم اهدهم فانهم لا يعلمون وان هؤلاء يختارون البلاء لان البلاء يقربهم الى الحضرة و
يوصلهم اليها قال عم خص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم بالامثل فالامثل وقال عين القضاة
الهمداني ره ما بكس از غم تكنيم تا كه ما حق زا وليا نكنيم اين بلا كو مى خزينه ماست ما بهر
كس كو بعطا نكنيم واما الغني فان الله يابى ان يرزقهم الا ما قدر وقضى وقد رضوا بما
قضى واما الزايد على قوت العيال من فضول الدنيا فانهم معرضون عن ذكر قال عم
ما لي وللدنيا اجوع يوما واشبع يوما وقال الله تع يا دنيا تمررى على وليا لي في بدايه لكي لا
يحبوك واخذيهم في آخر الامر لكي لا يشتغلوا بك ولو سلمت الدنيا بخلافيرها اليهم لما اختاروها
وما عمروها لكونها مبغوضة عند الله ولكون الفقر مختار اكثر الانبياء وفخرهم واختار
عموم الانبياء الفقر والفقر كان فخرهم وان كان بعضهم غنيا لمصلحة كان زمانه مقتضاها
والغنى لا يضرهم بعد كمالهم لاتصافهم بصفة الحق والله الغني وانتم الفقراء لان السالك
اذا وصل قلبه الى ربه اغناه وقال انك اليوم لدينا مكين امين كما قال ليوسف عم واما
عدم اظهارهم الكرامة لان اظهارها لا باشارة الحق ربما يكون اثما لصاحبها قال الجنيد رح

النظر الى الكرامة كفر لصاحب الكرامة اعلم ايها الطالب العارف قدر التوحيد ان انكار
المنكرين على الحق الابلج دين من قبلهم قال الله تع لحبيبه محمد المصطفى عم وان يكذبوك
فقد كذبت امم من قبلك الاية وكن انت مستقيما على طريق اهل الصفوة واهل الله و
ذوي الله لانه هو الطريق الاسير ان اصحاب الكمال من العلماء وارباب الصناعات من الحكماء
اختاروه هذا الطريق المخصوص بالصوفيين بعد ما علموا ان الصوفيين افضلون من العلماء بالاحكام
بوجوه الاول ان الصوفيين علماء القلوب والعلماء بالاحكام علماء الالسن والرسوم وعلماء
القلوب ربانيون وعلماء الالسن والاحكام احبار فلا شك ان الربانيين فوق الاحبار
بدرجة الثاني ان العلماء بالقلوب افضلون واقلون وقلتهم دليل على افضليتهم والعلماء
بالالسن والرسوم فاضلون وكثيرون والثالث ان العلماء يحتاجون الى الصوفيين في معرفة
الاسماء والصفات والصوفيون لا يحتاجون الى العالمين فيما هو مقصود من خلقهم وهو المعرفة
كما احتاج موسى عم الى الخضر ليتعلم العلم اللدني فصاحبه ولم يحتج الخضر الى موسى عم
في مفارقته وكان احمد ابن حنبل رح العالم بالاحكام كثيرا ما يختلف الى معروف الكرخي قدس سره
الذي كان علمه بالاحكام اقل من علم احمد فقال لاحمد ابنه صالح الراوي مسند احمد ذات يوم انك
تكثر الاختلاف الى معروف فهل عنده علم لم يبلغ اليك فقال له احمد يا بني عنده اصل الدين
وفيه علوم التقى والحكمة قال مولانا جلال الدين رح ما زقران برگزيديم مغز را پوست را
بيش خران انداختيم وكان الامام الاعظم كما يقوم يجي لشيبان الراعي ويقول هو لنسبه انه
اعلم حتى في صفات الله واسمائه وانا اعلم منه في احكام الله وكان الشافعي رح كان اذا اشتبه عليه
المسئلة من الفقه فلم يجد له دليلا في الكتاب والسنة دخل على شيبان الراعي وجلس بين يديه
وانكشف ما اشتبه عليه من المسئلة والثالث ان حصول علم العلماء بواسطة وحصول علم
الصوفيين بلا واسطة بل هو من لدن عليم خبير والعالم بلا واسطة افضل ممن يعلم بواسطة
او بوسايط والرابع ان العلم الرسمي يحصل لعالمه من حب الدنيا وباتباع الهوى وعلم الصوفيين

اوان انكارهم نشأ من عدم وصولهم
اليها وصولا الى الكمال فلم يعلموا ما قال الواصلون
ولذا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم ح

الدعوة الى [illegible]

لا يتحقق ولا يحصل لمن كان محبا للدنيا او مصرا على هوا والخامس ان كل نوع من العلوم المتداولة بين العلماء الرسمية يتاتى بذله ونشره لمنافق او مبتدع او مشرك ذا رغب منه ولا علم الصوفية وهو المعرفة واليقين فانه لا يتاتى ظهور جوهره وكشف مخبئاته والكلام في حقايقه الا لمومن وموفق لان ذلك عهد الله عند الاولياء والصوفيه وهو وديعة عند الخواص من خلقه وعهده لا ينال الظالمين فمن تاب تحصل علم الصوفية بالجد البالغ لمن كان تحت النصب والرياسة ولمن كان غنيا ولم يخرج من ماله فقد ارتكب على الاثم المبين والبهتان العظيم وعلى قول لم يقل به احد من الانبياء والاولياء سخط الله ان نعوذ لمثله بدا ان كان مومنا مع انه كذب جميع المشايخ لانهم بنفيهم وفضيحهم شرطوا السلوك طريق اهل الحق بجريد الظاهر والباطن والباطن لا يتجرد الا بتجريد الظاهر كما جرد ابو بكر الصديق رضه وغيره من الصحابة مع كمال استعداداتهم بصحبة النبي عم ظواهرهم من الدنيا وبواطنهم من الاخلاق الردية فان الدنيا والاخرة ضدان لا يجتمعان والدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله قال عارف بالتركية دنلمز دنيه بيله دين [illegible] بنالم [illegible] طالش دنيه قال عليه عم قال الله تع تجوع ترانى تجرد تصل والسادس ان ايمان العلماء بالعلم اليقين وايمان الصوفيين بالعين اليقين ان كانوا متوسطين وبالحق اليقين ان كانوا كاملين فآخر مراتب علم اليقين اول مراتب عين اليقين وآخر مراتب عين اليقين اول مراتب حق اليقين ولا المراتب آخر لمراتب حق اليقين قال مولانا جلال الدين الرومي قدس الله سره العزيز اى برادر بى نهايت دركهيست هر كجا كه مى رسى بالله مايست والفضل بين المومنين والموقنين بحسب مراتب ايمانهم وايقانهم فمثل الايمان بالتقليد كاللبن الحليب لبعض الاعوام الحادث وعلم اليقين كاللبن الحامض يزيد منافعه وعين اليقين كالزبده يزيد منافعها وحق اليقين كالسمن اذا ذاب وصفى وبلغ نهاية الاحوال واجتمع فيه جميع المراتب من طرف شتى والسابع ان العلماء علماء العوام وهم المتيقنون في الحلال والحرام المحصلون العلم من الكتب وان الصوفيين

علماء الخواص المحصلون علم التوحيد والمعرفة من الله تع وهولاء اصحاب الروايا والمنفردون دون ارباب القلوب والمشهورون والثامن ان علم العلماء من عالم الملك وعلم الصوفيين من عالم الملكوت والملكوتي افضل من الملكي لان ما حصل في الملك منزل من الملكوت والانعام منزل من السماء والثاسع ان العلماء يقال لهم العلماء والصوفيين يقال لهم العرفاء والمعرفة اجل في استعمال اهل اللسان في المخلوق لا يستعمل لهم المعرفة في معرفة الذات والعلم في الشريعة والاحكام و الانبياء يقولون غدا يوم القيمة عند السوال لا علم لنا ولا يقولون لا معرفة لنا والعلم اعطى الله لادم وداود وسليمان وعلم آدم الاسماء ولقد آتينا داود وسليمان علما والمعرفة اعطى محمدا فلتعرفنهم في لحن القول فلتعرفنهم بسيماهم محمد عم اجل وافضل منهم واللفظ الذي اعطى الله افضل واجل هذا ما قالوه وعلى هذا الوجه يرد قوله تع وعلمك ما لم تكن تعلم المخاطب محمد عم وقوله تع اني اعلم ما لا تعلمون قال الشيخ [illegible] قدس الله سره العلوم ثلثة علم الاحكام وهو سراج البدن وعلم التوحيد وهو سراج القلب وعلم الحال وهو سراج السراجين وقال سهل بن عبد الله التستري رح الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملون والعاملون كلهم حيارى الا الزاهدون والزاهدون كلهم نيام الا الخائفون والخائفون كلهم منقطعون الا المحبون والمحبون احياء شهداء وهم المونسون الله المختارون على كل حال اعلم يا ايها الطالب العارف قدر التوحيد ان هذا آخر الزمان قد صار معبود اكثر الخلق الدرهم والدينار وعلماؤه يخالطون الامراء السلاطين ولا يفرقون بين الظالم والعادل ولا بين الحلال والحرام وقد قال النبي عم العلماء امناء الله ما لم يخالطوا السلاطين فاذا خالطوهم خانوا الله في امانته صدق رسول الله وكان كلام علماء هذا الزمان كلام السفهاء وفعالهم فعال الجهلاء وسكونهم سكون اهل الغفلة فما ينفعهم ما جمعوا من طرايق العلماء وحكم الحكماء كما قال عم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وانت تعلم ان لبل العالم من جمع ومنع بل

السابع

علماء الخواص

بل العالم من زهد وقنع وليس العالم من صاح في المحافل بل انما العالم من كلما ازداد ازداد
تواضعا وحلما فان العالم عالمان عالم دنيا وعالم اخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الاخرة
علمه مستور فاطلب عالم الاخرة واهرب من عالم الدنيا كيلا يصدنك عن طريق الحق بسكره
وعن انس رضي الله عنه قال رسول الله عم من تعلم العلم لله لم يخف من احد ولا من شيء
وخاف منه كل شيء ومن تعلم العلم لغير الله خاف من كل شيء ولم يخف منه شيء واما زهاد
هذا الزمان فيدعون دعاوى كاذبة ويقولون اوحي والهم الينا ولم يوح اليه شيء و
يفترون على الله الكذب ويقولون اعطانا الله احوالا ومقامات عالية ويظهرون في
السماع ويتواجدون وليس لهم ذلك فيكون كاذبا ومفتريا على الله فيكون هذه
الدعوى مع العلم بغفلتهن ذلك اشد كفرا قال الله تع ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
باياته الاية وقال عم من ارى عينيه في المنام ما لم يره حرم الله ان يرى الجنة وقال عم المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور والمتشبع في اللغة هو المتكبر وقال عم كبرت خيانة ان تحدث
اخاك حديثا هو لك به مصدق فانت له كاذب او يدعون دعاوي صادقة ولكنهم يريدون
صرف الوجوه اليهم حبا للجاه وطلبا للدنيا فانهم على هذا الوجه مبغوضون عاصون صالحون
بالصورة فاسقون بقلوبهم فالغالب من امثالهم انهم يجازون في الدنيا عاجلا بالاسقاط
من مقاماتهم ويحجب عليهم مقاماتهم ويطردون كما طرد بلعم بن باعور حيث اخلد الى الارض
واتبع هواه اما اذا لم يكن غرضهم من اظهار احوالهم وكراماتهم ما ذكرنا من الجاه والمرتبة
وطلب الدنيا فانه مكروه وفضل اخفاء الرؤيا والواقعات ووجده وسماعه يهني واعلى
من ان يوصف قال عم الصادق لا يشتغل بالدنيا ولا بالخلق ومن يدعي الصدق ويحب
مع الخلق فهو كذاب قال بعض العارفين لا يغرنك من المرء قميص رقعه وازار فوق
عظم الساق منه رفعه وجبين لاح فيه اثر قد قلعه ولدى الدرهم فانظر حصره وورعه
وقال عم لا يزال الرجل بخير ما لم يعرف مكانه فاذا عرف مكانه غلبته فتنة لا يبتلى

١١٩

لها الا من ثبته الله فان قيل اي الفريقين افضل عند الله المشهورون او المجهولون قلنا
الله اعلم بما عنده المشهورون افضل عندنا لو كانوا يهربون من الدنيا ومن رياستها فان
الملائكة المقربين والانبياء المرسلين هم الاشهرون ولان الاشهرين انما شهرهم الله ليكونوا
امناء الله وحجة له تع على الخلق ويكونون شهداء الانبياء والرسل على اممهم ومنزلة درجة عالية
لا تكون للمجهولين المختفين منهم ولان المشهورين انما شهرهم الله لاقتداء الناس بهم ولاستباههم
الفوايد والمعارف ولهذا قال النبي عم العلماء امناء الله ما لم يخالطوا الامراء وعلماء امتي كانبياء
بني اسرائيل والشيخ في قومه كالنبي في امته وقال الله تع فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقال الله تع شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال تع وما يعلم تاويله الا الله ع
والراسخون في العلم وليس هولاء الا العلماء العرفاء بالله المشهورون قال ابن عباس رع
انا ممن يعلم تاويله ولان الله قد علم في المشهورين قوتهم وقدرتهم على النفس والهوى وعلى دفع
الدنيا واهلها من ان يتمكن في قلوبهم فشهرهم للناس واعلمهم اليه لذلك فكان ذلك فضائل ومناقب
موجودة لهولاء وان كان النبي عم قال في حق المجهولين ان الله يحب التقي الخفي وقال عم حكاية
عن الله اولياي تحت قبابي لا يعرفهم غيري روى انس عن النبي عم قال اتدرون ما المؤمن
المؤمن لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب لو ان عبدا اتقى الله في ليل في بيت في جوف بيت
الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد البسه الله رداء عمله حتى يتحدث بها الناس ويزيد
على هذا من اراد ان يشتهره فيلبسه الله تع رداء عمله ويجعل سيماء سجوده على وجوهه وفلان
الناس ويتحدث بها الخاص والعام وهكذا يكون حال المنافق اذا اراد الله ان يفضحه فيجعل
سيماء النفاق على وجهه واقواله واعماله فيعرفها قال الله تع ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول ابو سعيد عن النبي عم انه قال لو ان احدكم لعمل في صخرة صماء ليس لها باب
ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا من كان يعني مؤمنا كان او منافقا نبيا او وليا فانه يشتهر
بعمله

لا منى نيكي راصا كرد اعلا في ... عن عظيم ... الا ... شركت للناس دنيا ... ودينهم شغلا ... ودنيا

عن انس عن النبي عم انه قال ان لله ملائكة في الارض ينطق على ألسنة بني آدم ما في المرء
من الخير والشر صدق رسول الله اعلم ايها الطالب العارف قدر التوحيد اذا تبين لك
الحق الحقيق بان تعتقد وتتبع فاشتغل بالشكر على حصوله كما قيل بين ابناء جنسك فقل
لهذه الابيات شعر ز سر مستان مجلس ذوق جو که هم داننده هشیار است خدا را
تماشا کن بکردی نعمة الله که بیدار دیده ام بنهان حدارا ولا تكن كالذين يؤمنون
ببعض المشايخ والاولياء بالتقليد وينكرون ببعضهم بالتقليد مع انهم متفقون
في الاصل وهو التوحيد الذاتي الكمالي وهذا كتصديق بعض الانبياء وتكذيب بعضهم
مع انهم متفقون في التوحيد فلا بد للعاقل ان يصدق كل الانبياء والاولياء ولا يفرق
بين احد من رسله رحم الله امرءا اشرب من مشارب هذا الكلام وذاق من مذاقه من بني
الانام فنظر في هذه الاوراق المرقعة كثياب العارف المقطعة بعين الرضا والانصاف
وزكى نفسه عن التعصب وسوء الظن والاعتساف واصلح ما وقع فيها من الخلل والغلط
والانحراف وسال من الله عفو ما ذكر مما لا يليق ذكره من الاوصاف وعلم يقينا ان
لا دخل في الحكاية عند دون الانصاف ولم يشتغل عند مطالعتها دفعة بالرد والانكار
بل اشتغل بالتأمل والتفحص والاستبصار واظهرها على العلماء من الصغار والكبار لعله
يجد في مهمه الطلب من الكتب المذكورة في الاوراق سواء السبيل ويتحقق ان طلب
حقيقتها وصدقها على الدليل فان الحق بعد الوجدان ريب بقوم يجدون فبأي حديث
بعده يؤمنون   وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة الشريفة الصادرة

عن ذات الشريف زاد فيه شرفا
باشارة اشرف الفقراء
في اواخر محرم المبارك
٩٣٧

کتاب منطق الطیر

آفرین جان آفرین پاک را   آنکه جان بخشید و ایمان خاک را   عرش را بر آب بنیاد او نهاد
خاکیان را عمر بر باد او نهاد   آسمان را در زبردستی بداشت   خاک را در غایت پستی بداشت
آن یکی را جنبش مادام داد   وین دگر را دایما آرام داد   آسمان چون خیمهٔ بر پای کرد
بی ستون کرد و زمینش جای کرد   کرد در شش روز هفت انجم پدید   وز دو حرف آمد نه طارم پدید
مهرهٔ انجم ز زرین حقه ساخت   تا فلک در حقه هر شب بازی باخت   دام تن را مختلف احوال کرد
مرغ جان را خاک در دنبال کرد   روح را در صورت پاکی او نمود   این همه کار از کف خاکی او نمود
عقل سرکش را بشرع افکنده کرد   تن بجان و جان بایمان زنده کرد   بحر را بگداخت در تسلیم خویش
کوه را افسرده کرد از بیم خویش   کوه را هم تیغ داد و هم کمر   تا بسرهنگی او افراخت سر
بحر را از تشنگی لب خشک کرد   سنگ را یاقوت و خون را مشک کرد   گاه پل بر روی دریا بسته کرد
گاه گل بر روی آتش دسته کرد   نیم پشه بر سر دشمن گماشت   در سر او چارصد سالش بداشت
عنکبوتی را بحکمت دام داد   صدر عالم را درو آرام داد   بست موری را کمر چون موی سر
کرد او را با سلیمان در کمر   خلعت اولاد عباسش بداد   طاوسی نه زحمت طاسش بداد
سوزنی چون دید با عیسی بهم   نیمه بر رو او فکندش لاجرم   تیغ را از لاله خون آلود کرد
گلش نیلوفری از دود کرد   پاره پاره خاک را در خون گرفت   تا عقیق و لعل از و بیرون گرفت
در سجودش روز و شب خورشید و ماه   کرده پیشانی خود بر خاک راه   هست آن سیمای ایشان از سجود
کی بود بی سجده سیما را وجود   روز از بسطش سپید افروخته   شب ز قبضش در سیاهی سوخته
مرغ گردون در رهش پر میزند   بر درش چون حلقهٔ سر میزند   چرخ را دور شبانروزی دهد
شب برد روز آورد روزی دهد   چون دمی در گل دمد آدم کند   وز کف دودی همه عالم کند
گه سگی را ره دهد تا پیشگاه   گه کند از گربهٔ مکشوف راه   چون سگی را مردان قربت کند
شیر مردی را اسک نسبت کند   او نهد از بکر سگان فلک   گه دهد خورشید بر خوان فلک

گاه دیوی را سلیمانی دهد   گاه موری را سخن دانی دهد   از عصایی آورد ثعبان پدید
وز تنوری آورد طوفان پدید   چون فلک را کرهٔ سرکش کند   از هلالش نعل در آتش کند
ناقه از سنگی پدیدار آورد   گاو زر را نالهٔ زار آورد   در زمستان سیم آرد در نثار
زر فشاند در خزان از شاخسار   نرگسی پیکان بخون پنهان کند   ور غنچه خون در [illegible] کند
یاسمین را چار ترکی بر نهد   لاله را از خون کله بر سر نهد   که نهد بر فرق نرگس تاج زر
که کند بر شاخش از شبنم گهر   عقل کار افتاده جان دلداده است   آسمان گردان زمین استاده است
کوه چون لنگر شد از تقدیر او   بحر آن گشت از تشویر او   هم زمینش خاک بر سر مانده
هم فلک چون حلقه بر در مانده است   هشت خلدش برگشاید بیش نیست   سقف دوزخ یک زبانه بیش نیست
جمله در توحید او مستغرق‌اند   چیست مستغرق که محو مطلق‌اند   هرچه هست از پشت ماهی تا بماه
جمله ذرات بر ذاتش گواه   پستی خاک و بلندی فلک   دو گواهش پس بود بر یک یک
باد و آب و آتش و خون آورد   سر خویش از جمله بیرون آورد   خاک را گل کرد در چل بامداد
بعد از ان جان را درو آرام داد   جان چو در تن رفت و تن زو زنده شد   عقل و دادش تا بدو بیننده شد
عقل را چون دید بینایی گرفت   علم دادش تا شناسایی گرفت   چون شناسا شد بعجز اقرار کرد
غرق حیرت گشت و تن در کار کرد   باد و خاک و آتش و آب لطیف   که عدوشان کرد با هم که حریف
خواه دشمن گیر و این خواه دوست   جمله را گردن بزیر بار اوست   حکمت او میکشد بار همه
وین عجب او خود نگه دار همه   گر چه کس را هیچ کار و بار نیست   جمله در کارند و کس را کار نیست
کوه را میخ زمین کرد از نخست   پس زمین را روی از دریا بشست   چون زمین بر پشت گاو استاده است
گاو بر ماهی و ماهی بر هواست   پس هوا بر چیست بر هیچ است و بس   هیچ هیچست این همه هیچست و بس
بنگر این بر صنعت آن پادشاه   کین همه بر هیچ میدارد نگاه   چون همه بر هیچ باشد هیچ نیست
این همه بر هیچ باشد بی شکی   جزو و کل برهان ذات پاک اوست   عرش و فرش [illegible] خاک اوست
عرش بر آب است و عالم بر هواست   بگذر از آب و هوا جمله خداست   عرش و عالم جز طلسمی بیش نیست

اوست بس این جمله اسمی بیش نیست در نگر کین عالم و آن عالم اوست نیست غیر او و اگر هست او هم اوست
جمله یک ذاتست اما متصف جمله یک حرف و عبارت مختلف مردمی باید باشد شه شناس
گر به بیند شاه را در صد لباس در غلط نبود چو می داند که کیست چون همه اوست این غلط کردن ز چیست
در غلط افتادن احوال را بود وین نظر مرد معطل را بود ای دریغا هیچ کس را نیست تاب
دیدها کور و جهان پر آفتاب گر به بینی این خرد را گم کنی جمله او بینی و خود را گم کنی
جمله دار زنداین عجب دامن بدست نیست او را آستین بگرفته دست ای ز پیدا بی خود و بس نا پدید
جمله عالم تو و کس نا پدید جان نهان در جسم تو در جان نهان ای نهان اندر نهان ای جان جان
هم ز جمله بیش و هم پیش از همه جمله از خود دیده و خود پیش از همه بام تو پر پاسبان و پر عسس
سوی تو چون راه یابد هیچکس عقل و جان را گرد ذاتت راه نیست وز صفاتت هیچکس آگاه نیست
گرچه در جان گنج پنهان هم توی آشکارا بر تن و جان هم توی جمله جانها ز کنهت بی نشان
انبیا بر خاک راهت جان فشان عقل اگر از تو وجودی پی برد لیک هرگز ره بکنهت کی برد
چون توی جاوید بر هستی تمام دستهای کل فرو بستی تمام ای درون جان برون جان تو بی
هرچه گویم آن نه آن هم توی ای خرد سرگشته درگاه تو عقل را سر رشته گم در راه تو
جمله عالم بتو بینم عیان وین عجب کز تو نمی بینم نشان هر کسی از تو نشانی داد باز
خود نشانت نیست ای دانای راز گرچه چندین چشم گردون باز کرد هم ندید از راه تو یک ذره گرد
نه زمین هرگز به بیند گرد تو گرچه بر سر کرد خاک از درد تو آفتاب از شوق تو رفته ز هوش
هر شبی در خاک می مالید گوش ماه نیز از مهر تو بگداخته هر مه از حیرت سپر انداخته
بحر در شورت سر افراز آمده دامن تر خشک لب باز آمده کوه را صد عقبه در ره مانده است
پای در گل تا کمر که مانده است آتش از شوق تو چون آتش شده باد نه تو بی سر و پا آمده
باد در کف [illegible] پیما آمده آب را تا مانده اند در جگر وا تش از شوق تو بگذشته ز سر
خاک در کوی تو بس در مانده است خاکساری خاک بر سر مانده است چند گویم چون نیابی در صفت

چون

چون کنم چون من ندانم معرفت گر تو ای دل طالبی در راه رو می نگر در پیش و پس در راه رو
سالکان را بین بدرگاه آمده جمله بشناخته همراه آمده هست با هر ذره درگاهی دگر
پس ز هر ذره بدو راهی دگر تو چه دانی تا کدامین ره روی وز کدامین ره بدان درگه روی
آن زمان کو را عیان جویی نهانست وان زمان کو را نهان جویی عیانست گر عیان جویی نهان آنگه بود
ور نهان جویی عیان آنگه بود ور بهم جویی چو بی چون است او آن زمان از هر دو بیرون است او
تو نکردی هیچ گم چیزی مجوی هرچه گویی نیست آن چیزی مگوی آنچه گویی و آنچه جویی آن توی
خویش را بشناس صد چندان توی تو بدو بشناس او را نه بخود راه از و خیزد بدو و نه از خرد
واصفانرا وصف او در خورد نیست لایق هر مرد هر نامرد نیست عاجزان هم خیره شد با معرفت
گونه در شرح آید و نه در صفت قسم خلق از وصف او جز بیش نیست زو خبر دادن محالی بیش نیست
گر به غایت نیک گر بد گفته اند هرچه از و گویند از خود گفته اند برتر از علمست و بیرون از بیان
هست در قدوسی خود بی نشان زو نشان جز بی نشانی کس نیافت چاره جز جان فشانی کس نیافت
هیچکس را در خودی و بیخودی زو نصیبی نیست جز الا الذی ذره ذره در دو گیتی و هم تست
هرچه دانی نیست او آن هم تست نیست آخر هیچ کس را نی که اوست کی رسد جان کسی آنجا که اوست
صد هزاران طور جان برترست هرچه خواهم گفت او زان برترست عقل در سودای او حیران بماند
جان ز عجز انگشت در دندان بماند نه مکن چندین قیاسی ره حق شناس زانکه ناید کار بیچون در قیاس
در جلالش عقل و جان فرتوت شد عقل حیران گشت و جان مبهوت شد چیستان در کار او سر گشته
دل جگر خواره بجان آغشته جمله در توحید او مستغرقند ای چه مستغرق که محو مطلقند
جمله یک ذاتست اما متصف جمله یک حرف و عبارت مختلف جمله در کارند و کس را کار نیست
گرچه کس را تاب کار و بار نیست

مردمی باید که باشد شه شناس تا شناسد شاه را در صد لباس در غلط نبود چه میداند که کیست
چون همه اوست این غلط کردن ز چیست در غلط افتادن احوال را بود این غلط مرد معطل را بود
چون نبود از انبیا و از رسل هیچکس یک جزو بی از کل کل جمله عاجز روی بر خاک آمدند

در خطاب ما عرفناک آمدند من که باشم تا زنم لاف شناخت آن شناخت او را که جز او نشناخت
چون نجز او در همه دو عالم نیست کس باکه شاید داشتن دیگر هوس نیست دریای ز جوهر موج زن
تو نداری این سخن شینی بیخ زن هر که او آن جوهر کل دریافت لال شد والای لا الا نیافت
هر چه آن موصوف شد آنی بود با منت آن گفتن آسان کی بود آن نکو چون گشت نارت ناپدید
دم مزن چون در عبارت ناید آن نه اشارت می‌پذیرد نه عیان نه کسی زو علم دارد نه نشان
تو مباش اصلا کمالا اینست و بس تو درو گم شو وصال اینست و بس تو درو گم شو حلولی این بود
که هرگه این نبود فضولی این بود در یکی رو وز دویی یکسوی باش یکدل و یک قبله و یک روی باش
ای خلیفه زاده بی معرفت باید در معرفت شو هم صفت هر چه آورد از عدم حق در وجود
جمله افتادند پیشش در سجود چون رسید آخر بآدم فطرتش در پس صد پرده ماند از عزتش
گفت ای آدم تو بگر جو دیکی ساجدند این جمله تو سجده یکی یافت فخر نور رحمتی [illegible]
تو نکردی از کود کس عنغ وان یکی کز سجده او سر بتافت مسخ ملعون گشت این سر در نیافت
چون سیه رو گشت گفت ای نیاز ضایعم مگذار کار من بساز حق تعالی گفت ای ملعون راه
هم خلیفه است آدم هم پادشاه باش چشم اروان عام وز نو بعد از آن فرداسپند پیش سوز نو
جزو و کل شد چون فروشد او بجسم کس نساز درین عجایب طلسم جان بلندی داشت تن پستی خاک
مجتمع شد خاک پست و جان پاک چون بلند و پست با هم بار شد آدمی اعجوبه اسرار شد
لیک کس واقف نشد زاسرار او نیست کار هر گدای کار او نه بدانستیم نه بشناختیم
نه زمانی بیشتر دل برداختیم چند گویی جز خموشی راه نیست زانکه کس را زهره یکراه نیست
آگهند از روی این دریا بسی لیک آگه نیست از قعرش کسی گنج در قعر است و گیتی چون طلسم
بشکند آخر طلسم این بند جسم گنج یابی چون طلسم از پیش رفت جان شود پیدا چو جسم از پیش رفت
بعد از آن جان طلسم دیگر است غیب را جان تو جسم دیگر است همچنین میرو بپایانش مپرس
در چنین دردی بدرمانش مپرس در چنین بحری بپایان بسی غرقه گشتند و خبر نیست از کسی

در چنین بحری که بحر اعظم است عالمی ذره است و ذره عالم است هست عالم ذره از قدرتش
باز ذره عالمی از حکمتش گو بله است این بحر را عالم بدان ذره گویم بله این هم بدان
گر نماند عالم و یک ذره هم گم شود در گو بله زین بحر کم کس چه داند یا درین بحر عمیق
سنگ ریزه قدر دارد یا عقیق عقل و جان و دین و دل درباختیم تا کمال ذره را بشناختیم
لب بدوز از عرش و از کرسی مپرس گر همه یک ذره می‌بینی مپرس عقل تو چون از سر موی بسوخت
هر دو لب باید ز پرسیدن بدوخت کس نداند کنه یک ذره تمام چند گویی چند پرسی والسلام
چیست گردون سرنگون ناپایدار بی قراری دایما سرگشته بر قرار در ره او پا و سر گم کرده‌ای
پرده‌ای در پرده‌ای در پرده‌ای چرخ می‌خواهد که این سر پی برد رو بسر گردان که این ره کی برد
حل عقد این چنین سلطانیی کی توان گردون بسر گردانیی چرخ جز سرگشته‌یی گرد جست
او چه داند تا درون پرده چیست او که چندین سال بر سر گشته است بی سر و بن گرد این در گشته است
می نداند در درون پرده راز کی شود پر چون تو بی این پرده باز کار عالم حیرتست و حیرتست
حیرت اندر حیرت اندر حیرتست هست کار پیش ورونه سر نه پی روی در دیوار و پشت دست خال
هر زمان این راه بی پایان ترست خلق هر ساعت درو حیران ترست هیچ دانی راه رو چون دید راه
هر که افزون رفت افزون دید راه بی نهایت گر کناری داشتی بی عدد حصر و شماری داشتی
کارگاه پر عجایب دیده‌ام جمله را از خویش غایب دیده‌ام سوی کنه خویش کس را راه نیست
ذره از ذره آگاه نیست پیشوایانی که ره بین آمدند گاه و بیگاه از پی این آمدند
جان خود را عین حیرت ساختند همه جان عجز و حسرت باختند در نگر اول که با آدم چه رفت
عمرها با سوز و ماتم چه رفت باز بنگر نوح را عقاب کار تا چه دید از کافران سالی هزار
باز ابراهیم را بین دلشده منجنیق آتشی منزل شده باز اسمعیل را بین سوی کار
کبش و قربان شد در کوی یار باز در یعقوب سرگردان نگر چشم کرده [illegible] کار پسر
باز یوسف را نگر در داوری بندگی و چاه زندان بر سری باز ایوب ستم کش را نگر

ماندم در آسیب که نه جان و نه سر باز یونس را نگر گم گشته راه آمده از بهر ماهی چند گاه
باز موسی را نگر از آغاز عهد دایه اش فرعون شد تابوت مهد باز داود زره گر را نگر
موم کرده آهن از تف جگر باز بنگر کز سلیمان خدیو ملک او بر باد چون بگرفت دیو
باز ذکریا که دل پرجوش کند در تن بر پیر دم نزد خاموش کند باز یحیی را نگر در پیش جمع
زار سر ببریده در طشتی چو شمع باز عیسی را نگر در پای دار شد معیت از جهودان چند بار
باز بنگر تا سری پیغمبران چه جفا و جور دید از کافران تو چه دانی داغ که این آسان بود
ملک کمتر چیز ترک جان بود چند گفتم چون دگر گفتم نماند که کلی از شرح می رفتم نماند
کشته حیرت شدم یکبارگی می ندانم چاره جز بیچارگی ای خرد در راه طفل بشیر
گم شده در جست و جوی عقل پیر در جنابت ذات تو ابله کی رسم ذره ام من در هنر ره کی رسم
تو نه علم آیی و نه در عیان بی زیان و سود از سود و زیان نه ز موسی هرگزت سودی رسید
نه ز فرعونت زیانی بود در رسید ای خدای بی نهایت جز تو کیست چون تویی بی حد و غایت جز تو کیست
هیچ چیز از بی نهایت بی شکی چون بسر ناید بکاماند یکی ای جهان خلق حیران مانده
تو بزیر پرده پنهان مانده پرده برگیر آخر جانم مسوز بیش از این در پرده پنهانم مسوز
گم شدم در بحر حیرت ناگهان زین همه سرگشتگی بازم رهان در میان بحر گرد و مانده ام
وز درون پرده بیرون مانده ام محرم از این بحر نامحرم برآر تو درافکندی مرا هم تو برآر
نفس سگ بگرفت سرتاپای من که نگیری دست من ای وای من جانم آلوده ست در بیهودگی
می ندانم طاقت آلودگی یا از این آلودگی پاکم بکن یا نه در صورتم کشی و خاکم بکن
خلق ترسد از تو من ترسم ز خود کز تو نیکو دیده ام از خویش بد مردم من میروم بر روی خاک
زنده کرد آن جانم ای جان گشتی پاک مؤمن و کافر بخون آغشته اند یا همه سرگشته یا برگشته اند
که بجز این بود سرگشتگی ور بهر آن این بود برگشتگی پادشاها دل بخون آغشته ام
پای تا سر چو فلک سرگشته ام گفته ام با شما ام روز و شب یکنفس فارغ نباشید از طلب

چون چنین با یکدگر همسایه ایم تو چو خورشیدی و ما چون سایه ایم چون بود از معطی سرمایه کان
که بنگه داری حق همسایه کان با دلی پر درد و جانی پر دریغ زآشنایی قطره اشکی بارم چو میغ
گر دریغ خویش برگویم ترا کم بباشم تا بگی جویم ترا رهبرم شو زانکه گمراه آمدم
دولتم ده گرچه بیگاه آمدم هر که در کوی تو دولت یار شد در تو گم گشت و ز خود بیزار شد
نیستم نومید هستم بیقرار بو که در گیرد بکلی زصد هزار

کتاب الهی نامه شیخ قدس الله سره العزیز

بنام آنکه ملکش بی زوال است بوصفش عقل صاحب نطق لال است معطر نامه جانهاست نامش
سر فهرست دیوانهاست نامش زنامش پر شکر شد کام جانها زیادش پر گهر تیغ زبانها
اگر یادش بود همراه حکمت وگر نه نام او ناصیت شکفته خداوندی که چندانی که هستند
همه در عین ذاتش عین بستند چو ذاتش برتر است از هرچه دانم چگونه شرح او دادن توانم
حدیث صنع گویی مرکز خاکی فلک در حقه چوگان افلاک چو عقل هیچکس لالای او نیست
کسی دانای آلای او نیست همه نفی جهان اثباتش آمد همه عالم دلیل ذاتش آمد
صفاتش ذات و ذاتش چون صفاتست چو نیکو بنگری خود جمله ذاتست وجود جمله ظل حضرت اوست
همه آثار صنع قدرت اوست بوصف او نکو گفتست در ذات که التوحید اسقاط الاضافات
زهی رتبت که از مه تا بماهی بود دستش چه از ماهی سیاهی زهی عزت که چندین بی نیاز است
که چندین عقل و جان آنجا بیار است زهی جنبش که گر در جان درآید زهی یک ذره صد طوفان برآید
زهی وحدت که مویی در نه گنجد دران وحدت سر مو در نگنجد زهی رحمت که گر یک ذره ابلیس
بیابد گوی بر باید زادریس زهی غیرت که گر بر عالم افتد بیکساعت دو عالم برهم افتد
زهی هیبت که گر یک ذره خورشید بیابد گم شود در ذره جاوید زهی خدمت که ا[illegible]م ان جاه
نیابد کس ورای او بدان راه زهی حکمت که واجب گشت لابد که نه نقصان بدیرد نه تزاید

زهی قوت که گر خواهد بیکدم زمینی چون موم گرداند فلک هم زهی شربت که در حوصا سرندبان
بامید شفاعتم رسانهم جان زهی ساحت که گر عالم نبودی سر موبی از انجا کم نبودی
زهی چشمه که چشم عقل و ادراک بماند بعد از ان انگشت در خاک زهی جلالت که گر هنگام اید
بموبی عالمی در دام اید زهی شوکت نجنت در کمر فتح نه هرگز خاستی نه روی کفتح
زهی عزت که چندین زن و مرد دوید و ندو ندید انداز رخش گرد زهی غفلت که ما را کرد زنجیر
وکرنه نیست از ما هیچ تقصیر زهی حسرت که خواهد بود ما را ولی حسرت ندارد سود ما را
زهی طاقت که تا ما زین امانت برون اییم ناکرده خیانت جهان عشق را با و سری نیست
بجز خون دل انجا رهبری نیست کسی عاشق بود کز پای تا فرق چو گل در خون شود اول قدم غرق
خداوندا بسی بیهوده گفتم فراوان بوده و نابوده گفتم اگر چه جرم عاصی صد جهانست
ولی یک ذره فیضت بیش ازانست چو ما را نیست جز تقصیر طاعت چه بار اریم مشتی کم بضاعت
کنون چون اوفتاد این کار ما را خداوندا بما مگذار ما را مبرا از کم و چون و چرایی
وراء عالم خلق و رایی خدایا رحمت دریای عامست وزانجا قطرهٔ ما را تمامست
اگر آلایش خلق کهن کار دران دریا فرو شوبی بیکبار نگردد تیره آن دریا زمانی
ولی روشن شود کار جهانی خوشا حالی ز صدق و ز نیت موسیه میان بنده و حق های موهب
نداری در همه عالم کسی تو چرا بر خود نمی گریی بسی تو اگر صد آشنا در خانه داری
چو مردی زان همه بیگانه داری بآسانیت این اندوه ندهند بدست کاه برگی کوه ندهند
اگر یک ذره این اندوه یابد صفای بحر و صبر کوه یابد اگر پیش از اجل یکدم بمیری
دران یکدم همه عالم بگیری اگر آگه شوی ای مرد مهجور که از زندگی مانده این چنین دور
زهی حسرت داغ بر پهلو نهی تو سر تشویر بر زانو نهی تو اگر شایستهٔ راه خدا را
بکلی میکنی چشم هوا را چو نا بینا شوی چشم هوایت بحق بینا شود چشم هدایت
تحیر را نهایت نیست پیدا که باید باز یک سوزن ز دریا جهان را چون رباطی با دو در دان

که چون

که چون زین در درامی بگذری زان تو غافل خفته و سیخت خبر نه بخواهی مرد اگر خامی اگر سنی
ترا گر خود گدایی ور شهنشاه سه گز کرباس و دو خشت همراه بسی گر دست گردون فرده کاری
نخواهد بود کس را رستگاری ز هر چیزیکه داری کام و ناکام جدایی بایدت گشتن سرانجام
اگر ملکت زماهی تا بماهست سرانجامت بدین دروازه راهست اگر اسکندری دنیای فانی
کندرو رکنج اسکندر رانی عزیزانه تو گیتی پادشاهی برای خویشتن بنهاد جایی
اگر زانیش بود بر چاه دان گنج وگرنه همچنان بگذار دان گنج ترا هرچه باید این خبر داشت
که آنرا زچه بنهاد و چه بر داشت جهان بیوفا نوری ندارد دمی نه ماتمی سوری ندارد
اگر صحبت ببخشد سنگ باشد وگر عذری بخواهد لنگ باشد وصالی نه فراقی فهم کس نیست
که گل نه خار و شکر نه مگس نیست نمی دانم کسی را نه غمی هست که دستی بر و مالم دمی هست
برو تن در غم بار گران ده بسی جان کی چو جان خواهند جان ده نمی بینم ترا آن مردی و زور
که بر گردون شوی نارفته در گور نه سیصد سال آدم ماند در خاک ز بهر گندمی خون ریخت بر خاک
چو او را گندمی صد بلا هست ترا هم لقمهٔ صد عنا هست زبان تو همه سود من و تو
فغان از زاد و از بود من و تو جهانا کیست کز جور تو شاد است همه جور تو و دور تو باد است
جهان چون نیست از کار تو غمناک چرا بر سر کنی از دست او خاک جهان چون تو بسی داماد دارد
بسی عید و عروسی یاد دارد مرا عمریست تا در بند آنم که تا با همدمی روزی برآنم
نمی بینم یکی همدم موافق فغان زین همنشینان منافق چه بهر خاک زادستی ز مادر
درین بستی چه سازی کاخ و منظر چو جانت سود خواهد گشت در خاک سر منظر چه افرازی بر افلاک
اگر گنج از سیم و زر بسنج بخواهی خورد یکدم آب نه رنج غم خود خور که کس را از تو غم نیست
چه میگویم ترا هیچ کم نیست اگر چه جای تو از زیر خاکست ولیکن جان پاکت جای پاکست
نه مسجود ملایک گوهر تست نه تاجی از خلافت بر سر تست خلیفه زادهٔ مکن [illegible] ناکس
بکلخن سوگران طبعی رها کن بمصر اندر سرای تست شاهی نه چون یوسف چرا در بند چاهی

ازان بر ملک خویشت نیست فرمان	که دیوت هست بر جای سلیمان	تو شاهی هم در آخر هم در اول
ولی بینند با چشمیست احول	دوی بینی یکی را و دو صد صد	چه یک وجه و چه صد جمله تو بینی خود
تو یک دل داری و صد سکبی و صد یار	بیک دل چون توانی کرد صد کار	ترا اندوه نان و جامه تا کی
ترا از نام ننگ عامه تا کی	نهادی بوالعجب داری تو در اصل	بلا انگیز کرده اندر اطلس وصل
اگر مردم حصور ار ابنوشی	و ازا سجد و اقتر بخلعت بپوشی	زبس کاندیشه بیهوده کردی
نهاد خویش را فرسوده کردی	الا ای خفته که هستی خردمند	در راست خود بر خود فروبند
زهی حرص دل فرزند آدم	زهی حیران و سرگردان عالم	الا ای از حریصی با دل کور
بماندی در حریصی تا لب گور	تو نامرده نگردد حرص تو کم	که ز لیسی حرص را مرگست مرهم
جشیدی جام مالامال دنیا	چه حاصل کرد چندین مال دنیا	نبیرد بالله اندر چشم ره رو
متاع جمله دنیا بنیم جو	فغان زین عنکبوتان مگس خوار	همه چون کرکسان در بند مردار
فغان زین مور طبعان کجی حس	چو مور اجله نه رهبر نه ره بین	فغان از حرص شیخی سیحوان زند
همه سکر سیر نان موخی بپیوند	الا ای روز و شب غمخوار مانده	بد بستن حرص در بیچاره مانده
حریصی بر سرت کرده فساری	ترا وصیت شتر را مهاری	تو بر رزاق ایمن نباشی آخر
صبوری در رو ساکن نباشی آخر	زکانه وانکه در رزق خود باز	کجا گیرد ز مرده بر خورد باز
مکن در وقت صبح ای دوست شستنی	چو داری ایمنی و تن درستی	مهران خلعت کنزان در کاه بپوشید
جو ابد صبحگاه آنگاه بو سعد	در روضه سحرگاهان کشاند	جان او بمشتاقان نماند
کرت باید در ان دم پادشاهی	ز درگاه محمد کن گدایی	محاکو بر حقیقت پادشاهست
که من این را که گفتم دو گواهست	گواهی میدهد بر هستی پاک	بلندی سپهر و پستی خاک
همه جا او و او از جای خالی	تعالی الله زهی نور تعالی	جهان گر اول گر آخر آمد
وگر باطن شد و گر ظاهر آمد	در اصل کار چون این چهار او ست	چه گر دیگر دانی اصل کار او ست
چه می پرسی چه باطن یا چه ظاهر	چه میگویی چه اول یا چه آخر	چو ذاتش نی ظاهر و باطن ندارد

صفاتش اول و آخر ندارد	مکانش ظاهر و باطن نماید	زمانش اول و آخر نماید
مکان چون هست اینجا در زمانهم	نه این وصفش توان کردن نه آن	عدد گر در حقیقت از احد خاست
ولی اینجا نباید جز احد راست	نفس دان آنچه رفت و نیز یکی دان	هزار و بیشتر جمله یکی دان
جوابیز چشم دارد صد هزاران	عدن از چشم چیزی دونه ز باران	وجود نه نهایت سایه انداخت
نزول سایه چندین مایه انداخت	اگر هستی تو مرد پرده راز	بگویم اول و آخر بتو باز
وجودی را و رای حد و غایت	فرو شد در وجودش نهایت	در آمد تا به از لا مکانست
دی بر فرق کوه قاف هشت	چو لحبر خاست زانجا با عدم شد	چه افزود اندران کوه و چه کم شد
از انجا کین همه آمد بصد بار	بد انجا باز گردد آخر کار	همه انجا برنگ دوست آید
ولی انجا برنگ پوست آید	تعالی الله که اینجا صد هزار است	ولی انجا بیکرنگ اشکار است
همه انجا برنگ خویش آید	ولی اینجا هزاران بیش آید	همه انجا یکی یکسان نماید
که هرچه انجا رود اینجا نماید	اگر جمله یکی که صد هزار است	بجز یک چیز نیست این اشکار است
چه میگویی عدد بس هست آخر	شو واحد بران جست آخر	دلیل تو بسست این نکته بشنو
که کوران پیل را بردند بر دست	یکی خرطوم بنمود و یکی پای	همه یک چیز را بسودند صد جای
جو وصفش گرچه هر یک مختلف بود	ولی در اصل ذاتش متصف بود	اگر خواهی جوابی و دلیلی
جهانی جملگی کورند و پیلی	ترا یک چیز گوناگون نماید	عجب نبود که بوقلمون نماید
نه هم یک چیزی و هم صد هزاری	دلیل از خویش روشن تر نداری	چو عینی غیر خود گویی رواست
ولی چون عین خود بینی خطا نیست	اگر بهر زوال هم کنی باز	دریغا پیش انجام و آغاز
هزاران قطره گو پیدا نماید	چه در دریا رود در نماید	چه داند هر که آید هر که ازین بس
سخن روحیست اما اله هم بس	چو طفل از بر ده عزم این جهان	چو او او ماتم خود الف زمانی
ازان در گریه آمد چون بزاد او	دریغا یافع در ماتم فتاد او	تو در هیچ دلارا ... دی
بسی بگیر که در دام او فتادی	ز یکدم تا بعیری صد هزار عاجز	بد یکدم نکردی زنده هرگز

توازبای طلسمی کرده برپای کجا ماند طلسم از باد بر جای چو زادن از برای مرگ آمد
کرا این زیستن با برگ آمد چرا باشی ز عمر بیانی در دام که در یکدم بخواهی مرد ناکام
ترا این زندگانی آشکاره زمانی هست و عمر که پاره پاره بهر و عمری کزین به زین که داری
کز این بهتر که آنجا مهل گذاری چه خواهی کرد در جایی که هرگز کسی قادر نگشت ناگشته عاجز
جدا از عالم از چون حیرتست که بنیاد تو جز بایک نفس نیست همی کز تو برآید آن نفس پاک
فرو شد روز و دیگر کفی خاک من و من چند گویی چند بینی کفی خاکی و دیگر هیچ هیچی
ولیکن ناکه ند هندان دمت پاک خبر ندهد کسی زان عالم پاک منی خاکی و من من گفت جست
تو هیچی این همه شعشعه چیست منی و من چند گویی کی می تو منی و بس زکی مهر من و تو
طلسمی کز زدی کرد دست بر جای چو اندم سر گشت افتاد از پای چو اندم رفت کی ماند دگر هیچ
مزن دم خویش را دان و دگر هیچ ولیکن ناکه ند هندان دمت پاک خبر ندهد کسی زان عالم پاک
تو این دم مرد خو کرده بنازی بعادت سکنی کار مجازی قدم در نه درین دریای بی بن
که از تو نام ماند تازی کن جهان در غم بسی ورکدازت فراغت داده از نازو نیازت
جهان را از غم تو هیچ غم نیست که از شادی تو شادی کم نیست اگر تو غم خوری کم شاد باشی
ببکر بیخ است تا آزاد باشی اگر صد چون تو هر روزی بمرد زمین کرده فلک سوزی نگیرد
منه بر گردن ای غافل بسی بار که در گردن کنی خود را بسی کار هزاران بار اگر برگشت گیری
حساب است آنکه بر انگشت گیری چو اندر دست چندین هیچ داری که بشمردی هزاران هیچ داری
چه سود اندر حساب بازماندن که آخر دست از آن باید فشاندن چو در دستی حسابی یاد داری
ولی در دست آخر باد داری چو چرخ پیر خون خوار ندیدم بجز خون خوردنش کاری ندیدم
چو کج بازیست با تو چرخ گردان بنه رک راست کردن اجو مردان تو می باید که چندان بد کنی
از آن [illegible] که محنت میبری تو خود از غفلت غایب جنانی که گر صد مرگ بینی هیچ دانی
چو بسیاری بلا در پیش داری نه غافل چو دل با خویش داری عجب کاریست کار آدمیزاد

که در کم بودکی و در یکی راد بدست خود سر سنگ زنش باد بدست دیو دادند آخرش باز
زمی نه قدری او کنم خاندو دست بدست دیوا فند غافل و مست کسی کز دست دیوان سر افراز
بدست دوست بر سعادت باز ندانم تا بود فردا در آن سوز بدان صورت که مردم هست امروز
خداوندا منم بیچاره مانده درین حسرت دل صد پاره مانده تنم را که چنین است از تو ناسفته
ز جان غایب نه احقا زمانی نه در سر و صبر و عقل و جانی چنین گوهر فشانی زان شد زبانم
ندیمی شد الجمله مستغنی ز عالم سخن کوتاه شد والله اعلم

کتاب اسرارنامه شیخ عطار قدس الله سره

بنام آنکه جانرا نور دین داد خرد را در خدادانی یقین داد جهان داری که از خاک آدمی کرد
ز کفی و ز دودی عالمی کرد خداوندی که عالم نامور زاوست زمین و آسمان زیر و زبر زاوست
دو عالم خلق معنی زو یافت فلک بالا زمین پستی از او یافت فلک اندر رکوع استاده اوست
زمین اندر سجود افتاده اوست زکفی چون برآرد آدمی را زکاف و نون ملک را و پری را
زدودی گنبد خضرا کند او زمینی نرگس بینا کند او زنیشی پشه سازد ذوالفقاری
چنان کز عنکبوتی پرده داری ز خاکی صورت آدم نگارد ز بادی عیسی مریم برآرد
زنخمی باغ را پیرایه سازد زبرگی اطلسی را مایه سازد جهانداری که ستار عیوبست
نکوکاری که غفار ذنوبست نه هرگز خفتنش بود و نه آرام نه آغازش بود هرگز نه انجام
نه هرگز نیز پایش را بدایت نه ملکش را سرانجام و نهایت نه با او هیچ جان را فنایی
نه نه او هیچ کس را بقایی اگر یک ذره بودی کبریایش بفنرش آید نه سر ماند نه پایش
ز جود او سر کوهست دنیا ز فیض سر مویست عقبا ز خوفی مسکر و زنی شکر نماید
ز دریا در زکا گوهر نماید یکی خواه یک داشت و یکی چوبی یکی بین و یکی خو[illegible] چوبی
یکیست این جمله جمله آخر چه اول ولی بینند راحت است احول نگر کین ذره ذره راه پویان

بحمد رشی خطبهٔ توحید گویان زهی انعام و لطف کارسازی که یکایک ذره با او ست بازی
زهی اسم و زهی معنی همه تو همین گویم که ای تو ای همه تو نه بینم در جهان مقدار موئی
که انرا نیست با روی تو روئی اگر با تو نبودی روی ما را فرو بردی بسر یک موی ما را
اگر لطفی نه پیوستی بیاری نبود ذره را پای داری همه باقی به تست و تو نهانی
درون جان بیرون از جهانی همه جانها ز تو حیران بماند تو با ما در میان جان بماند
ز را ست صد و پایان کسی نبیند که تو در جان و جان کس ندید جهان از تو پر و تو در جهان نه
همه در تو گم و تو در میان نه نهان و آشکارا ای همیشه نه در جایی و بر جایی همیشه
خموشی تو از گویایی تست نهانی تو از پیدایی تست تو ئی معنی و بیرون تو اسمست
تو ئی گنج همه عالم طلسمست زهی فر حضور نورانی ذات که بر جهی تا بد ز ذرات
ترا بر ذره ذره راه بینم دو عالم ثمه وجه الله بینم دوی نیست ره در حضرت تو
همه عالم توئی و قدرت تو زند بخود یکی تا صد بماند دو عالم از تو سر گردان بماند
یکی ظاهر که باطن از ظهور است یکی باطن که ظاهر تر ز نور است نه هرگز کس بپایش را بدایت
نه ملکش را سر انجام نهایت خداوندا که او داند که چونست کما از هر چه تو دانی برونست
چه دید و دانش ما انقدر است کم دانسته او را وکه دید است ز کنه ذات او کس را نشان نیست
که هر چیزی که گوئی او ست آن نیست اگرچه جان ما ره برد راه ولیکن کنه او را کی برد راه
چو می اکنیم از جان که چونست خدا را کنه کی دانم که چونست چنان جانرا بدانست و ندانست او
که هرگز سر جان با کس نگفت او نگفت زنده بجان و جان نهانی تو از جان زنده و جانرا ندانی
زهی صنع نهان و آشکارا که کس را جز خموشی نیست یارا چو نتوانی بذاتش در رسیدن
قناعت کن بحال صنع دیدن اگر تو راست طبعی در صنایع بر از چار دیوار طبایع
خلافت ... دست کاری چه سازی از طبایع گرد کاری اگر آتش است اصل آن بر و بند
فلک آتش ده دلتی بر و خند وگر خاکست درستش درستی کن بزیر پای خاکی برسرش کن

وکہا

وگر بادیست پیدا و بش پندار بیادش برده و با دیش بندار وگر اصل آتشست آب بر و زن
چو آتش بر زدی آتش در و زن طبیعت راست دار و بر ره باش طبیعی نیستی مرد خدا باش
چو در هر دو جهان کرد کارست ترا با طبع چار ارکان چه کارست وجود جمله ظل حضرت تست
همه آثار صنع قدرت تست جهانی عقل و جان حیران بمانند تو در پرده چنین حیران بماند
جهان پر نام تو وز تو نشان نه بنو بینند عقل و تو عیان نه عیان عقل پنهان خیالی
تعالی الله زهی نور تعالی نه بینم جز تو من یک چیز دیگر چو تو هستی چه باشد نیز دیگر
نکو گوئی نکو گفتست در ذات که التوحید اسقاط الاضافات دران وحدت چرا بیهوده پویم
تو ئی مطلوب طالب چند گویم چو من دیبای توحید تو بافم چنان خواهم که جانرا بر شکافم
در آید صد هزاران قالب از خاک هوا اندر نور سد سر بیکی زخون پاک جهانی خلق بودند و برفتند
اگر زنده از نکو در خاک خفتند زچندان خلق کس آگه نه گشتند که چون پیدا شدند و چون گذشتند
اگر جمله در پنداشت بودند چنانکه او جمله را میداست بودند نه جان دارد خبر از جان که جانست
نه تن آگاه از تن خود که آن کیست نه گوش آگاه از شنیدن خویش نه دیده باخبر از دیدن خویش
زبان راز گویایی خبر نه دلت را از توانایی خبر نه نه آگاهی از بی گشتی فلک را
نه جن و انس و شیطان و ملک را فرو رفتند بسیاری درین کوی بسی دیگر رسیدند از دگر سوی
نه اینکه میرود زین راز آگاه نه آن کامد خبر دار از ین راه چنان گم کرده اند این سر راز
سر موئی نداند هیچکس باز دری مدروس شد نتوان گشادن که انگشتی بران نتوان نهادن
بیاید داشت گردن زیر فرمان که جز صبر و خموشی نیست درمان که دارد زهره در وادی تسلیم
که بادی بگذراند بر لبان از بیم هزاران موی بشکافتم من طریق آن خموشی یافتم من
همه جز خاموشی راهی نداریم که یک تن زهره آهی نداریم ز آدم قطره ای بر گرفت
و زان یک قطره خلق آفریدست در ان قطره بسی کردید فکرت فرو ماندند سرگردان ...
فرو شد عقلها زان قطره آب همه در غرقه گشتند غرقاب هزاران تشنه هر زین وادی برآمد

برین درگه بپا تو اندر آمد

همه در بچهٔ چندین ماندند زعجز خویش میگویند ای پاک تو ای معروف عارف ما عرفناک

دو عالم جمله در گفتار ماندند همه در پردهٔ پندار ماندند همی گویند سادر جست جو هم

ز دیری کاه مرد راه او بیم عجایب بین که در بنیاد کار آب ز دریای بپرد پر در خوشاب

عجبتر این که آمد ذرهٔ خاک که تا دستش دهد در گنبد افلاک چه داری حوصله از بشر کم

چگونه ی در تماشای دو عالم جگر در خون بی کردیم تو چنان نیست این که اندیشیم تو

برو سودای بیهوده مپیمای جنه بیرون ز حد خویشتن پای کلیم عجز در سرکش ز حیرت

چو باران بر رخ افشان اشک حسرت که در خورشید حق را جوی ای دوست چه بر خیزد ازین مشتی رگ و پوست

خدای قادر و تو ذرهٔ خاک چه نسبت دارد آخر خاک با پاک فلک را نیست سوی هور رغبت

قدم را با حدوث آخر چه نسبت اگر موری ز عالم با عدم شد بعالم در چه افزود و چه کم شد

بسان حلقه سر بر زن بر این در که کم باید برین در از جنین سر کبود از بهر آن پوشید گردون

که همچون حلقه زان در ماند بیرون خدا را جز خدا بی دولت کس نیست که در خورد خدا هم اوست کس نیست

اگر از تو کسی پرسد چه گویی که چیزی گم نکردی سه چه جویی نجستی یافت باید چون بیای

چو گم کردی سوی جستی شتابی گر لعنت این چنین حسرت سر آمد بسا جانا کزین حسرت بر آمد

همه جانهای پاکان پر ز خونست که میداند که سر کار چونست بهی چندین هزاران سال ابلیس

نبودش کار جز تسبیح و تقدیس همه طاعات او بر هم نهادند ز استغنا ز صوح بر باد دادند

دلش خونابه جای محنت آمد سبق دستار خوان لعنت آمد ز استغنا اگر فرمان در آید

همه امید معصومان بر آید چو فردا بیش این ایوان عالی فرو کوبند کوس لاابالی

که دارد در همه آفاق زهره که عرضه دارد این نقد نبهره تو ای خواهی تسبیح و نمازی

که تا خدمت بکردی بی نیازی عمارت تو شد راه درازست ولیکن او از عمارت بی نیازست

جوانمردی بمیدان بتحقیق که گر توفیق کردت داد توفیق اگر توفیق حق گردد مدد گر

نگردد هیچ کس هرگز سخن گر ز هی رتبت که از مه تا بماهی بود پیشش چه از مو تا بکاهی

دنی

عطاء اللهک سوری
جمعیتنه تاریخ دوشدی
سور جگر گوشه نوعی چلبی
سنه ۱۰۰۰

بیر الله یاد و شب بیدن
قیا بیر جاه او نجه ایدن . فال دولت یکه سلام ایشیده
قدر [illegible] الاام ابدی بولدی . الف فاضلک [illegible] ایشیده
عطای سروران بو [illegible] وارنه [illegible] تعظیم . [illegible] مقصود [illegible] ایشیده
الله [illegible] نقطه ضم اولدی .

منت الله که [illegible] اراده ایرشدی .
امام عطاء و [illegible] ارانه
صدر افضالی [illegible] احکام و [illegible] اولدی .
احکام ابدالدهر ام اولدی .